منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر

سلسلة التاريخ (2)

الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين



محمد حجي

دكتور دولة في الآداب والعلوم الإنسانية

أستاذ التاريخ بكلية الآداب بالرباط

الحركة الفكرية بالمغرب

في

عهد السعديين

منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر

سلسلة التاريخ (2)

الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين



محمد حجي

دكتور دولة في الآداب والعلوم الإنسانية

أستاذ التاريخ بكلية الآداب بالرباط

القسم الثاني

❖

المَراكزُ الثقافيَّة
في العَصر السَعديّ

المراكز الثقافية

تعددت المراكز الثقافية أيام السعديين فى المدن والارياف ، وتكاثر عدد العلماء والطلبة بعد أن أخذت الاحوال الداخلية تستقر ، والامن ينتشر في طول البلاد وعرضها ، وأسباب العيش تتيسر بسبب تحسن الوضع الاقتصادى كما سبقت الاشارة الى ذلك . وقد تطعمت العناصر العلمية الوطنية بأخرى أندلسية وشرقية ، فازدادت آفاق المعرفة اتساعا أمام الراغبين فى الدرس والتحصيل ، وغدا الطلبة يجدون فى ديارهم ما كان أسلافهم لا يدركونه الا بالرحلة والاغتراب .

لن نتحدث فى اطار المراكز الثقافية — عن الكتاتيب القرآنية (1) التى لا تكاد تخلو منها حاضرة أو بادية فى المغرب ، وبالتالى يتعذر استقصاؤها ، حيث يتعلم الاطفال ، فيما بين السنتين الرابعة والعاشرة من أعمارهم بالتقريب ، مبادىء القراءة والكتابة ، ويحفظون القرآن الكريم ، وأحيانا يحفظون ايضا الكراريس (2) ، وهى أراجيز ومتون صغيرة تتعلق برسم القرآن ووقفه وتجويده ، ومبادىء التوحيد والفقه والنحو . كما لن نتحدث عن المراكز الثقافية القروية الصغيرة لكثرتها وتعذر استقصائها كذلك (3) .

سنقتصر على ذكر المدن العلمية المشهورة وبعض المراكز القروية التى استقر فيها التعليم طوال العهد السعدى أو جله ، وتعدد فيها العلماء المشتغلون بالتدريس أو تعاقبوا عليه فيها جيلا بعد جيل .

---

1) يطلق على الكتاب القرآنى فى الحواضر المغربية (مسيد) ، وهو تحريف كلمة مسجد ، وفى البوادى (جامع) لان تعليم القرآن للصغار كان يقع منذ أيام الموحدين فى المسجد الجامع . انظر ع. الكماك ، **مراكز الثقافة** ، ص. 51

2) انظر م. العربى الفاسى **مرآة** ، ص. 148 .

3) ألف م. المختار السوسى كتابا جمع فيه نحو مائتى مدرسة علمية فى بلاد سوس وحدها ، وخص بالذكر منها فى **سوس العالمة** (ص. 154 — 167) خمسين مدرسة لامعة ، كان معظمها موجودا أيام السعديين .

واذا كان مركز الثقل فى التعليم بالمغرب قد تغير أيام السعديين خـــلال الادوار التاريخية الثلاثة التي تقلبت فيها هذه الدولة ، كما سبقت الاشارة الى ذلك فيمكن اجمال ذلك التطور فى أن مدينة فاس تفردت بالزعامة العلمية خلال الدور الاول (حتى عام 986 = 1578) ، ولو أن استفادتها مـــن تاثيرات الدولة الجديدة كانت بطريق غير مباشر قبل أن يستقر فيها أولياء العهد من الامراء السعديين (4) ، بينما تصدرت مدينة مراكش الحيـــاة العلمية فى الدور الثانى (حتى عام 1012 = 1603) ، وأصبحت مهبط العلماء والادباء من المغرب والمشرق . حتى اذا آن دور ادبار الدولة السعدية وانحلالها كسفت شمس المعرفة فى عموم الحواضر المغربية ، ولم يعـــد لها اشعاع الا فى بعض البوادى كزاويتى الدلاء وتمكروت .

4) اول من استقر من الامراء السعديين بفاس عبد الله (الغالب) بعد مدة من استيلاء والده محمد الشيخ المهدي عليها 956 = 1549 . ثم محمد (المتوكل) وليا لعهد أبيه الغالب منذ 964 = 1557 . ثم أحمد (المنصور) وليا لعهد اخيه عبد الملك منذ 983 = 1576 . ثم محمد الشيخ (المامون) وليا لعهد ابيه أحمد المنصور منذ 987 = 1579 حتى 1011 = 1602 ..

الباب الخامس

❖

المراكز الحضريّة

كانت المدن عبر عصور التاريخ مهد الحضارة ومركز الاشعاع الثقافى فى جميع أقطار المعمور . وعرف المغرب فى تاريخه الاسلامى أول مركز تعليمى مع جامع القرويين فى فاس ، ثم تزايد عدد المراكز العلمية بتوالى تأسيس المدن والمساجد والمدارس فعدت بالعشرات ، حتى اذا استلم السعديون مقاليد حكم البلاد وجدوا عددا وافرا من المدن الشاطئية محتلة من طرف البرتغاليين والاسبانيين ، ومدنا أخرى قد خربت واندثرت بسبب الاضطرابات الخطيرة أواخر أيام المرنيين (5) ، ولم تعد هناك اثارة من علم الا بفاس وبعض المدن الداخلية حيث يعانى المعلمون والمتعلمون ألوانا من البؤس والقنوط والحرمان .

من ذلك يتجلى مدى المجهود الذي بذله السعديون لخلق نهضة علمية جديدة رغم قلة عدد المراكز الحضرية التى سنستعرضها فيما يلى :

---

5) انظر ما سبق فى ص. 40 و 51 .

الفصل الأول

⁂

المراكز الحضريّة

فاس

☘

احتلت مدينة فاس اثناء الدور الاول (915 ــ 984 / 1509 ــ 1578) مكان الصدارة فى الميدان العلمى بالمغرب ، سواء عندما كانت ما تزال خاضعة للمتأخرين من الوطاسيين ، او بعد ان دخلت تحت سلطة السعديين عام 956 / 1549 . وقد عرفت طبقتين متميزتين من العلماء ، اولاهما طبقة ابن غازى او العلماء المخضرمين الذين عاشوا معظم حياتهم فى القرن التاسع ، وادركوا العقود الاولى من القرن العاشر .

والثانية طبقة ستين او تلاميذ الطبقة الاولى الذين عاشوا فى اواسط القرن العاشر ، والحقت بهذه الطبقة الاخيرة كل من لم يدرك ايام الملك احمد المنصور ولو لم يأخذ مباشرة عن ابن غازى واقرانه .

تمثل هاتان الطبقتان نقطة البداية فى سلسلة علمية جديدة لا بالنسبة للعصر الذى نتحدث عنه ولكن لعموم القرون التالية ، سيما وقد استقبلت فاس فى هذه الفترة مهاجرين من الاندلس فى مختلف المساجد والمدارس لتصهرهم جميعا فى بوتقة العلم وتجعل منهم حلقة فى السلسلة العلمية الجديدة . واحتفظت فاس فى خضم هذا الانقلاب بمميزاتها القديمة المرتكزة على التعمق فى دراسة الفقه المالكى والعناية الفائقة بعلوم القرآن ، دون أن تغض الطرف عما حمل اليها من العلوم الحديثية والعقلية .

● **محمد بن احمد ابن غازى المكناسى (6) (ت 919 / 1513) .**

أكب على التدريس منذ الايام الاولى لانتقاله الى فاس ، وبدأ يعلم فى مسجد صغير بجوار الدار التى سكنها فى البليدة من حومة الاصدع . ولما كثر طلابه وعرف تمكنه أسندت اليه الكراسى العلمية فى القرويين وغيرها كما سنرى . ظل ابن غازى يدرس فى فاس زهاء ثلث قرن أخذ عنه خلق كثير حتى لا تكاد تجد عالما عاصرة الا وقد تتلمذ له . وتنوعت دروسه فشملت القراءات والتفسير والحديث والفقه وقواعد اللغة والحساب ، وكثرت تآليفه فى هذه الفنون وفى غيرها (7) .

واشتغل بالتدريس فى القرويين الى جانب ابن غازى :

● **محمد ابن ابراهيم الدكالى المشترائى (8) (ت 921 / 1515) .**

---

6) ترجم لابن غازى :
— أ. ابن القاضي ، لقـط ، 284 .
— م. ابن عيشون ، **الروض** ، 105 و — ظ .
— ج. زيدان ، **تاريخ الادب** ، 3 : 215 .
— م. مخلوف ، **شجرة** ، 276 ، رقم 1029 .
— عبد الواحد الفاسى ، **الخطابة** ، 5 .
— ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 210 — 213 و 315 — 316 ، 2 : 256 — 257 .
— خ. الزركلى ، **الاعــلام** ، 6 : 232 .
— ع. ابن سودة ، **دليـل** ، 1 : 52 ، رقـم 104 .
— م. ابن تاويت ، **الإدب المغربى** ، 288 — 289 .
— ك. بروكلمان ، **الادب العربى** ، 1 : 178 ، 299 . 2 : 240 . **ذيل** ، 1 : 302، 522 — 523 ، 546 . 2 : 97 ، 337 — 338 . مع المراجع المذكورة هناك .
— ل. بروفنسال ، الشرفا ، 224 — 230 . وذكر بعض مراجع ترجمته .
وقد أشرنا الى أن ع. كنون خصص الجزء 12 من **سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب** لترجمة ابن غازى .
مـلاحظـات :
أ — لا أكرر المراجع التى سبق أن أوردها ك. بروكلمان او ل. بروفنسال فى كتابيهمـا المشهورين ، وانما أذكر ما أغفلاه مرتبا ترتيبا زمنيا بالنسبة للمؤلفين القدمـاء ، وترتيبا أبجديا بالنسبة للمؤلفين المعاصرين .
ب — أعنى بعبارة (ترجم له) مجرد ذكر الشخص ، سواء ذكر تاريخ ولادته ووفاته أو لا عقدت له ترجمة خاصة او أشير فقط الى بعض أخباره أو آثاره .

7) انظر ما سبق في الجـزء الاول ، ص. 22 ، هامش 54 . وص 142 ، هـامش 26 . و ص. 144 ، هـامش 41 و 48 و 49 . و ص. 145 ، هامش 53 . و ص. 150 ، هامش 91 . و ص. 151 ، هامش 101 . و ص. 157 ، هامش 137 — 138 .

8) ترجم له :
— أ. المنجور ، **فهرس** ، 12 .
— أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، ص. 66 .
— أ. بابا ، **نيل** ، 90 — 91 .
— م. الكتانى ، **سلـوة** ، 3 : 248 .

كان مختصا فى الفقه لا ينقطع عن قراء **المدونة** و**رسالة** ابن ابى زيد .

● **احمد بن على الزقاق (9) (ت 932 / 1525)** .

ابن ناظم اللامية الفقهية المشهورة **بلامية الزقاق** . كانت له الدروس الفقهية العالية فى القرويين ، وكتب بسببها شروحا على **المدونة** ، **ومختصر خليل** ، **ورسالة ابن ابي زيد** (10) .

● **محمد بن بوجمعة الهبطى الصماتي (11) (ت 930 / 1524)** .

متخصص فى علم القراءات ومؤلف **رسالة الوقف** التى اخذها عنـــه تلاميذه ونشروها فى جميع انحاء المغرب . بل ان المصاحف المغربية ما تزال تكتب وتطبع حتى اليوم بوقف الامام الهبطى هذا . وألف فى العقائد والعبادات كتاب : **عمدة الفقير فى عبادة العلى الكبير** (12) .

والتحق بركب التدريس فى فاس من العلماء المهاجرين اليها :

---

9) ترجـــم لـــه :
- أ. المنجور **فهرس** ، 57 .
- أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، 66 ، درة ، 1 : 93 ، رقم 133 .
- أ. بابا ، **نيـــل** ، 90 — 91 .
- م. الكتانى ، **سلـــوة** ، 3 : 348 .

10) انظر أ. المنجور ، **فهـــرس** ، 57 — 58 .

11) ترجـــم لـــه :
- أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 152 رقم 627 . **جذوة** ، 204 .
- أ. بابا ، **نيـــل** ، 335 .
- م. القادرى ، **نشر** ، 1 : 19 .
- م. الكتانى ، **سلـــوة** ، 2 : 67 — 70 .
- م. مخلوف ، **شجـــرة** ، 277 رقم 1036 .
- م. الحجوى ، **الفكر السامى** ، 4 : 100 .

12) مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2008 د (الثانى عشر فى مجموع ، من ص. 216 — 232)

- **احمد بن محمد الدقون (13) (ت 921 / 1515) .**

وكان قد درس بغرناطة قبل أن يحتلها الاسبانيون . أخذ عنه طلبة المدينة الادريسية الفقه وقواعد اللغة العربية ، ورووا عنه كتابه بداية التعريف في شرح شواهد الشريف .

- **محمد شقرون بن احمد ابن ابي جمعة المغراوي (14) (ت 930 / 1523) .**

الذي عجب طلبة فاس من سعة علمه عجبهم من غرابة خلقته ، اذ كان اشقر اللون ، احمر العينين ، جهير الصوت ، كما كان سلس العبارة قوي الذاكرة والاستحضار ، مشاركا في علوم اللغة والفقه والحديث .

وقبل أن ننتقل الى الكلام عن الطبقة الثانية من علماء فاس في هذه الفترة نشير الى شخصية فاسية ادركت شهرة عظيمة في الخارج ، أعني شخصية

- **الحسن بن محمد الوزان (15) (بعد 934/1528)**

المعروف عند الاوربيين بجان ليون الافريقي . غادر غرناطة مع اسرته بعد بضع سنوات من وقوع هذه المدينة في يد الاسبانيين متوجها الى فاس ، حيث درس على علمائها ، واشتغل وهو ما يزال حديث السن عدلا وسفيرا

---

13) ترجم لـه :
- أ. ابن القاضي ، درة ، 1 : 92 — 93 رقم 131 . لقط ، 285 .
- أ المقري ، **ازهار** 1 : 103 — 108 .
- ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 232 .
- م. ابن الحاج ، **رياض** ، 96 .
- م. مخلوف ، **شجرة** ، 276 .
- م. ابن تاويت ، **الادب المغربي** ، 287 — 288 .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 226 وهامش 5 مع المراجع المذكورة هناك .

14) ترجم لـه :
- أ. القاضي ، **درة** ، 2 : 151 رقم 626 . **جذوة** ، 204 . **لقط** ، 289
- أ. بابا ، **نيل** ، 129 . كفاية ، 37 .
- م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 280 .

15) ترجم لـه :
- ل. ماسينيون د. م. 1 ، 3 : 22 — 23 واورد بعض مراجع ترجمته ، **المغرب في السنوات الاولى من القرن السادس عشر** ، 32 وما بعدها .
- ش. حجي ، سلسلة مقالات في مجلة **المغرب** ، ديسمبر 1934 ، يناير ، يبراير ، ابريل 1935 .
- ج. كولان ، **هيسبريس** ، سنة 1935 ، ص. 94 — 98 .
- ك. بروكلمان ، **ملحق** ، 2 : 710 مع المراجع المذكورة هناك .
- مترجمو ليون الافريقي ، **هيسبيريس** ، جزء 20 ، سنة 1930 .
- الاسفار العظيمة لليون الافريقي ، **هيسبيريس** ، جزء 41 ، سنة 1954 .

من قبل الوطاسيين والسعديين ، وقام بعدة رحلات في افريقيا وآسيا الـى ان وقع أسيرا عند القراصنة الايطاليين فجاؤوا به الى رومة وقدموه للبابا جان ليون . اشتغل الوزان هناك بتدريس اللغة العربية ، والف كتبـا عديدة ، اشهرها **وصف افريقيا** الـذى ذكرناه في المقدمة ضمن المراجـع الاساسية ، **ومعجم عربي لاتيني** (16) .

***

● **عبد الرحمان بن على سقين السفياني (17) (ت 956 / 1549) .**

تتلمذ لابن غازى واستكمل تكوينه في الشرق « واقام هناك ـــ بمصر ـــ وبالحرمين مدة طويلة لاخذ الحديث والتوسع فيه وفي سنده وضبط الفاظه ومشايخ السند حتى حصل له من ذلك علم كثير ورواية واسعة لم تحصل لغيره من أهل عصره من علماء فاس . . . » (18) . وبعد أن قضى سقين بضع سنوات في السودان متمتعا بحظوة الملك وعلية القوم هناك ، استغنى فيها بعد املاق وتمتع بعد حرمان ، رجع الى فاس ممتلىء العقل واليدين ، فأقام بعدوة الاندلس يدرس في جامعها لا يكاد يفارقه حتى بعد انتهـاء دروسه اليومية العديدة ، في انتظار مستفيد أو آخذ برواية الحديث .

ومن المدرسين بفـاس من طبقة سقين :

● **على بن موسى ابن هارون المطغرى (19) (ت 951 / 1545) .**

من المتخرجين أيضا على يد الامام ابن غازي . كان ذا قـدرة ورغبـة فائقتين في التدريس ، يبتدىء العمل اثر صلاة الصبح ويلقى آخر درس

16) مخطوط الاسكوريال ، رقم 598 .

17) ترجـم لـه :

— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 96 — 97 رقم 1022 . **لقط** ، 301 .

— أ. بابا ، **كفاية** ، 51 .

— م. مخلوف ، **شجرة** ، 279 .

— م. الحجوى ، **الفكر السامى** ، 4 : 102 .

— ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 333 — 334 .

— ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 88 وهامش 3 ، مع المراجع المذكورة هناك .

18) أ. المنجور ، **فهرس** ، 33 .

19) ترجم لـه :

أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 254 ، رقم 1293 . **لقط** ، 298 .

— أ. بابا ، **كفاية** ، 74 .

— ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 425 — 426 .

— ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 89 ، هامش 2 أ. مع المراجع المذكورة هناك .

بين العشاءين . ولم تنقطع دروسه صيفا ولا شتاء ازيد من ثلاثين سنة .

● عبد الواحد بن احمد الونشريسي (20) (ت 955 / 1549) .

ابن مؤلف **المعيار** وتلميذ ابن غازي . كان يظهر عليه في حياة والده شبه فتور في التحصيل ، غير أنه قام مقامه بعد موته فأجاد وأفاد ، واسندت اليه الكراسي العلمية التي كانت لابيه فتوسع في التدريس ولم يقتصر على الفقه ، بل عنى ايضا بالتفسير والحديث وقواعد اللغة والادب .

كان عظيم النشاط دؤوبا على الدرس ينتقل من القرويين الى مسجد العقبة الزرقاء الى المدرسة المصباحية . ويمتاز هذا العالم بالتضلع ورقة الطبع ، يهتز للجمال ويطرب للموسيقى ، ويجيد الكتابة ويحسن قرض الشعر الموزون والملحون .

ومن طبقة هؤلاء العلماء :

● محمد بن احمد اليسيتني (21) (ت 959 / 1551) .

أستاذ التفسير والالهيات الذى جمع في شخصه المتناقضات : مقبل على العلم متفان فيه أحيانا ، معرض عنه زاهد فيه أخرى . متواضع يحضر

---

20) ترجم لـه :
- م. الفشتالى ، **لامية** ، البيت 165 .
- أ. ابن القاضى ، **درة** ، 139 — 140 ، رقم 1094 . **لقط** ، 300
- أ. المقرى ، **أزهار** ، 1 : 224 ، 336 ، 3 : 35 ، 307 ، نفح ، 7 : 406 .
- م. العربى الفاسى ، **مرآة** ، 164 — 165 .
- م. القادرى ، **نشر** ، 1 : 28 ، 107 .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 200 — 204 .
- أ. الفضيلى ، **الدرر البهية** ، 2 : 323 .
- م. الحجوى ، **الفكر السامى** ، 4 : 101 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 23 .
- ع. ابن سودة ، **قضاة** ، عام 955 .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 89 ، هامش 2 ب ، مع المراجع المذكورة هناك .
- ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 373 .

21) ترجم لليسيتني :
- م. الفشتالى ، **لامية** ، البيت 166 .
- أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 201 ، رقم 645 . **لقط** ، 303 .
- أ. بابا ، **كفاية** : 145 .
- م. الحجوى ، **الفكر السامى** ، 4 : 101 .
- ل بروفنسال ، **شرفا** ، 89 وهامش 1 مع المراجع المذكورة هناك .

مجالس غيره من العلماء ، معاند متعصب لدرجة الجنون . درس بالقرويين عشرات السنين ، وأدركته حرفة العلم أيام الوطاسيين ، لكنه عرف كيف يستغل الظروف السياسية الخطيرة التى عاشتها فاس فى منتصف القرن الهجري العاشر وذهب ضحيتها كثير من أقرانه ، فحظي بثقة الملك السعدي محمد المهدى الشيخ لما ظفر بفاس ، وصار من خاصته وأهل مودته . اخذ الملك السعدى يحضر مجلس اليسيتنى فى التفسير ويوسع عليه بالعطايا السخية ، فحسنت أحواله وتزاحم الطلبة فى حلقات تدريسه .

***

وهناك أسر فاسية تسلسل فيها العلم اجيالا ، كآل الزقاق التجيبيين ، وآل ابن ابراهيم الدكاليين المشترائيين . منهم فى هذه الطبقة :

● **عبد الوهاب بن محمد الزقاق (22) (ت 961 / 1554) .**

حفيد صاحب **اللامية الفقهية** المشهورة . كان كجده وعمه لا يبارى فى الفقه وبخاصة **مختصر خليل** . له كرسى بالقرويين يلقى عليه صباح كل يوم ثلاثة دروس متوالية فى التفسير والفقه والتصوف ، وله دروس غيرهـــا فى المساء والليـــل .

● **محمد بن عبد الله الزقاق (23) (ت 968 / 50 ــ 1561) .**

الذى كان ــ كقريبه ــ فارس ميدان التدريس الا أنه تخصص فى علوم اللغة والعـــروض .

---

22) ترجـــم لـــه :

— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 105 ، رقم 1112 . 304 .
— أ. بابا ، **كفايـــة** ، 54 .
— ل. بروننسال ، **شرفا** ، 89 ، وذكر بعض مراجع ترجمته فى هامش 2 (د) .

23) ترجم لـــه :

— أ. المنجور ، فهرنس ، ص. 72
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 212 ، رقم 656 . **جذوة** ، ص. 153
— م. الكتانى ، **سلوة** ، 3 : 282 .

ومـــن آل ابن ابـــراهيـــم :

● **عبد الرحمن ابن ابراهيم الدكالى المشترائـــى (24) (ت 962 / 1554) .**

الذى ظل يقرىء الفقه فى فاس نصف قرن ونيفا من السنين . له كرسيان بالقرويين : كرسى ما بين العشاءين طوال ايام الاسبوع ، وكرسى الغداة يومى الخميس والجمعة ، الى درس آخر يلقيه ظهرا بسارية معينة فـــى القرويين ، ودروس أخرى فى أوقات مختلفة خارج هذا الجامع . له أسلوب عجيب فى التبسيط والتفهيم . « كان مجلسه منورا وللفظه حلاوة ، وعليه طلاوة . وربما يحضره . . . عبد الواحد الونشريسى ، وكان أسن منه ، ويعجب من فصاحته ورشاقته فى ذلك ويقول فى تدريسه : ذلك هو السهل الممتنـــــــع . . . » (25) .

وبعد موت الشيخ عبد الرحمان خلفه ابنه فى التدريس والخطابة :

● **محمد أبو شامة بن عبد الرحمان ابن ابراهيم الدكالي المشترائي (26) (ت 1557/964) .**

وكان فى حياة والده أيضا منقطعا الى التدريس والعبادة . وهو ، الى ضلاعة والده وجده فى الفقه ، مشارك فى قواعد اللغة والادب . .

---

24) ترجـــم لـــه :

— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 97 — 98 ، رقم 1024 . **لقـــط** ، 304 .

— م. القادرى ، **الاكليـــل** ، 157 .

— م. الحضيكى ، **طبقـــات** ، 1 : 157

— ل. بروفنســـل ، **شرفـــا** ، 89 ، وذكر بعض مراجع ترجمته فى هامش 2 (ك) .

25) أ. المنجور ، **فهرس** ، ص. 56 .

26) انظر ترجمته عند :

— أ. المنجور ، **فهرس** ، ص. 71 — 72 .

— أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 153 . **درة** ، 2 : 207 ، رقم 650 .

— م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 156 — 157 .

— م. الكتانى ، **اسلوة** ، 2 : 131 .

● **ابو القاسم بن محمد ابن ابراهيم الدكالى المشترائى (27) (ت 978 / 70 — 1571) .**

من تلاميذ الامامين ابن غازى والهبطى ، متضلع فى القراآت والتفسير والنحو والادب والتاريخ ، وطالت مدة تدريسه بفاس اكثر من اخيه عبد الرحمـــــــان .

واذا كان علم القراآت من ابرز العلوم التى ازدهرت ايام السعديين انطلاقا من مدرسة الاماميــن ابن غــازي والهبطــي ، فاننا نجد في هــذه الطبقة الثانية من تلاميذهما مجموعة وافرة كادت دروسهم تختص بعلوم القرآن دون أن يقل اقبال الطلبة عليهم عن الاقبال الذى عرفه الفقهــاء والمحدثــون واضرابهــم . منهــــم :

● **عثمان بن عبد الواحد اللمطى (28) (ت 954 / 45 — 1546) .**

استاذ القراآت بمدرسة الصهريج من عدوة الاندلـــس .

● **محمد بن احمد العبسى (29) (ت 963 / 1556) .**

صاحب كرسى القراآت والتفسير بجامع الاندلس .

● **محمد بن علي العدى (30) (ت 975 / 1567) .**

ولد بغرناطة قبل ان يستولى عليها الاسبانيون بنحو اثنتى عشرة سنة ، وفيها بدأ تعلمه قبل ان ينتقل مع أهله الى فاس حيث تم تكوينه على يـــد

---

27) انظر ترجمته عند :
— أ. المنجور ، **فهرس** ، 65 — 66 .
— أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، 153 . **درة** ، 3 : 287 — 288 رقم 1364 . **لقـط** ، 311
— ع. الفاسى ، **ابتهاج** ، 232 .
— م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 157 .
— م. الكتانى ، **سلـوة** ، 2 : 128 .

28) انظر ترجمته عنـــد :
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 211 ، رقم 1216 . **لقـط** ، 300 .
— ل. بروفنصال ، **شرفا** ، 89 ، وذكر مراجع ترجمته فى هامش 2 .

29) ترجـم لـــه :
— أ. المنجور ، **فهرس** ، 68 .
— أ. ابن القاضى ، **درة** 26 : 208 ، رقم 651 . **لقـط** ، 306.
ولم يذكره ل. بروفنسال فى جملة شيوخ أحمد المنجور .

30) ترجم له :
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 213/2 ، رقم 659 . **لقـط** ، 310 .
— ع. الفاسى ، **ابتهاج** ، 194 .
— ل. بروفنصال ، **شرفا** ، 89 وذكر مراجع ترجمته فى هامش 2 (ج) .

الائمة ابن غازى والهبطى والدقون . كان العدى مضرب المثل فى حفظ القراآت السبع والمنظومات المتعلقة بعلوم القرآن ، مع الضبط والاتقان وجودة الخط « جود عليه القرآن من الطلبة من لا يحصى » (31) .

● محمد بن أحمد مجبر المسارى (32) (ت 983 / 76 — 1577) .

صاحب كرسى القراآت بالقرويين وكرسى النحو بمدرسة العطارين ، ومؤلف الحواشى على أمهات المؤلفات فى علوم القرآن وقواعد اللغة (33) .

« كان يحفظ السبع حفظا بالغا يفوق فيه أقرانه ، يستحضر نصوص **حرز الاماني** ولا يحتاج الى أن ينظر **التفسير وانشاد الشريد** أو غيرهما ، ودرس كثيرا فى كتاب الله العزيز حتى أتقن حفظه كالاستاذ العدى » (34) .

***

ولم تخل هذه الطبقة من رياضيين وفلكيين ولو أنهم لم يكونوا من القوة والكثرة على ما كان عليه القراء والفقهاء . منهم :

● عبد الحق بن أحمد المصمودى (35) (ت 955 / 1548) .

شيخ الجماعة بفاس فى الحساب والفرائض ، « وقل متناول لذلك العلم الا قرأ عليه ، وتخرج عليه كثير حدا لحسن نيته ونصحه » (36) .

---

31) أ. المنجور ، **فهرس** ، ص. 67.
32) ترجم لـه :
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 222 ، رقم 669 .
— م. التادرى ، **اكليل** ، 35 .
— ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 89 ، وذكر مراجع ترجمته فى هامش 2 (ف) .
33) بقى من مؤلفات ابن مجبر **حاشية على الفية ابن مالك** ، مخطوطة مكتبة تمكروت ، رقم 1584 / ب ، و**حاشية على مورد الظمآن** فى علوم القرآن ، مخطوطة مكتبة تمكروت ، رقم 1876 .
34) أ. المنجور ، **فهرس** ، ص. 64 .
35) ترجم لـه :
— أ. المنجور ، **فهرس** ، 75 .
— أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، 275 ، **درة** ، 3 : 160 — 161 ، رقم 1124 . لقط ، 301 .
— أ. بابا ، **نيل** ، 185 .
— م. الكتانى **سلوة** ، 3 : 294 .
36) أ. المنجور ، **فهرس** ، ص. 75 .

● **على الورياكلى (37) (ت 961 / 1554)** ·

الذى خلف شيخه المصمودى بعد وفاته فى تدريس الرياضيات والفرائض بفـــــــاس .

وكذلك الرياضيان الفلكيان :

● **احمـــد بـــن محمـــد المـــواســـى** ·

● **ومحمد الصغير بن أحمد الزجنـــى (38)** ·

اللذان عاشا رفيقين منذ أيام الطلب الى أيام التدريس والتأليـــف . « وكان لهما النفوذ فى ذلك ـــ الرياضيات والفلك ـــ والعقل الحاد » . ولشدة اعجاب المنجور بالزجنى حلاه بـــ « الفيلسوفـــى » ولم يحل به غيره مـــن الشيوخ على كثرتهـــم .

***

أما العلماء المهاجرون الى المغرب المعاصرون لهذه الطبقة الثانية فجمع كثير ، أغلبهم من وهران وتلمسان بسبب الاضطرابات الكثيرة فى هـــذه المنطقة التى ظل يتنافس عليها طوال النصف الاول من القرن الهجرى العاشر كل من الاسبانيين والاتراك والزيانيين . وكانت الهجرة الكبرى من تلمســـان عام 961 / 1554 بعد أن أفتى بعض العلماء المشايعين للاتراك بخلـــع الحسن بن عبد الله الزيانى . وأعلن صالح رايس نهاية دولة بنى زيان وضم تلمسان الى حكومة الجزائر التركية .

من العلماء الطارئين على فاس فى هذه الفتـــرة :

---

37) ترجـــم لـــه :

— أ. المنجور ، فهـــرس ، 75 .

— أ. ابن القاضى ، درة ، 3 : 24 ، رقم 1294 .

38) ترجـــم لهمـــا :

— أ. المنجور فى جملة شيوخه ، فهرس ، 76 ، ولم يذكر ـــ بخلاف عادته ـــ تاريخ وفاتهما، وربما كانا ما يزالان بقيد الحياة عام 1581/989 عندما كان يكتب الفهرس .

● **احمد بن محمد بن جيدة الوهراني (39) (ت 955 / 1548) .**

تولى كرسى ابن غازى الحديثى فى القرويين ، ودرس ايضا الفقه والعقائد لكبار الطلبــة .

● **على بن عيسى الراشدى (40) (ت 961 / 1554) .**

من جبل بني راشد جنوبي تلمسان ، جاء الى فاس عام 1506/911 ، وهو لا يتجاوز العشرين سنة ، فكان يحضر مجالس كبار علماء المدينــة الادريسية كالهبطي والدقون ، ويلقي دروسا في مبادىء النحو والقراءات قبل أن ترسخ قدمه ويسند اليه كرسى القراآت والسيرة النبوية بمسجــد الشرفـــاء .

● **محمد بن ابى الفضل ابن خروف التونسى (41) (ت 966 / 58 — 1559) .**

كان أسيرا عند احد الاساقفة الاسبان على اثر استيلاء جيوش الامبراطور شارلكان على القطر التونسى . وطال أسر ابن خروف فى اسبانيا سنوات حتى افتداه أمير فاس احمد الوطاسى فى حدود 947 / 1540 بنحو الف أوقية ذهبا ، بالحاح من الشيخ محمد اليسيتنى الذى كان قد اجتمع

39) ترجــم لـــه :
— م. ابن عسكر ، دوحــة ، 136 .
— أ. المنجور ، فهرس ، ص. 74 .
— أ. ابن القاضى ، جــذوة ، 81 . درة ، 1 : 105، رقم 145 . لقــط ، 289 — 299

40) ترجــم لــــه :
— أ. المنجور ، فهرس ، 67 — 68 .
— أ. ابن القاضى ، درة ، 3 : 256 ، رقم 1299 .

41) ترجــم لـــه :
— أ. المنجور ، فهرس ، 69 ـ 71 .
— م. القصار ، فهرس ، 1
— أ. ابن ابن القاضى ، درة ، 2 : 208 ، رقم 653 . لقــط ، 307 .
— م. الكتانى ، سلــوة ، 2 : 63 .
— م. الحجوى ، الفكــر السامــى ، 4 : 102 .
— ع. الكتاني ، فهرس الفهارس ، 1 : 279 .

به فى تونس أثناء رحلته الى المشرق وعرف مكانته العلمية (42) . بقـــى ابن خروف زهاء سنتين فى فاس يتحاماه طلبتها ولا يحضر مجالسه الا عدد قليل منهم ، لان مادة تخصصه فى العلوم العقلية لاسيما المنطق كانت غريبة عن جو فاس آنذاك ولا يفهمون عبارته المعقدة المشوبة بعجمة الاســر . ثم أخذت هذه العلوم تنتشر وحلت عقدة لسان الشيخ شيئا فشيئا ، ووقع الاقبال على دروسه داخل القرويين وخارجها لنحو ثمانى عشرة سنة .

● محمد بن عبد الرحمان ابن جلال التلمسانـــى (43) (ت 981 / 1574) .

نال حظوة كبرى عند السعديين فولوه خطط الفتوى والامامة والخطابة والتدريس بالقرويين ، وكانوا يستدعونه فى جملة أعيان العلماء الى مراكش واستصحبه عبد الله الغالب فى رحلته الى سوس عام 980 / 1572 فأقام بها معه سنة كاملة ، قدمه خلالها للاقراء بالجامع الكبير فى المحمدية . « وطالت أيام رياسته ـ العلمية ـ بفاس حتى أسن وأثقله الهرم وانتفع النـــاس بـــه » (44) .

***

42) لما قدم ابن خروف الى فاس جاء معه آسره القشتيلى راغبا فى أن يقرأ على الشيخ كتاب المفصل للزمخشرى كما كان يفعل معه أثناء مقامه فى غرناطة ، لكن علماء فاس ثـــارت ثائرتهم ، وفى مقدمتهم محمد السيتنى ، وأفتوا بمنع تعليم اللغة العربية لغير المسلـــم . وحكى ابن خروف فيما بعد الى تلاميذه أن هذا القسيس من أشراف قومه صهر لحاكـــم غرناطة ، كان طالبا للحق مائلا الى الاسلام يقرأ فى المصحف ويبكى ، وتفطن له رجـــال محاكم التفتيش وراموا حرقه ثم لم يفعلوا سترا على العامة .

43) ترجـــم لــــه :
— م. ابن عسكر **دوحة** ، 123 .
— أ. المنجور ، **فهـــرس** ، ص. 78 .
— أ. ابن القاضى ، **جـــذوة** ، ص. 206 . درة ، 2 : 214 ، رقم 663
— م. العربى الفاسى ، **مرآة** ، ص. 9 — 10 .
— ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 1 : 21 .
— م. القادرى ، **نشر المثانى** ، 1 : 92 — 93 .
— م. الكتانى ، **سلـــوة** ، 2 : 26 .

44) م. ابن عسكر **دوحـــة** ، ص. 123 .

اما الدور الثانى (986 ـ 1012 / 1578 ـ 1603) الذى هو ألمع الادوار التاريخية للدولة السعدية واوج عظمتها ، فقد كان بالنسبة لفاس دور تقهقر نسبى ونزول عن درجة الزعامة العلمية . ولا يعنى هذا ضعفا فى همة المعلمين والمتعلمين بهذه المدينة ، اذ من المؤكد ان الاقبال على العلم فى هذا الظرف ، سواء بفاس او غيرها من مدن المغرب وقراه ، كان اقوى منه فى اى وقت سابق أولا حق لعهد السعديين . غير ان بلاط احمد المنصور وذهبه الوهاج كانا يستهويان الافئدة ويسحران العيون ، فغدت مراكش مقصد العلماء والادباء يشدون اليها الرحال من المغرب والمشرق .

يظهر ذلك في قلة عدد المدرسين بفاس بالنسبة لما كانوا عليه في المرحلة السابقة ، ذلك ان طائفة منهم هجروا مدينتهم نهائيا للتدريس فى مساجد مراكش أو للعمل فى مقاصير قصر البديع ، وطائفة اخرى الفوا رحلة الشتاء والصيف (45) الى الجنوب ملتقى العلماء ومفرق الارزاق والوظائف . على انه لا ينبغى اغفال حقيقة ارتباط علماء فاس الوثيق لهذا العهد بشخص الملك السعدى الذى ولد ونشأ ودرس بين اظهرهم ، فلم يكن احب اليهم من مواصلة تلميذهم المتوج المعطاء وان شطت الدار وبعد المزار .

هناك ظاهرتان تسترعيان الانتباه فى الحياة العلمية بفاس لهذا العهد ، أولاهما انتشار المشاركة بين عموم علماء المدينة الى جانب التخصص الذى رأيناه سائدا فى الدور الاول . وربما كان ذلك ناتجا عن ظروف علمية مواتية اتاحت للمتعلمين فرصة الدراسة المستمرة فى مختلف فروع المعرفة ، ومكنتهم من متابعة الاستفادة حتى بعد تسنم كراسى التدريس عملا بالحكمة القائلة : « اطلب العلم من المهد الى اللحد » . والظاهرة الثانية انقطاع هجرة العلماء الى المدينة الادريسية حيث لم نعد نجد فيها الافاسيين اقحاحا ، ولو أن بعضهم من اصل اندلسى او تلمسانى او غير ذلك فانه مضى عليهم فيها جيل او اجيال . ذلك ان هجرة العلماء الى المغرب ، وهى لم تنقطع فى هذا الدور ، أخذت تتجه نحو الجنوب وبخاصة الى مراكش ، حتى أن أحمد المقرى عندما جاء الى المغرب لاول مرة عام 1009 / 1600 لم يمكث بفاس الا أسابيع معدودات ريثما تمكن من الالتحاق بالوسط الفكرى الراقى الذى طالما سمع عنه فى تلمسان وتطلع الى مشاهدته فى قاعدة الملك مراكش .

---

45) وردت عبارة « رحلة الشتاء والصيف » فى ظهير تولية أبى القاسم ابن ابى النعيم وابى القاسم ابن سودة قضاء مكناس وبلاد الغرب ، وهو من انشاء كاتب أحمد المنصور ، عبد العزيز الفشتالى ، انظره عند م. القادرى ، نشر ، 1 : 35 .

نجد فى طليعة علماء فاس فى هذه الفترة أربعة من قدامى أساتذه أحمد المنصور ، افنوا أعصارهم فى التدريس والتاليف وان اختلفت مشاربهم واذواقهم .

● **ابو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوى (46) (ت 991 / 1583) .**

الذى درس عشرات السنين القراءات والفقه وقواعد اللغة ، وغلبت عليه دراسة الحديث والتصوف حتى عد شيخ المحدثين فى عصره مثلما كان شيخه عبد الرحمن سقين فى الجيل السابق .

● **احمد بن قاسم القدومى (47) (ت 992 / 1584) .**

أستاذ القراءات والتفسير وقواعد اللغة ، « انتهت اليه رآسة النحو فى زمانه ، وله تقييد علـى **الفية ابن مالك** فى نحو أربع مجلدات » (48) .

---

46) نجد ترجمة الجنوى عند :

- م. التصار ، **فهرس** ، 1 .
- أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، 123 . **درة** ، 1 : 274 — 275 ، رقم 424 . **لقط** ، 318 — 319 . **المنتقى** ، 84 .
- م. العربى الفاسى ، **مرآة** ، 209 .
- ع. الفاسى ، **بستان الاذهان** ، 14 ظ .
- م. المهدى الفاسى ، **تحفة** ، 39 .
- أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 31 ظ .
- م. القادرى ، **الاكليل** ، 22 و . **كناشة** ، 104 .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 218 — 221 .
- أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 1 : 205 .
- م. الازهرى ، **اليواقيت** ، 151 .
- ك. مخلوف ، **شجرة** ، 286 ، رقم 1092 .
- ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 325 — 326 .
- ل. بروننسال ، **شرفا** ، 255 ، هامش 2 ، والمراجع المذكورة هناك .

47) ترجم للقدومى أيضا :

- أ. ابن القاضى **جذوة** ، 67 ، درة ، 1 : 156 ، رقم 184 . **لقط** ، 319 .
- ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 50 .
- م. القادرى ، **الاكليل** ، 7 و . **نشر** ، 1 : 26 — 27 .
- م. الكتانى ، **سلوة** ، 2 : 281 .

48) أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، 67 .

● احمد بن على المنجور المكناسى (49) (ت 995 / 1587) .

امام فاس الكبير وعالمها المشارك حقا ، المبرز فى الفلسفة والرياضيات والقراآت . فضلا عن التفسير والحديث والفقه والعقائد . قضى نحو نصف قرن متنقلا بين القرويين ومنزله أوشادا الرحلة الى جامع المنصور بمراكش، دون أن يتولى وظيفا رسميا قط غير الكراسى العلميـة .

وكانت له مهارة عجيبة فى فن التدريس ، وقدرة فائقة على التعبير ، تحدث عنهما باندهاش جميع تلاميذه ، وقال في ذلك المؤرخ أحمد ابن القاضي ـ وقد لازم مجالس المنجور نيفا وعشرين سنة ـ : « صارت الدنيا تصغر بين عيني كلما ذكرت أكل التراب للسانه ، والدود لبنانه » (50) .

---

49) تجد ترجمة أحمد المنجور مفصلة فى فهرسه الجامع ، وعند :

— م. ابن عسكر ، دوحة ، 59 .

— أ. ابن القاضى ، درة ، 1 : 156 — 163 ، رقم 186 . لقط ، 289 و 321 .

— أ. المقرى ، روضـة ، 285 — 286 .

— أ. المقري ، روضة ، 285 — 286 .

— م. الفشتالى ، لامية ، البيت 178 .

— أ. بـابـا ، كفايـة ، 17 .

— أ. الكلالـى ، تنبيـه ، 15 — 16 .

— ع. التمنارتـى ، الفوائد ، 37 و 50 .

— ع. الفاسى ، بستان الاذهان ، 7 ظ . تحفة الاكابر ، الفصل 4 .

— م. بن عبد الرحمن الفاسى ، المنـح ، 12 .

— م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 32 .

— أ. ابن عجيبة ، ازهار البستان ، 207 .

— أ. الناصرى ، الاستقصا ، 5 : 191 .

— م. مخلوف ، شجـرة ، 287 ، رقـم 1095 .

— أ. النميشى ، تاريـخ الشعـر ، 63 .

— ك. بروكلمان ، نيل ، 2 : 697 ، والمراجع المذكورة هناك .

— ل. بروفنسال ، شرفا ، 88 — 92 وهامش 2 مع المراجع المذكور هناك .

50) أ. ابن القاضى ، درة ، 1 : 163 .

● عبد الواحد بن احمد الحميدى (51) (ت 1003 / 1595) .

حامل لواء المذهب المالكى وقاضى الجماعة بفاس طوال ثلث قرن ، كان خلاله مواظبا على تدريس التفسير والفقه والنحو فى القرويين والمدرســة المصباحية ، الا انه كان سليط اللسان يقع فى أعراض معاصريه مـــن العلمـــاء .

والى جانب هؤلاء اشتغل بالتدريس فى مدينة فاس أربعة من كبار الفقهـــاء :

● احمد بن على الزمورى (52) (ت 1001 / 1593) .

استاذ القراآت والتفسيــر بكراسى القرويين وجامع الاندلــس . امتازت دروسه العاليـــة فى التفسير بما ينقل فيهـــا من أقوال المفسريـــن

---

(51) ترجـم للحميـدى :
- أ. ابن القاضى ، درة ، 3 : 142 ، رقـم 1097 . لقـط ، 290 .
- أ. المقرى ، روضـــة ، 19
- أ. الكلالي ، تنبيه ، 18 ـ 21 .
- ع. التمنارتى ، الفوائـــد ، 49
- ع. الفاسي ، بستان الأذهان ، 7 B .
- م. الطيب الفاسى ، مطمح ، عـام 1003 .
- م. بن عبد الرحمن الفاتى ، المنـح ، 12 .
- م. القادرى ، الاكليـل ، 63 . كناشة ، 45 .
- أ. ابن عجيبة ، ازهار البستان ، 56 .
- أ. الناصرى ، الاستقصـا ، 5 : 292 .
- م. الازهرى ، اليواقيت ، 227 — 228 .
- ل. بروفنسـال ، شرفا ، 243 ، هامش 4 ، مع المراجع المذكورة هناك .

(52) ترجـم للـزمـورى :
- أ. ابن القاضى ، جذوة ، 68 . درة 1 : 154 ، رقم 178 . لقط ، 327 ، المنتقى، 59
- أ. المقرى ، نفـح ، 4 : 229 و 7 : 75 .
- أ. الكـلالـى ، تنبيـــه ، 17 — 18 .
- ع. التمنارتـى ، الفـوائـــد ، 50 .
- م. الطيب الفاسى ، مطمـــــح ، عام 1001 .
- م. الافرانى ، نزهة ، 52 — 53 . صفوة ، 96 .
- م. القادرى ، الاكليـــل 7 . التقـــاط ، 2 . نشـــر ، 1 : 19
- م. الحضيكى ، طبقات ، 1 : 39 .
- أ. الناصرى ، الاستقصا ، 5 : 55 — 56 .
- م. الازهـــرى ، اليواقيــت ، 18 .
- م. مخلوف ، شجـرة ، 1 : 294 .
- ع. ابن ابراهيم ، الاعـــلام ، 2 : 43 و 4 : 175 .
- أ. النميشـــى ، تاريـــخ الشعـــر ، 64 .

وتأويلاتهم ، وما يورد عليهم من الاعتراضات والاستشكالات ، فيناقش ويحلل ويأتي من عنده بما يرفع الابهام ويزيل الاشكال . وكان الزموري يقضى شهر رمضان فى مراكش يؤم بأحمد المنصور فى صلاة التراويح لحسن قراءته وتجويده .

● ابو القاسم بن قاسم ابن سودة (53) (ت 1004 / 1596) .

أستاذ الفقه والاصول والعقائد والمنطق ، له كرسى بجامع القرويين ومجالس علمية أخرى خارجه ، الا أنه كان كثير التغيب عن فاس « للقيام برحلات الشتاء والصيف الى مراكش » ، ولتوليه القضاء بتازا وقبائل بنى حسن فى سهول الغرب ، ثم مراكش .

● يحيى بن محمد السراج (54) (ت 1007 / 1598) .

مفتى فاس وشيخ الجماعة بها وخطيب القرويين ، صاحب كراسى التفسير والفقه فى القرويين وجامع الاندلس ومدرستى العطارين والحلفاويين. طال عمره وكثر تلاميذه فأصبحت حلقات تدريسه فى العقود الاخيرة من حياته غاصة بعلماء المدينة ونجباء الطلبة ، « وكان كثير الصياح على من تكلم فى مجلسه بكلام عيى أو ملحون . . . وكلمه ذات يوم فى مجلسه شيخ كبير السن يسمى محمد الوهرانى ، فلما سمع كلامه صاح عليه صياحا عظيما وقال له : أهذا كلامك وانت قيل لى انك تقرىء على كرسى الشيخ الاشقر ! يعنى عبد الواحد الونشريسى » (55) .

---

53) ترجم لابن سودة :
— أ. الكلالى ، تنبيه ، 20 .
— م. الطيب الفاسى : مطمح ، عام 1004 .
— م. القادرى ، الاكليل ، 93 و .
— م. الحجوى ، الفكر السامى ، 4 : 106 .
— ل. بروفنسال ، شرفا ، 243 ، هامش 5 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

54) تجد ترجمة السراج عند :
— أ. القاضى ، جذوة ، 4 و 339 — 340 . درة ، 3 : 341 ، رقم 1464 . لقط 285
— أ. الكلالى ، تنبيه ، 21 — 25 .
— ع. التمنارتى ، الفوائد ، 49 .
— ع. الفاسي ، بستان الأذهان ، 7 ظ .
— م. عبد الرحمن الفاسى ، المنح ، 10 .
— أ. ابن عجيبة ، أزهار البستان ، 216 — 217 .
— أ. الفضيلى ، الدرر البهية ، 2 : 332 .
— ل. بروفنسال ، شرفا ، 101 ، هامش 7 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

55) أ. الكلالى ، تنبيه ، ص. 21 .

● محمد بن قاسم القصار (56) (ت 1012 / 1604) .

الذى خلف السراج فى الافتاء والخطابة والكراسى العلمية . اشتهر القصار بدقة التفكير والتعمق فى البحث ، الا أن عبارته لم تكن تسعفه ، فتحاماه عامة الطلبة ، وكان لا يحضر مجلسه الا عدد قليل من النجباء .

⁂

ثم ياتي الدور الثالث (1012 ـ 1075 / 1603 ـ 1664) وفيه عرفت فاس اجيالا متعددة من بقايا شيوخ امتدت حياتهم اليه ، وعلماء شباب تكونوا أو بدأ تكوينهم فى المرحلة السابقة ، الى جيل جديد نشأ وتعلم فى الدور الاخيـــــر .

واذا كان هذا الدور يعتبر عصر فتن ومحن لمدينة فاس والمغرب عموما ، فان الفترة الاولى منه الممتدة الى عام 1040 / 1631 كانت أحلك وأشنع ، لما حدث فيها من تطاحن فظيع بين ابناء أحمد المنصور وأحفاده ثم بين الثوار المتهافتين على السلطة ، وسقوطهم صرعى داخل فـــاس وخارجها بعد هلاك كبار القواد وما لا يحصى عددا من الجند والسكان ، وخراب بيت المال ونفاد الثروات الخاصـــة .

---

56) ترجم للقصار :

— أ. ابن القاضى ، درة ، 2 : 153 — 162 ، رقم 632 . لقط ، 294 .
— م. المكلاتى ، تكميل ، البيت 6 .
— أ. البقرى ، روضـــة ، 316 — 332 .
— أ. الكـــلالـــى ، تنبيــــــه ، 23 .
— م. ميارة ، نظـــم ، 339 .
— ع. الفاسى ، بستان الاذهان ، 18 و . تحفة الاكابر ، الفصل 4 .
— م. الطيب الفاسى ، مطمح ، عـــام 1012 .
— م. عبد الرحمن الفاسى ، المنح ، 12 .
— أ. ابن عطية ، التفكر ، 33 و ظ .
— م. الحضيكى ، طبقات ، 2 : 89 — 91 .
— أ. ابن عجيبة ، ازهار البستان ، 212 — 214 .
— م. مخلوف ، شجـــرة ، 295 ، رقـــم 1135 .
— م. الحجوى ، الفكر السامـــى ، 4 : 107 .
— ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 4 : 227 — 234 .
— ع. الكتانى ، فهرس الفهارس ، 2 : 316 — 318 .
— ل. بروفنســـال ، شرفا ، 101 ، هامش 4 ، وذكر مراجع ترجمته .

فوجيء العلماء الفاسيون بهذه الاهوال تتوالى وتلاحقهم فى عقر دارهم ، وهم الذين ألفوا العيش الهادىء المطمئن ، ولم يعرف بعضهم عن الحروب وأهوالها غيرما قرؤوا فى كتب الحوليات أو سمعوا من القصص فى الاسمار ، لذلك نجدهم يختفون فى بيوتهم الى حين ، أو يخرجون للبحث عن منجاتهم فى شعاب الاودية وقمم الجبال .

وفى خضم هذه الاضطرابات ظهرت فى المغرب حركة صوفية تعمل على اصلاح ما فسد من الاوضاع السياسية وحماية المؤسسات الدينية والعلمية ، ولعبت فى هذا الاطار الزاويتان الفاسيتان أدوارا مهمة ، وبرز من شيوخها أعلام أمثال :

● **ابو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي (57) (ت 1013 / 1604) .**

فقيه مشارك وصوفى صالح ، انتقل من مسقط رأسه مدينة القصر الكبير بعد أن شارك مشاركة فعالة فى معركة وادى المخازن الكبرى ، ودخل

---

(57) ألفت سبعة كتب فى ترجمة أبى المحاسن الفاسى وذريته ، لم يذكر ل. بروفنسال الا بعضها ، وهى :

1 ـ **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن** ، لولده محمد العربي الفاسي . (طبع على الحجر بفاس) .

2 ـ **الجواهر الصافية من المحاسن اليوسفية** لحفيده المهدى بن احمد الفاسى (مخطوطة م. ع. بالرباط ، عدد 407 د) .

3 ـ **المنح الصافية فى الاسانيد اليوسفية** لولده أحمد الفاسى الحافظ . (مخطوط المكتبة الفاسية بفاس) .

4 ـ **ابتهاج القلوب بخبر الشيخ ابى المحاسن وشيخه المجذوب** لحفيده عبد الرحمان الفاسى (مخطوط م. ع. بالرباط ، عدد 326 ك) .

5 ـ **روضة المحاسن الزاهية بمآثر الشيخ أبى المحاسن** ، لحفيده محمد المهدى الفاسى (مخطوط المكتبة الفاسية بفاس بخط المؤلف) .

6 ـ **انيسة المساكن بذكر أولاد الشيخ ابى المحاسن** ، أرجوزة فى نحو 150 بيتا لحفيده عبد الله بن محمد الفاسى (مخطوط المكتبة الفاسية بفاس بخط المؤلف) .

7 ـ **فريدة الدر الصفى فى وصف الجمال اليوسفى** ، أرجوزة فى 284 بيتا لمحمدالقادرى . (طبعت بفاس عام 1347 / 1928) .

وترجم للشيخ ابى المحاسن أيضا :

8 ـ م. المكلاتى ، **تكميل** ، البيت 6 .

9 ـ ع. الفاسى ، **بستان الاذهان** ، 5و وما بعدها . **تحفة الاكابر** ، الباب الاول .

10 ـ م. المهدي الفاسي ، **التحفة** ، 76 ـ 77 .

11 ـ م. الطيب الفاسى ، **مطمح** ، عام 1013 .

12 ـ أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 32 .

13 ـ عبد الله الفاسى ، **الاعلام بمن غبر** ، 318 ـ 321 .

14 ـ م. القادرى ، **الاكليل** ، 86 ظ .

15 ـ م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 354 ـ 363 .

16 ـ أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 214 ـ 216 .

17 ـ س. العلوى ، **عناية** ، 19 وما بعدها .

18 ـ م. مخلوف ، **شجرة** ، 295 ، رقم 1136 .

19 ـ ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 240 ، هامش 4 . وذكر بعض مراجع ترجمته .

الى فــاس عام 988 / 1580 ، فاستقر بها نهائيا ، واسس الزاوية الفاسية الاولى عام 1004 / 1595 بالقرب من منزله بحومة المخفية من عــدوة الاندلس ، فكان يعقد بها كل يوم مجالس علمية للطلبة ، واخرى للمريدين يلقنهم الاذكار الشاذلية . وخلف عددا من الابناء العلماء ، منهم :

● **احمد بن يوسف الفاسى** (58) (ت 1021 / 1612) .

اشتهر بلقب الحافظ لكثرة حفظه لكتب الحديث لاسيما الصحاح ، فهو احد الحفاظ المغاربة الثلاثة فى ذلك العصر (59) . تعلم وعلم فى زاوية أبيه وفى غيرها من مساجد فاس وزاوية الدلاء ، والف كتبا عديدة فى الحديث والتصوف والادب ، سبقت الاشارة اليها ، كما خصص كتابا لترجمة شيخه أبــى بكر ابــن محمد الدلائـــى .

ولما اشتد الضغط على علماء فاس ليبرروا خيانة المامون السعدى الذي سلم العرائش للاسبانيين عام 1610/1019 طمعـا في نصرتهـم له ، خرج احمد الفاسى مع أهله الى بادية بوزيرى بالريف حيث مات غريبا .

---

58) ترجـم لاحمد الفاســى :

— م. المكلاتـى ، تكميـل ، البيت 13 .
— ع. الفاسى ، **تحفة الاكابر** ، الباب الاول .
— أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 46 و
— عبد الله الفاسى ، **الاعلام بمن غبر** ، 345 — 346 .
— م. عبد الرحمان الفاسى ، **المنح** ، 5 .
— م. القادى ، **الاكليل** ، 9 و .
— م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 50 وما بعدها .
— أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 219 — 221 .
— تس. العلوى ، **عنايــة** ، 23 ومابعدها .
— م. مخلوف ، **شجرة** ، 296 ، رقم 1147 .
— ك. بروكلمان ، **ملحــق** ، 2 : 701 — 702 وذكر بعض مراجع ترجمته .
— ل. بروفنسـال ، **شرفا** ، 243 — 244 ، هامش 2 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

59) ثانى الحافظين هو عبد الله بن على ابن طاهر السجلماسى ، وثالثهم أحمد المقرى (انظر قولة الشيخ محمد بن أبى بكر الدلائى فى هؤلاء الحفاظ الثلاثة فى كتابنـــا : **الزاويـــة الدلائيـــة** ، ص. 78 وهامش 23)

● عبد الرحمان بن محمد الفاسي « العـــارف » (60) (ت 1036 / 1626) .

الى جانب الزاوية الفاسية القديمة التى اسسها الشيخ أبو المحاسن ، قامت زاوية فاسية جديدة أنشأها أخوه عبد الرحمان بن محمد الفاسى بجوار دار سكناه فى حى القلقليين ، وأخذ يعقد فيها مجالس علمية متعددة كل يوم . كان العارف «اماما عالما متبحرا نظارا جامعا لادوات الاجتهاد مائلا اليه محققا فى جميع العلوم عارفا بالنحو واللغة والفقه والاصول والكـــلام والمنطق والبيان وغير ذلك . . . جيد الفهم مصيب السهم » (61) .

وبعد وفاة الشيخ عبد الرحمان عام 1036 / 1626 خلفه فى التدريس بالزاوية الفاسية ابن عمه عبد القادر الفاســـى (62) ، الذى سيستمر فى نشر العلم بها الى ما بعد نهاية العصر الذى ندرسه .

ودخل الـــى فاس فى بداية عهد الفتنـــة :

---

60) ترجم لعبـــد الرحمان العارف :

— ع. الفاسى ، **بتستان الاذهان** ، الكتاب كله . **ابتهاج** ، البا بالثالث ، **تحفة الاكابر** ، الباب الاول .

— م ابن عيشون ، الروض ، 37 و — 40 و .

— م. المحبى ، خلاصة ، 2 : 378 — 379 .

— أ. ابن عطية ، **التفكــر** ، 32 ظ — 33 و .

— م. عبد الرحمان الفاسى ، **المنح** ، 2 .

— م. القادرى ، **الاكليــل** ، 58 ظ .

— م. الحضيكــى ، **طبقـــات** ، 2 : 159 — 161 .

— أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 217 — 219 .

— س. العلوى ، **عنايـــة** ، 25 وما بعدها .

— الازهرى ، **اليواقيت** ، 191 — 192 .

— م. مخلوف ، **شجـــرة** ، 299 ، رقـــم 1159 .

— ك. بروكلمان ، ذيل ، 2 : 360 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

— ل. بروفنســال ، **شرفا** ، 245 ، هامش 2 وذكر بعض مراجع ترجمته .

61) م. العربى الفاسى ، **مرآة** ، ص. 147 .

62) وكانت وفاة الشيخ عبد القادر الفاسى عام 1680/1091 .

● احمد بن محمد المقرى (63) (ت 1041 / 1631) .

وكان قد قرر الاستيطان بالمغرب بعد الرحلة الاستطلاعية التى قام بها اليه خلال عامى 1009 — 1010 / 1600 — 1601 ، والدولة السعدية آنذاك فى أوج عظمتها ، فانتظر طويلا سكون الهيعة مختفيا تارة ومنتقلا أخرى الى الزاوية الدلائية ، ثم أسندت اليه الامامة والخطابة بجامع القروين . وعاش فى انسجام تام مع قاضى الجماعة بفاس

● ابو القاسم بن أبى النعيم الفسانى (64) (ت 1032 / 1623) .

احد رجال التدريس النشيطين بالقرويين الذى تزعم حركة محاربـــة استعمال دخان التبغ فأفتى وحكم كما سبق ، وكان يعقد مع احمد المقرى مجلسا موحدا عظيما يحضره فضلا عن نخبة الطلبة علماء المدينة وعدولها ،

---

63) ترجـــم لاحمـــد المقـــرى :
- م. ميارة ، **نظم اللالى** ، 334 — 336 .
- ع. الفاسى ، **تحفة الاكابر** ، الباب الرابع .
- ع. ابن معصوم ، **سلافة** ، 589 — 599 .
- م. عبد الرحمن الفاسى ، **المنح** ، 2 .
- م. القادرى ، **الاكليل** ، 10 ظ .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 54 — 55 .
- أ ابن‌عجيبة ، **أزهار البستان** ، 232 — 234 .
- م. مخلوف ، **شجرة** ، 301 ، رقـــم 1162 .
- م. الحجوى ، **الفكر السامى** ، 4 : 110 .
- غ. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 106 — 111 .
- ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 337 — 338 .
- عبـــد الواحـــد الفاســـى ، **الخطـــابـــة** ، 5 .
- أ. الالفى ، **تاريـــــــخ الادب** ، 2 : 79 — 80 .
- ك. بروننـــال ، **شرفـــا** ، 93 — 94 ، هامش 3 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .
- كتابنا **الزاويـــة الدلائيـــة** ، 108 — 113 .

64) تـــرجـــم لابن أبـــى النعيـــم :
- م. المكلاتـــى ، **تكميـــــل** ، البيت 21 .
- أ. المقرى ، **أزهـــــار** ، 3 : 325
- أ. الكـــلالـــى ، **تنبيـــه** ، 17 .
- م. ميارة ، **نظـــم اللالى** ، 334 — 336 .
- ع. الفاسى ، **ابتهـــاج** ، 234 . **تحفة الاكابـــر** ، الباب الاول .
- أ. ابن عطية ، **التفكـــر** ، 36 و .
- م. عبد الرحمـــن الفاســـى ، **المنـــح** ، 2 .
- م. القادرى ، **الاكليـــــــل** ، 93 و
- ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 91 .
- ع. ابن ســودة ، **دليـــل** ، 2 : 314 ، رقـــم 1309 .
- ل. بروفنصال ، **شرفا** ، 252 ، هامش 2 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

وتحمل اليه المراجع الكثيرة من المكتبة فيتناوب الشيخان فى التقرير والشرح ، ويشارك الحاضرون فى القراءة والمناقشة كما سبق أيضـا .

وقد تسرب دخان الفتنة الى هذه المجالس ولفح شواظها عالمينا الكبيرين فأزعج المقرى الى المشرق تاركا الاهل والكتب بفاس ليموت فى مصـر مشردا غريبا . وتعرض ابن أبى النعيم الى اغتيال شنيع على قارعة الطريق بحـى الزربطانة وهو راجع من صلاة الجمعة .

رغم هذه الاهوال نجد فى الدور الثالث ظواهر علمية شبيهة بمـا رايناه فيما سبق ، كوجود اسر فاسية تسلسل فيها العلم أجيالا مثل الفاسيين آل الشيخ أبى المحاسن الذين تحدثنا عن جماعة منهم قبيل هذه ، وآل ابن القاضى الذين نذكر منهم :

● **أحمد بن محمد ابن القاضى (65) (ت 1025 / 1616) .**

الفقيه الرياضى المؤرخ الشهير الذى تولى القضاء بمدينة سلا مدة طويلة ، والتجأ حينا من زمن الفتنة الى زاوية الدلاء ، ثم لم يجد بدا ، وقد أثقله الكبر وهدت كيانه المحن ، من الرجوع الى مسقط رأسه فاس ليقضي بقية عمره فى اقراء التفسير والحديث بهمة لا تعرف الكلل ، وكأنه يكفر عما أطرى وأهدى من قبل .

65) ترجم أحمد ابن القاضى لنفسه فى فهرسه **رائد الفلاح** ، **ولقط الفرائد** ، **والمنتقى** ، فى أماكن متفرقة . وترجم له ايضا .

- م. المكلاتى ، **تكميل** ، البيت 24 .
- أ. المقرى ، **روضة** ، 239 — 299 .
- عبد الله الفاسى ، **الاعلام بمن غبر** ، 364 — 368 .
- م. القادرى ، **الاكليل** ، 9 ظ .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 57 — 58 .
- أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 234 .
- تى. الحوات ، **الروضة المقصودة** ، 13 .
- م. مخلوف ، **شجرة** ، 297 ، رقم 1150 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 93 — 96 .
- أ. النميشي ، **تاريخ الشعر** ، 66 .
- م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 129 — 132 .
- أ. الالغى ، **تاريخ الادب** ، 2 : 79 .
- ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 678 — 679 .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 100 ، هامش 2 وذكر بعض مراجع ترجمته .
- كتابنا **الزاوية الدلائية** ، 86 — 93 .

● قاسم بن محمد ابن القاضى (66) (ت 1022 / 1613) •

شيخ النحو والبلاغة والعروض فى القرويين ، استهوت دروسه افئدة عدد عديد من الطلبة ، وخلف قاسم ولدين عالمين :

● محمد بن قاسم ابن القاضى (67) (ت 1040 / 1631) •

اديب بارع فى الكتابة وقرض الشعر ، طارت شهرته فى التدريس على حداثة سنه لولا أن عصفت به زوبعة الفتنة والقت به بين يدى الغوغاء يفتكون به داخل القرويين اثر انتهائه من دروس العشاء .

● عبد الرحمان بن قاسم ابن القاضي (68)

غفيت عنه عين الزمان فملأ مساجد فاس ومدارسها علما وارشادا ، واحيى ذماء علم القراآت ، وكتب فيه عددا من المؤلفات ، وطالت حياته الى ما بعد العصر الذى ندرســه .

---

66) ترجم قاسم ابن القاضى لنفسه فى فهرسه **تنوير الزمان** ، وترجم له ايضا :
- م. المكلاتي ، **تكميل** ، البيت 15 .
- م. العربى الفاسى : **مـــــرآة** ، 163 .
- ع. الفاسى ، **تحفة الاكابــر** ، البـــاب الاول .
- م. المهدى الفاسى ، **تحفـــة** ، 83 .
- عبد الله الفاسى ، **الاعلام بمن غبــر** ، 350 — 351 .
- م. القادرى ، **نشـــر** ، 1 : 117 — 120 .
- م. الحضيكـــى ، **طبقـــات** ، 1 : 165 .
- أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 239 .
- ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 209 .
- ع. ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 295 ، رقم 1195 .
- ل. بروننتال ، **شرفـــا** ، 393 .

67) ترجـــم لمحمـــد ابن القاضـــى :
- م. الافرانـــى ، **صفـــوة** ، 95 — 96 .
- م. القادرى ، **الاكليـــل** ، 39 — 40 . **التقاط** ، 17 .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 105 .
- م. الكتانى ، **سلوة** ، 3 : 288 .
- ع. ابن سودة ، **دليـــل** ، 2 : 343 ، رقم 1476 .

68) توفى عبد الرحمان ابن القاضى عام 1082 / 1671 .

وكما امتازت الفقرات التاريخية السابقة بظهور ائمة كبار أمثال ابن غازى والهبطى والمنجور والقصار ، اشتهر فى المرحلة الاخيرة من العهد السعدى علماء مشاركون أمثال :

● **عبد الواحد بن أحمد ابن عاشر الانصارى (69) (ت 1040 / 1631) .**

وكانت دروسه فى القرويين متنوعة تشمل القراآت ، وهى مادة تخصصه ، والفقه والعقائد والتصوف والسيرة والنحو والتوقيت ، وامتاز فى تعليمه ، كما امتاز فى تأليفه ، بسلاسة التعبير وحسن العرض ، مع الدقة والبحث والتثبت .

● **احمد بن على البوسعيدى السوسى (70) (ت 1046 / 1637) .**

فقيه مشارك وصوفى متبتل ، تكون أولا فى مسقط راسه سوس ثم فى فاس حيث قضى بقية أيام حياته عازبا مقيما فى أحد بيوت المدرسة المصباحية بجوار القرويين . وقد درس فيهما علوم القرآن والفقه والحديث والسير ، والف فى ذلك نحو عشرة كتب فضلا عن قصائد كثيرة نظمها فى مدح الرسول الكريم .

---

69) ترجم لابن عاشر :
- م. ميارة ، **الدر الثمين** ، المقدمة ، **ذيل وفيات** ، البيت 3 ، **نظم اللالى** ، 332 — 334.
- ع. الفاسى ، **ابتهاج** ، 247 ، **تحفة الاكابر** ، الباب الاول .
- م. العربى القادرى ، **كناشة** ، 140 — 141 .
- م. عبد الرحمن الفاسى ، **المنح** ، 2 .
- م. الافرانى ، **نزهة** ، 234 .
- م. القادرى ، **الاكليل** ، 64 و .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 273 — 274 .
- أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 229 — 230 .
- م. الازهرى ، **اليواقيت** ، 230 — 231 .
- م. مخلوف ، **شجرة** ، 300 ، رقم 1161
- ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 461 وذكر بعض مراجع ترجمته .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 256 ، هامش 2 وذكر أيضا بعض **مراجع ترجمته** .

70) ترجم للبوسعيدى :
- م. ميارة ، **الدر الثمين** ، 2 : 339 . **ذيل وفيات** ، البيت 4
- ع. الفاسى ، **ابتهاج** ، 193 .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 155 — 157 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 111 — 113 .
- ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 179 .
- م. المختار السوسى ، **خلال** ، 2 : 51 — 52 . **سوس** 180 .
- ع. **ابن سودة** ، دليل ، 1 : 120 ، رقم 428 .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 255 — 257 ، هامش 1 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

● محمد بن احمد ميارة (71) (ت 1072 / 1662) .

سار على نهج شيخه ابن عاشر بعد وفاته الا ان اكثر دروسه كانت فى الفقه والحديث . وليس من المغالاة فى شىء اذا قلنا ان طلبة المغرب وسائر اقطار شمال أفريقيا ظلوا يتتلمذون لميارة وابن عاشر عن طريق قــراءة مؤلفاتهما التعليمية الى أيام الناس هذه .

* * *

وقبل أن نطوى صفحة فاس لابد أن نتكلم ولو باقتضاب عن جماعة من الادباء عاشوا فى هذه المدينة وعملوا فى بلاط الامراء السعديين المقيمين بها ، ويتجاوز عددهم ثلاثين ، لكننا سنقتصر على ذكر بعضهم :

● محمد ابن عيسى التملى (72) (ت 990 / 1582) .

يدعى (الكاتب) وتغلب عليه كنية (ابن عيسى) ، مؤلف كتــاب **الممدود والمقصور من سنى ابى العباس المنصور** الذي يبدو انه أتلف عمدا كما أتلف معظم آثاره النثرية والشعرية بعد أن غضب عليه السلطان لاسباب لم يذكرها المؤرخــون وقتله فى سجن قصبة فــاس .

---

71) ترجم محمد ميارة لنفسه فى نظم اللالى ، الباب الاول . وترجم له ايضا :
- أ. العياشى ، **اقتفاء** ، 100 .
- ع. الفاسى ، **ابتهاج** ، 194 . **بستان الاذهان** ، 12 و .
- عبد الله الفاسى ، **الإعلام بمن غبر** ، 21 — 22 .
- م. عبد الرحمن الفاسى ، **المنــح** ، 4 .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 64 — 65 .
- أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 253 — 254 .
- م. مخلوف ، **شجــرة** ، 309 ، رقــم 1200 .
- ك. بروكلمان ، **ذيــل** ، 2 : 299 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 258 ـ 259 ، هامش 2 ، وذكر ايضا بعض مراجع ترجمته .

72) تــرجــم لابــن عيســى :
- أ. المنجور ، فهرس ، 43 .
- أ. ابن القاضى ، جذوة ، 207 . **درة** ، 2 : 226 ، رقم 672 . **لقط** ، 315 و 318 المنتقــى 72 .
- أ. المقــرى ، **نفــح** ، 7 : 72 .
- م. الحضيكى ، **طبقــــــات** ، 2 : 13 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعــلام** ، 4 : 191 .
- أ. النميشى ، **تاريــخ الشعــر** ، 63 .
- م. ابن تاويت ، **الادب المغربى** ، 431 — 434 .
- ع. الرندى ، **الكتابــة** ، 24 .
- ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 160 .
- ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 97 ، هامش 3 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

يذكر اسلوب ابن عيسى باسلوب بديع الزمان الهمدانى متانة واشراقا ، ولا ينحط شعره عن شعر اكابر أدباء الشرق والاندلس (73) .

● محمد بن أحمد ابن ابراهيم (74) (ت· قبل 1601/1010) .

يلقب (بديع الزمان) ويجيد الكتابة وقرض الشعر ، الا انه كان مكروها فى وسط الفاسيين لسلوكه مسلك ابى نواس فى الشراب والساقى ، والحطيئة فى سلاطة اللسان والاقذاع ، فهاجر الى القاهرة قبيل وفاته ببضع سنوات ، واعجب به الادباء هناك ايما اعجاب ، وجرت بينه وبين الشهاب الخفاجى المؤلف المشهور مساجلات ادبية كثيرة ، وكتب له هذا الاخير ترجمة حافلة فى كتابيه **خبايا الزوايا** و **ريحانة الالبا** حيث يلقبه بمعجزة المغرب .

● أحمد بن محمد الغرديس التغلبى (75) (ت· 1020 / 1611) .

من أسرة نبيلة توارثت العلم والثروة عدة قرون . كان كقيها متضلعا وأديبا ممتازا ، خدم مدة طويلة ولى العهد الامير محمد الشيخ المأمون ، فكان وزيره وشيخ الكتاب فى بلاطه ، ينشد بين يديه مولديات فى أعياد المولد النبوي . وهو صاحب المكتبة الغنية التى سبق أن تحدثنا عنها .

---

73) عثرنا على بعض آثار ابن عيسى الادبية كما سبقت الاشارة الى ذلك ، وهيأنا دراسة خاصة عن حياته وآثاره .

74) ترجم لبديع الزمان :
- أ. ابن القاضي ، درة ، 2 : 233 ـ 335 ، رقم 690 .
- أ. المقرى ، روضة ، 59 ـ 60 ، و 273 ـ 274 .
- أ. الخفاجى خبايا ، 58 ظ ـ 64 ظ . ريحانة ، 164 ـ 174 .
- ع. كنون ، النبوغ ، 2 : 154 .

75) ترجم للغرديس :
- أ. ابن القاضى ، جذوة ، 151 و 154 . درة ، 1 : 103 ـ 105 ، رقم 144 . لقط ، 297 . المنتقى ، 100 ـ 105 .
- ع. التملى ، طلائع ، 12 وما بعدها .
- م. المكلاتى ، تكميل ، البيت 12 .
- أ. المقرى ، روضة ، 22 و 183 ـ 187 .
- م. الافرانى ، نزهة ، 179 ـ 180 . صفوة ، 102 ـ 103 .
- م. القادرى ، الاكليل ، 9 ظ . نشر ، 1 : 113 .
- أ. الناصرى ، الاستقصا ، 6 : 23 .
- ع. ابن ابراهيم الاعلام ، 2 : 78 ـ 81 . 4 : 240 .
- أ. النميشي ، تاريخ الشعر ، 66 .
- ل. پروفنصال ، شرفا ، 402 .

● **عبد العزيز بن محمد التملي (76) (ت· حوالى 1030 / 1621) :**

فقيه اديب تكون فى سوس مسقط راسه ، وجاء الى فاس مع جماعـــة من بنى جلدته الذين كانوا موضع ثقة السعديين لخدمة ولى العهد المأمون . وتدل اشعار عبد العزيز ولاسيما مولدياته على انه كان ضليعا فى اللغـــة وصناعة الشعر ، وذلك ما يؤكده اختياره لمجموعة من قصائد زملائه فـــى العمل بالبلاط الاميري ، فى كتابه **طلائع اليمن والنجاح** الذي تحدثنا عنه فى المقدمة ضمن المصادر الرئيسيـــة .

● **على بن أحمد الشامى (77) (ت· 1032 / 1623) :**

فقيه اصولى واديب شاعر ، عمل كاتبا عند أحمد المنصور ثم عند ولى عهده المأمون . وصحبه احمد المقري طوال مقامه فى فاس . وكثيرا ما تحدث المقري فى كتبه عن على الشامى فلقبه دائما بصاحبنا وأبدى اعجابه بشعـــــــره .

والشامى هذا هو صاحب **السؤال الفقهى المطول** حول دخان التبغ الذي اثار ضجة كبرى فى أوساط الفقهـــاء بفاس ، ومؤلف **شرح مقصوره**

---

76) ترجم عبد العزيز التملى لنفسه فى **طلائع اليمن** ، 56 — 59 ، وترجم له ايضا :
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 135 ، رقـم 1086 . **المنتقى** ، 107
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعــلام** ، 4 : 240 . (المخطوط) 8/2 : 421
— ع. ابن تسودة ، **دليــل** ، 1 : 155 ، رقم 574 .

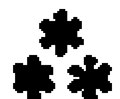
77) تـرجـم للشامـــى :

— م. المكلاتى ، **تكميـل** ، البيت 20 .
— أ. المقرى ، **ازهار** ، 1 : 19 . 2 : 272 ، 3 : 375 ، **فتــح** ، 150 — 175 ، 212 ، 215 ، 233 — 235 — الخ . **نفــح** ، 6 : 58 .
— م. العربى الفاســـــى ، **مـــرآة** 136 .
— ع. القادرى ، **الدر السنــى** ، 29 — 30 .
— ع. ابن معصوم ، **سلافــة** ، 599 — 603 .
— م. الافرانـــى ، **نــــزهـــــة** ، 151 .
— م. القادرى ، **نشــــــــر** ، 1 : 147 .
— أ. النميشى ، **تاريخ الشعــــــر** ، 66 .
— ع. ابن تسودة ، **دليــل** ، 2 : 403 ، رقم 1826 .
— ع. كنون ، **النبــوغ** ، 3 : 123 — 125 .
— ل. بروننسال ، **شرفا** ، 401 .

المكـــودي ، وكتاب التراجم المعنون **بـــدرة الاسعاف بنظم اجداد بعض الاشــــــراف** (78) .

● **محمد بن احمد المكلاتى (79) (ت· 1041 / 31 — 1632) :**

يدعى (المكلاتى الكبير) . كان أديبا شاعرا ناثرا ذا نزعة صوفية ، اهتم كثيرا بالمشاكل الوطنية واستنهض الهمم لمقاومة الاحتلال الاجنبى وطرد المغيرين المسيحيين . وفضلا عن **الرسالة** العجيبة التى بعث بهـــا الى **المجاهدين** بتطوان والتى سبق أن أوردنا مقتطفات منها فى فصل الجهاد من الباب الرابع (80) ، كتب **مقامة** رائقة فى مدح الشيخ محمد بن أبى بكر الدلائى بعنوان : **المقامة الزهرية فى مدح المكارم البكرية** (81) . **وقصيدة حماسية** (82) فى مدح المجاهد محمد العياشى السلوي عقب هجومه علـــى العرائش المحتلة . ومنظومة في التراجم سماها: **تكميل وفيات الفشتالي** (83)



هكذا عرفت فاس حركة علمية نشيطة أيام السعديين ، رغم الهـــزات السياسية العنيفة التى انتابتها مع مقاومة الوطاسيين وتدخل أتراك الجزائر ، ثم تخلى الشرفاء عنها كعاصمة سياسية ، والاضطرابات الخطيرة فـــى المرحلة الاخيرة . وقد احتضنت فاس فى خضم تلك الغمرات عناصـــر ثقافية جديدة من العدوة الاخرى أو من الحدود الشرقية ، مكونة مـــن الجميع أجيالا علمية منسجمة لا تتوقف مسيرتها عبر القرون .

(78) انظر ع. القادرى ، **الدر السنى** ، 29 — 30 .
(79) ترجـــم للمـــكـــلاتـــى :
— أ. المقرى ، **فتح** ، 208 — 209 ، 274 — 275 .
— أ. الخفاجى ، **ريحانـــة** ، 297 .
— ميارة ، **ذيل وفيات** ، البيت 2
— ع. الفاسى ، **بستان الاذهان** ، 13 و .
— ع. ابن معصوم ، **سلافـــــــة** 603 — 604 .
— م. الافرانى ، **صفوة** ، 137 . **نزهـــة** ، 234
— أ. الناصرى ، **الاستقصـــا** ، 6 : 15 و 89 .
— الكتانـــى ، **سلـــــــوة** ، 3 : 351 .
— أ. النميشـــى ، **تاريـــخ الشعـــر** ، 68 .
— ع. كنـــون **النبـــوغ** ، 1 : 258 و 2 : 188 ومابعدها .
— ع.ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 407 ، رقم 1887 .
— بروفنســال ، **شرفا** ، 98 ، هامش 4 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .
(80) انظر ما سبق ، ص. 213 — 214 .
(81) مخطوط جيد فى م. ع. بالرباط : عدد 972 د
(82) مخطوط م. ع. بتطوان ، عدد 656 (فى مجموع)
(83) انظر البيبليوغرافيا فى آخر الكتـــاب .

مَرَّاكُش

لم تحتفظ مدينة مراكش بأمجادها العلمية القديمة أيام المرابطين والموحدين فتناقص فيها العمران منذ هجرها المرينيون الى الشمال ، وتوالى عليها الخراب حتى طمس ، فى جملة ما عفى عليه من معالم المدينة ، المساجد والمدارس ودكاكين الكتبيين ، ثم لم تعد اليها مواكب العلم الا مع دخول طلائع السعديين فى العقد الثالث من القرن الهجري العاشر .

لذلك نجد الحياة العلمية فى مراكش ضعيفة أثناء الدور الاول لدولة السعديين الذي هو فى الحقيقة دور احياء وانتعاش وتجديد وتمهيد للمرحلة التالية . فعلماء المدينة — على قلتهم — طارئون من سوس والاطلس الكبير دخلوها فى ركاب الامراء الجدد ، أو مهاجرون من الاندلس والمغرب الاوسط جاؤوها بحثا عن الاستقرار والعيش فى كنف الدولة الناشئة .

من العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس فى مراكش لهذا العهد :

● على بن ابى بكر السكتانى (1) (ت· 964 / 1557) :

من اسرة موسرة فى الحدور الجنوبية للاطلس الكبير المطلة على ناحية ترودانت ، تم تكوينه العلمى بفاس على يد اليسيتنى وابن مجبر وطبقتهما ، وظهر تمكنه وشغفه بالعلم هناك ، فنال اعجاب شيوخه ورفاقه من الطلبة الفاسيين . واليه يرجع الفضل في استخراج الموسوعة الفقهية الكبرى **المعيار** وغيرها من الكتب النفيسة التى تركها مؤلفوها فى المسودات الاولى : « يكتب بيده ويستأجر ويشتري بالمال الكثير » (2) .

---

1) ترجم للتكتانى :
— م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 94 و 104 .
— أ. المنجور ، **فهرس** ، 19 — 20 .
— أ. بابا ، **كفاية** ، 74 ظ . **نيل** ، 213 — 214 .
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 256 ، رقم 1297 . **لقط** ، 306
— م. الافرانى ، **نزهة** ، 40 .
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** (المخطوط) ، 10 : 64 — 65 .

2) أ. المنجور ، **فهرس** ، ص. 19 .

دخل الى مراكش فى أول عهد الشرفاء ، فأسندوا اليه خطتى القضاء والفتوى واقبل على التدريس مدة طويلة برغبة وحماس ، يقريء التفسير والفقه والاصول والنحو بفصاحة لم تعهد فى بنى جلدته ، مع الاستيعاب الكامل والترتيب وحسن العرض ، الى أن قتل مع السلطان محمد الشيخ المهدي ، غير بعيد عن سكتانة فى طريقهم الى ترودانت ، فى حادث الاغتيال المشهور المدبر من جنود الانكشارية الاتراك الذين كانوا فى ركاب السلطان .

● محمد الحسانى (3) (ت. 965 / 1558) :

من علماء درعة المتخرجين من زاوية أبى القاسم الشيخ ، استوطن مراكش ودرس فيها مدة طويلة . وخلف عليا السكتانى بعد وفاته فى القضاء والفتوى . لقيه محمد ابن عسكر مؤلف **الدوحة** فأعجب بسعة اطلاعه وقوة حافظته وكتب عنه : «وكان كثير الحفظ والمطالعة ومعرفة أسماء الكتب ونسبتها لم أر مثله فى ذلك . . . لقيته وشاركته فى مسائل عدة فرأيت من حفظه وكثرة اطلاعه على مظان المسائل فى الدواوين العجب » (4) .

● محمد بن ابى القاسم الحسنى (5) (ت. 988 / 1580) :

من شرفاء سجلماسة ، درس بالقرويين ثم استوطن مراكش أيام السلطان عبد الله الغالب ، فأسند اليه الخطابة والتدريس بجامع الاشراف فى حى المواسين عندما تم بناؤه . اخذ عنه الطلبة العلوم اللسانية والدينية ، وامتازت بالخصوص دروسه النحوية حتى انه الف **شرحا** مفيدا **لالفية** ابن مالك .

---

3) ترجم للحسانى :
- م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 94 ، رقم 90 .
- أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 51 ، رقم 497 . **لقط** ، 317 .
- م. الناصري ، **الدرر** ، 299 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الإعلام** ، 4 : 171 .

4) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 94 .

5) ترجم للحسنى :
- أ. ابن القاضى ، **جذوة** ، 207 . **درة** ، 2 : 213 ، رقم 661 . **لقط** ، 317
- ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 49 .
- م. الافرانى ، **صفوة** ، 42 .
- م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 72 .
- أ. الفضيلى ، **الدرر البهية** ، 1 : 105 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 190 .

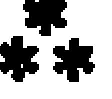
وفي طليعة الوافدين على مراكش من تلمسان :

● **محمد شقرون بن هبة الله الوجديجى (6) (ت· 983 / 1576) :**

« عالم الزمان وفارس المنابر وعروس الكراسى ، قد حاز أوصاف الكمال سمتا وعلما وبلاغة وفصاحة وسؤددا ، طلق اللسان واسع العبارة واضح البيان منفسح الصدر كثير المعرفة » (7) أسند اليه السلطان عبد الله الغالب عام 967 / 1560 الفتوى والتدريس بمراكش ، ونصب له كرسيا للتدريس داخل القصر . وقد لازم دروسه العامة جمهور غفير من الطلبة والعلماء ، فأجازهم فى العلوم العقلية والنقلية . ومن مؤلفاته **شرح الارجوزة التلمسانية** فى الفرائض (8) .

● **احمد بن احمد العبادي (9) (ت· حوالى 985 / 1577) :**

هاجر من تلمسان بعد سنة من خروج محمد شقرون منها ، فقدم الى فاس ثم نقل الى مراكش . « ولما اشتغل بالتدريس انثالت عليه الناس من كل ناحية ، وعجب الناس من حسن عبارته وتحقيقه ونقله » (10) .



---

6) ترجم للوجديجى :
— م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 86 .
— أ. المنجور ، **فهرس** ، 42 .
— م. ابن مريم ، **البستان** ، 261 .
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 215 ، رقم 665 ، **جذوة** ، 207 .
— أ. بابا ، **كفاية** ، 146 . **نيل** ، 340
— ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 20 — 21 .
— م. القادري ، **الاكليل** ، 83 . **نشر** ، 1 : 60 .
— م. الحضيكى ، طبقات ، 2 : 29 — 30 .
— م. الحنفاوى ، **تعريف** .
— م. الكتانى ، **تسلوة** ، 3 : 382
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 190 .
— م. ابن الموقت ، **السعادة** ، 2 : 128 .

7) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص. 86 .

8) انظر أ. ابن القاضى ، درة ، 2 : 215 .
فهرس المخطوطات العربية 3 : 211 .

9) ترجم للعبادى :
— م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 87 .
— م. الحضيكى ، **طبقات** ، 1 : 26
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 37 — 38 .

10) م. ابن عسكر ، **دوحة** 87 .

وقد أدركت مراكش أوج عزها العلمى مع أحمد المنصور ، فغدت المركز الثقافى الاول فى الغرب الاسلامى ان لم نقل فى العالم الاسلامى كله ، كـاد يكون جميع رجال البلاط وذوي المناصب السامية المدنية والعسكرية فيها من رجال الفكر ، الى تكاثر العلماء والطلبة فى المساجد والمدارس ، وتعدد المناظرات العلمية والمساجـلات الادبية ، واتساع حركة تأليف الكتـب وانتساخها أو حملها مع القوافل التى لا تنقطع من الشرق والجنوب .

يأتى فى مقدمة المدرسين بمراكش ، كما رأينا من قبل فى فاس ، اصحاب الخطط الشرعية الكبرى من قضاة ومفتين ، أمثال :

● **ابو القاسم بن على الشاطبى (11) (ت· 1002 / 1594) :**

وهو فى مراكش مثل الحميدي فى فاس ، ظل يتولى منصب قاضـى الجماعة عشرات السنين ، ويخطب ويدرس فى جامع المنصور بالقصبـة السلطانية ، ويقرأ **صحيح البخاري** بين يدي أحمد المنصور بحضور أعيان العلماء أيام رمضان حتى كان يحفظه من كثرة التكرار .

---

(11) ترجـم للشـاطبـى :

— أ. المنجـور ، فهرس ، 42 .

— أ. ابن القاضى ، درة ، 2 : 46 ، رقم 1338 ، **المنتقى** ، فى مواضع متفرقة .

— م. الطيب الفاسى ، **مطمع** ، عام 1002

— م. الافرانى ، **صفوة** ، 99 .

— م. القادرى ، **الاكليل** 93 . **نشر** ، 1 — 24 .

— م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 167 .

— م. ابن الموقت ، **السعادة** ، 2 : 51 .

— ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** (مخطوط) 10 : 73 وما بعدها .

— ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 93

مـلاحظـة :

يسمى م. القادري صاحب الترجمة **ابا القاسم علي بن مسعود** ، وتبعه في ذلك ع. ابن ابراهيم وهو خلاف ما نقرؤه عند معاصرى الشاطبى أمثال أحمد المنجور ، وأحمد ابن القاضى الذين يسمونه ابا القاسم بن علـى .

● **عبد الواحد بن احمد الحسنى السجلماسى (12) (ت· 1003 / 1595) :**

اتصل بالسعديين وعمل فى بلاطهم منذ المراحل الاولى لتاسيس دولتهم ، وتولى ايام احمد المنصور خطة الفتوى بحضرة الامامة ، والتدريس بجامع الاشراف فى حى المواسين . وقد كثر الآخذون عن عبد الواحد الحسنى من الطلبة والعلماء حتى عد شيخ الجماعة فى عصره .

● **عبد الوهاب ابن ابراهيم الدكالى المشترائى (13) (ت· 996 / 1588) :**

● **محمد بن على السالمى (14) (ت· 1002 / 1594) :**

وهما من العلماء الفاسيين الذين استوطنوا مراكش حتى الوفاة .

---

12) ترجم لعبد الواحد :
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 140 — 142 ، رقم 1096 ، **المنتقى فى مواضع متفرقة** .
— ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 41 — 44 .
— أ. العلوى ، **الانوار** ، 58 .
— م. القادرى ، **الدر السنى** ، 58 .
— م. الطيب الفاسى ، **مطمح** ، عام 1003 .
— م. الافرانى ، **نزهة** ، 134 — 135 .
— م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 277 — 279 .
— أ. الناصرى ، **الاستقصا** ، 5 : 111 **وفى مواضع متفرقة**
— أ. الفضيلى ، **الدرر البهية** ، 1 : 103 — 104 .
— م. الازهرى ، **اليواقيت** ، 227 — 228 .
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (مخطوط) 2/8 : 496 — 498 .
— ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 165
— أ. النبيشى ، **تاريخ الشعر** ، 25 .
— ج. دو فيردان ، **مراكش** ، 1 : 432 .
— ل. بروفنصال ، **الشرفا** ، 238

13) ترجم له :
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 388 ، رقم 1094 . **جذوة** ، 276 .
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (مخطوط) 8/2 : 513 .

14) ترجم للسالمى :
— أ. المنجور ، **فهرس** 42 .
— أ. ابن القاضى ، **جذوة** 207 — 208 .
— م. الطيب الفاسى **مطمح** ، عام 1002 .
— م. الافرانى ، **صفوة** ، 100 .
— م. القادرى ، **الاكليل** ، 35 ، **نشر** ، 1 : 25
— م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 105 — 106 .
— ع. ابن ابراهيم **الاعلام** ، 4 : 206 .

ملاحظة : تسبق قلم أ. ابن القاضى فى **الجذوة** فدعاه محمد بن احمد السالمى ، وتبعه فى ذلك الافرانى والقادرى وابن ابراهيم . والصواب ما ذكره أ. المنجور رفيق السالمى فى الطلب وصديقه حيث سماه محمد بن على السالمى . يؤيد هذا ما اتفق عليه النسابون فى تسمية ابنه احمد بن محمد بن على السالمى .

اختص الاول بتدريس الفقه فى **مختصر خليل ورسالة ابن ابى زيد** ، وولى الثانى الفتوى وتصدى لتعليم المنطق والاصلين بالاضافة الى الفقه والقراءات :

ويأتي على رأس القراء في مراكش لهذا العهد :

● **محمد بن يوسف الترغى (15) (ت· 1009 / 1600 – 1601) :**

أصله من جبال الريف ، ولد وتعلم بفاس ، ثم استوطن مراكش مستقرا فى دار بدرب عبيد الله قرب جامع الاشراف ، فكان يجود القرآن للطلبة فى دهليز (أسطوان) داره ، ويعقد مجالس التفسير والحديث والفقه والنحو على كرسيه فى جامع الاشراف . وقد ادرك شأوا بعيدا فى علوم القرآن عبر عنه معاصروه بأساطير تناقلها مترجموه ، فقالوا : « ان الجن كانت تأتى داره وتصطف على قرمودها فى صورة الثعابين تستمع منه القرآن اذا كان يجوده للطلبة فى دهاليزه » (16) . وقالوا أيضا أنه « كان أولا يخص بالتعليم الاشراف وذوي الجاه ويستنكف عن الضعفاء والمساكين فأصيب بالعمى ، فكان يرى انه بسبب تفرقته بين المسلمين فتاب الى الله تعالى وخفض الجناح فرد الله عليه بصره » (17) .

ومن المؤكد ان الترغى علم ابناء الملوك وسراة الدولة ، وشدت اليه الرحال لاخذ القراءة عنه وتزاحمت ببابه الركبان ، فلم يبخل بعلمه فى آخر عمره على أحد ، وعاش عيشة رغيدة ناعمة .

⁂

---

15) ترجم للترغي :
- أ. ابن القاضى ، درة ، 2 : 164 ، رقم 638 .
- ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 32 .
- ع. الفاسى ، **ابتهاج** ، 232 .
- م. الطيب الفاسى ، **مطمح** 1009 .
- أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 35 .
- م. الافرانى صفوة ، 130 – 131 .
- القادرى ، **الاكليل** ، 37 . **نشر** ، 1 : 56 .
- م. الحضيكى ، طبقات ، 2 : 44 – 45 . م.
- م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 244 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 209 – 226 .

16) ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 32

17) ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 32 .

اما الرياضيات والفلك والتنجيم والطب والصيدلة فمن أشهر شيوخها بمراكش لهـــذا العهـــد :

● **احمد ابن التقليتـــى (18) (ت· بعـــد 999 / 1591) :**

شيخ الجماعة بمراكش فى الحساب والهندسة والتعديل .

● **احمد بن حميدة المطرفـــى (19) (ت· 1001 / 1592) :**

الذي تعلم الحساب والفلك فى المغرب والمشرق قبل أن يتصدر للتدريس بمراكش ويؤلف عددا وافرا من الكتب العلمية لطلبته .

● **ابو القاسم الوزير بن محمد الغسانى (20) (ت· 1019 / 1610) :**

شيخ الاطباء ونقيبهم ، وعميد الصيادلة وخبيرهم . أخذ عنه فـــن التطبيب والادوية نظريا وعمليا جمهرة من الطلبة ورووا عنه مؤلفاته فـــى ذلـــــك .

***

---

18) ترجـــم لابن التقليتـــى :
— م. الفشتالى ، **لامية** ، البيت 180 .
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 1 : 172 ، رقم 217 .
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعـــلام** 2 : 37 .

19) ترجـــم للمطرفـــى :
— م. الفشتالى ، **لاميـــة** ، البيت 180 .
— أ. ابن القاضى ، **درة** ، 1 : 91 ، رقم 129 . **جذوة** ، 83 .
— م. الطيب الفاسى ، **مطمح** ، عام 1001 .
— م. القادرى ، **الاكليـــل** ، 7 ، **التقاط** ، 2 ، **نشر** ، 1 : 22 .
— م. الحضيكى ، **طبقـــات** ، 1 : 40
— م. ابن الموقت ، **السعادة** ، 2 : 130 .
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعـــلام** ، 2 : 42 — 43 .

20) ترجـــم لابى القاســـم :
— أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 289 ، رقم 1366 .
— أ. المقرى ، **روضـــة** ، 217 — 223 .
— م. الكانونى ، **الطب العربى** ، 74 — 75 .
— ع. ابن ابراهيم ، **الاعـــلام** ، (مخطوط) 11 : 33 — 35
— ك. **بروكلمان** ، **ذيـــل** ، 2 : 714 وذكر بعض مراجع ترجمته

على أن أبرز ظاهرة تعليمية بمراكش أيام أحمد المنصور هى وفـرة العلماء الطارئين على العاصمة من داخل المغرب وخارجه . ويأتى فى الطليعة علماء فاس حتى لا تكاد تجد نابها منهم الا وقد اقام مدة طويلة أو قصيرة بمراكش ودرس فيها ، أمثال أحمد المنجور ، وعبد الواحد الحميدي ، واحمد الازموري ، وابى القاسم ابن سودة ، وابى القاسم بن أبى النعيم ، وابى القاسم ابن القاضى ، واحمد ابن القاضى ، وعلى ابن عمران السلاسى وغيرهم ممن تقدم الكلام عنهم في فاس (21) .

وجاء الى مراكش أيضا أيام أحمد المنصور :

● امام الدين بن محمد الخليلى المقدسى (22) (ت· 999 / 1591) :

محدث أديب من أمثـال علماء الشـام وشعرائهـا ، أتقبل الطلبة على دروسه بجامع أزبزط المجاور لدار سكناه ، آلا فتهه الحنفى فلم يجد لـه سوقا نافقة ، واستجازه عدد من علماء المغرب وحضروا مجالسه الحديثية والادبيـــة .

---

21) نشير الى أنه ورد على مراكش فى هذا العصر ، الى جانب هؤلاء العلماء الفاسيين ، أعلام آخرون من أقاليم مختلفة ، أمثال :

- عبد الرحمن بن عمر البعقيلي موقت سوس ومنجمها الكبير .
- عبد الله بن على ابن طاهر الحسنى عالم سجلماسة ومحدث المغرب الشهير .
- محمد بن أبى بكر التواتى الفقيه المحدث المشارك . وسنخصص تراجم موجزة لكل منهم فى الباب التالى .

22) ترجم لامام الدين :

هو نفسه ، **فهرس** .

أ. ابن القاضى ، **المنتقـى** ، فى مواضع متفرقة .

أ. المقرى ، **نفح** ، 7 : 80 ، **روضة** ، 14 — 18 .

ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 48 .

م. الافرانى ، **نزهة** ، 114 — 115 ، **صفوة** ، 155 .

م. الحفناوى ، **تعريف** ، 2 : 199 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعـلام** ، 4 : 272 ، (مخطوطة) 2/6 : 427 — 428 .

● احمد بابا بن احمد اقيت التكروري التمبكتى (23) (ت· 1036 / 1627) :

حمل الى مراكش سجينا ثم أطلق سراحه فأكب على التعليم بها مدة تنيف عن عشر سنوات ، ووقع اقبال عظيم على دروسه بسبب تمكنه من مادة الفقه ومعرفته تراجم الرجال ، رغم لهجته السودانية المعقدة وخلقته الغريبة ، فكان عدد العلماء والقضاة وكبار رجال الدولة في مجلسه لا يقـل عن عدد الطلبة العاديـين .

***

وقد نبغ فى هذه الفترة بمراكش طائفة من علماء الشباب ابناء كبار رجال الدولة ، ازدانت بهم المنابر والكراسى ، ورددت أبهاء البديع صدى قصائدهم ومساجلاتهم الادبية ، وكان ينتظر منهم أن يخلفوا يوما ما شيوخ العلم والادب لو سارت شؤون الحياة فى البلاد سيرة عادية ، غير أن أهوال الاوبئة والحروب الاهلية اتت عليهم فى جملة ما اتت عليه من محاسن العاصمـــة ومباهجهـــا .

من هؤلاء العلمـــاء الشبـــاب :

---

23) ترجم لاحمد بابا :
هو نفسه ، كفاية ، العتم الاخير .
أ. المقرى ، روضة 303 — 315 .
ع· التمنارتى ، الفوائد 45 — 46 .
ع. الفاسى ، ابتهاج ، 235 .
أ. ابن عطية ، التفكر ، 35 — 36 ·
م. القادرى ، الاكليل ، 11
م· الحضيكى ، طبقات ، 1 : 43 — 44 .
أ. ابن عجيبة ، أزهار البستان ، 226 — 229 .
ج زيدان ، تاريخ الادب ، 3 : 321
م. مخلوف شجرة ، 298 ، رقم 1157 ·
خ. الزركلى الاعـــلام ، 1 : 98 .
ك· بروكلمان ، ذيل ، 2 : 715 — 716 . وذكر بعض مراجع ترجمته .
ل. بروفنســال ، شرفا ، 250 — 255 ، وهامش 1 ، مع ذكر من مراجع ترجمته .

● محمد واحمد ابنا المفتي الاديب عبد الواحد الحسني السجلماسي (24) :

لقيهما أحمد المقري فى رحلته الاولى الى مراكش ، فطابت له عشرتهما ، وهو اذ ذاك مثلهما فى ريعان الشباب ، فتساقوا كؤوس الادب دهاقا ، وتناشدوا الاشعار فى مجالس الانس والسمر ، حتى اذا اشتدت وطأة الوباء بالمدينة وخرج منها السلطان وحاشيته ليخيموا على وادي تنسيفت مكث الاخوان الشريفان فنفذ قضاء الله فيهما ، وكتب المقري حزينا :

« لقيته — محمدا — بمراكش حماها الله ، فشاهدت منه اديبا برع فى فنه ، وجمع العلوم على حداثة سنه ، طلع هو واخوه الآتى بعده — أحمد — بأفق الحضرة بدري هالة ، وكل منهما قد انتمى له الفهم وانتهى له . ولم لا وقد ردت عليهما الدولة الاحمدية المنصورية المولوية — أيدها الله — من أخلافها ، ومن قبل على ابيهما شيخ الجماعة الامام المفتى ، فلا غرو ان كانت الفروع تابعة لاصولها وأسلافها . . . الا أنه عاجله الحمام ، وكسف بدره قبل التمام ، فتوفى هو واخوه فى شهر واحد بالطاعون فى ذي القعدة عام تسعة والف ، وكنت اذ ذاك بالمحلة المنصورة — أيدها الله — فبلغنى خبر موت صاحب الترجمة فدخلت الحضرة وعزيت به أخاه ، ثم رجعت الى المحلة المنصورة — أعلى الله كلمتها — فبلغتنى وفاته أيضا بعده بنحو العشرة أيام » (25) .

● محمد بن الوزير الكاتب عبد العزيز الفشتالى (26) :

لقيه المقري ايضا فى الرحلة الاولى وقال عنه : « الفقيه العالم النحرير . . . لما برز ابوه مجليا فى ميدان الاجادة والاصابة ، كان مصليا

---

24) ترجم للاخوين السجلماسيين :
أ. المقرى ، روضة ، 192 — 204 .
م. الافرانى ، صفوة ، 104 — 105 .
م. الطيب الفاسى ، مطمح ، عام 1009 .
م. القادرى ، الاكليل ، 8 و 37 ، التقاط ، 4 ، نشر ، 1 : 37
أ. الفضيلى ، الدرر البهية ، 1 : 104 — 105 .
م. ابن الموقت ، السعادة ، 2 : 128 .
ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 2 : 44 — 45 ، 4 : 208 .
25) أ. المقرى ، روضة الاس ، ص. 192 .
26) ترجم لمحمد الفشتالى :
أ. المقرى ، روضة ، 204 — 208 .
ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 2 : 45 .
وكان المترجم حيا عام 1010 / 1601 .

له وتلاه فى مآثره فأحرز من العلوم العقلية والنقلية نصابه ، وغزت كتائب فكره معاقل المعانى الغريبة فألقت اليه القياد ولم تحصن ذويها منه دروع ، فاستلب خرائدها كما فعل ذلك أبوه والاصل تتبعه الفروع » (27) .

● احمد ابن قاضى الجماعة أبى القاسم الشاطبى (28) :

برع فى الفقه والاصول ، وحذق الكتابة والتوثيق على حداثة سنه ، فكان ينوب عن أبيه فى القضاء والخطابة والتدريس بجامع المنصور مـــن قصبة مراكش السلطانية .

● عبد الواحد بن احمد الرجراجـــى (29) :

من بيت رآسة فى الخطط الشرعية ، اعجب المقري بسعة اطلاعه ، ووصفه بحدة الفهم وقوة الادراك ، وذكر له بعض التآليف فى العقائد وقواعد اللغة أهداها لخزانة المنصور . واطلع المقري فى مكتبة هذا العالم الشـــاب على كتب نادرة لم يسبق له ولا لبلدييه التلمسانيين الوقوف عليها ، **كحواشى اللقانى** على **توضيح خليل** ، فأهداه الرجراجى نسخا منها انقلب بها المقري الى أهله مسرورا وكانت محط استغراب علماء تلمسان قاطبة .

وأنشىء فى هذه الفترة بمراكش ، لاول مرة فى تاريخ المغرب ، مشيخة للنساخة التى كثر محترفوها من المغاربة والمهاجرين الاندلسيين والمشارقة ، وبدأ تعليم الخط بقوانين مضبوطة على نحو ما كان معروفا فى القاهرة وغيرها من حواضر الشرق . وأسندت رآسة هذه المشيخة الى نقيـــب الخطـــاطيـــــن :

---

(27) أ. المقرى ، **روضـــة** ، 204 .

(28) ترجم لاحمد الشـاطبـــى :
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 1 : 172 ، رقم 215
ع. ابن ابراهيم ، **الاعــلام** ، 2 : 37 .
وكان المترجم حيا عام 1601/1010 .
وربما كانت وفاة ا لمترجم أيضا فى طاعون سنة 1006 — 1012 .
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 129 — 131 ، رقم 1074 . **لقط** ، 302 . **المنتقى** ، 34 — 39 ، وفى مواضع متفرقة .

(29) ترجم للرجراجـــى :
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 384 — 385 ، رقم 1079 .
أ. المقرى ، **روضـــة** ، 315 — 316 .

● عبد العزيز بن عبد الله السكتاني (30) (ت. بعد 1591/999) .

وهو عالم أديب ، وكاتب شاعر ، أتقن الخطوط المغربية والاندلسية والمشرقية ولقنها للطلبة فى جامع الاشراف بمراكش . والف عدة كتب اطلع عليها المؤرخ أحمد ابن القاضى وهى لم تكمل بعد لان صاحبها كان ما يزال فى طور الشبـــاب .

● أحمد المنصور بن محمد المهدي الشيخ السعـدي (31) (ت . 1012 / 1603) :

« خليفة العلماء وعالم الخلفــاء » كان الى جانــب اضطلاعــه بأعبــاء الملك مغرما بالدرس طول حياته ، ينظم اعماله اليومية بدقة فيخصص وقتا لمجالسة العلماء فى القصر أو فى المسجد ، تارة يتدارسون التفسير والحديث فى مجالس موسعة ، وتارة يقرؤون البلاغة والمنطق والحساب والهندسة وما اليها من العلوم العقلية فى مجالس لا يحضرها الا القليل من المتخصصين، وليس بسر خبر المجالس الرياضية العالية التى كان يحضرها أحمد ابـــن

---

30) ترجم للسكتاني :

31) ترجم لاحمد المنصور :
هو نفسه ، **فهرس** ، أثبت نصها ع. الفشتالى ، **مناهل** ، 188 — 191 .
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 106 — 120 ، رقم 148 . جذوة ، 54 — 55 . **لقـط** ، 301 و 315 ، **المنتقى** ، الكتاب كله .
أ. المقرى ، **نفـح** ، أجزاء 2 ، 5 ، 6 ، و 7 ، فى **مواضع متفرقة** ، **روضــة** ، 3 — 71 .
م. المكلانى ، **تكميـل** بيت 3 .
ش. الخفاجى ، **ريحانــة** ، 143 — 147 ، **خبايا** ، 50 — 70 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 31 — 32 .
م. المحبى ، **خلاصة** ، 1 : 222 — 225 .
ع. ابن معصوم ، **سلافــة** ، 570 — 573 .
م. الناصرى ، **الرياحــين** ، 46 — 48 .
م. القادرى ، **الاكليــل** ، 8 ، **نشر** ، 1 : 73 — 84
م. الازهــرى ، **اليواقيت** ، 22 — 23 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 46 — 69 .
ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 11 .
أ. النميشى **تاريخ الشعر** ، 65 .
ج. دونيردان ، **مراكش** ، 1 : 431 .
ل. بروفنســال ، **الشرفا** ، 87 وذكر بعض مراجع ترجمته .

القاضي والحسن المسفيوي ، فيقرأ هذا الاخير بين يدي السلطان **كتـــاب اقليدس** ، بينما يقوم الاول بالشرح والتحليل . وقد اعترف ابن القاضي أكثر من مرة فى كتبه ، بتقصيره وحرج موقفه أمام حدة ذهن المنصور وسبقــه فى حل الاشكال المعقدة . ولما جاء عالم القسطنطينية الكبير المولى احمــد افندي الى مراكش فى مطلع القرن الهجري الحادي عشر « وجد المنصـــور يقرأ **المطول** للمولى سعد الدين التفتزاني بالجامع كل يوم .. » (32) .

وكان أحمد المنصور نفسه يتقن الخط المشرقى ويكاتب به علمـــاء الشرق كأحسن ما يكتبون (33) واخترع الى ذلك خطا سريا (34) ذا أشكال بعــدد حروف المعجــم سمي (الزمام) ، وحذقــه جماعــة من أوثــق رجال الدولة ، فتراسلوا به مع المنصور فى مهمات الامور من مختلف الاقاليم ومن الخارج أيضـــا .

واشرف على هذه (الشفـــرة) فى بلاط مراكش :

● **عبد الواحد بن مسعود عنون الاصيلى (35) (ت· بعد 1009 / 1601) :**

من الشخصيات الفذة فى حاشية المنصور حذقا ونفاذ ذهن واخلاصا للدولة . جمع بين أدب الكتابة وبراعة الخط ، (36) الى المام بالرياضيات

---

32) **أحمد بن أبي الضياف ، إتحاف أهل الزمان** ، 7 : 11 .
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 131 رقم 1076 .
ع· ابن ابراهيم ، **الاعـــلام** ، 2/8 ، 406 — 407 .

33) م. الافرانى ، **نزهـــة** ، 108 .

34) عثر بعض الباحثين على رسالة مكتوبة بطريقة الزمام بخط عبد الواحد عنون وتوصـــل لحل رموزها واستخرج منها الاشكال السرية بالترتيب الابجدى .
انظر مقال ج· كولان فى **هسبريس** ، 1927 ، جزء 7 ، الشهور الثلاثة الثانيـــــة ، ص. 221—228 .

35) ترجم لعنـــون :
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 143 ، رقم 1099 .
ع· ابن ابراهيم ، **الاعـــلام** ، 2/8 : 495 .
هـ. دوكاستر ، **مصادر** غير منشورة ، السلسلة الانجليزية الاولى ، 2 : 159 — 160 ، هامش 1 (ب) ، و 164 — 165 .

36) من مخطوطات عنون الباقية الى اليوم ، نسخة من **ديوان المتنبي** ، بخزانة جامع الزيتونة بتونس ، عدد 4555 .

والفلك . ائتمنه المنصور على أسراره كما ائتمنه على بيت المال ، وبعث به على رأس وفد هام سفيرا لدى الملكة اليزابيط الاولى عام 1008 / 1600 في أخطر مهمة كلف بها سفير في ذلك العصر .

مكث عنون ستة أشهر فى لندن يتصل بالملكة ويراسل مخدومه بطريقة الزمام ، اذ كانت أسندت اليه ثلاث مهمـــات :

1 ـ مهمة سياسية حملها عنون سرا مكتوما في صدره (37) ليلقيـه شفويا الى الملكة مباشرة مع كتاب خاص (38) من الملك المغربى يدعوها فيه الى الثقة بكل ما يبلغها السفير عنه . ويتعلق الامر باقامة حلف مغربى ـ انجليزي ضد اسبانيا ، يستهدف اخراجها من الهند قبل طردها من الشواطىء المغربية ثم مهاجمتهـــا فى عقر دارهـــا .

2 ـ ومهمة اقتصادية تستهدف دراسة السوق الانجليزية والتعرف على حقيقة الموازين والمقايس فيها ، ومدى رواج البضائع المغربية وبخاصة السكر ، للتأكد من مقدار أرباح الوسطاء الانجليز بغية وضع أسعار جديدة لا غبن على المغرب فيها بالاضافة الى استخلاص أموال طائلة كانت بذمة الشركة البربرية الانجليزية وجماعة من التجار اللنديين . وشراء كميات من الاحجـــار الكريمة (39) .

3 ـ وثالثة المهمات ثقافية ، اذ كان على عبد الواحد عنون أن يتصل بالعالم الانجليزي (ادوارد وريغت) وهو رياضى مهندس اشتهر بتآليفه العلمية وبحوثه التطبيقية فى ميدان الملاحة ، ليحصل منه على كرات فلكية ، وساعات ، ومزاول ، واسطرلابات ، وآلات مغناطيسية ، وأخرى لقياس

---

37) بالرغم من شدة تكتم المنصور واحتياطه بعدم كتابة محوى موضوع السفارة ، فقد تسربت الاخبار الى الاسبانيين ، وبعثوا بأسطول حربى يعترض السفن الانجليزية العائدة من المغرب لاغراق السفينة التى تحمل أعضاء السفارة المغربية ، لكنه وصل متأخرا بثلاثة أيـــام .

وقد اتهم المنصور بعض الاسبانيين المتسلمين فى حاشيته بانشاء السر فطردهم ، وسم عبد الواحد عنون ترجمانه الموريسكى عبد الله دو دار فى لندن لنفس التهمة . انظر هـ. دوكاستر ، مصادر ، السلسلة الانجليزية الاولى ، 2 : 173 .

38) هذه الرسالة بالعربية وترجمتها بالفرنسية عند هـ. دوكاستر ، مصادر غير منشـــورة ، السلسلة الانجليزية الاولى ، 2 : 157 ـ 160 .

39) كان من بين أعضاء وفد السفارة المغربية الحاج موسى ، وهو سفير سابق للمنصور ، وخبير كبير فى الاحجار الكريمة .

ارتفاع الاجـــرام السماوية ولتحديـــد اتجاه القوافل في الصحـــراء . . .
وقد طلب من وريفت أن يطلع السفير المغربي العالم على كل ما لديه من رســــوم وآلات ، وأن يصنع له ما يطلب من الآلات من النحاس والفضة ، على أن يترك موضع الكتابة والارقام فارغا لينقش بالعربية في المغرب أو في انجلتـــــرا (40) .

وحتى بعد أن طويت صفحة المنصور ، بقيت في مراكش اثارة من علم وثمالة من أدب ، تتمثل في طائفة من رجال العصر الذهبي اخطأتهم يـــد الحدثان فعمروا بعده ، وفيمن خلفهم من أبنائهم وتلامذتهم .

منهم فقهـــاء أمثـــال :

● محمد بن عبد الله (بو عبدلي) الرجراجـــي (41) (ت· 1022 / 1614) :

متضلع في القرآن والحديث والفقه وسائر العلوم الشرعية واللسانية ، ولي قضاء تادلا ثم قضاء الجماعة بمراكش بعد وفاة أبي القاسم الشاطبي ، وصحب أحمد المنصور في رحلته الاخيرة الى فاس فقدمه لاقراء التفسير بالقرويين فكان مثار اعجاب العلماء والطلبة جميعا . وبعد وفاة المنصـــور رجع الرجراجي الى مراكش وانكب على التدريس والافتاء والتأليف .

---

40) انظر هـ. دوكاستر ، مصادر غير منشورة ، التسلسلة الانجليزية الاولى ، 2 : 168 .

41) ترجم للرجراجي :

م. الكلاتي ، تكميل ، بيت 14 .

ع. التمنارتـــي ، الفوائـــد ، 50 .

ع. الفاسي ، بستان الاذهان ، 69 ظ · الابتهاج ، 185 ــ 186 . العمل ، 1 ظ .

عبد الله الفاسي ، الاعلام بمن غبر ، 352 .

م. الافراني ، صفـــوة ، 99 .

م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 105 .

ع. ابن ابراهيم ، الاعـــلام ، 4 : 263 ــ 264 .

ل·بروفنسال ، الشرفا ، 252 .

● **محمد المامون بن محمد الحفصى (42) (ت· 1039 / 1630) :**

من بنى حفص الهنتاتيين ملوك تونس ، قدم جده محمد الى مراكش بعد ان استولى الاتراك على بلاده وقضوا على الدولة الحفصية ، فأكرمه محمد الشيخ المهدي .

ولد محمد المامون فى مراكش وتعلم على يد مشيختها « ونجب على صغر سنه فتبحر فى العلوم وتضلع بالفنون الى ان اغتال بدره السرار » (43). وهو من المؤلفين المراكشيين القلائل الذين وقع الاقبال على كتبهم التعليمية عبر الاجيال حتى عصرنا الحاضر .

● **احمد بن محمد السالمى (44) (ت· 1040 / 1631) :**

ابن المفتى محمد بن علـى السالمى المتقدم فى الدور السابق . كان ـ كأبيه ـ متمكنا فى العلوم النقلية والعقلية ، وولى مثله خطتى التدريس والافتاء فى مراكش عقودا عديدة من السنين ، وقيد تلاميذه ومعاصروه من الفقهاء كثيرا من اجتهاداته ومحاوراته الفقهية فى كتب النوازل .

---

42) ترجم لل حفصى .
م. الافرانى ، صفوة ، 109 .
م· الحضيكى ، طبقات ، 2 : 108 ـ 109 .
أ. ابن عجيبة ، ازهار البستان ، 241 ـ 242 .
ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 4 : 269 ـ 270 ، رقم 382 .

43) م. الافرانى ، صفوة ، 109 .

44) ترجم للسالمى :
ع. التمنارتى ، الفوائد ، 51 .
م. الافرانى ، صفوة ، 110 .
م. الحضيكى ، طبقات 1 : 48
ع. ابن ابراهيم الاعلام ، 2 : 105 ـ 106 .

● عيسى بن عبد الرحمن السكتاني (45) (ت· 1062 / 1652) :

عالم الجنوب الكبير الذي ملأ أرجاء مراكش علما وعدلا منذ انتقل اليها على اثر استيلاء يحيى الحاحى على مسقط رأسه ترودانت حوالى عام 1023 / 1614 · ولى السكتانى قضاء الجماعة بمراكش فلم يصرفه ذلك عن الاقبال على عقد المجالس العلمية صباح مساء ، وتأليف الكتب للطلبة ، ومناقشة كبار الفقهاء فى اجتهادات جرى بها العمل فى جنوب المغرب كله ، وجمعها بعض تلاميذه فى ثلاثة أقسام : عبادات ، وأحوال شخصية ، وبيوع واقضيـــــــــة (46) ·

● ابو بكر بن يوسف السكتانى (47) (ت· 1063 / 1653) :

المعروف فى مراكش بالمغارتى · « من أكابر العلماء وخلاصة الاولياء رحل الى المشرق ثلاث مرات وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة ، وسافر

---

45) ترجم لعيسى السكتانى :
ع. التمنارتى ، **الفوائـــد** ، 48 — 49 و 154 .
م. الرودانـــى ، **صلـــة** ، 1 و .
ع. الفاسى ، **تحفة الاكابـــر** ، صفحـــة 4 .
ح. اليوسى ، **فهرس** ، 133 .
م. الحضيكى ، **طبقات** ، 2 : 229 — 230 .
م. القادرى ، الاكليل ، 79 .
أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 242 — 243 .
ع. ابن ابرا هيم ، **الاعـــلام** ، (**مخطوط**) 10 : 299 .
م. المختار السوسى ، **معســـول** ، 5 : 15 .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 314 ، رقم 1314 .
ك. بروكلمان ، **ذيـــل** ، 2 : 695 — 696 وذكر بعض مراجع ترجمته .
ل. بروفنسال ، الشرفا ، 260 ، هامش 7 . وذكر بعض مراجع ترجمته .

46) توجد نسخ عديدة **لنوازل عيسى السكتانى** ، من أحسنها وأوضحها مخطوطـــة م. ع. بالرباط ، عدد 1016 ج .

47) ترجم لابى بكر السكتانى :
ا. العياشي ، **اقتفاء** ، 100 _ 101 + 116 _ 117 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 2 : 5 .
م. بن عبد الرحمن الفاسى ، **المنح** ، 7 .
م. الافرانى ، **صفـــوة** ، 112 — 114 .
م. الناصرى ، **فتح الملك** ، 87 — 88 .
م. الحضيكى ، **طبقـــات** ، 1 : 162 — 163 .
م. ابن الموقت ، **السعـــادة** ، 1 : 135 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعـــلام** ، مخطوط 2/6 : 479 — 484 .

الى القدس وحج اكثر من عشر حجات ، ثم انكفأ للمغرب واستقر بمراكش فانثال الناس للاخذ عنه ، فتصدر للتدريس ونشر العلم فانتفع به كثير » (48) .

● محمد المزوار المراكشي (49) (ت. 1065 / 1655) :

ولي قضاء الجماعة بمراكش بعد عيسى السكتاني ، فلم تنقص بذلك دروسه ، ولم تنزل احكامه عن احكام سلفه متانة واستقامة ، الى حسن عشرة ودماثة أخلاق حببته الى الطلبة، وجعلت المتأخرين من الملوك السعديين يوفدونه للوساطة بينهم وبين أمراء زاوية الدلاء (50) .

* * *

الى جانب هؤلاء الفقهاء عاش في مراكش خلال الدور الاخير لدولة السعديين قراء ماهرون ، منهم :

● محمد بن يوسف التملي (51) (ت. 1048 / 1638) :

تخرج بفاس ثم رجع الى مراكش يجود القرآن الكريم للطلبة ويعلمهم القراآت السبع والعشر ، وكتب الى شيخه احمد المقري رسالة تعتبر وثيقة تاريخية تدل على حالة تعليم القراآت بمراكش لهذا العهد ، جاء فيها :

---

48) م. الافراني ، صفوة ، 112 .
49) ترجم للمزوار :
ح. اليوسي ، فهرس ، 134 .
م. الافراني ، صفوة ، 111 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 109 .
م. ابن الموقت ، السعادة ، 1 : 138 .
ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 306/4 — 307 .
50) انظر كتابنا الزاوية الدلائية ، ص . 151 — 152 .
51) ترجم للتملي :
أ. المقري ، فتح 238 — 241 . نفح ، 2 : 470 — 478
ع. الفاسي ، ابتهاج ، 307 .
م. المحبي ، خلاصة ، 4 : 271 — 273 .
ع. ابن معصوم ، سلافة ، 404 ـ 406 .
أ. ابن عطية ، التفكر ، 46 .
م. القادري ، الاكليل ، 40 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 46 .
ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 4 : 280 — 289 ، رقم 387 .
م. المختار السوسي ، سوس ، 187 .
ل. بروفنسال ، الشرفا ، 260 ، هامش 8 ، وكذلك بعض مراجع ترجمته .

« ولا زائد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله من معاطاة كـؤوس القراآت مع طلبة هذه الحضرة ، ولقد خرجوا للتالى متعطشين لمرحلة عن مراكش فى جمع كثير أزيد من ثلاثمائة طالب ، وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية **الشاطبية** ، **ولامية الافعال** بعد العصر ، **والكراريس** بعد العشاء . ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر . والذي معى من الطلبة فى الجمع الكبير ثمانية ، وفى العشر ستة وهم فى الازدياد . . . » (52).

● محمد بن محمد الرحمانى المراكشى (53) (ت. 1070 / 1660) :

تتلمذ لمشيخة فاس ثم لمحمد بن يوسف التملي وخلفه في تدريس القراآت بمراكش . زاوج بين التدريس والتاليف ، وانتفع الطلبة من مجالس قراءته انتفاعهم من كتبه وروايتها عنه (54) .

* * *

والى جانب هؤلاء والئك عرفت مراكش فى هذه الفترة رياضيين وفلكيين واطباء ومناطقة اشتغلوا بالتدريس والتاليف . منهم :

● احمد بن قاسم ابن معيوب الاندلسى (55) (ت. 1022 / 1613) :

متمكن فى الحساب والهيئة والتنجيم ، اشتغل بالتدريس والتاليف وانتساخ كتب هذا الفن ، الا أنه انزلق فى مهواة السحر ومخاطبة النجوم لاكتشاف أسرار المستقبل ، فكان فى ذلك هلاكه على يد زيدان بن أحمد المنصور (56) .

---

52) ا. المقرى ، نفح ، 214 .
53) ترجم للرحمانى :
هو نفسه ، **مجموعة اجازاته** ، مخطوط مكتبة الجامع الكبير بآسفى .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 308 — 309 ، رقم 394 .
54) من تاليفه : **تكميل المنافع فى قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع** . مخطوط خاص بمراكش .
أرجوزة **الهدية المرضية لطالب القراءات المكية** . مخطوط خاص بمراكش .
55) ترجم لابن معيوب :
م. ابن عبد الرحمن الفاسى ، **منح** ، 56 .
م. الافرانى ، **صفوة** ، 104 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 82 — 83 .
ملاحظة :
تكتب كنية المترجم احيانا « ابن مصيوب » بدل ابن معيوب ، وذلك خطأ لان أسرة معيوب شهيرة بالاندلس . انظر ا. المقرى ، **نفح** ، 4 : 12 .
56) اخبر ابن معيوب السلطان زيدان بانه سينهزم في حركة كان يتهيا للقيام بها، وذلك بعد ان أمنه السلطان واقسم له بان لا تسيل منه قطرة دم . فسمه فى دجاجة برا بقسمه حتى لا يسيل دمه !

● عبد الغنى بن مسعود الزموري (57) (ت· حوالى 1030 / 1621) :

ماهر فى الطب ومعرفة الاعشاب وصناعة الادوية ، لقى عنتا كبيرا فى بداية أمره عندما أراد أن يخلف أباه فى علاج المرضى ، وهو اذاك حديث السن مزجى البضاعة الطبية فأقبل على التعلم بجد ولازم مجالس عميد الاطباء أبى القاسم الوزير الغسانى حتى تخرج على يده فى الدراسات النظرية والتطبيقات العملية .

ورغم تمكن عبد الغنى الزموري فى ميدان الطب وما الف من كتب فى علاج الامراض وتركيب الادوية سبقت اليها الاشارة (58) ،فان اي كتاب تراجم من كتب معاصريه لم يخصص له ولو ترجمة قصيرة ، لانه ــ على ما يبدو ــ لم يكن فقيها ولا أديبا .

● أحمد المريد بن عبد الحميد المراكشى (59) (ت· 1048 / 1638) :

طبيب ماهر ، وأديب خفيف الدم ، وشاعر هجاء مقذع ، الى جانب مشاركته فى العلوم العقلية من رياضيات ومنطق . « كان يقريء بالقبة التى تحت منار جامع على بن يوسف من مراكش ، وهى موضع دروسه دائما ، فوقفت عليه يوما امرأة من البهاليل فقالت : يا معشر الحاضرين ان هذه القبة أرادت أن تسقط . فلم يفهم الناس مرادها وظنوا أن بناءها قديم ، فأسرعوا فرارا منها لصحن المسجد ، فلم يلبث الشيخ الا أياما يسيرة فتوفى ــ رحمة الله عليه ــ فكان هو القبة الساقطة » (60) .

---

57) ترجم للزموري :
هو نفسه **الفائق المفيد** ، المقدمة .
م. الكانوني ، **الطب العربي** ، 75 ــ 76 .

58) انظر فيما سبق الهامشين 169 و 170 من 1 : 160 .

59) ترجم لاحمد المريد :
أ. المقري ، **روضة** ، 212 ــ 215 .
أ. ابن عطية ، **التفكير** ، 46 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 109 ــ 110 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 69 ــ 70 .
م. الكانوني ، **الطب العربي** ، 78 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 114 .
فهرس المخطوطات ، 3 : 104 .

60) م. الافراني ، **صفوة** ، ص . 110 .

لم يبق من آثار أحمد المريد الادبية الا مقطعات شعرية انتقاها أحمد المقري (61) ، ومن تآليفه **شرح العقيدة الصغرى** للسنوسي (62) .

● **محمد بن يوسف الولاتى (63) (ت· 1050 / 1640) :**

فلكي بارع وأديب شاعر ، أسندت اليه مهمتا التوقيت والتدريس بجامع الحرة ، وتخرج على يده كثير من الطلبة ، الا أنه اشتغل بالارصاد وأحكام النجوم والكهانة فكاد يهلــك .

● **احمد بن محمد الولاتى (64) (ت· 1061 / 1651) :**

ابن محمد بن يوسف السابق وتلميذه . خلفه فى التوقيت والتدريس بجامع الحرة ، وبرع أيضا فى الحساب والهندسة فدرسهما وألف فيهمــا وكثر الآخذون عنه حتى عد « امام أهل التعديل والميقات فى وقته ، وكانت له اليد الطولى فى علم الازياج والحدثان » (65) .

● **على بن ابراهيم الاندلسى (66) (ت· حوالى 1065 / 1655) :**

يدعى القائد والرئيس ، وهو طبيب حاذق باشر العلاج والتعليم ، ونظم الاراجيز فى طرق التغذية النافعة ومداواة بعض الامراض كما سبقت الاشارة الى ذلــك (67) .

---

61) انظر أ. المقرى ، **روضــة** ، 213 — 215 .
62) مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2123 د « فى مجموع) .
63) ترجم لمحمد الولاتــى :
م. الافرانــى ، **صفوة** ، 162 — 163 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعــلام** ، 2 : 115 — 116 .
64) ترجــم لاحمد الوالاتــى :
م. الافرانــى ، **صفــوة** ، 162 — 163 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعــلام** ، 2 : 115 — 116 .
65) م. الافرانــى ، **الصفــوة** ، ص. 162 .
من مؤلفاته الباقية : **مقدمات علــم التكسير** ، وهو تقييد موضع على كتاب ابن ليــون التجيبى فى المساحة ، كله اشكال هندسية . مخطوط م. ع. بالرباط ، عدد 2231 د ، من صفحة 95 الى صفحة 135 .
66) ترجم لعلى الاندلســى :
م. الافرانــى ، **نزهــة** ، 219 .
م. الكانونــى ، **الطــب العربــى** ، 78 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعــلام** ، **مخطــوط** . 9 : 123 — 126 .
67) انظر فيما تسبق الهوامش 174 — 177 من 1 : 161 .

ولنختم القول فى مراكش كما فعلنا فى فاس بذكر طائفة من الادباء الذين تفيؤوا ظلال الدولة السعدية وتركوا آثارا أدبية خالدة . منهم :

● محمد بن يعقوب الايسى المراكشي (68) (ت· قبل 1010 / 1601) :

الملقب بصدر الافاضل ، والمشارك علاوة على الكتابة والشعر فى فنون شتى من المعقول والمنقول . اعجب به أحمد بابا اعجابا كبيرا واعتمد عليه كثيرا فى **نيل الابتهاج** و**كفاية المحتاج** وقال عنه : « لم الق بالمعرف اثبت ولا أوثق ولا أحدق ولا اعرف بطرق العلم منه » (69) . كما أعجب احمد المقري بشعره ولو انه لم يلقه فى رحلته الاولى حيث وجده قد مات ، ونقل مع ذلك كثيرا من أشعاره فى مواضع متعددة من **روض الآس** (70) .

أما أحمد ابن القاضى فأثنى عليه كثيرا وروى عنه **فهرسه** الحافل كما سبقت الاشارة الى ذلك .

ومن تآليف ابن يعقوب ، علاوة على ما تقدم : **مجموعة فى التراجم** (71) تعتبر من مصادر **كفاية المحتاج** و**نيل الابتهاج** لاحمد بابا . وكتاب فى **احوال اليهود** بالمغرب قديما وحديثا (72) .

---

68) ترجم لمحمد بن يعقوب :
أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 210 — 211 ، رقم 654 ، **المنتقى** ، 109.
أ. بابا ، **كفاية** فى مواضع متفرقة . **نيل** ، فى مواضع متفرقة .
أ. المقرى ، **روضة** ، 12 ، 61 ، 80 ، 259 ، 272 ، 273 .
ع. التمنارتى ، **الفوائد** ، 46 .
م. الافرانى ، **نزهة** ، 151 — 152 ــ صفوة ، 53 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 364 — 366 .
ع. الكتانى ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 272 — 273 .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 255 ، رقم 1018 .

69) لم تعجب هذه المقالة ع. التمنارتى وعدها من شطحات أ. بابا . انظر **الفوائد** ، 46

70) صفحات : 12 — 61 — 80 — 259 — الخ .

71) انظر المختار السوسي ، **سوس** ، ص . 212 .

72) انظر ع. ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 447 رقم 2070 .

● على بن منصور ابن المرابط الشياظمى (73) (ت· بعـــد 1012 / 1603) :

الرئيس الوزير رب السيف والقلم ، ذو النفس الطويل فى الشعر ، بحيث تناهز أبيات قصائده غالبا المائة أو تجاوزها . وقد ضـرب الرقـم القياسى — كما يقال — فى نظم **المولديـــات** ، مع الجودة وسلاسـة التعبير .

كان الشياظمى متوليا قيادة الف فارس ، ومع ذلك يلازم حضـــور المجالس الحديثية العالية بين يدي أحمد المنصور ، ويشارك فيها بالنقاش والحوار ، لا يتخلف عن مهرجـــان المولد الشريف ، ويكون ، حســـب البروطوكول ، أول من ينشد مولدية من الوزراء والكتاب بعد القاضـــى والمفتيـــــن .

نذكر من تآليف علـــى الشياظمـــى :

— حاشية على تفسير **الكشاف للزمخشري** (74) .

— مجمـــوع فى الحديث الشريف (75) .

— شرح احدى قصائد أحمد المنصور (76) .

---

73) ترجـم للشياظمـــى :

أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 258 — 259 ، رقم 1305 . **المنتقى** ، 82 .

ع. التملـــى **طـــلائـــع** ، 7 وما بعدها .

ع. الفشتالـــى ، **مناهـــل** ، 78 — 79 ، 87 — 89 وفى مواضع متفرقة .

أ. المقرى ، **روضـــة** ، 173 — 182 وفى مواضع متفرقة .

م. الفرانى ، **نزهـــة** ، 136 — 137 . 112 — 113 وفى مواضع متفرقة .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعـــــلام** ، (مخطوط) ، 10 : 69 — 71 .

74 — 75 — 76) أ. المقرى ، **روضـــة** ، 182 .

● سعيد بن مسعود الماغوسى المكنى ابا جمعة (ت· 1016 / 1607) (77) :

أديب متمكن فى اللغة ، واسع الاطلاع على آداب الجاهلية والاسلام ، متين الاسلوب فى سلاسة ووضوح ، درس فى المغرب والمشرق على علماء ناس ومراكش وقسنطينة ، وتونس ومصر والحجاز والشام والقسطنطينة العظمى ، وأجازه معظمهم اجازات عامة وخاصة .

الف الماغوسى كتبا لغوية وأدبية عديدة أهداها كلها لمكتبة أحمد المنصور ونال مكافأة عنها آلاف الاوقيات الذهبية . منها ، علاوة على ما سبق :

- نظم **الفرائد الغرر فى سلك فصول الدرر** شرح به كتاب **درر السمط في مناقب السبط** لمحمد ابن الابار (78) (ت· 658 / 1260) .
- **شرح مقصورة المكودي** (79) .
- **فهرس** ذكر فيه أشياخه المغاربة والمشارقة (80) .

---

77) ترجم للماغوسى :

أ. ابن القاضى ، **درة** ، 3 : 304 ، رقم 1390 . **المنتقى** ، فى مواضع متفرقة .

أ. المقرى ، **روضة** ، 226 — 239 .

م. الافرانى ، **نزهة** ، 122 .

م. الزبيدى ، **تاج العروس** ، 3 : 404 و 5 : 309 .

م. الازهرى ، **اليواقيت** ، 161 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 11 : 178 — 181 .

خ. الزركلى ، **الاعلام** ، 3 : 155 .

78 — 79) أنظر أ. المقرى ، **روضة** ، 227 .

80) المصدر السابق فى نفس الصفحة . وانظر ايضا أ. ابن القاضى ، درة ، 3 : 304 .

● محمد بن على الفشتالى (81) (ت· 1021 / 12 ــ 1613) :

كاتب بليغ ومنشىء بارع ، تقلد اعباء الوزارة والكتابة بديوان احمد المنصور وقام بالسفارة عنه الى تركيا أكثر من مرة وخلف من الآثار النثرية والشعرية الشىء الكثير ، الا انه للاسف مبعثر فى كتب التراجم والادب ، وبخاصـة مجموعات **رسائل سعديـة** المطبوعـة والمخطوطـة . **ومناهل الصفـا** .

وله علاوة علـى ذلـك :

ــ **لامية الوفيات المشهورة** (82) ، نظم فيها كتاب **شرف الطالب** لاحمد ابن القنفذ ، وذيلها **لقط الفرائد** لاحمد ابن القاضى .

ــ **مجموع رسائل** (83) كتبت كلها باسم أحمد المنصور فى فترة تمتد من تقلده الخلافة الى وفاته . وتمتاز هذه الرسائل بما يحمله بعضها من تاريخ محدد ، وما تكشف عنه النقاب من موضوعات تاريخية مهمة كالرسالة الودية المؤرخة بأواسط المحرم 987 / أواسط مارس 1579 الموجهة الى الامير اسماعيل بن عبـد الملك المعتصم الذي كان يعيش آنذاك هو وأمه وجدته فى كنف حاكم الجزائر التركى الباشا حسن .

---

81) ترجـم لمحمد الفشتالـى :

أ. ابن القاضى ، **درة** ، 2 : 190 ــ 201 ، رقم 644 . **لقط** ، 302.

ع. الفشتالى ، **مناهـل** ، 51 ، 72 ، 74 ، 77 ، 78 وفى مواضع متفرقة .

أ. المقرى ، **روضـة** ، 7 ــ 9 و 27 ــ 29 .

م. القادرى ، **الاكليـل** ، 38 . **التقاط** ، 8 .

م. الفاسى ، **الادب المغربى** ، 418 .

أ. الروندة ، **الكتابة** ، 24 .

ع. ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 407 ، رقم 1846 .

ك. بروكلمان ، **ذيـل** . 680 ــ 681 وذكر بعض مراجع ترجمته .

ل. بروفنتـال ، **شرفـا** ، 97 ــ 98 وهامش 4 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

82) انظر البيبليوغرافيا فى آخر الكتاب .

83) مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 278 ك .

● عبد العزيز بن محمد الفشتالى (84) (ت· 1031 / 21 — 1622) :

اكبر ادباء المغرب فى هذا العصر على الاطلاق . الشاعر الناثر ، الوزير الرئيس الذي قال عنه أحمد المنصور : «نفتخر به على ملوك الارض ونباري لسان الدين ابن الخطيب » .

نعم فضل بعض النقاد المحدثين ترسيل عبد العزيز الفشتالى على ترسيل ابن الخطيب (85) ، بينما نجد احمد المقري كلما اورد قصيدة أو قطعة شعرية أو نثرية للفشتالى اثنى واطرى وفضل على كثرة ما يحفظ ويورد من اشعار الفحول ورسائل البلغاء وبخاصة الاندلسيين . ولم تجمع للاسف أشعار عبد العزيز الفشتالى ورسائله فى ديوان رغم كثرتها وجودتها ، وبقيت مبعثرة فى كتب التراجم والادب كمجموعتى **رسائل سعدية والمنتقى المقصور ونزهة الحادي** بالاضافة الى ما احتوت عليه مؤلفاته التى أبقى عليها الزمان .

---

84) ترجم لعبد العزيز الفشتالى :
هو نفسه ، **مناهل** ، فى مواضع متفرقة .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 129 — 131 ، رقم 1074 ، **لقط** ، 352 . **المنتقى** 34 — 39 وفى مواضع متفرقة .
أ. المقري ، **فتح** ، 241 — 245 . **روضة** ، 112 —163 وفي مواضع متفرقة .
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 163 .
ش. الخفاجي ، **خبايا** ، 64 — 65 .
م. المحبي ، **خلاصة** ، 2 : 425 — 426 .
ع. ابن معصوم ، **سلافة** ، 582 — 589 .
م. الناصري ، **رياحين** ، 48 — 54 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 60 . **التقاط** ، 14 .
أ. الزياني ، **الروضة السليمانية** ، 128 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 222 — 224 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 298 ، رقم 1154 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (مخطوط) 2/8 : 407 — 420 .
أ. النميشي ، **تاريخ الشعر** ، 27 .
أ. الالفي ، **تاريخ الادب المغربي** ، 322 — 325 .
م. الفاسي ، **تاريخ المغرب** ، 418 .
ع. الجراري ، **موشحات** ، 154 .
ع. **الروندة** ، الكتابة ، 24 .
ع. كنون ، **ذكريات** ، رقم 1 ، الكتاب كله . **النبوغ** ، 1 : 262 — 263 .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 161 — 162 . رقم 602 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 680 ، وتلك بعض مراجع ترجمته .
ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 92 — 97 وهامش 1 وذكر بعض مراجع ترجمته .

85) انظر ع. كنون ، **ذكريات** ، 1 : 30 — 31 .

● الحسن بن احمد المسفيوي المراكشى (86) (ت. 1032 / 1623) :

اديب بارع فى النثر والشعر والتوشيح ، وعالم متمكن فى الطب والحساب والهندسة ، اختص بقراءة **كتاب اقليدس** وغيره من كتب الرياضيات بين يدي احمد المنصور ، وانشد فى حضرته القصائد الطوال الرائقة ، من احسنها **مولديات** واخرى قالها فى فتح تيكورارين ، والسودان ، الى آثار ادبية كثيرة فى اغراض عديدة .

ومن تآليفه ، علاوة على ما سبقت الاشارة اليه :

جمع ديوان أبي الحسن الششتري بأمر من أحمد المنصور (87) .

● زيدان بن احمد المنصور السعدي (88) (ت. 1037 / 1627) :

أعلم أبناء المنصور وانبههم ذكرا وارجحهم عقلا . مشارك فى العلوم الشرعية واللغوية ، وشاعر رقيق الاحساس جيد التعبير . امتلأت

---

86) ترجم للمسفيوي .
أ. ابن القاضي ، **درة** . 1 : 240 ـ 241 ، رقم 357 . **لقط** ، 108 . **المنتقى** ، 20 وفي مواضع متفرقة .
ع. الفشتالي ، **مناهل** ، 47 ، 89 ، 91 .
أ. المقري ، **نفح** ، 6 : 49 ، **روضة** ، 163 ـ 173 .
م. الافراني ، **نزهة** ، 173 .
أ. الزياني ، **الروضة السليمانية** ، 128 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 5 : 152 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، مخطوط 7/1 : 37 ـ 39 .

87) مخطوط مكتبة الاسكوريال ، 278 .

88) ترجم لزيدان :
ق. ابن القاضي ، **تنوير** ، المقدمة .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 277 ـ 278 ، رقم 430 . **المنتقى** ، في مواضع متفرقة . **رائد الفلاح** ، الفصل الاخير .
ع. الفشتالي ، **مناهل** ، 35 و 102 .
أ. المقري ، **نفح** ، 2 : 479 . **روضة** ، 62 ـ 63 .
م. الافراني ، **نزهة** ، 193 ـ 202 و 217 .
م. القادري ، **التقاط** ، 5 و 16 . **نشر** ، 1 : 80 ـ 81 و 153 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 69 ـ 72 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 154 ـ 155 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 3 : 67 ـ 72 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، مخطوط . 7/1 : 138 ـ 143 .
أ. النميشي ، **تاريخ الشعر** ، 29 .
ح. الزركلي ، **الاعلام** ، 3 : 102 ـ 103 .

مجالسه بالعلماء والادباء سواء عندما كان أميرا ينوب عن أبيه في اقليم تادلا ثم في مكناس وفاس ، أو عندما آل اليه الملك في مراكش . تدبج معه أحمد ابن القاضي فأجازه فهرسه الجامع **رائد الفلاح** ، وروى عنه في آخره كما سبقت الاشارة الى ذلك (89) .

ومن تآليف زيـــدان :

— **تفسير القرآن الكريم** (90) ، مقتبس من تفسيري ابن عطيـــة والزمخشــري .

● **محمد بن أحمد ابن مليح السراج القيسي (91) (ت. بعـد 1045 / 1636) :**

فقيه صوفي واديب عارف بالتاريخ والتراجم ، الف رحلة حجاريـــة سماها **انس الساري والسارب** ، ضمنها أخبار رحلته من مراكش الـــى الحجاز عـــن طريق الصحراء ذهابا وايابـــا خلال أعوام 1040 / 1043 / 1630 — 1633 . وتعتبر هذه **الرحلـــة** (92) المصدر الوحيد عن هذا المؤلف الذي لم يذكره أحد من أصحاب كتب التراجم . وتحتوي علاوة على وصف المراحل الذي قطعها والتي تفوق المائتين ، ووصف الديار المصرية والحجازية على طريقة غيره من الرحالين ، تحتوي على معلومات تاريخية مهمة تتعلق بالصحراء وعمالها من قبل السعديين من درعة الى الفزان . وفي الفزان فقط غادر ركب الحجاج التراب المغربي واضطر الى مفاوضة الامير للمرور في ايالتـــه (93) .

---

89) انظر ما سبق ، ص 24 ، هامش 60 .

90) انظر ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 3 : 72 .

91) ترجم لابن مليح .
أ. هو نفسه ، **انس الساري** ، في مواضع متفرقة .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 273 ـ 277 .
م. الفاسي ، مقدمة **آنس الساري** .

92) انظر ما سبق ، ص . 26 وهامش 67 .

93) انظر م. السراج ، **انس السارائ** ، 26 ـ 32 .

● احمد بن قاسم الحجري المدعو أفوقاي (94) (ت· بعـد 1051 / 1641) :

موريسكى من قرية الحجز بضاحية غرناطة ، عاش هو واجداده فى اشبيلية وتعلم اللغة العربية سرا من أفراد أسرته ، وخرج متنكرا فى ربيع عام 1007 / 1599 من مرسى شنتمرية على ظهر باخرة تحمل القمح الى البريجة (مدينة الجديدة) ، ومن ثم هرب الى أزمور حيث أخذه معـه حاكمها الى مراكش فى عيد الاضحى من نفس السنة ، فاتصل بأحمد المنصور وانخرط فى سلك الكتاب بديوانه كمترجم ، وقام بعد ذلك بنفس المهمة مع كل من الملك زيدان وابنيه عبد الملك والوليد .

قام أفوقاي بالسفارة عن زيدان الى فرنسا وهو لدندا ، وزار كلا من باريس وبوردو والهافر وأمستردام ولايد ولاهاي حيث اتصل برجـال يعرفه من التوراة والانجيل فضلا عن القرآن الكريم . ثم حج عام 1046 / الدين المسيحيين واليهود ، وحاورهم فى مسائل دينية عديدة مستعينا بمـا 1636 . وفى طريق رجوعه الى المغرب زار مصر . فطلب منه شيخ الازهر على الاجهوري أن يثبت محاوراته للقسس والاحبار فى كتاب ، **فالف ناصر الدين على القوم الكافرين** (95) ، ثم زار تونس وترجم فيها عن الاسبانية كتاب **العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع** (96) فضلا عما سبق أن الف أو ترجم (97) ، ويحيط الغموض بالمرحلة الاخيرة من حياة أفوقاي فلا نعرف بالضبط سنة وفاته ولا مكانها .

***

---

94) ترجم لافوقاي .
هو نفسه ، **العز والمنافع** ، خاتمة .
م. ابن العياشي ، **زهر** ، 105 ـ 107 .
م. الكانوني ، **جواهر الكمال** ، 1 : 87 ـ 93 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 1 : 69 ـ 72 ، رقم 73 .
م. الفاسي ، **الرحالة المغاربة** ، **دعوة الحق** ، السنة الثانية ، رقم 3 دجنبر 1958 ، ص 21 ـ 22 .
م. المنوني ، **ظاهرة تعريبية** ، مجلة **دعوة الحق** ، السنة العاشرة ، رقم 3 ، ينايـر 1967 ، ص . 77 وما بعدها .
ك. سرنيلي سيركا ، **أفوقاي بالمغرب** ، 1966 ـ 1967 .
ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 100 ، وهامش 1 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

95) أنظر ما سبق ، 1 : 27 وهامش 68 .

96) أنظر ما سبق ، 1 : 163 وهامش 184 .

97) المصدر السابق في نفس الصفحة .

كذلك عرفت مراكش مع ابناء محمد القائم بأمر الله ما طال عهدها به من أمجاد أبناء يوسف بن تاشفين وعبد المومن بن على ، وانتفضت معاهدها العلمية انتفاضا فكأنما نشطت من عقال ، واذن مؤذن الانبعاث من منار الكتبية فأتى العلماء رجالا وعلى كل ضامر يتسابقون من كل فج عميق . وقد تمكنت جذور المعرفة من هذه الارض الطيبة تمكنا قويا ، فلم تقو أعاصير الفتن المتلاحقة على اقتلاعها أو اتلافها كما حدث من قبل .

المحمدّية

ترودانت أو رودانــة مدينة قديمة اكتسبت أهميتها من موقعهــا الستراتيجى فى بسيط خصب على مقربة من وادي سوس ، بين سلسلتى جبال الاطلس الكبير والصغير . تأكدت أهميتها التاريخية فى أخبار فتوحات المرابطين والموحدين ، ثم أصابتها يد الاهمال والخراب ايام المرينيين ، حتى أصبحت فى مطلع القرن الهجري العاشر تنافسها قرى تيدسى وتييوت البسيطة بضواحيها . وقد رأينا فى المدخل التاريخى أن مبايعة محمد القائم بأمر الله تمت فى تيدسى ، فاتخذها قاعدة لامارته الى أن ارتحل عنها مع ابنه البكر أحمد الاعرج الى افوغال ببلاد حاحة . وفى أثناء خلافة محمد المهدي الشيخ بسوس نيابة عن ابيه واخيه ، جدد مدينة ترودانت ، وشيد جامعها الكبير والمدرسة القريبة منه ، وبنى القصبة السلطانية داخلها ، فنسبت اليه المدينة وسميت المحمدية (1) .

وبسبب طول مقام محمد المهدي الشيخ فى سوس — زهاء ثلث قرن — وعناية السعديين الفائقة باقليم سوس ، منبت دولتهم ومقر عصبيتهم ، عملوا باستمرار على أن تتزايد أهمية المحمدية وتكتمل لها كل المظاهر العمرانية والسياسية والعلمية التى لمراكش وفاس : فيها دار المخزن مقر خليفة السلطان من بين أبنائه ، وفيها قاضي الجماعة ومفتي الديار السوسية ، وتسكنها جاليات متحضرة من الاندلسيين والبرتغاليين الذين اعتنقوا الاسلام ، ونخبة من العلماء المهاجرين من تلمسان .

---

1) اشتهر اسم المحمدية فقط ايام السعديين ، ثم ظهر من جديد اسم ترودانت بعد انقراض دولتهم . ونشير هنا الى أن مدينة فضالة القديمة بجوار الدار البيضاء هي التي أصبحت اليوم تدعى المحمدية نسبة الى العاهل العلوي محمد بن عبد الله (ت 1790/1204) .

اما عن الجانب التعليمى الذي يهمنا فى هذا الفصل ، فاننا نجد فى المحمدية الى جانب المدرسة والمساجد الصغرى والكتاتيب ، ثلاثة جوامع كبرى للتدريس ، هى جامع القصبة السلطانية ، وجامع سيدي أو سيدي ، وهو العتيق على ما يقال ، والجامع الكبير (2) .

تبتديء سلسلة علماء المحمدية فى العصر السعدي مع (3) :

● سعيد بن ابراهيم الهلالى (4) (ت· بعد 970 / 1563) :

« فقيه مشارك غلب عليه الادب واللغة ، وله قصائد فصيحة ، وقطع من الشعر مليحة » (5) ، لا يذكره السوسيون الا وذكروا قصة افحامه قاضى الجماعة بفاس عبد الواحد الحميدي حين جاء فى ركاب أحد السلاطين السعديين الى المحمدية ، وأظهر استخفافه بعلمائها ، فألقى عليه سعيد الهلالى أسئلة غريبة فى الفقه وقواعد اللغة نظمها فى بحر الطويل ، لم يستطع الحميدي أن يجيب عنها وحملها معه الى فاس ، فأجاب عنها — بنفس الوزن والقافية — احمد المنجور ، بعد أربع سنوات (6) .

وتطول قائمة علماء المحمدية خلال الدورين الثانى والثالث لدولة السعديين بما أثبته عبد الرحمان التمنارتى فى فهرسه الجامع **الفوائد الجمة** من أخبار شيوخ هذه المدينة الذين اخذ عنهم او عاشرهم قرابة ثمانين عاما (7) . وسنجتزيء — كما فعلنا سابقا — بذكر بعض المشهورين من مختلف الاتجاهات العلمية ، امثال :

---

2) انظر م. المختار السوسي ، **خلال جزولة** ، 4 : 148 — 149 .
3) لن نتعرض عنا الى العلماء السوسيين الاولين الذين درسوا بمدينة المحمدية اثر تجديدها ، وقد جاؤوها من تييوت أو بعقيلة أو غيرهما ، مثل :
الحسن بن عثمان التملي الذي سنتحدث عنه في قريته الاصلية أملن .
4) ترجم للهلالي :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 301 ، رقم 1385 . **لقط** ، 308 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 39 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 82 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 333 .
5) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 1 : 39 .
6) انظر قصيدتي الهلالي والمنجور عند أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 157 — 161 .
7) دخل ع. التمنارتى مدينة المحمدية طالبا للعلم وهو صغير عام 1583/991 ، ومات بها حوالي عام 1060 / 1650 .

● منصور بن محمد المومنى (8) (ت· 1000 / 1591) :

قرأ بسوس ومراكش وفاس قبل أن يستقر بالمحمدية مدرسا للعلوم العقلية خاصة ، من منطق وبلاغة وأصول وكـــلام .

● سعيد بن على الهوزالـــى (9) (ت· 1001 / 1592) :

ولى قضاء الجماعة بالمحمدية نيفا وثلاثين سنة ، قضاها فى تدريس العلوم الشرعية واللغوية ، والحدب على الطلبة ، اذ كان المتصرف فى أوقاف التعليم الغنية بهذه المدينة . وهو الى ذلك صاحب اجتهادات فقهيـــة سنتحدث عنهـــا فى فصل آت .

ويمثل الهوزاليون احدى الاسر العلمية بالمحمدية لهذا العهد ، مثلما كـــان يمثلها فى فاس آل الزقـــاق وآل ابن القاضى وآل ابن ابراهيـــم المشترائيـــون . منهـــم :

---

8) ترجم للمومني :

أ. ابن لقاضي ، درة ، 3 : 10 ،رقم 895 .

ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 35 ـ 36 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (مخطوط) 7/2 : 196 .

م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 29 .

9) ترجم للهوزالي :

ع. الحسني ، فهرس ، 87 ـ 88 .

أ. ابن القاضي ، درة ، 3 : 299 ـ 300 ، رقم 1383 .

ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 24 ـ 27 .

م. الطيب الفاسي ، **مطمح** ، سنة 1001 .

م. الافراني ، **صفوة** ، 37 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 83 . **نشر** ، 1 : 23 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 341 ـ 344 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (مخطوط) 11 : 177 .

م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 47 ـ 51 . **سوس** 185 .

● **محمد بن علي الهوزالي (10) (ت· 1012 / 1604) :**

الاديب المعروف بالنابغة ، شارح **ديوان المتنبي** . فهو الى ذلك الادب الجم فقيه مشارك ولى قبل أن ينتقل الى بلاط أحمد المنصور في مراكش ، القضاء ببعض المناطق السوسية ، وأسندت اليه الفتوى والتدريس بحاضرة المحمدية حيث كان يمزج دروس الفقه بالادب والتاريخ .

وكان للقاضي سعيد الهوزالي عم عالم هــو :

● **احمد بن مسعود الهوزالي (11) (ت· 1030 / 1621) :**

درس أيضا في المحمدية وتولى القضاء خارجها « واخذ ما جرت به عادة القضاء من أحباس قاعدتهم ثم تورع وتنصل فرد للقبيلة ما أخذ منها ، وللاحباس أيضا ، وأقبل على التكسب بالتجارة والحرث » (12) . وخلف أحمد هذا ابنــا عالما هــو :

● **بلقاســم بن احمد الهوزالي (13) (ت· 1048 / 1639) :**

تولى بدوره التدريس والقضاء بالمحمدية ، وشارك فقهاء قطره في فتاو واجتهادات تدل على تمكنه في الفقه وسمو ادراكه . ثم جاء بعده :

---

10) ترجم للهوزالي :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 233 رقم 688 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 40 ـ 41 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 47 .
ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 102 ، هامش ، 2 .

11) ترجم للهوزالي :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 46 ـ 47 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 47 ـ 48 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 ـ 51 .

12) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 1 : 47 .

13) م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 162 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 51 .

● منصـــور الهوزالى (14) (ت· 1074 / 1663) :

حفيد القاضى سعيد ومحيى طريقته فى تحقيق الفقه واتقان مهنـــة التدريـــس · تولى بدوره قضاء مدينة المحمدية ومات وهو بها قاض ·

ومن قضاة المحمدية المدرسين ايضـــا :

● سعيد بن عبد الله العباسي (15) (ت. 1007/1599) :

تخرج فى المحمدية واشتغل فيها بالتدريس والفتيا ، فاقرأ كتب الاصول والفروع · وكان ذا نزعة اصلاحية يحث طلبته على الرجوع الى امهات كتب المذهب المالكى ويقول لهم : « ان أخذ الفقه منها ايسر ، لسلامتها مـــن آفات الاختصار » (16) كما ظهرت عفته وشهامته حين ولي قضاء الجماعـــة بالمحمدية « فلم يأخذ من بيت المال مدة ولايته شيئا » (17) مكتفيا بأعمال الزراعة التى يباشرها ابنه واخوه فى حقل له بمسقط رأسه ·

ومن علماء المحمدية الذين تخصصوا فى تدريس قواعد اللغـــــة العـــربيــــة :

● سعيد بن عبد الله التملى (18) (ت· 1003 / 1595) :

فقيه مشارك ، ولغوي اديب انتفع طلبة المحمدية كثيرا بدروسه فى البلاغة والنحـــو والصرف ·

---

14) ترجم له م· المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 51 . **خلال جزولة** ، 4 : 115 .

15) ترجم للعباسي :
ع· التمنارتي ، **الفوائد** ، 30 ـ 31 .
م· الحضيكى ، **طبقات** . 2 : 340 ـ 341 .
م· المختار السوسي ، **المعسول** ، 18 : 403 ـ 404 .

16 ـ 17) ع· التمنارتي ، **الفوائد** ، 1 : 30 .

18) ترجم للتملي :
أ· ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 303 ، رقم 1389 .
ع· التمنارتي ، **الفوائد** ، 38 .
م· الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 345 .
م· المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 16 .

● **محمد بن محمد البعقيلى (19) (ت· 1006 / 97 — 1598) :**

خطيب جامع القصبة وامامه القائم بالتدريس فيه . كان يسكن منزلا متصلا بالجامع بباب مفتوح فى صحنه ، يخرج منه ليلا ليطلع على أحوال الطلبة الافاقيين الذين يبيتون فى أحد أركان الجامع ، ويقدم الطعام الـى المحتاجين منهم . تركزت دروسه كذلك على قواعد اللغة والعقائد مـع مراعاة أحوال الدارسين وبخاصة المبتدئين منهم .

ومن بين من عكفوا على تدريس علوم القرآن فى المحمدية :

● **موسى بن أحمد التدماوي (20) (ت· 1003 / 1595) :**

كان دؤوبا على تجويد القرآن وتلقين الطلاب قواعد الرسم والضبط والقراآت ، يبتدىء العمل عند الفجر ، ولا يرجع الى منزله الا بعد أن يرتفع النهار ، ثم يستأنف التجويد بعد الظهر حتى الليل . وقد سبق لاحمد المنصور أن أخذ فى صغره عن التدماوي علم القراآت ، فلما ورد عليه مراكش بعد أن ولى الخلافة ، قام اليه المنصور وأجلسه الى جانبه وخلع عليه خلعا سنية وأجرى عليه جراية مدى الحياة ساعدته على التفرغ للتدريس .

● **الحسن بن ابراهيم الخالدي السكتانـي (21) (ت· 1030 / 1621) :**

من المتخرجين فى فاس على أحمد المنجور وطبقته . اقبل الطلبة على دروسه القرآنية العالية رغم حدة طبعه وقسوته أحيانا على المتعلمين . وتلك طبيعة عرف بها حتى عندما كان ما يزال طالبا فى فاس ، وقبلها شيوخه

---

19) ترجم للبعقيلي :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 33 — 34 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 46 .

20) ترجم للتدماوي :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 139 .
ع. التمنارتي ، الفوائد ، 51 .

21) ترجم للسكتاني :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 51 — 52 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 183 .

الاعلام رعيا لجديته واستقامته ورغبته فى التحصيل . فقد ذهب يومـا ليجود على أحمد المنجور ، وكان هذا مثلما كعادته أيام البرد ، فبدأ الشيخ يقرأ وسكت الطالب معتذرا بأن القراءة انما تؤخذ من أفواه الرجال ، ولم يجد المنجور بدا من ازالة اللثام عن فيه . وجاءه الخالدي يوما آخر فى جماعة من الطلبة الى مجلسه القرآنى بالقرويين ، فاعتذر لهم المنجور وانصرفوا الا صاحبنا فانه أبى أن يرجع حتى جود معه الشيخ . وحدث مثل ذلك للخالدي مع احمد الآزموري ، طرق بابه يوما ليجود عليه سورة من القرآن، فاستمهله الشيخ لكنه أبى واضطر الآزموري أن يدخل حمام بيته ويغتسل بالماء البارد — لانه كان جنبا — ويخرج ليجود مع تلميذه المتشدد .

وقد استعمل الخالدي نفس الصرامة مع طلبته فى المحمدية فعلمهم القراآت وقواعد الضبط والرسم والتجويد طرفى النهار وزلفا من الليل ، لا يعرف الملل ولا يقبل منهم التهاون أو الكسل . قال عنه تلميذه عبـد الرحمان التمنارتى : « كنت اقرأ عليه فى جوف ليلة من الليالى ، ثم احسست بيده أجالها بينى وبين الحائط ، فقلت له : انى لم استند ، فضحك وقال : لو فعلت لقمت عنـك » (22) .

واذا كنا نلاحظ نقصا فى علوم الحساب والهندسة والطب بمدينة المحمدية لهذا العهد ، فاننا نجد فيها فلكيا ماهرا هو :

● **عبد الرحمان بن عمرو البعقيلى (23) (ت· 1007 / 1599) :**

الذي ظل يعلم التوقيت بالمحمدية عقودا من السنين ، وصنع بيده رخامتين نقش عليهما الساعات الزمانية ، والاصابع المبسوطة ، والسموت،

(22) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 1 : 52 .
(23) ترجم للبعقيلي :
بيبورك السملالي ، **شرح رجز المنطق** .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 34 وما بعدها .
م. بن سعيد السوسي ، **شرح المقنع** .
م. الافراني ، **صفوة** ، 44 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 58 و 93 . **التقاط** ، 7 ، **نشر** ، 1 : 110 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 156 — 157 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 192 .
م. ابن المؤقت ، **السعادة** ، 2 : 129 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، مخطوط ، 8/1 : 105 — 107 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 153 — 155 . **سوس** 186 .
م. كنون ، **النبوغ** ، 3 : 155 .

وخطوط الزوال والظهر والعصر ، ونصبهما فى منارتى الجامع الكبير وجامع القصبة ، وذلك قبل ان يستدعيه أحمد المنصور الى الاقامة بالقرب منه فى مراكش كما سبقت الاشارة الى ذلك .

والى جانب هؤلاء العلماء السوسيين ، عرفت مدينة المحمدية من علماء تلمسان المهاجرين :

● محمد بن أحمد ابن الوقاد (24) (ت· 1001 / 92 — 1593) :

كان على جانب من الفصاحة وحسن التعبير ، الى تمكن فى العلوم الشرعية واللغوية ومشاركة واسعة ، فبهر السوسيين بذلاقة لسانه وسعة معارفه ، سواء فى ذلك العلماء والطلبة وعامة الناس ، وظلوا يستمعون اليه ردحا من الدهر على كرسى التدريس ، ومنبر الخطابة فى الجمع والاعياد ، فأثر فيهم أيما تأثير وانطلقت السنتهم وتهذبت عبارتهم .

لم تقتصر دروس ابن الوقاد على ما كان السوسيون يتعاطونه عادة من قراآت وفقه وقواعد اللغة ، وانما شملت التفسير والحديث والادب ايضا ، وهو « أول من قرأ **الجامع الصحيح للبخاري** بترودانت قراءة ضبط واتقان ، وخطب فيها ببراعة اللسان ، وأول من أحيى بها ليلة المولد باجتماع الناس فى منزله وقراءة قصائد مدحه صلى الله عليه وسلم » (25) . وبعد وفاته قام مقامه ابنه :

● عبد الرحمان ابن الوقاد (26) (ت· 1057 / 1647) :

وخلفه فى الخطابة والامامة والتدريس بالجامع الكبير ، وكان مثله فصاحة تعبير وجودة القاء وسعة أفق . وعاش عبد الرحمان بين اظهر

---

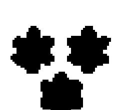
24) ترجم لمحمد الوقاد :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 14 ـ 19 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 93 ـ 94 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 40 ـ 44 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 4 : 36 ـ 38 .
25) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 1 : 14 .
26) ترجم لعبد الرحمان الوقاد :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 47 ـ 48 .
م. الافراني ، صفوة ، 154 ـ 155 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 151 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 192 ـ 193 .

سكان المحمدية مدة أطـول من مدة أبيــه ، فاتم مهمــة تهذيــب الاذواق ، وتطويع الالسنة على التعبير العربى السليم دون لكنة ولا توقف ، وامسى شيخ المحدثين فى القطر السوسى كلـــه .

ولا يمكن أن نختم الحديث عن النشـاط التعليمى فى مدينة المحمديـــة دون أن نذكر عالمها الكبيـــر :

● **عبد الرحمان بن محمد التمنارتى (27) (ت حوالـــى 1060 / 1650) :**

الذي جاءها عام 991 / 1583 وهو ما يزال طفلا ذا ذؤابة ، فلازمها سائر أيام حياته طالبا ثم عالما مدرسا ، وقاضيا مفتيا ، ومؤلفا لامعا . واليه يرجع الفضل فى تدوين أخبار الحياة العلمية بالمحمدية وسوس عموما خلال القرن الهجري الحادي عشـــر .



هذه السلسلة من الاعلام المحكمة الاتصال منذ البداية بالامام ابـــن غازي رأس الطبقة العلمية الاولى فى العصر الذي ندرسه ، جعلت مدينـــة المحمدية تمثل ، من جهة ، الجانب الحضري من الحياة العلمية فى الجنوب المغربى أيام السعديين ، وتباري ، من جهة ثانية ، حاضرتى مراكش وفاس فى ميدان العلوم الشرعية واللغوية والادبية ممدة دولة الشرفاء بعدد وافر من الموظفين المرموقين ، والكتاب والشعراء المجيدين ، ومحققة بذلك بعض ما أراده لها مجددها محمد المهدي الشيخ أن تكون دار علم وامارة .

---

27) ترجم للتمنارتي :
هو نفسه ، **الفوائد** ، في مواضع متفرقة .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 152 ـ 153 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 193 .
ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 281 ـ 284 .
م. المختار السوسي ، **الىغ** ، 2 3 وهامش 7 . **سوس** ، 181 .
ع. كنون ، **النبوغ** ، 1 : 259
فهرس المخطوطات ، 3 : 105 ـ 106 .
ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 257 ـ 258 وهامش 3 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

الفصل الثاني

المراكز الحضرية الصغرى

تِطوان

هذه المدينة القديمة التى وجدت قبل الاسلام ، وعرفت تقلبات سياسية أيام الادارسة والموحدين والمرنيين ، خربها الاسبانيون فى نهاية القرن الهجري الثامن ، وظلت مهجورة نحو قرن من الزمن قبل أن يجدد بناءها ، على الصورة التى عليها اليوم تقريبا ، الرئيس الاندلسى ابو الحسن المنظري (1) ، عام 888 / 1483 . وقد عمرها الاندلسيون المهاجرون من غرناطة قبيل سقوطها وبعده ، مع من انضم اليهم من سكان جبال الريف (2) . لذلك نجد الحركة الثقافية ضعيفة فى تطوان خلال القرن العاشر ، وعدد العلماء قليلا ، وكلهم من المهاجرين الطارئين أندلسيين وغيرهم ، منهم :

● **ابو عبد الله محمد الرزينى الاندلسى (3) (ت. 934 / 27 — 1528) :**

فقيه نوازلى تولى خطة القضاء بتطوان مدة طويلة ، وربما كان أول قاض بها بعد تجديدها .

---

1) ترجم له م. داوود في **تاريخ تطوان** ، 1 : 107 ـ 108 .
2) أنظر تفاصيل ذلك في المصدر السابق ، الفصل الاول من الباب الثاني ، 1 : 85 ـ 104.
3) ترجم للرزيني :
ا. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 152 ، رقم 629 . **لقط** . 292 .
م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 140 .
وبنو رزين من قبائل غمارة جنوب شرقي تطوان ، كانت لهم مكانة وشهرة بالاندلس . انظر المصدر الاخير في نفس الصفحة ، هامش 1 .

● **محمد بن عبد الرحمان الكراسى الاندلســـى (5) (ت· 964 / 1557) :**

يكنى أبا عبد الله وأبا القاسم ، وهو فقيه محدث مؤرخ أديب ، ولى قضاء تطوان بعد الرزينى ، وظل فى منصبه هذا الى أن توفى وقد نيف على التسعين سنة . وهو صاحب الارجوزة التاريخية المهمة : **عروسة المسائل فيما لبنى وطاس من الفضائل** (5) ، فى اربعمائة واثنى عشر بيتا .

● **ابو القاسم بن سلطان القسنطيني (6) (ت. بعد 1591/999) :**

فقيه معقولى من المتخرجين على أحمد المنجور وطبقته بفاس . استوطن تطوان ، وتولى الخطابة والتدريس بجامع قصبتها . فكان مناصرا للسنة محاربا للبدعة ، الف كتابا قيما فى الرد على الطائفة الاندلسية الضالة ، سبقت الاشـــارة اليـــه .

* * *

واخذت الحركة العلمية فى تطوان تتمكن وتتوسع فى القرن الحادي عشر ولو أن ظاهرة هجرة العلماء اليها ظلت قائمة ، بحيث تجد أكثر رجال الفكر فيها من الوافدين وبخاصة من فاس ، أمثال :

---

4) ترجم للكراسي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 21 .
م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 144 ـ 155 .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 423 ، رقم 1942 .
ع. ابن منصور ، **عروسة المسائل** ، المقدمة ، ص . 5 ـ 9 .
ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 232 .

5) طبعت في المطبعة الملكية بالرباط ، 1963/1383 .

6) ترجم للقسنطيني :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 288 ، رقم 1365 .
م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 157 .

● احمد بن يوسف الزياتـــى (7) (ت· 1003 / 1594) :

يتصل نسبه ببنى عبد الواد ملوك تلمسان ، وهو أحد اخوة اربعة اشتهروا جميعا فى هذا العصر بالعلم والصلاح . تخرج أحمد الزياتى فى فاس عالما مشاركا ، ممتازا في النحـو والفقه « وأوطن تطوان ، وخطـب ببعض جوامعها ، ودرس العلم بها ، وكان عالمها حقيقة » (8) .

● على بن الزبير السجلماسى (9) (ت· 1035 / 1625) :

من اكبر مشايخ المغرب فى اللغة والادب ، اتيه المقري فى رحلته الاولى الى فاس عام 1010 / 1601 ، فأطنب فى الثناء على علمه ومهارته وسعة أفقه ، وأسف للمحنة التى اصابته بعد أن اقيل من منصبه فى ديوان الامير محمد الشيخ المامون ، وقال :

« أخره الدهر وحقه أن يقدم ، وهدم بناء علمه وحقه الا يهدم . شغل نفسه مدة بالتدريس فى البيان والعربية ، ولم تكن نفسه عن ادراك غايتهما بأبيه . . . » (10) . ولعل لتلك المحنة دخلا فى انتقال السجلماسى الى تطوان ليتابع نشاطه التعليمى ، غير أن النحس لاحقه حتى فى بلاد الغربة ، فأهين ولطخ الكرسى الذي يجلس عليه للتدريس . وربما كان ذلك بسبب انحرافه الخلقى وغزله المذكر المتهتك .

---

7) ترجم للزياتي :
- ا. ابن القاضي ، درة ، 1 : 169 ، رقم 205 .
- م. العربي الفاسي ، مرآة ، ص. 227 ــ 228 .
- ع. الفاسي ، ابتهاج ، ص .
- م. القادري ، نشر ، 1 : 25 ــ 27 . التقاط الدرر ، ص . 2 .
- م. داود ، تاريخ تطوان ، 1 : 315 ــ 317 .

8) م. العربي الفاسي ، مرآة ، 227 .

9) ترجم للسجلماسي :
- ا. المقري ، روضة ، 340 ــ 341 .
- م. المحبي ، خلاصة ، 1 : 116 ــ 117
- م. الافراني ، صفوة ، 124 .
- م. القادري ، نشر ، 1 : 147 ــ 149 .
- م. داود ، تاريخ تطوان ، 1 : 339 .

10) ا. المقري ، روضة ، ص . 340 .

● **محمد بن محمد مخشان (11) (ت· 1042 / 32 — 1633) :**

شفشاونى الاصل ، فقيه صوفى ، مشارك فى التفسير والنحـو والبيان والمنطق ، استوطن تطوان ودرس بها ، وافتى واشتهرت دروسه التفسيرية اشتهار اجتهاداته الفقهيـة .

● **محمد العربى بن يوسف الفاسى (12) (ت· 1052 / 1642) :**

من أبرز الشخصيات التى تمثل المشاركة العلمية الحق فى هذا العصر . متمكن فى علوم الشريعة واللغة والادب على السواء ، مؤلف محقق ، ومفكر بعيد النظر ، متين العقيدة لا تلين قناته فى الحق ، ظل مشردا عن مسقط رأسه زهاء ثلث قرن حتى لا يمالىء الظلمة والمفسدين ، وانتهى به المطاف الى تطوان حيث زاويتهم الفاسية بحى العيون (13) ، فنشر بها علمه الغزير الى أن أدركته الوفاة .

---

11) ترجم لمخشان :
إ. الكلالي ، **تنبيه** ، ص . 16 .
م. الافراني ، **صفوة** ، ص . 152 .
م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 339 .
ويوجد بخطه الجزء الثاني من **توضيح خليل** ، كتبه عام 999 ، مخطوط م. م. بالرباط رقم 7324 .

12) ترجم للعربي الفاسي :
هو نفسه ، **مرآة** ، في مواضع متفرقة ، وبخاصة الفصل الاخير ، ص . 205 وما بعدها .
ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، الفصل الثالث من الباب الرابع ، ص . 219 — 223 ، وما بعدها . **بستان الاذهان** ، 11 ظ .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، سنة 1052 .
م. القادري ، **فريدة** .
س. العلوي ، **عناية** ، 29 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 302 .
أ. النميشي ، **تاريخ الشعر** ، 68 .
م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 3 : 335 — 340 .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 219 — 220 ، رقم 861 .
فهرس المخطوطات ، 3 : 104 — 105 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 693 — 694 . وذكر بعض مراجع ترجمته .
ل. بروفنسال ، **شرفا** ، 245 — 247 . وهامش 1 وذكر بعض مراجع ترجمته .

13) هذه الزاوية أسسها الشيخ ابو المحاسن الفاسي في أواخر القرن العاشر (16 م) . انظر كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 61 .

● عبد العزيز بن الحسن الزياتى (14) (ت· 1055 / 1645) :

من الاسرة العبد الوادية الغمارية التى تحدثنا عنها سابقا . درس بفاس وتطوان وبخاصة على خاله محمد العربى الفاسى ، فأخذ بنصيب من جميع المعارف المتداولة فى عصره ، وتخصص فى القراآت ، اخذها فى مراكش على شيخ قراء المغرب محمد بن يوسف التملى المتقدم ، وفـــى مصر على امام قراء المشرق الشيخ سلطان بن احمد المزاحى (ت. 1075 / 1664) . ثم تصدر للتدريس والتأليف فى تطوان عقودا من السنين .

● أحمد بن محمد طانية (15) (ت. 1653/1063) :

وهو من اسرة اندلسية هاجرت الى المغرب من مدينة بسطة ، ويعتبر طليعة العلماء التطوانيين ، اذ تخرج فى مسقط رأسه على يـــد الشيوخ الوافدين ، وبخاصة محمد العربى الفاسى . ولما تمكن فـــى الفقـــه والنوازل أســـندت اليه خطتا القضـــاء والتدريس فى تطـــوان . وسيتوارث أفراد هذه الاسرة العلم والقضاء فى مدينتهم أجيالا متعددة .

*
**

هكذا تشبثت تطوان الجديدة بأذيال العلم منذ عادت اليها الحياة ، فلم يمض قرن على تجديدها حتى امتلأت مساجدها وزواياها بالكراسى العلمية وقد آوى اليها كبار العلماء ، ثم أخذ أبناؤها النابهون يسهمون ويزاحمون فى ميدان المعرفة بالمناكب .

---

14) ترجم للزياتي :
ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 289 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، عام 1055 .
م. داوود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 279 و 341 . وما بعدها .
ع. كحالة ، **معجم** ، 5 : 245 .
ي. سركيس ، **معجم المطبوعات** ، 982 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 694 وذكر بعض مراجع ترجمته .

15) ترجم لطانيه :
ع. القاسي ، **ابتهاج** ، 225 .
م. داود ، **تاريخ تطوان** ، 1 : 279 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، عام 1063 .

شَفْشَاون

مدينة جبلية اسسها الشرفاء الادارسة بنو راشد اواخر القرن الهجري التاسع (1) لتكون رباطا ينطلق منه المجاهدون لمحاربة المسيحيين الذين يحتلون ثغور شمال المغرب ، وبخاصة سبتة وطنجة . واتسع عمران شفشاون خلال القرنين العاشر والحادي عشر فأصبحت من أهم مدن الشمال ، واستقرت بها اسر كثيرة من شرفاء جبل العلم ، فكان منهم أكثر علمائها . وتولى قضاء شفشاون ، لاول مرة بعد تأسيسها على ما يظهر :

● **على بن ميمون الغماري الحسنى (2) (ت. 917 / 1512) :**

عالم مشارك وصوفى مصلح ، نشر علمه بشفشاون مدة قبل أن ينتقل الى المشرق ويستقر بدمشق الشام ، والف كتبا كثيرة امتازت بالاصالة ودقة الملاحظة والصلابة فى الحق ، سبقت الاشارة الى بعضها فى المقدمة ضمن المصادر الاساسية ، أو فى الفصل المتعلق بتآليف الكتب (3) .

---

1) انظر تفاصيل تاسيس شفشاون عند م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 168 ـ 169 .

2) ترجم لعلي بن ميمون :
هو نفسه ، **الرسالة الموجزة** ، الكتاب كله ، **رسالة الاخوان** ، الكتاب كله ايضا .
أ. ط. كبري زادة ، **شقائق** ، 1 : 540 ـ 541 .
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 28 ـ 30 .
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 136 .
م. الغزي ، **الكواكب** ، 1 : 271 ـ 278 .
م. حاجي خليفة ، **كشف** ، 1 : 843 .
أ. البغدادي ، **هدية** ، 1 : 741 .
خ. الزركلي ، **الاعلام** ، 5 : 180 .
ع. كحالة ، **معجم** ، 7 : 251 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 124 وذلك بعض مراجع ترجمته .
دائرة المعارف الاسلامية (2) ، 1 : 399 ـ 400 وذلك بعض مراجع ترجمته .
فهرس المخطوطات ، 3 : 29 و 288 .

3) أنظر ما سبق ، ص . 23 و 31 و 142 الخ .

واشتهر من علماء شفشاون لهذا العهــد :

● محمــد بن على ابن عسكــر الشفشاونى (4) (ت· 986 / 1578) :

مؤلف **دوحة الناشر** الشهيرة . قرأ بمسقط راسه وبالقصر الكبير وبعض المراكز البدوية فى جبال غمارة وبلاد الهبط ، وتكون تكوينا متينا فى الفقه والتصوف والتاريخ ، لكن بضاعته اللغوية والادبية ظلت مزجاة ، وحظي لدى السعديين فولوه قضاء شفشــاون حيث بقــي عشرات السنيــن يدرس ويرشد ويؤلف . وكان تردده على البلاط السعدي فى فاس ومراكش يتيح له فرص ملاقاة نطاحل العلماء ومناظرتهم ، فاتسعت معارفه وغدا شخصية علمية مرموقة فى عصره ، لكن أدركه شؤم السياسة فانحاز لحمد المتوكل المخلوع وهلك معه فى معركة وادي المخازن .

والاخوان الغماريان الزجليان :

● أحمد بن الحسن ابن عرضون (5) (ت· 992 / 1584) :

عالم مشارك ، وفقيه موثق ، ومؤلف منطلق العبارة واسع الافق . اشتغل بالقضاء والتدريس سنوات فى شفشاون وكثر الآخذون عنه فيها . وألف علاوة على ما سبقت الاشارة اليه (6) :

---

4) ترجم لابن عسكر :
هو نفسه ، **دوحة** ، في مواضع متفرقة .
م. الهبطي ، **المعرب** ، الابيات 1099 ــ 1103 .
ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 311 .
غ. الزركلي ، **الاعلام** ، 4 : 175 .
ك. بروكلمان ، **ذيــل** ، 2 : 677 ــ 678 وذكر بعض مراجع ترجمته .
ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 231 ــ 237 وهامش 1 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

5) ترجم لاحمد بن عرضون :
ا. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 172 ، رقم 216 .
ع. القادري ، **الدر السني** ، 43 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 106 .
م. الكتاني ، **سلوة** ، 2 : 268 .
م. الحجوي ، **الفكر السامي** ، 4 : 104 .
ي. سركيس ، **معجم المطبوعات** ، 180 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** . 2 : 693 وذكر بعض مراجع ترجمته .
ملاحظـة :
اختلط أمر المترجم على أ. ابن القاضى فدعاه احمد بن على ابن عرضون ، وجعل وفاته بعد 970/1562 (انظر ذرة : 1 : 172 ، رقم 216 . و جذوة ، ص . 83) .

6) انظر ما سبق ، ص . 145 ، هامش 55 ، و 146 ، هامش 59 الخ .

ــ **شرح اسمــاء الله الحسنى** (7) .

ــ **ارجوزة** في صناعة تسفير الكتب (8) .

● **محمد بن الحسن ابن عرضون (8) (ت· 1012 / 1604) :**

شارح **رسالة ابن ابى زيد وعقيدة السنوسى الحفيدة** وغيرهما . « قاضي شفشاون ، فقيــه نحوي يقوم على **الفية ابن مالك** أحسن قيــام ، وله معرفة بالعروض والاصلين والمنطق والبيان · من أمثل طلبة اهــل العصــــــر » (9) .

والشريفــــان العلميــــان :

● **أحمد بن يحيى العلمى (10) (ت· 1001 / 1593) :**

من المتخرجين بفاس على طبقة الشيخ يحيى السراج · فقيه صالح ومؤرخ أديب ، اشتهر بالانقطاع الى العلم والولوع بمطالعة الكتب وافادة الطلبـــــــة .

---

7) مخطوط م· م· بالرباط ، رقم 5696 .

8) انظر م· الكتاني ، **سلوة** ، 2 : 268 .

8 م) ترجم لمحمد ابن عرضون :
أ· ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 137 ، رقم 695 .
م· العربي الفاسي ، **مرآة** ، 169 ــ 170 .
م· الطيب الفاسي ، **مطمح** .
م· الافراني ، **صفوة** ، 136 ــ 137 .
م· القادري ، **نشر** ، 1 : 69 ــ 73 .
م· الكتاني ، **سلــوة** ، 2 : 267 ــ 268 .
م· الحجوي ، **الفكر السامي** ، 4 : 108 .
أ· النميشي ، **تاريخ الشعر** ، 65 .

9) أ· ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 237 .

10) ترجم لاحمد بن يحيى :
أ· ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 101 ــ 103 رقم 143 .
م· المكلاتي ، **تكميل** ، بيت 1 .
م· القادري ، **نشر** ، 1 : 16 .

● احمد بن علي العلمي (11) (ت· 1027 / 1618) :

تخرج على مشيخة فاس ونال اجازة الامام محمد القصار قبــل ان يرجع الى مسقط راسه شفشاون حيث قضى حياته العلمية فى ثلاث مراحل . اشتغل فى أولاها بالخطابة والتدريس فى الجامع الاعظم ، ثــم ولى خطة القضاء . وأخيرا تخلى عن هذه المهمة لينقطع الى افــادة الطلبة وعامة المستفتين . وقد زاوج بين التعليم والتأليف فى الفقه والاصول والتاريخ والطب واللغة وقواعدهــا (12) .

واحتفظ لنا صهره العربى الفاسى برسالة عجيبة بعث بها الشيخ القصار الى تلميــذه أحمد العلمــي بعد أن رجع من فاس الــى شفشــاون تعتبر نموذجا عاليا لسهر الاستاذ الواعى المتتبع لخطى تلاميذه ، الحريص على ارشادهم فى فجر حياتهم التعليمية ، ليقوي الاساس وتستقيم البداية التى هى عنوان النهاية . يبدي القصار نظره فى الكتب التــى اخذ المترجم فى تدريسها ، فيستحسن بعضها ويغريه بأخرى ، ويحذره من الاعتماد على بعض المراجع المشكوك فيها ، ويدله على الطريقة المثلى فى التدريس واضعا نفسه رهن اشارته ليرشده دائما عند الحاجة (13) .

ومن آخر المدرسين بشفشاون فى هذا العصر :

---

11) ترجم لاحمد بن علي :

م. العربي الفاسي ، مرآة ، 167 ـ 169 .

ع. الزياتي ، **الجواهر** ، 122 .

ع. الفاسي ، **ابتهاج** .

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 375 .

م. القادري ، **نشر** ، 1 : 131 .

م. ابن الحاج ، **الاشراف** .

12) انظر م. العربي الفاسي ، مرآة ، 170 .

13) انظر الرسالة تامة في المصدر السابق ، ص . 171 .

● على بن يوسف الزرهونى (14) (ت· 1072 / 61 — 1662) :

درس بفاس على ابى الحسن السجلماسى وطبقته قبل ان ينتقل الى شفشاون . وكان عالما مشاركا ، مبرزا فى قواعد اللغة والادب « نفاعـا للطلبـة . . . دؤوبا على اقراء **الالفية** · تخرج به جماعة من الاعـــلام (15) .

*
**

كذلك كانت شفشاون أيام السعديين ، رباط جهاد للمقاومين ، ودار علـم للدراسيـين .

---

14) ترجم للزرهوني :

ع. الفاسي ، **بستان الاذهان** ، 13 .

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، سنة 1073 .

م. القادري ، **نشر** ، 1 : 237 _ 238 .

ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 5 : 458 .

15) م. القادري ، **نشر** ، 1 : 237 .

القصر الكبير

القصر الكبير ، ويسمى ايضا قصر كتامة وقصر عبد الكريم (1) ، مدينة قديمة تقع فى سهل فسيح على ضفاف وادي اللكوس . ورد ذكرها عند البكري فى **المسالك والممالك** ، وابن خلدون فى **العبر** ، وابن الخطيب فى **الاحاطة** وغيرهم . وسكنتها جاليات اندلسية هاجرت من غرب شبه جزيرة ايبريا كشنترين ولشبونة عندما أخذت هذه المدن تسقط فى يد المسيحيين . وفى أوائل القرن الهجري العاشر ، كان القصر الكبير ، بحكم موقعه ثغرا اعلى فى مواجهة بلاد الحربيين ، ومركزا تجاريا مهما يقصده تجار المسلمين من القرى المجاورة ومن فاس نفسها ، ويأتيه تجار المسيحيين من سبتة وطنجة وسائر ثغور الشمال المحتلة ، فتقوم فيه سوق عظيمة نافقة (2) . وازدادت شهرة القصر الكبير بعد معركة وادي المخازن أو الملوك الثلاثة ، التى جرت بضواحيه فى أواخر هذا القرن .

أما الحركة الثقافية في القصر الكبير فانها لم تكن خاملة أيام السعديين ، رغم أخطار الاحتلال وما تقتضيه من تأهب دائم للدفاع ، حتى كان كثير من علماء هذه المدينة يوزعون أيامهم بين التدريس فى المساجد والمدارس ، والخروج للجهاد والاقامة بالربط . من هؤلاء :

● احمد بن ابراهيم الجرفطي (3) (ت . نحو 953 / 1546) :

متضلع في الفقه عارف بالنوازل منتصب للفتيا ، ملازم لتدريس التفسير والحديث وكتب الفروع ، يحضر مجالسه اعيان الطلبة وفقهاء

---

1) يوصف هذا القصر بالكبير تمييزا له عن القصر الصغير القريب من سبتة ، والمسمى ايضا قصر المجاز لوقوعه على المضيق في اقرب نقطة بين عدوتي المغرب والاندلس . ويسمى القصر الكبير قصر كتامة لوقوعه في وسط بلاد هذه القبيلة ، كما يسمى القصر الصغير قصر مصمودة لوقوعه بين ظهرانيهم . اما عبد الكريم الذي يضاف اليه القصر فلعله عبد الكريم ابن العجوز الكتامي الذي قال عنه القاضي عياض في **المدارك** انه كان عالما رئيسا لقومه كتامة مطاعا فيهم الى ان قتله المرابطون بعد ان تغلبوا عليهم ودخلوا قلعتهم .
انظر م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 145 ـ 146 .

2) انظر المصدر السابق ، ص . 142 ـ 143 .

3) انظر ترجمته عند :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص . 39 .
م. القادري ، **الاكليل** ، ورقة 16 ط .

البلد « وكان أمراء بنى عروس ــ حكام القصر الكبير ــ يعظمونه غاية التعظيم ، ويضاهون به مشيخة الفتوى بحضرة فــاس » (4) .

● على بن أبى شيخ اللخمى (5) (ت. نحو 961 / 1554) :

من المتخرجين بفاس ، تخصص فى علم الكلام على يد احمد ابــن جيدة الوهرانى تلميذ الامام السنوسى مؤلف **العقائد** الخمس المشهورة ، وقضى فى القصر الكبير زهاء ربع قرن يعلم هذه المادة بالاضافة الــى المنطق وقواعد اللغة .

● عبد الرحمان بن محمد الخباز القصري (6) (ت. 964 / 56 ــ 1557) :

عالم مشارك ، تخرج بفاس فى القراآت وغيرها على يد الراشدي وطبقته من تلاميذ الامام ابن غازي ، وانتصب للتدريس فى مسقط راسه ، يلقن علوم القرآن واصول الدين وفروعه وقواعد اللغة . والف شرحا مفيدا على أرجوزة الامام ابن غازي **تفصيل الدرر** فى القراآت العشر ، سماه **بذل العلم والود فى شرح تفصيل العقد** (7) ، اعتمد فيه علــى مــا سمعه من شيخه الراشدي مما رواه مباشرة عن الناظم الامام .

* * *

ونذكر ان الشيخ ابا المحاسن يوسف الفاسى الذي عقدنا لـــه ترجمة ضمن أعلام مدينة فاس ، اقام مدة غير قصيرة بمسقط راسه القصر الكبير يدرس للطلبة ويرشد المريدين قبل أن ينتقل للاستيطان بمدينــة فاس ، وخلف بعض بنيه العلماء فى القصر الكبير ، منهــم :

---

4) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص . 39 .

5) انظر ترجمته عند م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص . 39 .

6) انظر ترجمته عند . العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 9 .

7) مخطوطة م. ع. بتطوان ، رقم 125 ، ضمن مجموع (من ورقة 33 الى 66 ظ .) .

● **علي بن يوسف الفاسي (8) (ت· 1030 / 1621) :**

فقيه صوفي ، قرأ بفاس على أحمد المنجور وطبقته ، ثم رجع الى مسقط راسه القصر الكبير ، فانكب طول حياته على تدريس علوم القرآن والعقائد ، والفقه والحساب والفرائض ، بالاضافة الى اللغة وقواعدها . « مع لين الجانب وخفض الجناح وطيب الاخلاق . . . وقرب المتناول لطلاب العلم والآخرة » (9) .

● **محمد بن علي بن يوسف (بوعسرية) الفاسي (10) (ت· 1048 / 1638) :**

بدأ القراءة فى مسقط راسه على ابيه على بن يوسف المتقدم وسائر علماء القصر الكبير ، واتمها فى فاس على يد بنى عمه آل الشيخ ابى المحاسن وغيرهم . ثم انكب سائر أيام حياته على تعليم الطلبة وارشاد المريدين فى زاويته بحومة القطانين .

والى جانب العلماء الفاسيين اشتهر بالتدريس والتأليف أيضا فى الطور الاخير من العصر السعدي :

● **محمد بن علي القطري (11) (ت· 1018 / 1609) :**

فقيه مشارك فى العلوم الشرعية واللغوية ، مؤرخ ضابط للاسماء والتراجم . ثم هو الى ذلك فارس مقدام ، شغوف بالجهاد فى سبيل

---

8) ترجم لعلي الفاسي :
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 150 ـ 151 .
ع. الفاسي ، ابتهاج ، 212 ـ 215 . **تحفة الاكابر** ، صفحة 1 .
م. المحبي ، **خلاصة** ، 3 : 198 .
م. بن عبد الرحمن الفاسي ، **المنح** ، 2 .
م. القادري ، **فريدة** ، 94 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 236 ـ 237 .
أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 221 .
س. العلوي ، **عناية** ، 24 ـ 25 .
إ. الفضيلي ، **الدرر البهية** ، 2 : 265 ـ 266 .
9) م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 11 .
10) انظر ترجمته عند :
م. العربي الفاسى ، **مرآة** ، ص . 232 ـ 235 .
م. القادري ، **الاكليل** ، ورقة 36 . و
11) انظر ترجمته عند :
م. العربي الفاسى ، **مرآة** ، ص . 28 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 130 . **التقاط** ، ص . 11 . **الاكليل** ، ورقة 38 ظ .

الله . بدأ يدرس ، اثر تخرجه من فاس ، بزاوية ابيه فى حى الشريعة من مدينة القصر الكبير ، واسند اليه بعد ذلك كرسى التفسير بالجامع الاعظم عندما احدثه الشيخ ابو المحاسن حوالى عام 1000 / 1592 . وكان هلاك الشيخ القنطري بمحلة زيدان ابن المنصور خارج باب الفتوح بفاس ، بعد أن جاءها لغرض خاص اثناء عطلة الصيف ، وصادف الفتنة قائمة بين زيدان وابن اخيه عبد الله .

● **محمد بن عبد الله ازيات (12) (ت· 1026 / 1617) :**

فقيه مشارك ، ومؤرخ أديب ، تخرج بفاس على طبقة الشيخ القصار ، واسند اليه قضاء مدينة القصر الكبير ، فدرس بها ، وألف كتابا فى **تاريخ الاسلام** وصل فيه الى دولة الامويين . وله قصيدة جيدة فى التفجع على مدينة العرائش لما سلمها المأمون السعدي للاسبانيين .

● **محمد بن محمد بن على القنطري (13) (ت· 1062 / 1652) :**

فقيه مشارك ، واديب ماهر . قرأ أولا على والده وشيوخ القصر الكبير ، ثم رحل الى فاس واخذ عن عبد الرحمان الفاسى العارف وطبقته، قبل أن يتصدر للتدريس فى مسقط راسه . وكانت مجالسه ، على غرار مجالس أبيه ، متنوعة تشمل العلوم الدينية واللغوية .

● **ابراهيم بن محمد السريفى (14) (ت· 1070 / 59 — 1660) :**

تخرج بفاس ونال اجازة عامة من شيوخه قبل أن يرجع الى القصر الكبير يتولى الامامة والتدريس بالجامع الاعظم . وكانت دروسه فيه متنوعة تشمل القراآت والفقه والنحو والادب .

***

هكذا كان القصريون ، أيام السعديين ، مقبلين على الدرس والتحصيل ، اقبالهم على الرباط والجهاد فى سبيل الله .

---

12) انظر ترجمته عند :
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، الفصل الخامس ، ص . 150 ـ 151 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 139 . **فريدة** ، ص . 94 .
س. العلوي ، **عناية** ، ص . 24 ـ 25 .

13) م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 151 .

14) ترجم للسريفي :
م. القادري ، **الاكليل** ، 15 . **نشر** ، 1 : 226 .

وجـــدة

اسس الامير الزناتي زيري بن عطية المغراوي مدينة وجدة عـــام 348 / 994 ، على انقاض مدينة زناتية قديمة كانت تحمل اسماء مختلفة في القرون السالفة . وجدد يوسـف بن يعقـوب المرينـــي عام 1298/697 بناء وجدة بعد أن خربها أبوه لانحراف أهلها عنه ، وشيد فيها مسجدا كبيرا الى جانب القصبة السلطانية . وقد أخذت هذه المدينة طابعا خاصا أيام السعديين لوقوعها بالقرب من الحدود الجزائرية ، بعد أن تم فصل المغرب الاوسط نهائيا عن بلادنا على يد الاتراك العثمانيين في مطلع القـــــرن العاشر (1) .

عانت وجدة من أهوال الخلاف المسلح الذي استمر بين السعديين واتراك الجزائر طوال الدور الاول لدولة الشرفاء . فعند تقهقر الجند المغربي يحتلها مقاتلة الانكشارية ، ثم يجلون عنها بعد أن يكر عليهـــم المغاربة ويطاردوهم الى ما وراء تلمسان ووهران . ولما صفا الجـــو السياسي ـــ ظاهرا ـــ بين السعديين والباب العالي منذ ولاية عبد الملك المعتصم ، غدت وجدة مدينة الحدود المغربية (2) ، مثلما صارت تلمسان مدينـــة الحدود الجزائريـــة .

رغم الغارات المتلاحقة وحالة الاستنفار الدائية ، لم تخل وجدة من حلقات التدريس ـــ على قلتها ـــ ، ولم تعدم علماء أعلاما من أبنائها ، أمثـــــال :

---

1) نذكر بان وحدة شمال افريقيا كانت تامة تحت سلطة الموحدين ملوك مراكش ، قبل أن يستبد بالامر عمالهم الحفصيون بتونس ، والزيانيون بتلمسان . ثم بسط المرينيـون ملـوك فاس سلطتهـم من جديد على المغربيـن الاوسط والادنـى ، الى أن اختل امرهم بعد موت أبي عنان . ثم جاء الاحتلال التركي لهذين القطرين كما سبقت الاشارة الى ذلك في المدخل التاريخي .

2) ظلت مدينة وجدة داخل الحدود الشرقية للسعديين حتى آخر دولتهم ، كما جاء في رسالة محمد الشيخ الاصغر الى الدلائيين .
انظر كتابنا الزاوية الدلائية ، ص . 161 ـ 162 .

● **احمد بن مهدي الوجدي (3) (ت· نحو 930 / 1524) :**

من طبقة الامام ابن غازي . عالم مشارك ، مبرز فى علم الكلام ، اخذه عن الامام محمد السنوسى صاحب **العقائد** المشهورة . وتتلمذ للوجدي عدد وافر من طلبة المغربين الاقصى والاوسط . فكان بذلك حلقة فى سلسلة سند العلماء المتأخرين ، كما ذكر ذلك الامام القصار فى **فهرسه** .

● **احمد بن جوهر الوجدي (4) (ت· بعد 1000 / 1592) :**

نقيه متمكن « يستظهر **كتاب ابن الحاجب الفرعى** ، ويستظر **توضيح خليل ابن اسحاق** . وهو حى الآن بوجدة ، سنة 1000 من الهجرة » (5) .

● **محمد بن على الوجدي الملقب بالغماد (6) (ت· 1033 / 1624) :**

عالم مشارك ، وأديب بارع . لقيه احمد المقري فى رحلته الاولى بمدينة فاس عام 1009 / 1600 ، فاعجب به كثيرا وحلاه بصفات لم

---

3) ترجم لاحمد الوجدي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص . 136 .
م. العربى الفاسى ، **مرآة** ، ص . 175 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 38 .

4) انظر ترجمته عند :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 164 ، رقم 187 .

5) المصدر السابق في نفس الصفحة .

6) ترجم للغماد :
أ. المقري ، **روضة** ، 71 ـ 99 . **نفح** ، 6 : 58 .
ع. الفاسي ، **بستان الاذهان** ، 18 وفي مواضع متفرقة . **ابتهاج** ، 194 .
م. الافراني **نزهة** ، 150 ـ 151 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 39 . **التقاط** ، 15 . **نشر** ، 1 : 148 .
م. المراكشي ، **كناشة** ، 52 .
ع. كنون ، **نبوغ** ، 3 : 79 .

يحل بهـــا غيره ، وأورد له فى **روضة الآس** (7) من القصائد والمقطعات الجيدة الشىء الكثير ، وظل بعد ذلك يذكره باعجاب وتقدير فى **نفـــح الطيـــب** (8) وغيره من مؤلفاتـــه .

غير ان مقام الغماد لم يطب فى فاس ، وذاق فيها من الحرمان والهوان الوانا . واذا كنا لا نعرف تاريخ انتقاله من وجدة الى فاس ، فاننا نفترض ان ذلك كان فى مطلع القرن الحادي عشر (أواخر 16 م) ، رغبة فى العمل بديوان ولى العهد محمدالشيخ المأمون ، والوجدي آنذاك نصف راســـخ القـــدم فى ميدان العلم والادب .

وقد احتفظ لنا أحمد المقري بعناوين ثلاثة من مؤلفـــات محمد بن علـــي الوجدي ، هي :

- **تميمة الالباب ، و رتيمة الآداب .**

- **الالباب الطائشة ، في مناقب أم المومنين عائشة .**

- **العنبر الشحري ، فيما أنشدنيه صاحبنا أبو العباس المقري** (9) .

---

7) ص . 71 و 112 .

8) انظر مثلا الجزء 6 ، ص . 58 .

تـــازا

تازة تحريف لكلمة تيزي البربرية بمعنى ممر . وهى مدينة قديمة واقعة فى ممر ستراتيجى هام يصل شرق المغرب بغربه ، بين سلسلتى جبال الاطلس والريف . ويظن أن مدينة تازة وجدت قبل الاسلام ، وقد ورد ذكرها فى أخبار الدولة الادريسية عندما قسم المغرب ، بعد وفـــاة ادريس الثانى على أبنائه ، فكانت تازة من نصيب داوود بن ادريس . ثم لعبت هذه المدينة أدوارا سياسية مهمة أيام الموحدين والمرينيين ، وصارت فى القرن الهجري الثامن دار علم بعد أن شيد بها يوســـف بـــن يعقوب المرينى الجامع الاعظم ، وابو الحسن المرينى المدرسة الجميلة . غير أن الطابع الحربى ظل غالبا على تازة لموقعها الستراتيجى ، لذلك لا نجد فيها أيام السعديين الا عددا قليلا من العلماء ، أمثال :

● محمد بن عبد الرحيم ابن يجبش التازي (1) (ت· 920 / 14 ـ 1515) :

عالم أديب ، وصوفى عاشق . من اقران الامام ابن غازي ، وصديق الامام السنوسى صاحب **العقائد** المشهورة . له مراسلات علمية مـــع هذا الاخير ، وقصائد قرظ بهـــا مؤلفاتـــه . ورغم غلبـــة الطابعين الادبـــي

---

1) ترجم للتازي :

هو نفسه ، **ديوان** .

م. ابن عسكر ، دوحة ، 66 ـ 71 .

م. الفشتالي ، **لامية** ، بيت 156 .

أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 149 ـ 150 . رقم 623 . **لقط** ، 284 .

ا. بابا ، **كفاية** ، 141 . **نيل** ، 334 .

م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 15 .

أ. القادري ، **المقصد** ، 299 .

م. الناصري ، **الرياحين** ، 55 ـ 57 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 17 ـ 21 و 2 : 239 ـ 240 .

م. ابن تاوويت ، **الادب المغربي** ، 289 ـ 290 و 291 .

والصوف على ابن يجبش ، فانه كان مشاركا فى العلوم الدينية واللغوية ، مبرزا فى الفقه والنحو والعروض . ويظهر من الحاج مترجميه على هـــذه المواد الثلاث أن اكثر دروسه كانت فيها ، ولو أننا نعرف له نظما تعليميا فى الحديث ، واهتماما كثيرا بكتب العقائـــد .

● احمد بن الحسن الحضري التازي (2) (ت· بعد 956 / 1549) :

فقيه موثق ، شارك كبار العلماء الذين حرروا « عقد الشرف الكريم » الذي ختم به أحمد ابن عرضون كتاب **الوثائق** . وهو فى اثبات شرف جماعة بنى عمران القاطنين بقرية تالنبوط من بنى أبى شداد فى جبـــال الريـــــــف .

● محمد بن محمد التازي (3) (ت· 970 / 1562) :

ولد ابن يجبش المتقدم وتلميذه . كان ــ كأبيه ــ عالما صوفيا ، لقيه أحمد ابن القاضى واخذ عنه فى جملة ما اخذ قصيدة **المنفرجة** لابيـــه .

● محمد بن جابر التازي (4) (ت. بعد 989 / 1581) :

من المتخرجين على يد كبار الفقهاء بفاس ، ولى القضاء والتدريس مدة طويلة بمسقط راسه تازة ، ووصفه أحمد المنجور بأنه « الفقيه المشارك الثقـــة » ، واورد له قصة مع الامام عبد الوهاب الزقاق (5) .

● احمد الفجيجى التازي (6) (ت· بعد 1027 / 1618) :

فقيه مشارك ، متخصص فى القراآت وعلوم القرآن . انتصـــب للتدريس في تازة ، وأخذ عنه عدد وافر من الطلبـــة جاؤوا حتـــى من قـــرى الريف البعيـــــــدة .

---

2) أ. ابن عرضون ، **اللائق في علم الوثائق** ، ص . 199 .
3) أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 150 .
4) انظر أ. المنجور ، **فهرس** ، ص . 31 ــ 32 .
5) المصدر السابق في نفس الصفحة .
6) انظر ع. البطيوني ، **مطلب الفوز والفلاح** ، الفصل 9 من الباب 7 .

● الشيخ زنوف التازي (7) (ت. بعد 1070 / 1660) :

هذا الاسم مستعار — على ما يظهر — لعالم أديب عاش فى تازة اواخر العهد السعدي ، والف **مختصر الافاريد** على غرار **مختصر خليل ،** تحدث فيه بأسلوب هزلى عن الطلبة الافاقيين الذين كانوا يعيشون فى مدارس فاس ، واصفا سلوكهم وكدهم فى سبيل العيش ، والعابهم وحيلهم ومرحهم (8) .

***

كذلك عرفت مدينة تازة أيام السعديين ، الى جانب كتائب الجند المرابطة البستيون ، والمحلات السلطانية أو التركية الغادية الرائحة ، عرفت مجالس العلم ووفود الطلبة يحجون اليها من مختلف جهات الريف الشرقي .

---

7) ذكر زنوف التازي :

مختصر الافاريد ، الطبعة الاولى على الحجر بفاس ، ص 1 .

أ. الادريسي ، **قائمة** ، 8 ، رقم 125 .

م. المنوني ، **الرياضة البدنية** ، في مجلة دعوة الحق ، السنة 15 ، العدد 5 — 6 . ص . 140 — 142 .

8) انظر ما سبق ، ص . 130 ، وهامش 28 .

مكناس

تأثرت مدينة مكناس منذ القديم بقربها من الحاضرة الادريسية ، وكانت فى مطلع القرن الهجري العاشر ما تزال تتمتع بمعادها العلمية المرينية التى تحدث عنها ابن الخطيب بقوله : « وبداخلها مدارس ثلاث لبث العلم ، كلفت بها الملوك الجلة الهمم ، واخذها التنجيد فجاءت فائقة الحسن ، ما شئت من أبواب نحاسية ، وبرك فياضة تقذف فيها صافى الماء أعناق أسدية ، وفيها خزائن الكتب ، والجراية الدارة على العلماء والمتعلمين » (1) .

غير أن سياسة بعض الامراء الوطاسيين التعسفية ، أبعدت عن مكناس عالمها الكبير محمد ابن غازي الذي استقر بفاس وأحدث فيها نهضة علمية سبقت الاشارة اليها . ولحق بابن غازي فى فاس جماعة من نبهاء تلاميذه المكناسيين ، مثل :

● أحمد بن على ابن القاضى (2) (ت· 955 / 1548) :

جد المؤرخ المشهور أحمد ابن القاضى ، وكان قد ولى القضاء بمسقط رأسه مكناس ودرس فيه مدة غير قصيرة .

---

1) نقل هذه الفقرة عن الجزء الاول المفقود من **نفاضة الجراب** ، م. ابن غازي في **الروض الهتون** ، ص . 70 . و أ. المقري في **نفح الطيب** ، 6 : 212 .
وهذه المدارس المرينية الثلاث ما تزال قائمة حتى اليوم ، سميت اولاها مدرسة الشهود لوجودها بأعلى سماطهم القديم ، كما سميت مدرسة القاضي ، وهي من بناء ابي يوسف (ت. 685/1286) وتعرف اليوم بالمدرسة الفيلالية ، وسميت الثانية المدرسة الجديدة . وهي من تأسيس أبي الحسن (ت. 752/1351) وتعرف اليوم ـ غلطا ـ بالبوعنانية . كما سميت الثالثة مدرسة الخضارين لوقوعها في طرف سوق الخضر القديم ، ولعلها من بناء أبي عنان (ت. 759/1358) ، وتعرف اليوم بمدرسة العدول . انظر م. **ابن غازي** ، **الروض الهتون** ، ص . 34 . ع. ابن زيدان ، **الاتحاف** ، 1 : 117 .

2) ترجم له حفيده أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 106 رقم 147 . **لقط** ، 301 . ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 1 : 304 .

لذلك ضعفت الحركة العلمية بهذه المدينة حتى لم نعد نجد فيها خلال الدور الاول من عهد السعديين الا افرادا قليلين ممن يشتغلون بالتدريس ، فى مقدمتهم :

● **عبد الرحمان بن على الوقاد (3) (ت· بعد 934 / 1528) :**

من اسرة اندلسية هاجرت من اشبيلية بعد أن أستردها الاسبان فى منتصف القرن السابع (13 م) ، واستقرت بفاس ، ثم انتقل بعض افرادها الى مكناس ، وهو على بن عمر الوقاد (4) من أقران الامام ابن غازي ، فكان موقت الجامع الكبير . وتولى ابنه عبد الرحمان التدريس به ، وقد اشتهر بالضلاعة فى النوازل وأحكام القضاء ، وشارك فى المناظرة الكبرى حول مشكل البلديين ، وناصر أحقية الاسلاميين فى العمل بالاسواق وغيرها كسائر المسلمين كما سبقت الاشارة الى ذلك (5) .

● **أحمد بن العربى الغماري (6) (ت· بعد 959 / 1552) :**

من قبيلة كومية الزناتية ، استقر بعض افرادها بمكناس وتوارثوا العلم كذلك أجيالا . كان احمد الغماري متمكنا فى الفقه والتوثيق ، متوليا القضاء والفتيا والتدريس طوال حياته .

---

3) ترجم للوقاد :

م. ميارة ، **نصيحة** ، 79 ظ ـ 80 و .

م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 158 ـ 159 .

ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 5 : 278 ـ 279 .

4) انظر م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 158 ـ 159 .

5) سيستمر العلم في هذه الاسرة الاندلسية المكناسية طوال عهد السعديين ، وسنجد منهم علي بن قاسم الوقاد قاضيا بمكناس عام 1613/1022 . انظر ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 5 : 457 ـ 458 .

6) ترجم للغماري :

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 2 : 6 .

ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 1 : 304 .

● الحسن بن أحمد حرزوز (7) (ت· 961 / 1553) :

من اسرة مكناسية اشتهرت بالعلم والخوض فى السياسة . وقـد تكون الحسن تكوينا علميا متينا فى المغرب والمشرق ، وحصل على سند عـال فى رواية الحديث قبل أن يرجع الى مسقط رأسه للقيام بمهـام التدريس والخطابة والفتيا ، واشتهر بالفصاحة وجودة الانشاء حتـى قيل أنه « لم ير بالمغرب خطيب أفصح منه ، ولم يكرر خطبة قط » (8) . وبسبب الحظوة الكبرى التى حصلت له عند المتأخرين من أمراء بنى وطاس، كان يناصرهم على المنابر ، وينفر الناس من خصومهم السعديين قائلا فى جملة ما نقل عنه : « جاءكم أهل السوس الاقصى البعاد ، مع رئيسهم الشيخ ، واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسـل والله لا يحب الفساد ، واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهـاد » (9) . لذلك كانت نهاية حرزوز هو وولده الذبح علـى يد أعوان محمد الشيـخ .

ثم حظيت مكناس بعناية السعديين فأحيوا معاهدها العلمية وشحنوا مكتباتها بنفائس المؤلفات ، لا سيما بعد أن استقر فيها الامير العالـم زيدان نيابة عن والده احمد المنصور . ومن ابرز علمائها لهذا العهـد :

● محمد بن عبد الرحمان ابن بصري (10) (ت· 991 / 1584) :

الذي خلف حرزوز فى الخطابة والتدريس ، ولم ينحط عنه ضلاعة علم وفصاحة لسان . غير أن ابن بصري ، وقد عمر طويلا ، امتاز بمزيد من

---

7) ترجم لحرزوز :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 82 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 228 رقم 336 . **جذوة** ، 105 . **لقط** ، 304 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 72 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 159 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 3 : 5 ـ 7 .

8) ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 3 : 5 .

9) ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 3 : 5 .

10) ترجم لابن بصري :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 84 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 226 ، رقم 673 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 174 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 4 : 28 ـ 34 .

الزهد فى الدنيا والاعراض عن مهالك السياسة ، منصرفا الى تدريس علوم القرآن التى أخذها عن تلاميذ الامام ابن غازي ، بالاضافة الى مجالسه الممتعة فى الفقه والنحو والسير .

● **محمد بن محمد الغماري (11) (ت. 1002 / 1593) :**

كان يمثل المشاركة العلمية الواسعة ، فهو فقيه يستظهر **مختصر خليل** ويستحضر اجتهادات الائمة فى الاحكام والنوازل ، حيسوبى ماهر فى الفرائض ومشاكل التركات ، نحوي عارف بدقائق قواعد اللغة ، مقري يتقن طرق القراآت وسائر علوم القرآن .

● **عبد الرحمان بن قاسم أعراب (12) (ت. 1003 / 94 — 1595) :**

من المتخرجين بفاس على أحمد المنجور وطبقته . وهو ، بعكس الغماري السابق ، يمثل طبقة العلماء المتخصصين ، فكانت دروسه تكاد تقتصر على القراآت والنحو ، وله فيهما الباع الطويل .

* * *

وحتى المرحلة الاخيرة من عهد السعديين نجد فى مكناس جماعة من العلماء والادباء الدائبين على القراءة والتدريس أو المنتصبين للقضاء والفتيا ، أمثـــال :

---

11) ترجم للغماري :
أ. ابن القاضي ، درة ، 2 : 226 ، رقم 692 . **جذوة** ، 208 .
عبد الله الفاسي ، **مطمح** ، سنة 1002 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 35 . **نشر** ، 1 : 24 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 4 : 39 .

12) ترجم لاعراب :
أ. ابن القاضي ، درة ، 3 : 100 ، رقم 1030 .
ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 247 — 248 . **تحفة الاكابر** ، صفحة 1 .
عبد الله الفاسي ، **مطمح** ، سنة 1003 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 58 . **نشر** ، 1 : 31 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 5 : 279 .

● احمد بن محمد العربى الغماري (13) (ت· 1063 / 1653) :

عرف تمكنه في الفقه وأصوله ، وحسن استنباطه للاحكـام ، وعدلـه بين المتقاضين طوال أيام ولايتـــه .

● محمد بن احمد ابن عزوز (14) (ت· 1066 / 1656) :

فقيه نوازلى ، واديب جيد النظم والنثر ، متفان فى التعليم وافادة الطلبة ، رحل الى المشرق وادركته الوفاة بتونس .

* * *

ولم تخل مكناس أيام السعديين من طائفة العلماء الطارئين الذيـــن جاؤوها للقيام بمهمة القضاء أو لمجرد الاقامة فيها مددا قد تطول وقـــد تقصر ، فأسهموا بدورهم فى تنشيط الحركـــة العلميـــة بدروسهـــم ومساجلاتهم الفقهية والادبية . منهم :

● محمد بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (15) (ت. 998 هـ / 1590 م).

انتقل الى مكناس بعد ان درس مدة فى مسقط راسه القصر الكبير ، فكان يقرىء علوم القرآن وكتب الفروع الفقهية ، ثم التحق بأسرته فـــي فـــاس .

---

13) ترجم لاحمد الغماري :

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، ص . 6 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 1 : 339 .

14) ترجم لابن عزوز :

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، ص . 11 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** 4 : 42 .

15) ترجم له :

م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 180 .
س. العلوي ، **عناية** ، 16 ، حيث نجد تحريفا في تاريخ الوفاة (978 بدلا من 998) وهو خطأ مطبعي بلا شك .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 4 : 34 .

● **أحمد بن علي الفاسي (16) (ت. 1062 / 1652) .**

حفيد الشيخ أبي المحاسن وشقيق عبد القادر الفاسي صاحب الاجازة المشهور . قرأ بالقصر الكبير وفاس قبل أن يسكن مكناس وينشر فيها علمه وتصوفه ، وقد « شارك في عدة علوم ما بين منقول ومفهوم ، وكان مشهورا بحسن الالقاء والتدريس ، متسع العارضة في الحفظ والفهم» (17). ورحل في آخر حياته الى فاس ثم القصر الكبير حيث كانت وفاته .

وبذلك فان الحياة العلمية بمكناس ، رغم ما عرفته من تعثر ومضايقة في آخر الحكم الوطاسي ، تابعت سيرها على مهل أيام السعديين ، متهيئة للدور العظيم الذي ينتظرها بعد عقود قليلة من السنين عندما ستصبح العاصمة الاولى في المغرب .

---

16) ترجم لاحمد الفاسي :
ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 236 .
م. القادري ، **فريدة** ، 97 ـ 98 . **الاكليل** ، 11 . **نشر** ، 1 : 200 ـ 201 .
ع. ابن زيدان ، **اتحاف** ، 1 :
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 200 .
س. العلوي ، عناية ، 32 ـ 33 .

17) م. القادري ، **نشر** ، 1 : 200 .

ســـلا

عرفت الحياة العلمية بسلا شيئا من الفتور أيام السعديين ، ولو أن منشآتها الموحدية ـ المرينية من مساجد ومدارس وزوايا ومارستان لم تعطل، وأصداء ابن الخطيب الذي اتخذها دار مقام له في هذه العدوة لم تخفت بعد . غير أن الاحداث السياسية ـ العسكرية الخطيرة التـي عاشتها الاندلـس المسلمة واحتلال شواطىء المغرب الاطلنطيقي في هذه الفترة ، كان لها رد فعل قوي لدى السلويين ، فنبذوا الاقلام والطروس وركبوا متون الجياد والسفن . ومع ذلك بقيت منهم طائفة لم تفصم عرى الاتصال مع حلقات التدريـس في مقدمتها :

● **ابو سعيد بن ابي سعيد السلوي (1) (ت . حوالي 920 / 1514) .**

من أقران الامام ابن غازي وأصدقائه ، كانا يتزاوران في كل من سلا ومكناس ويتحاوران في مختلف المسائل العلمية والادبية . وقد وصف ابن غازي رفيقه أبا سعيد بأنه « من أعيان مدينة سلا ، الاديب المجيد .. » (2) .

ورغم ما كان هذا العالم مطوقا به في مسقط رأسه سلا من قضاء وخطابة وتدريس ، فانه أولع بالرحلة ولقـاء الاعـلام ومساجلتهـم فـي مختلـف الموضوعات .

---

1) ترجم لابي سعيد :

م. ابن غازي ، شرح الفية ابن مالك ، 88 .

أ. المقري ، نفح ، 5 : 348 ـ 349 .

م. ابن علي ، اتحاف اشراف ، 79 ـ 80 .

2) م. ابن غازي ، شرح الفية ابن مالك ، ص . 88 .

● عبد الله بن أحمد ابن حسون السلاسي (3) (ت . 1013 / 4 ـ 1605) .

من المتخرجين في فاس على يد عبد الواحد الونشريسي وطبقته . كان عالما كبيرا ، ووليا شهيرا ، جامعا بين الحقيقة والشريعة . انقطع طوال حياته بسلا الى التدريس والخطابة بالجامع الاعظم القريب من سكناه وأكثر ما كان يقرئ فيه **مختصر خليل** . ورغم ما كانت تبدو على الشيخ ابن حسون من أمارات الغفلة والاستغراق الصوفي ، حيث كان يكتب الاحراز استشفاء للمرضى ، ويطرب للالحان التي اعتاد الموسيقيون أن يعزفوها ببابه أيام الجمع والاعياد (4) ، ويهمل الهدايا النفيسة التي تحمل اليه الى أن تفسد وتتلف ، فانه كان يتمتع بحاسة وطنية مرهفة ، ويقدر ظروف البلاد تقديرا موضوعيا . فقبيل وفاته بقليل قدم جوادا أهدي اليه لاشد طلابه بأسا وأقواهم ايمانا .

---

(3) ترجم لابن حسون :

م. الهبطي ، **المعرب** ، الابيات 1237 ـ 1246 .

ع. الفاسي ، **تحفة الاكابر** ، صفحة 1 .

ح. اليوسي ، **محاضرات** ، 64 .

م. العربي القادري ، **كناشة** ، 72 ـ 73 .

م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 52 .

أ. ابن عطية ، **التنفكر** ، 35 .

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 311 ـ 314 .

م. الافراني ، **صفوة** ، 19 .

م. القادري ، **نشر** ، 1 : 94 ـ 96 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 252 ـ 254 .

أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 109 ـ 110.

م. الكتاني ، **سلوة** ، 2 : 39 .

م. ابن علي ، **اتحاف اشراف** ، 42 ـ 43 . **الاتحاف الوجيز** ، 81 .

(4) ما زال آل ابن حسون بسلا يكتبون الاحراز استشفاء للمرضى الى اليوم ، وما زال الموسيقيون السلويون حتى الان (يتبركون) بعزف النوبات الموسيقية بضريح الشيخ ابن حسون في مناسبات الاعياد ، وبخاصة المولد النبوي الشريف .

● **محمد بن أحمد العياشي المالكي السلوي (5) (ت . 1051 / 1641) .**

أخذ الشيخ ابن حسون بركاب الجواد وأمر العياشي بالركوب والتوجه للمرابطة في سبيل الله بناحية البريجة المحتلة (مدينة الجديدة) لمناوشة الاسبانيين والبرتغاليين وصدهم عن عاصمة مراكش المهددة بسبب الحروب الاهلية المستعرة عقب وفاة أحمد المنصور . وودع الشيخ ابن حسون تلميذه بقوله : « هذا الجواد هو دنياك وآخرتك » فكانت هذه العبارة الصوفية منطلق نصف قرن من الجهاد في سبيل الله للبطل العالم محمد العياشي .

واشتهر في سلا من تلاميذ عبد الله ابن حسون أيضا :

● **محمد بن سعيد العتابي (6) (ت. 1032 / 1623) .**

عالم مشارك غلب عليه التصوف ، فكان يدرسه للطلبة الى جانب الفقه وعلوم القرآن ، وقصده الناس للقراءة وسلوك طريق القوم على يده حتى من المدن النائية كالقصر الكبير .

ومن الاسر العلمية بسلا لهذا العهد آل ابن عطية الزناتيون (7) :

● **محمد بن علي ابن عطية (8) :**

معاصر الشيخ عبد الله ابن حسون ، كان مقرئا مجودا يلقن علوم القرآن ، وتخرج على يده في ذلك ولداه :

---

5) ترجم للمجاهد العياشي :
ع. الفاسي ، زهرة **الشماريخ** ، 13 .
م. الافراني ، **نزهة** ، 232 ـ 245 . **صفوة** ، 87 ـ 90 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 179 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 101 ـ 103 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 73 ـ 77 .
م. ابن علي ، **اتحاف اشراف** ، 43 ـ 44 . **الاتحاف الوجيز** ، 82 ـ 83 .
زاويتنا الدلائية ، 143 ـ 149 و 155 ـ 158 .

6) م. ابن علي ، **الاتحاف الوجيز** ، ص . 81 و 84 .

7) كان لقبيل زناتة الاندلسيين وجاهة بسلا منذ القديم ، وما زال حيهم الكبير في شمال المدينة يعرف باسمهم حتى اليوم ، ممتدا من باب شعفة الى اسفل عقبة الجامع الكبير .

8) ترجم لابن عطية الاب :
أ. ابن عطية ، **التذكير** ، ورقة 33 ظ .
م. الكتاني ، **سلوة** ، 1 : 369 .

● **احمد بن محمد ابن عطية (9) (ت. 1015 / 1607) .**

من تلاميذ عبد الله ابن حسون . كانت له رحلة علمية الى فاس قبل أن يتعاطى التدريس في مسقط رأسه ، واكثر ما أخذ عنه الطلبة الفقه والعقائد .

● **محمد بن محمد ابن عطية (10) (ت . 1052 / 1643) .**

قرأ في سلا على عبد الله بن حسون وعلى أبيه وأخيه احمد ، وأخذ في فاس عن الائمة القصار والمقري وابن عاشر الى أن تخرج عالما كبيرا . « وكان مجتهدا في تدريس العلم والقراآت ، وانتفع به خلق كثير من الطلبة والعامة ، اماما فقيها صوفيا حافظا مفسرا محدثا مسندا راوية ذا فنون وعلوم .. وله تآليف في الطريق وفهرست .. » (11) . وقد انتقل محمد بن عطية الى فاس وظل يدرس بها الى أن توفى .

* * *

ويأتي بعد هؤلاء ، الطبقة الاخيرة من العلماء السلويين لهذا العهد ، وهم :

● **محمد الشماخ العثماني (12) (ت. 1058 / 1648) .**

فقيه متمكن في الاحكام والنوازل ، تخرج في فاس على يد طبقة عبد الرحمان الفاسي العارف الذي أجازه اجازة عامة قبل أن يرجع الى مسقط رأسه سلا ليتولى بها التدريس والفتيا ثم القضاء .

---

9) ترجم لاحمد ابن عطية :
أ. ابن عطية ، **التفكر** ، ورقة 34 و .
م. الكتاني ، **سلوة** ، 1 : 369 .

10) ترجم له حفيده :
أ. ابن عطية ، **التفكر** ، ورقة 15 و ـ 34 و .
م. الافراني ، **صفوة** ، ص . 80 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 184 . **التقاط** ، ص . 24 .
م. الكتاني ، **سلوة** ، 1 : 369 ـ 371 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 289 ـ 291 .

11) م. الكتاني ، **سلوة** ، 1 : 370 .

12) ترجم للشماخ :
ع. الفاسي ، **بستان الاذهان** ، 18 . **ابتهاج** ، 195 .
أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 36 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 190 .
م. ابن علي ، **الاتحاف الوجيز** ، 83 .

● **محمد مفضل الشرقي (14) (ت. 1071 / 1661) .**

من حفدة الشيخ محمد الشرقي صاحب الضريح الشهير بأبي الجعد . تخرج في فاس على كبار المقرئين والعلماء ، ونال اجازتهم قبل أن يستقر بسلا ويتصدر لتدريس القراآت والعلوم الشرعية . وتخرج على يده في ذلك كثير من الطلبة .

● **أحمد الطالب القصري (15) (ت. 1072 / 1662) .**

فقيه مشارك ، وصوفي سالك . جاء من مدينة القصر الكبير ليأخذ عن الشيخ محمد بن سعيد العتابي العلم ويسلك على يده طريق القوم . فحصل على ما أراد ، وكان «له باع طويل في علم التصوف ، يقرىء **المباحث الاصلية** لابن البناء ، وشرحها لزروق ، فيأتي بالعجب العجاب ، ويتكلم على آيات القرآن بمنزع صوفي» (16) .

● **عبد الله العياشي ابن المجاهد محمد العياشـــي (17) (ت. 1073 / 1663) .**

فقيه مشارك ، وأديب ناظم ناثر ، قرأ بسلا وفاس ونال اجازات كبار

---

14) ترجم للشرقي :
ع. الشرقي ، **المرقي** ، 256 ـ 258 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 7 : 103 ـ 104 .
م. ابن علي ، **اتحاف اشراف** ، 44 ـ 45 . **الاتحاف الوجيز** ، 83 .

15) ترجم لاحمد الطالب :
م. ابن علي ، **اتحاف اشراف** ، 44 . **الاتحاف الوجيز** ، 84 .

16) م. ابن علي ، **الاتحاف الوجيز** ، 84 .

17) ترجم لعبد الله العياشي :
م. ميارة ، **مختصر الدر** ، ص . 3 .
ع. الفاسي ، **بستان الازهار** ، 18 . **ابتهاج** ، 195 ـ 196 .
ح. اليوسي ، **المحاضرات** ، 236 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 2 : 26 ـ 27 ، (سنة 1073) .
م. ابن العياشي ، **زهر** ، 19 .
محمد الافراني ، **صفوة** ، 160 ـ 161 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 56 . **نشر** ، 1 : 245 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 147 ـ 148 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 94 ـ 95 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 178 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 309 ، رقم 1202 .
الزاوية الدلائية ، 158 وهامش 68 .

علماء عصره في المغرب والمشرق (18) . كانت له مجالس علمية راقية حضرها أعيان علماء المغرب الواردين على أبيه الامير ، وفيهم محمد ميارة الذي حمل اليه شرحه الكبير على **المرشد المعين** اثر انتهائه من تأليفه ، فقرأه عبد الله العياشي وأشار عليه باختصاره ليناسب المتعلمين ويعم النفع به .

وقد فعل ميارة وذكر ذلك فيمقدمة **مختصر الدر الثمين** قائلا في تحلية عبدالله العياشي : «العالم الهمام ، حجة الله في الاسـلام ، ذي العقـل الراجـح ، والهدي الواضح ـ عهود من الآباء توارثها الابنـاء ـ المتواضع الخاشـع ، صاحب القلم البارع .. » (19) .

ولم تصرف الكتب والمجالس العلمية عبد الله العياشـي عـن خـوض الغمرات الجهادية بجانب أبيه ، الى أن شرد الى بلاد الهبط في الشمال مع الخضر غيلان وفلول أنصار المجاهد العياشي بعد اغتياله واستيلاء الدلائيين على السواحل الاطلنطيقية الشمالية (20) .

ووفد على سلا أيام السعديين طائفة من العلماء الاعلام، نجتزىء بذكر ثلاثة منهم كان لهم فيها نشاط علمي ملحوظ :

● **احمد ابن القاضي المـؤرخ المشهـور الذي ترجمنـا له فـي جملـة المدرسين بفاس .**

تولى القضاء بسلا فيما بين عام 998 و 1012 / 1590 ـ 1603 ، وهي احفل أيام نشاطة العلمي ، ألف فيها اهم كتبه التاريخية : **جذوة الاقتباس** ، **درة الحجال** و **لقط الفرائد** وغيرها ، واقبل فيها بصفة خاصـة على تعليـم الرياضيات التي تعتبر مادة اختصاصه .

---

18) انظر اجازة أبي القاسم بن ابي النعيم لعبد الله العياشي في مخطوطة م. ع. بالرباط ، عدد 2254 د . واجازات محمد البوعناني الثلاث له في مخطوطة نفس المكتبة ، عـدد 1427 ك . واجازة عالم الحرمين الشريفين عيسى الثعالبي له في مخطوطة نفس المكتبة، عدد 3283 ك .

19) م. ميارة ، **مختصر الدر الثمين** ، ص . 3 .

20) انظر كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 157 ـ 158 . وضريح عبد الله العياشي قائـم حتى اليوم بجوار ضريح مولاي بوسلهام المشهور بين سلا والعرائـش ، وعليـه قبـة صغيـرة .

● حسين بن أبي القاسم الملوكي الدرعي (21) (ت. بعد 1010 / 1601).

عالم مشارك ، وأديب مطلع ، يحفظ **المعلقات** وغيرها من قصائد فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، ويقرض الشعر ويجيده ، ويستظهر مختصر خليل ويقوم على تدريسه . ناب عن ابن القاضي في القضاء بسلا سنوات عديدة ، وكانت له معه ومع غيره مساجلات فقهية وأدبية ، قبل أن ينتقل الى الشرق العربي وينتهي به المطاف الى احدى قرى الشام حيث تنقطع أخباره (22) .

● علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي (23) (ت. 1054/1644).

أهم شخصية علمية تفرغت للتدريس والتأليف بسلا في هذا العصر . وهو سجلماسي درس في مسقط رأسه وفاس والدلاء ومصر قبل ان يستوطن سلا لمدة طويلة حتى اشتهر بنسبته اليها ودعي عنيا السلوي . وكانت دروسه ـ مثل تآليفه ـ متنوعة في الفقه والتفسير والاصول والسير والطب والتشريح . وانتقل أخيرا الى الجزائر وبها كانت وفاته .

* * *

كذلك نجد مدينة سلا أيام السعديين تعرف الى جانب مقاومة الاحتلال الاجنبي عن طريق الجهاد في البر والبحر ، حركة علمية ان لم تكن من النشاط والسعة على ما كانت عليه في سالف عهدها الزاهر ، فانها حفظت سلسلة العلم فيها من الانقطاع ، وبذرت في أرضها الخصبة بذورا ستؤتي أكلها الطيب يوم توضع أوزار الكفاح والمقاومة عن كاهل المدينة المجاهدة .

---

(21) ترجم للدرعي :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 248 ـ 253 ، رقم 378 .
أ. المقري ، **روضة** ، 270 ـ 271 .
ش. الخفاجي ، **ريحانة** ، 179 ـ 180 .
م. المحبي ، **خلاصة** ، 2 : 103 وما بعدها .
م. الناصري ، **الدرر** ، 142 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 294 ـ 295 . رقم 1132 .

(22) انظر ما سبق ، ص . 177 ، وهوامش 21 ـ 22 ـ 23 .

(23) ترجم للسجلماسي :
أ. المقري ، **نفح** ، 2 : 478 وهامش 1 .
ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 310 .
أ. البغدادي ، **ايضاح** ، 1 : 305 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 308 . رقم 1193 .
م. الحجوي ، **الفكر السامي** ، 4 : 111 .
م. توفيق المدني ، **الجزائر** ، 91 ـ 92 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 610 و 690 ـ 691 وذكر بعض مراجع ترجمته .
الزاوية الدلائية ، ص . 126 .

الباب السادس

*

المراكز القرويّة

تنتشر المراكز البدوية في المغرب انتشارا واسعا نظرا لطغيان البداوة فيه على حياة الحضر . فهناك مآت المراكز الصغرى في الجبال والسهول ، عاش فيها أيام السعديين علماء منقطعون ، وشيوخ متبتلون لهم نصيب قليل أو كثير من علم ، عقدوا مجالس للتدريس الى جانب حلقات الاوراد والاذكار. غير أننا سنقتصر ـ كما اشترطنا في بداية الفصل ـ على ذكر المراكز المهمة التي تعدد فيها العلماء المشتغلون بالتدريس ، أو تعاقبوا عليه فيها أجيالا .

ان المراكز البدوية ـ على العموم ـ لم تبلغ أهمية مراكز الحضر ، فالعلماء فيها أقل عددا ، وكتب التعليم نادرة ، ومجال الدراسة محدود باختصاص الاستاذ أو بما يستطيع تلقينه من مواد . واذا استثنينا بعض المراكز البدوية الكبرى كالدلاء ، فان الدراسة في البادية لم تكن تتجاوز ما يمكن أن نطلق عليه اليوم المرحلتين الابتدائية والثانوية ، ثم تكون الرحلة الى المدن ليتم نجباء الطلبة دراستهم العليا . ولم نراع في ترتيب هذه المراكز الا مواقعها الجغرافية ، مصنفينها في ثلاث وحدات كبرى : شمال ، وسط ، جنوب .

الفصل الثالث

* * *

في الشمال

بَطُّويَـة

ويقال أيضا بطيوة ، قبيلة صنهاجية استقرت في شمال المغرب قديما، وأطلق اسمها على ساحل البحر المتوسط الممتد من غرب مليلية الى المزمة (الحسيمة) . ورغم كون هذه المنطقة من الريف لم يتعرب لسان معظم سكانها ای الان ، فان البطوئيين عرفوا في مراحل تاريخ المغرب بالاقبال على الدراسات العربية تعلما وتعليما ، وبخاصة الفقه وقواعد اللغة ، كما عرفوا بالدفاع عن حوزة البلاد والدعوة الى الجهاد في سبيل الله .

لم يقتصر نشاط العلماء البطوئيين أيام السعديين على بلادهم الريفية، بل أسهموا في تنشيط الحركة العلمية حتى في مدينة فاس نفسها ، وتولى بعضهم قضاء الجماعة بها (1) . ومن العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس في بطوية :

- **أحمد بن عبد الله الديني البطوئي (2) (ت. حوالي 960 / 1553) .** من تلاميذ الامام ابن غازي ، فقيه مشارك مبرز في علوم القرآن

* * *

والحديث . عاش في مسقط رأسه يدرس للطلبة خلال النصف الاول من القرن الهجري العاشر ، وتخرج على يده كثير منهم حتى عد شيخ الجماعة في بطوية .

---

1) منهم :
علي بن قاسم البطوني (ت. 1039 / 1630) . درس مدة طويلة بفاس ، وتخرج على يده كثير من اعلامها ، كمحمد ميارة الذي اثنى عليه الثناء العاطر في فهرسه **الدمج في نظم اللالىء والدرر** ، وذكر من مؤلفاته حاشية على **تحفة ابن عاصم** ، وأخرى على **شرح المكودي للالفية** .
وموسى البطوني (ت. 1045 / 35 ـ 1636) قاضي الجماعة بفاس وشيخ التدريس بالقرويين . انظر م. القادري ، نشر ، 1 : 153 ـ 154 . **التقاط الدرر** ، ص . 20 .

2) ترجم له ع. البطوني ، **مطلب الفوز والنجاح** ، الفصل 9 من الباب 7 .

● **عيسى بن ابراهيم اليزناسي (3) (ت. عام 995 / 1587) .**

تلميذ أحمد البطوئي المتقدم ، كان – مثله – مشاركـة وتضلعـا فـي الحديث ، واقبالا على التلعيم في مساجد بطوية .

● **علي وارث الغساسي (4) (ت. 1033 / 1623) .**

فقيه أديب ، ومجاهد صالح . عاش عيشة مضطربة بسبب الاشتباكات المسلحة المتكررة آنذاك بين قبيلته والاسبانيين المحتلين لمليلية ، فكان ينتقل بين الساحل والجبل ، وبين القتال والتعليم . وفي السنوات التي استقـر فيها الغساسيبجبل بنيعيسى وسط بطوية، اشتغل بتلقينالقرآت، وتدريس العلوم اللغوية والشرعية . وكان «أحسن الناس خلقا وخلقـا ، وأكثرهـم انصافا وتواضعا وحرصا على اكتساب الخير ، ورغبة في العلم والجهاد وانصح المسلمين منهم لانفسهم ..» (5) .

● **أحمد بن ابراهيم الراسي البطوئي (6) (ت. 1039 / 1630) .**

قرأ في مسقط رأسه ، ثم في تازا وتلمسان سنين عديدة «حتى تفقه في كل فن» ، ورجع الى بطولة حوالي عام 996 / 1588 ، فاقبل بكليته على التدريس والاشاد . وكان «منصفا حريصا على العلم ، راغبـا في نشـره ، مجتهدا في ارشاد المسلمين وردهم الى الطريق المسقيم» (7) .

● **أحمد بن يحيى البطوئي المدعو ابن الزهرة (8) (ت. 1040/1630) .**

من تلاميذ أحمد بن عبد الله شيخ الجماعة ببلاد بطوية . فقيه صالح متمكن في العلوم الدينية ، أديب فصيح ماهر في التدريـس ، بطـل فـي الجهاد . عمر زهاء مائة سنة ، ولما بلغ الستين من عمره «خرج عن الدنيـا كلها ، وأقام معتكفا بالمسجد أزيد من أربعين سنـة» (9) .

---

3) المصدر السابق في نفس الفصل والباب .

4) نفس المصدز . وغساسة ثغر صغير غرب مليلية في ساحل بطوية ، ذكره ابـن الخطيب في القسم الثاني من كتابه **معيار الاختيار** .

5) ع. البطوئي ، **مطلب الفوز** ، في نفس الفصل والباب .

6 – 7 – 8 – 9) نفس المصدر السابق .

● **عيسى بن محمد البطوئي (10) (ت. بعد 1040 / 1630) .**

أعظم شخصية علمية في بطوية لهذا العهد ، ولو أن أي واحد من أصحاب كتب التراجم ، المغابة وغيرهم ، لم يتعرض لذكره . وكل ما عرفناه عنه وعن قومه مستمد من كتابه الضخم القيم **مطلب الفوز والفلاح** ، حيث خصص الباب السابع منه لذكر شيوخه ومن لقيهم من أهل الفضل والصلاح .

بدأ عيسى تعلمه في بطوية على علماء قومه المتقدم ذكرهم ثم انتقل الى الدراسة بفاس حوالي عام 1003/1595 ، ومكث بها ثلاث سنوات . كان أبرز شيوخه الحسن بن أحمد الدرعي (الدراوي) (ت. 1006 / 1598) مؤلف شرحي **صغرى السنوسي** و **لامية المجراد** . وأتم دراسته بتلمسان على محمد ابن مريم (ت. بعد 1014 / 1605) . مؤلف **البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان** ، وطبقته ، قبل أن يرجع الى مسقط رأسه بطوية ويتفرغ للتدريس والتاليف .

تدل مقروآت عيسى البطوئي على شيوخه ، وفحوى أبواب كتابه **مطلب الفوز والفلاح** ، على أنه كان عالما مشاركا بالمعنى الصحيح ، عارفا بعلوم القرآن والحديث والتصوف ، وبسائر فروع المعرفة المتداولة في عصره، لم تصرفه حلقات التدريس ومشاغل التاليف عن حراسة الثغور وامتشاق الحسام للجهاد في سبيل الله .

10) ترجم لنفسه في مواضع متعددة من كتابه **مطلب الفوز والفلاح** ، وبخاصة في الباب السابع .

بني زيات

في أقصى غرب بلاد غمارة ، على ساحل البجر المتوسط والمجرى الاسفل لوادي لاو (1) . يأتي في طليعة علمائهم لهذا العهد :

- **الحاج زروق الزياتي (2) (ت. حوالي 931 / 1525) .**

فقيه صالح تكون تكوينا علميا متينا في المغرب والمشرق ، قبل أن يرجع الى مسقط رأسه لينشر علمه بين طلبة الشمال ، ويؤلف الشرح الممتع **لارجوزة عبد الرحمن الرقعي** التي نظم بها **مقدمة ابن رشد** الفقهية الشهيرة .

وهناك أبناء الشيخ يوسف بن مهدي الزياتي ، ويتصل نسبهم ببني عبد الواد الزناتيين أمراء تلمسان ، هاجر أجدادهم الى المغرب الاقصى في القرن الهجري السابع ونزلوا على أبناء عمهم الغماريين . وأبناء يوسف الثلاثة كلهم علماء مدرسون مؤلفون . تقدم لنا الكلام على أكبرهم أحمد بن يوسف الزياتي في جملة المدرسين بتطوان حيث كانت وفاته . وقد عرفته من قبل رحاب جامع بني زيات طالبا ومدرسا . وكذلك أخواه :

---

1) يمر واد لاو المنحدر من تمم جبال الريف قرب شفشاون ، ويصب في البحر المتوسط ، فاصلا بين بلاد غمارة شرقا والهبط غربا . ويسكن غمارة بطن من قبيلة كراوة الزناتية رهط الكاهنة داهيا المشهورة في أحداث الفتح الاسلامي ، يخالطهم بعض الادارسة الذين فروا الى جبال الريف لما انحلت دولتهم بفاس خلال النصف الاول من القرن الهجري الرابع .

أما الهبط فيسكنه بطن من صنهاجة ، تخالطهم فرقة من عرب رياح أوطنها معهم يعقوب المنصور الموحدي أواخر القرن الهجري السادس . وقد تعرب لسان الغماريين والهبطيين ، وكثر فيهم حفاظ القرآن الكريم والفقهاء .

2) ترجم للزياتي :

هو نفسه ، مقدمة شرح ارجوزة الرقعي .

م. ابن عسكر ، دوحة ، 138 .

● **محمد بن يوسف الزياتي (3) (ت. بعد 990 / 1582) .**

تخرج في فاس على يد امام النجاة أحمد القدومي وامام المعقولات أحمد المنجور وطبقتهما ، عالما مشاركا مبرزا في اللغة وقواعدها . وبعد أن رجع الى مسقط رأسه وأقام فيه مدة غير قصيرة يدرس لطلبة قومه ، هاجر الى بلاد السودان لينشر فيها علمه ويدرك من الثروة والمكانة ما أدركه العلماء المهاجرون قبله . وهناك أدركته الوفاة .

● **الحسن بن يوسف الزياتي (4) (ت. 1023 / 1614) .**

فقيه صالح ومؤلف مكثر ، تخرج ـ كأخويه ـ بفاس ، ودرس بها وبمسقط رأسه بني زيات . كانت دروسه ـ تبعا لدراساته واجازاته ـ متنوعة ، تشمل القراآت ، والحديث ، والاصليين ، والفقه والمنطق . وأكثر تآليفه حواش كتبها على ما كان يدرس للطلبة من أمهات المؤلفات في الفنون المذكورة . وقد استقر الحسن الزياتي أخيرا بفاس بعد أن زوجه الشيخ أبو المحاسن الفاسي احدى بناته وتكفل بمؤونته ليتفرغ للتدريس والتأليف ، فانجبت له :

عبد العزيز بن الحسن الزياتي مؤلف **الجواهر المختارة** ، وقد تحدثنا عنه في جملة المدرسين بتطوان حيث كانت وفاته . كما تحدثنا عن :

محمد بن عبد الله ازيات ، تلميذ الحسن بن يوسف الزياتي المتقدم ، والشيخ القصار وطبقته ، وذكرناه في جملة المدرسين بمدينة القصر الكبير حيث أسندت اليه مهمة القضاء هناك .

---

3) ترجم لمحمد الزياتي :

أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 238 ، رقم 698 .

ع. الفاسي ، **بستان الاذهان** ، 7 .

4) ترجم للحسن الزياتي :

أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 246 ـ 248 ، رقم 374 .

أ. المقري ، **روضة** ، 345 وما بعدها .

م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 164 ـ 167 .

م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 83 .

م. بن عبد الرحمان الفاسي ، **المنح** ، 5 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 18 ظ ، **التقاط** ، 10 . **نشر** ، 1 : 125 ـ 126 .

أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 235 .

ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 1 : 526 . 2 : 336 و 354 وذكر بعض مراجع ترجمته .

بني زجل

تقع بلاد بني زجل على ضفاف وادي لاو ، جنوبي بني زيات .

من علمائهم في النصف الاول من القرن الهجري العاشر :

● **أحمد بن الحاج الزجلي (1) (ت. حوالي 935 / 1528) .**

من طبقة الامام ابن غازي ، عالم متبحر في علوم القرآن مختص في التنجيم والفلك ، مواظب على تدريسهما .

على أن أبرز أسرة علمية في بني زجل أيام السعديين هم آل ابن عرضون . وفي مقدمتهم :

● **الحسن بن يوسف ابن عرضون الزجلي (2) (ت. حوالي 950 / 1543) .**

فقيه نوازلي « له أجوبة في الفقه تؤذن باتساعه في العلم » (3) أخذ عنه كثير من طلبة قومه ، وضمنهم ولداه العالمان اللذان كان لهما شأن كبير بجبال غمارة وبلاد الشمال عموما ، سواء في ميدان التدريس أو التأليف الا أنهما استهوتهما الحاضرة فانتقلا الى مدينة شفشاون واستقرا بها الى أن أدركتهما الوفاة (4) .

---

1) ترجم له :

أ. المنجور ، فهرس ، ص . 41 . وقد دعاه المنجور الزجني بالنون ، وهو تحريف شائع في النسبة الى بني زجل (باللام) .

2) ترجم للحسن الزجلي :

ع. الزياتي ، **الجواهر** ، في مواضع متفرقة .

م. الحجوي ، **الفكر السامي** ، 4 : 104 .

3) م. الحجوي ، **الفكر السامي** ، 4 : 104 .

4) يتعلق الامر بالاخوين القاضيين : احمد ومحمد ابني عرضون اللذين سبق ذكرهما في مدينة شفشاون .

وهناك فقيه زجلي ذو لقب قريب من الاسماء المسيحية ، عنيد لا تلين تنئاته ، لم يحظ ـ على شهرته ومقدرته ـ بعناية أغلب أصحاب كتب التراجم ، وهو :

● **عبد الله آجليان الزجلي (5) (ت. حوالي 1040 / 1630) .**

عالم مشارك متوسع في الفروع الفقهية ، قرأ في بلاد غمارة وفاس ، ثم ثوى في مسقط رأسه مدرسا ومفتيا . اختلف مع قاضي بني ورياكل ابراهيم الكلالي في مسألة شاب وشابة هربا من قريتهما ، ثم رجعا ورغبا في عقد قرانهما ، كما سبقت الاشارة الى ذلك (6) ، وكان لخلافهما صدى كبير في أوساط الفقهاء والمفتين .

---

5) ترجم لآجليان :

أ. الكلالي ، **تنبيه** ، في مواضع متفرقة .

ع. الزياتي ، **الجواهر** ، 128 و 181 .

م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 256 .

6) انظر ما سبق ، ص 308 ـ 310 .

بني حسان

تسكن قبيلة بني حسان في شمالي مدينة شفشاون، بينها وبين تطوان، وتعرف ديارهم اليوم بسوق أربعاء بني حسان . اشتهروا أيام السعديين باسرة ابن خجو الصنهاجية ، وعلى رأسها :

● **أبو القاسم محمد بن علي ابن خجو الحساني (1) (ت. 956 / 1549) .**

من المتخرجين بفاس على طبقة الامام ابن غازي . قضى حياته في قريته الجبلية مدرسا مربيا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ، وقصده الطلبة وعامة الناس من كل جهات الهبط ، فعلم وأرشد ، وأفتى واجتهد ، وألف رسائل كثيرة لاتكاد تخرج موضوعاتها عن المشاكل الاجتماعية ـ الدينية لقبائل تلك الناحية (2) . مثل :

- **ضياء النهار ، المجلي لغمام الابصار ، في نصرة أهل السنة الفقهاء الاخيار** (3) ، في التصوف .
- **مختصر ضياء النهار ...** (4) اختصار الكتاب السابق .

ثلاث رسائل تتحدث عن :

- اختلاط الرجال والنساء .
- صحة ايمان البدو الجهال .
- زيارة القبور (5) .

● **الحسين بن علي ابن خجو الحساني (6) (ت. حوالي 970 / 1562) .**

أخو من قبله ، كان بدوره فقيها صالحا مدرسا مفتيا ، مهتما بمشاكل قومه عاملا على تقويم ما اعوج من أخلاقهم وعاداتهم . واذا كانت شخصية

---

1) ترجم لابن خجو :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 14 ـ 15 .
م. الهبطي ، **معرب** ، الفصل السابع .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 286 . رقم 1362 . **جذوة** 319 .
م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 52 ـ 53 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 92 .
أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 191 ـ 192 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 283 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 701 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .
2) انظر ما سبق ، ص 146 ، هامش ، 59 .
3) **مخطوط** م. ع. بالرباط ، رقم 1845 د .
4) **مخطوط** م. ع. بالرباط ، رقم 115 د .
5) **ميكرو فيلم** م. ع. بالرباط ، رقم 99 ت 73 .
6) ترجم للحسين :
أ. ابن خجو ، **ضياء النهار** ، مقدمة .
ع. الزياتي ، **الجواهر** ، في مواضع متفرقة ، مثل صفحات : 29 ، 34 ، 320 ، 374 ، 389 :

اخيه أبي القاسم قد طغت عليه وحجبته عن أعين كثير من المؤلفيـن فـي التراجم ، فان فتاويه الباقية تدل على مدى اطلاعه على النوازل والاحكـام الفقهية ، دلالتها على طريقته الاصلاحية المتبصرة .

● **علي بن أبي القاسم ابن خجو (7) (ت. حوالي 985 / 1577) .**

قرأ في مسقط رأسه على أبيه وعمه المتقدمين ، وسلك نهجهمـا فـي التعليم والارشاد . ولما مات أبو القاسم قام ابنه علي مقامـه في التدريس والافتاء بجامع بني حسان ، فبرهن عن مقدرة وذكاء في معالجة المشاكـل الفقهية التي تصدى لها ، وبخاصة فتاويه المتأخرة .

● **العريفة بنت خجو الحسانية (8) (ت. حوالي 956 / 1549) .**

ذكر المؤرخون انها هذبت حريم محمد الشيخ السعدي عندما دخل هـو واهله لاول مرة الى فاس وعليهم سمة البداوة ، « فانها علمته سيرة الملوك فى منازلهم وحالاتهم في الطعام واللباس وعاداتهم مع النساء وغير ذلك ، فاكتسى ملك الشيخ بذلك طلاوة ، وازداد في عيون العامة رونقا وحلاوة ، بسبب جريانه على العوائد الحضرية .. » (9) .

● **آمنة بنت علي ابن خجو الحسانية (10) (ت. 963 / 1556) .**

أخت الشيخين أبي القاسم والحسن المتقدمين . كانت عالمة مشاركـة في الحديث والفقه والتصوف والادب ، متأثرة بالبيئة التعليمية الاصلاحية التي نشأت فيها . اشتغلت بتعليم النساء والبنات في مسقط راسها ، ثم في زاوية زوجها عبد الله الهبطي .

---

7) ترجم لعلي :
أ. ابن خجو ، **ضياء النهار** ، مقدمة .
ع. الزياتي ، **الجواهر** ، في مواضع متفرقة ، مثل صفحـات : 105 ، 106 ، 183 ، 375 ـ 376 ، 383 .

8) ترجم للعريفة :
مؤلف مجهول ، **تاريخ الدولة السعدية** ، 63 .
م. الافراني ، **نزهة** ، 28 ـ 29 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 5 : 30 .

9) الافراني ، **نزهة** ، 28 ـ 29 .

10) ترجم لآمنـة :
ولدها م. الهبطي ، **المعرب** ، الفصل 12 ، الابيات 958 ـ 973 ، وفي مواضع متفرقة .

جبـــل العَـــلَم

*

يقع جبل العلم في وسط قبيلة بني عروس ، بين تطوان وشفشاون ، غير بعيد عن بني حسان ، حيث ضريح أشهر الشرفاء الادارسة بالشمال ، ورأس الصوفية المغاربة قاطبة ، عبد السلام ابن مشيش (ت. 622 / 1225) شيخ أبي الحسن الشاذلي الصوفي الشهير شرقا وغربا .

ظل جبلُ العلم بما حوله من مداشر الشرفــاء كتزروتَ وبســرواس ، مركزا نشيطا للتصوف والعلم معا عبر العصور ، ورغم كثرة من هاجر منه الى شفشاون بعد أن أسسها الشرفاء بنو راشد منهم أواخر القرن الهجري التاسع ، بقيت فيه أثارة من علم وصلاح مع :

● **عمر بن عيسى العلمي (1) (ت. بعد 956 / 1549) .**

فقيه صوفي نشر علمه بين طلبة جبل العلم ومن انضم اليهم من مختلف جهات الهبط ، واشتهر بمناظرته مع العالم الصوفي الحاج الشطيبي الذي كان يقول : « من زعم أن النبي محمدا (صلعم) قد مات فقد كفر » . فرد عليه عمر العلمي بقوله : « من زعم أن محمدا (صلعم) لم يمت فقد كفــر » . ولما حاول الشطيبي تبرير نظريته بتأويل معنى الموت الذي يقصد ، وبما رآه منصوصا في أحد كتب خزانة جامع دمشق ، شــدد العلمــي عليــه النكيــر حتى أفحمــه .

● **أبو القاسم بن عبد الله العلمي (2) (ت. حوالي 960 / 1553) .**

امام جامع تزروت الذي قضى حياته في افادة الطلبة وارشاد المريدين . كان من المترددين على مجالسه العلمية محمد ابن عسكر الشفشاوني مؤلف

---

1) ترجم للعلمي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 17 .
م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 37 .
ع. القادري ، **السر السني** ، 42 .
ع. الريسوني ، **حقائق** ، 13 .

2) ترجم للعلمي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 17 ؛
ع. ابن ريسون ، **حقائق** ، 15 ؛

دوحة الناشر . وقد أهداه الشيخ أبو القاسم كتاب **الاربعين** للغزالي ، و **رسالة** ابن أبي زيد ، وقال له : « أولى ما يهبه الرجل لولده كتب العلم» (3) .

● **عبد الرحمن بن عيسى ابن ريسون (5) (ت. 954 / 1547) .**

عالم متمكن في العلوم الشرعية ، وصوفي زاهد متبتل . أعرض عن العروض المغرية التي استدرجه بها بنو عمه أمراء شفشاون لينتقل اليها ، وبقي في قريته منقطعا للتعليم والارشاد وعبادة الخالق تعالى .

● **محمد بن علي ابن ريسون (7) (ت. 1018 / 1609) .**

تخرج بفاس على محمد اليسيتني وعبد الوهاب الزقاق وطبقتهما ، ورافق ابان للطلب أبا المحاسن الفاسي فسكنا معا في المدرسة المصباحية . وهو من أهل العلم والولاية والبركات الظاهرة ، كثير التلميذ كبير النفع عظيم الشهرة . وجهة القاصدين ، ومحط رحال الزائرين . حسن الاخلاق

---

3) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 20 .

4) ريسون : اسم سيدة شريفة من بنات بني راشد امراء شفشاون ، تزوجت ابن عمها عيسى بن علي العلمي ، وانجبت منه عبد الرحمان المترجم واخاه عليا فنسبا الى امهما . وغلبت هذه النسبة في عقبهم حتى اليوم .

5) ترجم لابن ريسون :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 18 ـ 19 .
م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 82 ـ 83 . **تحفة** ، 37 .
ع. القادري ، **الدرر السني** ، 47 ـ 48 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 319 .
إ. الفضيلي ، **الدرر البهية** ، 2 : 72 .
ع. ابن ريسون ، **حقائق** ، 13 .

7) ترجم لمحمد ابن ريسون :
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 170 و 205 ـ 208 .
م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 122 . **تحفة** ، 47 .
ع. القادري ، **الدر السني** ، 47 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 66 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 103 ـ 104 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 5 : 145 .
إ. الفضيلي ، **الدرر البهية** ، 2 : 71 .
ع. ابن ريسون ، **حقائق** ، 14 ـ 22 .

كريم العنصر والطباع ، ممتع الحديث كثير الفضائل » (8) . بهذه الصفات العالية حلاه تلميذه محمد العربي الفاسي في **مرآة المحاسن** ، وكان هذا الاخير يشد الرحلة من فاس الى تزروت المرة بعد الاخرى ليأخذ عنه علوم الظاهـر والباطن ، كما كان ابن ريسون يتلقى بحفاوة بالغة هذا الابن العالم الذكي لرنيقه القديم ، ويوليه من العناية الخاصة ماتشعر به عبارة العربي الفاسي: « ... وربما أفرد لي ملجسا من الظهر الى المغرب أو الى العشاء ، وربما قرأت عليه شيئا من كتب التصوف ... » (9) .

ظل محمد ابن ريسون على اتصال وثيق بكبار علمـاء فاس يكاتبهـم ويكاتبونه في شؤون التعليم . واحتفظ العربي الفاسي بمراسلة من الامام محمد القصار يحض فيها محمد ابن ريسون على التعاون بين العلماء الشرفاء في كل من جبل العلم وشفشاون (10) .

وهناك جانب البطولة والجهاد في شخصية محمد ابن ريسون ، كما هو الشأن في كثير من شرفاء العلم ، اذ هو الذي قاد بني عمه المجاهدين فـي معركة وادي المخازن . ولبلائهم الحسن فيها أقطعهم السعديون جميع الارض التي جرت عليها المعركة ، وما يزال أبناؤهم يتصرفون فيها الى الآن .

● **الحسن بن محمد ابن ريسون (11) (ت. 1055 / 1645)** .

ابن من قبله ، فقيه محدث وصوفي صالح . قرأ على والده بتـزروت . وأتم دراسته بفاس على يد عبد الرحمان الفاسي العارف وطبقتـه . وقام مقام والده بعد وفاته ، في تلعيم الطلبة وتربية المريدين ، والف كتابا في **مناقب الريسونيين** ترجم فيه لوالده واعمامه .

---

8) **مرآة** ، ص . 206 .

9) المصدر السابق ، ص . 207 .

10) نفس المصدر ، ص . 170 .

11) ترجم للحسن ابن ريسون :

ع. الفاسي ، **بستان الازهار** ، 18 . **ابتهاج** ، 194 .

ع. القادري ، **الدر السني** ، 48 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 18 . **نشر** ، 1 : 185 .

ح. الطاهري ، **تحفة الاخوان** ، 38 .

م. ابن الحاج ، **الاشراف** ، 18 .

م. الكتاني ، **سلوة** ، 2 : 31 .

جبــل الأشْهَب

❋

يقع الجبل الاشهب في الجنوب الشرقي لمدينة شفشاون غير بعيد عنها. ازدان أيام السعديين بآل الهبطي الطنجيين العلماء ، وكانوا قد انتقلوا اليه بعد أن احتل البرتغاليون مدينة طنجة عام 869 / 1465 . نجد منهم في هذا العهد :

● **عبد الله بن محمد الهبطي (1) (ت. 963 / 1556) .**

عالم مشارك وصوفي عارف ومؤلف مصلح ، قرأ في جبال غمارة والهبط قبل أن ينتقل الى فاس ليأخذ عن شيخ فقهائها أحمد الزقاق وطبقته ، ويسلك طريق القوم على يد سيد صوفية عصره عبد الله الغزواني (ت. 935 / 1529) .

رجع عبد الله الهبطي الى مسقط رأسه ، واسس زاوية في مدشر معاتب بالجبل الاشهب ، ظل يعلم فيها ويرشد سائر عمره . واشتهر بالحرص على تعليم النساء والصغار والخدم مبادىء العقيدة وأركان الاسلام وقواعد الاحسان ، حتى كاد يكون جميع سكان الجبل عارفين أمور دينهم ، رجالا ونساء وصبيانا ، كما اشتهر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قولا وعملا ومكاتبة لرؤساء القبائل وذوي النفوذ .

---

1) ترجم للهبطي :

هو نفسه ، **الالفية السنية** ، في مواضع متفرقة .

م. الهبطي ، **المعرب** ، الارجوزة كلها .

أ. ابن عرضون ، **مقنع** ، الخاتمة .

أ. ابن القاضي ، **درة** ، 60 ، رقم 975 . **جذوة** ، 250 . **لقط** ، 308 .

م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 15 .

م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 68 ـ 69 و 85 ـ 89 . **روضة المحاسن** ، 25 و 30 . **تحلة** ، 38 ـ 39 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 55 . **نشر** ، 1 : 18 ـ 19 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 309 ـ 315 .

أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 196 ـ 200 .

أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 5 : 87 ـ 88 .

ع. كنون ، **النبوغ** ، 1 : 251 .

ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 693 ، وزكر بعض مراجع ترجمته .

فهرس المخطوطات ، 3 : 98 ـ 99 .

تكتسي تآليف (3) عبد الله الهبطي ـ على كثرتها ـ طابـع الاصــلاح ومحاربه الرذائل المنتشرة ، كالعقائد المبسطه والمنظومات الفقهيه التي لاتنبو عن فهم أحد . وحتى **ألفيته** التاريخية يتجلى فيها الجانب الاصلاحي ، حينما يعدد العادات الجاهلية المنتشرة بين قبائل الشمــال ، ويدعــو الى تركهــا والاعتصام بحبل الاسلام .

«ولم ير أحد من الرجال والنساء بزاويته الا أن يكون تاليا لكتاب الله أو ذاكرا لاسماسه ، أو متعلما لمعرفته ، الى أن لقي الله تعالى على ذلك» (3).

وبعد موت الشيخ عبد الله الهبطي خلفه في عمارة الزاوية ابنه :

● **محمد بن عبد الله الهبطي المعروف بالصغير (4) (ت. 1001 / 1593).**

تخرج على يد أبيه علما وتصوفا ، وسار على نهجــه تعليمــا للطلبــة وتربية للمريدين . « وكان مشاركا متضلعا بالفنــون ، ولي مقام أبيــه ، وقصده الناس من النولحي » (5) .

تظهر ملكة محمد الهبطي الكلامية وخطته الدينية الاصلاحية في كتابه **كنز السعادة** (6) الذي رد به على سؤال جاءه من مراكش في موضوع طالما كتب فيه والده وجادل ، أعني مسألة الايمان والعمــل . كما تظهر ملكتــه

---

2) انظر ما سبق ، ص . 31 ـ 32 ، هامش 82 ، ص . 143 وهامش 40 ، ص . 284 وهامش 7 ـ 8 .

3) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص . 7 .

4) ترجم للصغير :
هو نفسه ، **معرب** ، الفصل 9 .
م. الطيب الفاسي ، **مطمح** ، سنة 1001 .
أ. ابن عطية ، **التفكير** ، 44 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 86 ـ 87 .
م. القادري ، **التقاط** ، 2 . **نشر** ، 1 : 18 ـ 19 .
أ. ابن عجيبة ، **ازهار البستان** ، 208 ـ 212 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 101 .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 2 : 399 ، رقم 1799 .
فهرس المخطوطات ، 3 : 100 ـ 101 و 128 ـ 129 .

5) م. الافراني ، **صفوة** ، ص . 86 .

6) اسمه الكامل : **كنز السعادة في بيــان ما يحتاج اليــه من نطـق بكلمـة الشهــادة** . مخطوط م. ع. بالرباط ، عدد 2279 د . ضمن مجموع ، من ص . 148 ـ 163 .

الادبية والصوفية في رجزه **المعرب الفصيح** (7) الذي عرف فيه بوالده وأشياخه وتلاميذه ، وهم كثير من العلماء والصالحين . وله غير ذلك :

- كتاب مهم في **مصطلحات الصوفية** ، يشتمل على مقدمة وبابين (8) وخاتمة .
- **كشف الاستار الغيبية عن وجه القصيدة الشعيبية** ، وهو شرح لنونية أبي مدين الغوث (ت. حوالي 590 / 1194) .
- **اختصار كشف الاستار الغيبية** ... (9) .

ولي محمد الهبطي ، الى جانب رياسته العلمية والصوفية ، خطة القضاء فكان من أمثل القضاة عدالة ونزاهة ، واستفتاه الناس من كل جهات الشمال، فلم يبخل بفتاويه وتوجيهاته عن أحد .

وللشيخ عبد الله الهبطي ابن آخر هو :

● **محمد بن عبد الله الهبطي المعروف بالكبير (10) (ت. بعد 995 / 1587)** .

عالم متصوف تخرج على يد والده ، وبرز في القراآت وعلوم القرآن ، اعترف له أخوه محمد الصغير بالمشاركة في جميع الفنون التي كان يدرسها ابوهما في زاويته ، وهي تكاد تكون كل ما يدرس بالقرويين وغيرها آنذاك ، كما اعترف له بالتفوق في القراآت وبذ الاقران فيها ، وكانت مادة تخصصه في التدريس بزاوية الهبط .

والى جانب هؤلاء العلماء الصالحين ، عاشت امرأة عالمة هي :

● **آمنة بنت علي ابن خجو زوج الشيخ عبد الله الهبطي ، وام ولديه السابقين** . نشأت في زاوية أخيها أبي القاسم ببني حسان في وسط العلم والديانة ، واشتهرت هناك بالفضل والحرص على تعليم بنات جنسها

---

7) انظر ما سبق ، ص 154 وهامش 119 .

8) مخطوط م. م. بالرباط رقم 5758 .

9) مخطوطات م. القرويين ، رقم 1528 . م. م. بالرباط ، رقم 1620 و 9298 .

10) ترجم للهبطي الكبير :
أخوه م. الهبطي ، المعرب ، الفصل . 15 .

المومنات ، فكان ذلك سبب اقناع أصحاب عبد الله الهبطي له بالاقلاع عن التبتل الذي عاش فيه ست سنوات بعد تاسيسه الزاويه ، وقالوا له :

« أنــت تعلـم الـرجـال ، والنسـا
زوجـك ، والجنــس بجنــس أنسـا

... قالـوا : تزوج ان تـرد ما ترجـو
أخــت أبــي القــاسـم ابــن خجــو

فانهـا فــي غـايـة الديانـــة
والحسب الاثيل والصيانة ... » (11)

كانت أكثر دروس آمنة في الفقه والحديث ، وبخاصة **صحيح مسلم** .

11) م. الهبطي ، المعرب ، الفصل 15 .

غصـــاوة

*

غصاوة ، ويقال أيضا غزاوة ، بلاد جبلية وعرة شمالي وزان ، تسكنها فرقة من صنهاجة أنجبت عددا وافرا من العلماء عبر العصر الاسلامي ، منهم في العهد السعدي :

● **محمد بن أحمد الاغصاوي (1) (ت. حوالي 920 / 1515) .**

من طبقة الامام ابن غازي . رحل في طلب العلم ولقي المشايخ قبل أن يتصدر للتدريس والافتاء بمسقط رأسه ، وكان متمكنـا من أصول الفقـه وفروعه ، حافظا ضابطا ، معروفا بالصلاح ومتانة الدين .

● **علي الحاج ابن البقال الاغصاوي (2) (ت. 981 / 1573) .**

حفيد محمد الاغصاوي السابق . قرأ في صباه ببلاد الهبط ، ثم رحل الى المشرق واقام فيه ست عشرة سنة يطلب العلم ويأخذ عن شيوخ التصوف حتى اذا رجع الى مسقط راسه عالما كبيرا ، طار صيته كل مطار ، وقصده الطلبة والمريدون من مختلف الجهات. وزاد من نفوذ زاوية غصاوة ما كان لها من حظوة لدى السعديين لمساندتها لدعوتهم . وكان الشيخ علي الحاج « قد وفد على السلطان الغالب مرتين ، فقام بحقه احسن قيام ، وخرج الى لقائه بظاهر فاس ، وقضى حوائج الناس على يده ، ووفى له بكل ما سأله فـي قضائه ، فكثر اتباعه ، وفتحت ابواب الدنيا عليه من كل جانب ، فتنـزل منزلة الامراء في الامر والنهي ونفاذ الارادة ، وشمخـت بـه نفسـه عـن الانصاف ... » (3) .

ولا ننس أن ابن عسكر الذي يبدو متحاملا على علي الحاج الاغصاوي كان رفيقا له في الطلب والاخذ عن الشيخ عبد الله الهبطي ، منافسا له على

---

1) ترجم لمحمد الاغصاوي :
م. ابن عسكر ، دوحة ، 139 ـ 140 .

2) ترجم لعلي الحاج :
م. ابن عسكر ، دوحة ، 39 ـ 40 .
م. الهبطي ، المعرب ، الفصل 15 .

3) م. ابن عسكر ، دوحة ، ص . 40 .

عادة الاقران . وقد اشتهرت مناظرتهما حول حكم اقامة صلاة الجمعة في قرى البادية ، وكثر الاخذ والرد الى أن تدخل الشيخ الهبطي وأمر ابن عسكر بالامساك عن اللجاج (4) . وكانت لعلي الحاج مناظرات فقهية أخرى مع معاصريه ، عيب عليه فيها أيضا تمسكه برأيه ، حتى ولو ألف خصومه رسائل مشحونة بالنقول الثابتة والحجج المقنعة . وربما كان اعتداد المترجم بنفسه راجعا الى اختلاف رؤيته للمشاكل عن رؤية منافسيه لها ، لسعة أفقه وتنوع معارفه التي اكتسبها شرقا وغربا .

● **محمد بن علي الحاج الاغصاوي (5) (ت. 1019 / 1613) .**

ابن من قبله . خلف والده في القيام بشؤون زاوية غصاوة ، معتنيا بالمريدين والطلبة ، متمتعا بعطف السعديين وتأييدهم ، الى أن عصفت به ريح السياسة في غمرة الفتن التي أعقبت وفاة أحمد المنصور ، فكان مقتله بفاس على يد محمد الشيخ المامون . ودفن بها في سويقة ابن صافي . وهو صاحب **الرسالة** (6) الصريحة (النارية) التي بعث بها الى محمد الشيخ المامون يوبخه ويتبرأ منه حين سلم مدينة العرائش للاسبانيين .

وربما كان المأمون السعدي قد أزعج عن زاوية غصاوة كل أبناء الشيخ علي الحاج ، حيث نجد منهم بفاس أيضا العالم :

● **أحمد بن علي الاغصاوي** مقيما بالمدرسة المصباحية متعيشا من نساخة الكتب . وقد طالت حياته الى ما بعد نهاية الحكم السعدي . ومن الكتب الباقية بخط أحمد الاغصاوي : **شرح الادوية المفردة** لابي القاسم الوزير الغساني طبيب أحمد المنصور (7) .

---

4) لم تخمد شرارة الجدل حول اقامة صلاة الجمعة في البادية الا قليلا ، حتى أخذ فقهاء الشمال يناقشونها في فتاويهم من جديد . وكان ممن أفتى فيها بعد ذلك الحسين بن علي ابن خجو المتقدم .

5) ترجم لمحمد الاغصاوي :
أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 37 .
م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 131 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 204 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 101 .
ونشير الى أن القادري في **نشر المثاني** جعل وفاة محمد الاغصاوي عام 1017 وذكر في نفس الوقت أن المترجم كان ناقما على الشيخ المامون لاعطائه العرائش للنصارى . وهذا الحادث متاخر بسنوات عن سنة الوفاة التي ذكر .

6) انظر ما سبق ، ص . 223 ـ 224 و هامش 15 .

7) مخطوط م. الوطنية بمدريد ، 5266 .

وزّان

وزان علم على ربوة مخضرة بأشجار الزيتون وسط قبيلة مصمـودة ، ولم يكن مركزها أيام السعديين سوى قرية جبلية بسيطة أنجبت عددا من الفقهاء المفتين ، ثم أخذت تتسع في العمران والشهرة منذ أن أسس بها أحد شرفاء العلم زاويته لوائل القرن الحادي عشر (17 م) .

من علماء وزان لهذا العهد :

● موسى بن علي الوزاني (1) (ت. حوالي 970 / 1562) .

فقيه صوفي ومفت ذائع الصيت . قرأ في بلاد الهبـط ، ولازم طويـلا مجالس الشيخ عبد الله الهبطي ، وأخذ عنه زيادة على الفقه والتصوف ، علوم الكلام والمنطق والبلاغة والادب .

تأثر موسى الوزاني بآراء شيخه الهبطي وطريقته الاصلاحية ، فعاش ـ مثله ـ جاهرا بالحق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لايفرق في ذلك بين العامة والخاصة . وتتجلى جرأته الادبية ومقدرته الصوفيـة في **رسالتـه حول القطب** (2) التي بعث بها الى السلطان محمد الشيـخ السعـدي عقب دخوله الثاني الى فاس عام 961 / 1554 وقد بلغته أخبار مناظرة جـرت بين يدي السلطان السعدي هوجم فيها شيوخ التصوف بعنف ، وأنكر عليهم ما يقولون بخصوص امتيازات القطب وتصرفاته (3) .

---

1) ترجم لموسى الوزاني :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 40 ـ 41 .
م. الهبطي ، **المعرب** ، 15 ، خمسة ابيات .
م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 52 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 135 ـ 136 .

2) مخطوطة المكتبة الملكية بالرباط ، عدد 7585 .

3) نعرف أن محمدا الشيخ السعدي عمم «النائبة» على جميع السكان ، ولم يستثن شيوخ الزوايا ، خلافا لما جرت به العادة من اعفائهم من الكلف المخزنية . وفي اثناء ذلـك جرى صراع كلامي بين انصار الصوفية وخصومهم في البلاط وخارجه . وتدخل رسالة موسى الوزاني في هذا الاطار ولو انها لاتتحدث بتاتا عن الجانب المادي .

قضى موسى الوزاني حياته في التدريس بمسقط رأسه ، وفي مناظرة كبار علماء عصره ، كمحمد اليسيتني عالم فاس المتقدم ، رد عليه في مسألة الهيللة التي كانت موضوع الساعة وعقدت بشأنها المناظرة بين يدي السلطان كما رأينا (4) . وألف الوزاني رسائل أخرى عديدة ونظم قصائد دينية كثيرة ضاع معظمها ، « وكان كثير الانتساخ لكتب العلم بيده ، نسخ منها أكثر من ثلثمائة ديوان من الدواوين الكبار .. وجمع فتاوي فقهاء عصره في سفر .. وكان الشيخ أبو القاسم بن علي ابن خجو يقول : فقهاء بادية المغرب من كعبة الوزاني الى أسفل » (5) .

● **محمد بن محمد الوزاني (ت. قبل 995 / 1587) .**

عالم أديب ، وصوفي زاهد ، تخرج على يد عبد الله الهبطي ، ولازمه مدة طويلة يخدمه ويتذوق اشاراته الصوفية . وقد سار محمد الوزاني في مسقط رأسه على نهج شيخه الهبطي في النصح للطلبة وعامة المسلمين . وكثيرا ما كان يتغنى في مجالسه العلمية والصوفية بمقطعات للهبطي وأزجاله ، فتنشرح الصدور وتطمئن القلوب .

« اذا شدا بقول شيخه القريض
يستوقف العجلان بل يشفي المريض » (7)

وسكن وزان حوالي 1029 / 1620 :

● **عبد الله الشريف بن ابراهيم من شرفاء جبل العلم (8) .**

وكان قد تخرج عالما صوفيا ، بعد أن درس سنين طويلة بمسقط رأسه ، وتطوان ، وفاس . وسلك طريق القوم على يد الشيخ محمد بن عطية

4) انظر ما سبق ، ص . 282 ـ 284 .
5) م. ابن عسكر ، دوحة ، ص . 40 .
6) ترجم له :
م. الهبطي ، المعرب ، الابيات 1124 ـ 1125 .
7) م. الهبطي ، المعرب ، البيت 1125 .
8) ترجم لعبد الله الشريف :
أ. ابن عطية ، التذكر ، 36 .
م. الافراني ، صفوة ، 198 .
م. الطاهري ، تحفة الاخوان ، 35 ـ 39، .
م. المكناسي ، الكوكب الاسعد ، 46 ـ 52 .
م. ابن الحاج ، الاشراف ، 65 .
م. الكتاني ، سلوة ، 2 : 30 ـ 32 .
م. البشير الفاسي ، بنو زروال ، 50 ؛

السلوي ، وعلي بن أحمد الصرصري أحد أعلام الطريقة الجزولية الشاذلية في عصره .

أسس عبد الله الشريف زاوية وزان قريبا من هذا التاريخ ، فكانت النواة لعمران جديد يقوم حولها ويستمر في الاتساع طوال حياة الشيخ وبعدها (9) وكثر الواردون على زاوية وزان ، وفيهم العلماء والطلبة والمتصوفة من عامة الناس .

عاش عبد الله الشريف في وزان زهاء نصف قرن ، ينشر العلم ويربي المريدين وعاش معه فيها كبير الآخذين عنه :

- **عبد الكبير بن عبد المجيد الكثيري الملقب عليوات** (10) .

وهو غماري من بني زجل ، صحب الشيخ عبد الله الشريف وخدمه مدة طويلة .

كان عليوات فقيها متكلما ، وصوفيا صالحا ، يقوم بالتدريس في زاوية وزان ويستقبل العلماء الوافدين عليها ، بعد أن تكاثر عامة المتصوفة على الشيخ عبد الله ولم يتركوا له وقتا لمجالسة رجال العلم ومحادثتهم . ولم يكن بالامكان أن نعرف شيئا يذكر عن عبد الكبير عليوات ، ما دام لم يحظ بترجمة ولو وجيزة فى أى كتاب من كتب التراجم التى اطلعنا عليها ، لولا مؤلفه **سراج الغيوب** (11) الذي كتبه على اثر ليلة قضاها مع الحسن اليوسي في زاوية وزان ، يتذاكران حول أبيات أبي القاسم الجنيد الرمزية :

« توضأ بماء الغيب انَ كنتَ ذا سر والا تيمم بالصعيد وبالصخر .. »

وقد ذكر في هذا الكتاب أن له مؤلفا آخر بعنوان : **السيف المتين في الرد على من كفر عوام المسلمين** ، الا أننا لم نطلع عليه .

---

9) توفي عبد الله الشريف عام 1089 .

10) ترجم لعليوات :
هو نفسه ، **سراج الغيوب** ، المقدمة .

11) انظر ما سبق ص . 244 وهامش 80 .

بنو زَرْوال

*

تقع بلاد بني زروال جنوبي جبال غمارة في مرتفعات متدرجة في الحدور ، وسهول ضيقة تمتد الى مجرى نهر ورغة . تخترق بلاد بني زروال أربعة أنهر تنبع من جبال غمارة وتصب في ورغة ، هي أمزاز ، وأولاي ، وأوضور ، وأوضير ، تجري في أودية خصبة تكثر بها الخضر والاشجار المثمرة ، بالاضافة الى عيون ثرة تسقي العديد من البساتين . ولكثرة كروم هذه المنطقة دعاها القدماء جبل الزبيب .

تسكن هذه المنطقة بطون من صنهاجة ، يخالطهم قليل من جيرانهم المصامدة وقبائل من الاعراب أسكنهم معهم المرابطون والموحدون . وقد تعرب لسان بني زروال تعريبا كليا ، لقربهم من مدينة فاس ، ومساكنة الاعراب لهم وامتزاجهم بهم عبر الاحقاب ، وانتشر حفظ القرآن الكريم بينهم انتشارا واسعا في مآت المساجد ، ونشطت حركة التعليم والتاليف في بعض المداشر أيام السعديين ، سنستعرض بعضها فيما يلي .

بني دَرْكُــول

تقع دشرة بني دركول في السهل من بلاد أولاد قاسم الزرواليين غير بعيد عن تافرانت مركز القيادة الحالي ، ويجري بالقرب منها نهر أو ضور . استوطنتها منذ عهد بعيد أسرة الياصلوتيين (أو اليالصوتيين) المنتسبين الى الخليفة عثمان بن عفان ، التي انجبت عبر العصور العديد من العلمـاء الاعلام ، حتى أن المدرسة المصباحية المشهورة شمالي جامع القرويين بفاس، تحمل اسم مصباح الياصلوتي أول من درس بها بعد بنائها أوائل القرن الثامن الهجري .

وفي غمرة الحركة الصوفية التي عمت المغرب في مطلع القرن العاشــر (16 م) أسست الزاوية الوارثية اليصلوتية في بني دركول ، حيث ما تزال قائمة للعين حتى اليوم .

- عبد الوارث الياصلوتي (1) (ت. 63/971 ـ 1564) .

أكبر علماء بني زروال قاطبة ، وأكثر صلحائهم ذكرا وذيوع صيت . تخرج في فاس على يد الامام ابن غازي وطبقته ، عالما مشاركا وأديبا بارعا، وسلك طريق القوم فيها على يد الشيخ عبد الله الغزواني أكبر رجال الطريقة الجزولية ـ الشاذلية في عصره .

عاش عبد الوارث في زاويته ببني دركول ما ينيف عن خمسين سنة ، يعقـد المجالس العلميـة للطلبة صباح مساء ، ويربـي المريديـن ويهـذب الاذواق ، ويرشد العامة الى العقيدة الاسلاميه ، والمبـادىء الدينيه التـي لا غناء لهم عنها .

---

1) ترجم للياصلوتي :
م. ابن عسكر ، دوحة ، 5 ـ 6 .
أ. ابن عرضون ، مقنع ، الخاتمة .
م. العربي الفاسي ، مرآة ، 210 ـ 211 .
م. المهدي الفاسي ، ممتع ، 77 ـ 78 . تحفة ، 35 ـ 36 .
م. البشير ، بنو زروال ، 54 ـ 55 .

الف عبد الوارث كتبا ورسائل وأراجيز في التصوف ، ونظم قصائد فصيحة وازجالا شعبية رائقة تكتسي طابع الاصلاح والنصح لعامة المسلمين وخاصتهم . وأكثر ما كان يهدف اليه عبد الوارث أن يبصر قومه ـ بلغة يفهمونها ـ بمساوىء العادات التي ألفوها في حفلاتهم ومآتمهم ، مما يتعارض ومبادىء الاسلام .

من تآليفه علاوة على ما سبق في القسم الاول :

ـ **المسلك القريب الموصل الى حضرة الحبيب** (2) ، في التصوف .

ـ **نصح المومن** (4) ، رباعيات باللسان الدارج في أزيد من مائة بيت .

ومن العلماء الياصلوتيين أيضا في هذا العصر :

● **أحمد بن عبد الله الياصلوتي** (5) ،ت. 1006 / 1598) .

عالم صوفي وأديب شاعر ، درس بمسقط رأسه وأتم دراسته بفاس على طبقة الامام القصار ، وسلك طريق القوم على يد الشيخ أبي المحاسن الفاسي . وله في مدحه قصيدة مطلعها :

---

2) مخطوطات ، م. ع. بمراكش ، رقم 207 . و م. م. بالرباط ، رقم 4776 و 5723 .

3) ميكرو فيلم م. ع. بالرباط ، رقم 352 / 73 .

4) مخطوط م. ع. بتطوان ، رقم 244 و 274 .

5) ترجم لاحمد الياصلوتي :

م. العربي الفاسي ، مرآة ، 27 .

ع. للفاسي ، ابتهاج :

م. القادري ، نشر ، 1 : 49 :

« ضحـك الزمـان وحـف بالاعـراس
من بعد ما قد كان في أفلاس .. » (6)

● **علي بن محمد الياصلوتي (7) (ت. 29/1039 ـ 1630) .**

عالم متمكن في العلوم النقلية والعقلية . درس ببني زروال ثم بفاس ، وبعد أن رجع الى مسقط رأسه أفاد طلبة قومه بعلمه الغزير ، وبخاصة علم المنطق الذي كان له فيه الباع الطويل ، والف لهم **حاشيـة** على **مختصـر السنوسي** (8) .

واذا كان علي الياصلوتي لم يسلك سبيل الشيخ عبد الـوارث فـي محاربة البدع والزيغ بالطريقة التي رأيناها ، فانه لم يحد عن مبدأ الارشاد في فتاويه التي عالجت مشاكل المجتمع ، واستهدفت السداد والاصلاح .

ولم تسلم الزاوية الوارثية من أخطار الحرب الاهلية التي عمت المغرب بعد وفاة أحمد المنصور ، فاكتوى بنارها :

● **أحمد بن محمد الياصلوتي (9) (ت. 1021 / 1612) .**

حفيد الشيخ عبد الوارث . وكان عالما صالحـا ، غلب عليـه جانـب التصوف وكثر تردد وفود المريدين في عهده ، وسلك سبيل جده في الامـر

---

6) انظر أبياتا من هذه القصيدة عند م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 27 .

7) ترجم لعلي الياصلوتي :
ع. الزياتي ، **الجواهر** ، 68 .
ع. كنون ، **النبوغ** ، 1 : 258 .

8) انظر ع. كنون ، **النبوغ** 1 : 258 .

9) ترجم لاحمد الياصلوتي :
م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 131 . **تحفة** ، 51 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 81 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 114 .
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، 55 ـ 56 .

بالمعروف والنهي عن المنكر ، متشددا بالخصوص في الزجر عـن اختــلاط الجنسين (10) .

انضم أحمد الياصلوتي الى جانب زيدان في خلافه مع اخوته على ملك أبيهم ، وسخر كل امكانيات الزاوية لتسهيل مامورية جيش زيدان التـــي انطلقت تمهد مناطق الشمال . ذاق الياصلوتـــي سنـــوات حلاوة الجـاه والنفوذ (11) ، ثم تجرع مرارة الهزائم والتقلبات السياسية التي أبعـدت زيدان نهائيا الى الجنوب وعرف هو وأتباعه الكثير من المضايقات الى أن مات مسموما .

---

10) مما يدل على تشدد احمد الياصلوني في قضيه اختلاط الجنسين ، انه اجتاز يوما مع جماعة من أصحابه بعين ماء ، وعليها جوار صغار يسقين ، وما كاد رجل منهم يتجـه نحو العين حتى صاح به الشيخ ليرجع . فقال الرجل : انهن جوار صغـار . اجابـه الشيخ : النساء كالمقارب ، تلدغ كبارهن وصغارهن .

11) انظر نص وصورة ظهير لزيدان بن احمد المنصور مؤرخ في ربيع الثاني عام 1603/1012 بعث به الى احمد الياصلوتي يشكره على تابيـده لـه ، عنـد م. البشيـر الفاسـي ، بنو زروال ، ص . 56 و 90 .

تَـلوغْرَاس

*

يقع هذا المدشر في جناح بأولاد قاسم الزرواليين بالقـرب من نهـر أوضور . اشتهر من علمائه أيام السعديين :

● **أبو النجا سالم الردانـي التلوغراسـي (1) (ت. حوالـي 920 / 1515) .**

اصله من عرب الشاوية بضاحية الدار البيضاء الحالية . فقيه نوازلي وصوفي صالح ، تخرج بمدينة فاس ، ودرس بها مدة في المدرسة البوعنانية أوائل عهد الوطاسيين ، ثم هاجر من فاس بسبب الفتن السياسية وذهب الى بادية بني زروال يدرس ويفتي سائر ايام حياتـه . « وكان الشيـخ أبو النجا اماما بمسجد تلوغراس ، وهو الذي أقام الجمعة به ، وكان كتابه في الفقه **المدونة** .. » (2) .

● **محمد بن علي النيجي (3) (ت. 1030 / 1621) .**

عالم مشارك ولغوي أديب ، قرأ في بني زروال واتم دراسته بفـاس على يد أحمد المنجور وطبقته ، وصحب الشيخ أبا المحاسـن الفاسـي ، ثم تتلمذ له أبناؤه العلماء ، وبخاصة محمد العربي الفاسي الذي خص شيخـه النيجي بترجمة حافلة في كتابه **مرآة المحاسن** ، ومنها استقى كل من ترجم له بعد .

---

1) ترجم لابي النجا :
م. العربي الفاسي ، مرآة ، 210 ــ 211 .
م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 78 .
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، 63 ــ 64 .

2) م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 211 .

3) ترجم للنيجي :
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 77 ــ 78 و 210 ــ 214 .
ع. الفاسي ، **بستان الاذهان** ، 15 .
م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 86 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 48 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 39 .
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، 60 ــ 61 .

« وكان ـ النيجي ـ مشاركا كثير الحفظ للغة ، حسن الشعر ، حافظا ضابطا لمحفوظه ، صادق اللهجة ، محافظا على السنة في أحواله .. ممتع الحديث ، كثير الفوائد ، من أعرف الناس بعلوم القوم واصطلاحاتهم » (4) .

لما رجع محمد النيجي الى بني زروال ، ولي الامامة والخطابة بجامع تلوغراس ، حيث كان يعقد مجالسه العلمية ، ويؤلف الكتب والرسائل في مواضيع مختلفة .

● محمد بن عبد الرحمان ابن الفقيرة (5) (ت. حوالي 1045 / 1635) .

يلقب بجمال الدين ، فقيه متبحر في القراآت وعلوم القرآن ، قرأ في بني زروال على الحاج الشطيبي وغيره ، ثم في فاس ومراكش على كبار الشيوخ فيهما . وبعد ذلك شد الرحلة الى المشرق العربي فأخذ عن الامام محمد الحطاب شيخ المالكية بمكة المكرمة وجاور مدة في الحرمين الشريفين .

استقر ابن الفقيرة أخيرا بمسقط رأسه ، عاكفا على التدريس والتاليف ونسخ أمهات الكتب ، وأخذ عنه قومه أولاد قاسم قواعد التجويد وطرق القراآت العشر . وتتلمذ له من غير الزرواليين ، الحافظ أحمد بن يوسف الفاسي ، والفقيه الثائر أحمد ابن أبي محلي الذي قال عنه في الاصليت : « العالم الاستاذ الذي عن حوض الحقيقة والشريعة لايذاد ، وعلى قدره الشريف لا يزاد .. كان نحويا جامعا للقراآت بالطرق العشر ، وله قدم في العلم .. » .

وبقي من مؤلفات ابن الفقيرة **شمس القلوب لكل محبوب** عرف فيه بشيخه ابي عمر القسطلي المراكشي ، وبناه على مقدمة في تمهيد آصول الكتاب ، وأربعة أبواب ، الاول في التعريف بالشيخ وطريقته وأسانيده الصوفية ، والثاني في خصائصه وسيرته ، والثالث في ظهور دعوته وانتشار أتباعه ، والرابع في شيء من كلامه وشرحه . وتشتمل الخاتمة على وفاة الشيخ القسطلي وما ظهر على بعض مريديه من البركات .

---

4) م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، ص . 210 .

5) ترجم لابن الفقيرة :
م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 142 ـ 143 . **تحفة** ، 53 .
أ. ابن الخياط ، **رسائل ابي حميد الدرقوي** ، المقدمة ، ص . 5 .
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، 66 ـ 67 .

تَازْغَدَرَة

●

تازغدرة مدشر جبلي في فرقة بني ابراهيم الزروالبيين ، يطل على نهر اولاي ، غير بعيد عن مركز (احد غفساي) الحالي . عاش فيها ايام السعديين :

● **محمد بن علي الحاج الشطيبي (1) (ت. 963 / 1556) .**

اندلسي الاصل ، جال في بلاد المشرق سنين عديدة قبل ان يستقر في تزغدرة ليعكف على تدريس العلوم الشرعية ، وبخاصة التفسير والحديث ، وكانت له فيهما رواية عالية دعت علماء الشمال الى التنافس في الاخذ عنه . وكان من جملة الآخذين عنه الشيخ رضوان الجنوي محدث فاس كما سبق .

كان الشطيبي قوي البنية قوي الايمان ، يقوم كل يوم بواجباته في جامع تازغدرة اماما ومدرسا ، ويخرج للحقل لفلح الارض وغرسها وسقي الاشجار وتعهدها ، فاذا أوى الى بيته ليلا أقبل على الكتابة تأليفا أو نسخا لامهات الكتب .

الف الشطيبي علاوة على ما سبقت الاشارة اليه : (2)

- **الجمان في اخبار الزمان** (3) وهو تاريخ للعالم .
- **مختصر الجمان السابق** (4) .
- **الحديقة المستقلة في فتاوي علماء الملة** (5) ، جمع فيها فتاوي المتأخرين من فقهاء الاندلس .

---

1) ترجم للشطيبي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 16 ـ 17 .
م. الفشتلي ، **لامية** ، البيت 166 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 203 . رقم 646 . **لقط** ، 303 .
م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 68 ـ 69 .
ع. القادري ، **المقصد** ، 293 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 34 . **نشر** ، 1 : 65 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 23 ـ 24 .
م. الكتاني ، **سلوة** ، 2 : 258 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 373 و 697 .
2) انظر ما سبق ، ص . 147 ، هامش 74 .
3) مخطوطات م. م. بالرباط ، ارقام 6372 و 4795 و 1559 ز .
4) مخطوطات م. م. بالرباط ، رقم 809 ز . م. الاحمدية بتونس ، رقم 4821 و 6560 . م. الوطنية بباريز ، رقم 1545 .
5) مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3976 .

● **علي بن اسماعيل التازغدري (6) (ت. بعد 992 / 1584) .**

من أسرة تنتمي الى الصحابي الجليل سعد بن عبادة الانصاري . « من أكابر أهل العلم ، ومن رجال الدولة السعدية الذين قاموا بنصرتها وتأييد دعوتها ، مع الكلمة النافذة والجاه العريض » (7) .

عاش علي بن اسماعيل في تازغدرة ينشر العلم والدين ، وأسند اليه احمد المنصور خطة القضاء في بني زروال ، وله معه مراسلات تدل على مكانته المكينة لديه (8) .

● **عبد السلام بن أحمد التازغدري (9) (ت. حوالي 1020 / 1611) .**

من نفس الاسرة الانصارية ، فقيه مفت متمكن من فروع المذهب المالكي، ولاه السعديون قضاء بني زروال بعد علي بن اسماعيل ، وكانت له نفس الحظوة لدى الشرفاء .

● **عبد الواحد بن وليد الصديقي التازغدري (ت. حوالي 1035 / 1625).**

من أسرة تنتمي الى الخليفة أبي بكر الصديق ، وأمه حفيدة الشيخ الحاج الشطيبي المتقدم .

سلك عبد الواحد نهج جده للام في التعليم والارشاد ، وكان فقيها مشاركا مرموق الجانب من قبل السعديين ، فتولى القضاء بقبيلته أيام زيدان بن احمد المنصور .

---

6) ترجم له :
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، 67 ـ 68 .

7) المصدر السابق ، ص . 68 .

8) انظر نص وصورة ظهير أحمد المنصور المؤرخ في شوال 1584/992 ، يوصي عامله ابراهيم الميري خيرا بالقاضي علي بن اسماعيل ، ويأمره بعدم مطالبته بالتكاليف المخزنية . انظره عند م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، ص . 68 و 90 .

9) ترجم له :
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، ص . 68 .

10) ترجم له :
م. البشير الفاسي ، **بنو زروال** ، ص 11 و 88 ـ 89 .

وَرْغَة

*

هذه المنطقة الواقعة بين المجرى الاوسط لنهري ورغة وسبو شمالي مدينة فاس ، تسكنها قبائل صنهاجية ، مع بعض المصامدة واعراب الحياينة. وانضم اليهم ايام السعديين ، اعراب شراكة (1) المهاجرون من غرب الجزائر بعد الاحتلال التركي . وقد تعرب لسان البربر تعريبا كاملا ، وكثر فيهم حفظة القرآن الكريم وحملة الشريعة الاسلامية .

هناك ظاهرة غريبة في هذه المنطقة التي يمكن أن ندعوها «بادية فاس» تتجلى في كون كتب التاريخ تكاد لاتهتم منها الا بالجانب العسكري والسياسي . ذلك أنها كانت تعتبر ـ أيام قوة الدولة ـ معسكرا على أبواب المدينة مستعدا لاجابة أول نداء كلما دعت الحاجة اليه ، فاذا ضعفت السلطة المركزية بات هؤلاء البدو مصدر مضايقة وازعاج للفاسيين . وكثيرا ما تطورت العلاقات بين الفريقين الى عراك ومطاردة وحصار .

أما الجانب الثقافي ، ولو أنه ـ بلا ريب ـ كان أقوى وأمتن بين المدينة الادريسية ، وباديتها منه مع أية بادية أخرى ، فان يسر الانتقال بين المداشر والمدينة ، وتعدد هذا الانتقال طلبا للعلم ، أو قياما بمهام حرة أو وظائف دينية أو ادارية ، جعل المؤرخين لايولون كبير اهتمام للحركة العلمية في البادية المجاورة ، ولا لعلمائها الذين تندمج أخبارهم مع أخبار علماء القرويين وذلك ما يجعل دراسة الحياة الثقافية بجنوب ورغة من الصعوبة بمكان ، لاسيما وان كتب التراجم لاتعنى غالبا بنشأة المترجمين ومراحل تعلمهم الاولى ، عنايتها بمن أجازهم أو أخذ عنهم من العلماء النابهين في المدينة ، بل قد تعتبر العالم البدوي من أهل فاس متى أدركته الوفاة بها . الامر الذي يجعل الدارس في حيرة أمام حالات ثقافية تدل القرائن على أصلها البدوي ، دون أن تفصح المصادر عن جلية الخبر .

لذلك رأينا أن نقتصر في هذه المنطقة الواسعة الغنية ، على ذكر ثلاث قبائل كان علماؤها أيام السعديين ملء السمع والبصر ، ودلت الاشارات التاريخية على اتصالهم في بعض أطوار حياتهم بالبادية ، ولو أن شهرة الكثير منهم دعتهم الى المقام ـ مدة طويلة أو قصيرة ـ في فاس أو مراكش أو غيرهما من الحواضر ، وهي : سلاس ، وفشتالة ، وبني ورياكل .

---

1) (شراكة) تحريف لكلمة (مشارقة) دعي بها أعراب الجزائر المهاجرون الى المغرب ، لدخولهم اليه من الحدود الشرقية . واهم مركز لشراكة اليوم قرية ابا محمد شمال غربي مدينة فاس .

سلاس

•

منطقة خصبة تكتنفها جبال صعبة المسالك مكسوة بغابات الزيتون ، تشرف، على منعرجات نهر ورغة . اشتهرت أيام السعديين بآل عمران :

• **أحمد بن عمران السلاسي (2) (ت. حوالي 930 / 1524) .**

فقيه مشارك ، ومقرىء متبحر في علوم القرآن . رافق الامام ابن غازي في الاخذ عن مشيخة فاس أواخر القرن التاسع الهجري ، وأخذ عنه التجويد والقراآت طلبة كل من فاس وسلاس .

• **عبد الرحمن بن أحمد ابن عمران السلاسي (3) (ت. حوالي 970 / 1562) .**

ابن من قبله . كان مثله فقها ومشاركة ، مبرزا في النحو والبلاغة . أخذهما عنه كثير من طلبة سلاس ، ومنهم ابنه :

• **علي بن عبد الرحمن ابن عمران السلاسي (4) (ت. 1018 / 1609) .**

واسطة عقد الاسرة وعالمها الكبير . أسند اليه أحمد المنصور قضاء الجماعة بفاس أواخر عام 1004 / 1596 ، بعد وفاة شيخه عبد الواحد

---

1) نشير الى انه يوجد مدشر صغير يدعى ايضا (سلاس) في قبيلة بني خالد الغمارية التابعة لقيادة باب برت دائرة البربة باقليم تطوان .

2) انظر أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، ص . 81 . **درة** ، 1 : 94 ، رقم 134 .

3) انظر م. القادري ، نشر ، 1 : 104 و 211 . م. المسناوي الدلائي ، **تقاييد** .

4) ترجم له :

أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 255 ـ 256 ، رقم 1296 .

أ. المقري ، **روضة** 332 ـ 335 .

م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 80و 162 .

م. الافراني ، **نزهة** ، 216 ـ 217 . **صفوة** ، 137 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 73 ظ . **نشر** ، 1 : 104 ـ 105 .

م. ابن الموقت ، **السعادة** ، 2 : 134 .

الحميدي الذي سبقت الاشارة الى أنه ظل يشغل هذا المنصب طوال ثلث قرن (5) . وقبيل وفاة المنصور استدعى علي بن عمران لتولي قضاء الجماعة بحاضرة مراكش .

ان مجرد اختيار أحمد المنصور لعلي ابن عمران لهذين المنصبين الساميين في تلك الحقبة الغنية بفطاحل الفقهاء ، كاف للدلالة على مدى مقدرته العلمية ومكانته في الدولة . وقد تتلمذ له ـ في جملة اعلام الحضرتين ـ أحمد المقري أثناء رحلته الاولى الى فاس عام 1009 / 1600 ، وقال عنه : « أعجوبة الزمان ... قاضي الحضرة الفاسية ومفتيها ، ومولي العلوم على أحسن الوجوه لطلابها ومؤتيها . حافظ لاتدرك غايته ، ومحقق حمدت في فهم العلوم سعايته ..» (6) . وحضر العربي الفاسي مجالسه العالية في التفسير والفقه والنحو ، وقال عنه : « كان في ذلك لا نظير له فصاحة لسان ، وصراحة بيان ، وحسن ايراد وترتيب وتنميق .. » (7) .

عانى علي ابن عمران من كيد الحساد وسعاية الوشاة ما انتهى به الى سجن فاس الجديد ، حيث قضى زهاء سنة في الالم والعذاب ، قبل أن يلقى مصرعه مسموما في جامع المشور .

- **أحمد بن علي ابن عمران السلاسي (8) (ت. 1065 / 1655) .**

ورث علوم أبيه ، وخلفه في التدريس بالقرويين ثم ببادية سلاس . ولما ضاق عيشه انتقل الى زاوية الدلاء حيث نال من عناية شيخها محمد بن

---

5) توفي الحميدي يوم السبت 18 ربيع الثاني 1003 ـ 31 ديسمبر 1594 ، وتولى علي ابن عمران قضاء فاس يوم السبت 16 قعدة 1004 ـ 13 يوليوز 1596 ، اي بعد وفاة الحميدي بما ينيف عن سنة ونصف ، كان القاضي بفاس اثناءها عبد العزيز المغراوي الفيلالي (ت. 1014 ـ 5 ـ 1606) وليس هو شاعر الملحون المشهور كما توهمه بعض الباحثين .

6) أ. المقري ، **روضة الآس** ، ص . 332 .

7) م. الفاسي ، **مرآة** ، ص . 102 .

8) ترجم له :

ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 224 .

ح. اليوسي ، **فهرس** ، 66 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 11 و . نشر ، 1 : 211 .

س. الحوات ، **البدور** ، 46 و .

كتابنا **الزاوية الدلائية** ، 94 ـ 96 .

ابي بكر الدلائي واكرامه ، ما أبدل عسره يسرا ، وأنساه فاس وسلاس ومن فيهما من الاهل والاقارب . وهناك نشر علمه وأخذ عنه علية طلبة الدلاء ، كمحمد المرابط الدلائي شارح **تسهيل ابن مالك** ، وأخيه أبي عمرو الدلائي ، والحسن اليوسي وغيرهم .

ولا ينبغي أن نغفل هنا أحد أعلام سلاس في العلم والتصوف ، أعني :

عبد الله بن حسون السلاسي الذي تحدثنا عنه أثناء كلامنا على مدينة سلا . كان هذا الشيخ بعد أن قرأ بسلاس وبلاد الهبط وفاس ، وتخرج عالما وصوفيا مرموقا ، انكب على التدريس وتربية المريدين بمسقط رأسه مدة غير قصيرة ، الى أن حدث ما أوجب انتقاله الى سلا ، فتابع عمله العلمي والصوفي كما رأينا . وتذكر كتب التراجم أن السلاسيين حاولوا استرضاء الشيخ عبد الله ابن حسون ليرجع اليهم ، وجاء وفد منهم اليه وفاتحه في الامر ، فسار معهم الشيخ الى شاطئ البحر وملأ منه قدحا وضعه بين ايديهم ثم قال لهم : « ما بال ماء البحر بعضه يضرب بعضا وتتلاطم امواجه ؟ وما لهذا الذي في القدح منه ساكن ؟ » فقالوا له : « لانه لم يبق في البحر » . فقال لهم : « الغربة تصفي وتسكن » فعلموا مراده وانصرفوا آيسين منه (9) .

---

(9) م. الافراني ، صفوة ، 19 :

بني وَرْيَاكُلْ

*

تقع جبال بنيورياكل (1) الصنهاجيين غربي بلاد سلاس . وقد تألق نجم هذه القبيلة مع بداية عهد الموحدين حين عرفهم المهدي بن تومرت لدى رجوعه من المشرق وقيامه بحملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ونزل المهدي أياما على فريق منهم كان يسكن بوادي بجاية في المغرب الاوسط ، ولما طلبه أمير بجاية منعه بنو ورياكل وقاتلوا دونه حتى دخل المغرب الاقصى . وقد لعبت قبيلة بني ورياكل جارة فاس أدوارا سياسية عبر مراحل التاريخ ، وأنجبت عددا وافرا من العلماء والقضاة والمثقفين .

منهم في العصر الذي ندرسه :

● **أحمد بن حسين الورياكلي (2) (ت. قبل 999 / 1590) .**

يعرف بالصغير ، كان عالما صالحا متمكنا من قواعد اللغة ، درس على أحمد المنجور وطبقته بفاس ، وأقرأ الطلبة بها مدة ، منهم أبو المحاسن الفاسي الذي قرأ عليه **الفية ابن مالك** أكثر من عشر مرات .

كان أحمد الورياكلي في بداية أمره من أصحاب الشيخ محمد الاندلسي المراكشي كما سبقت الاشارة الى ذلك (3) ، ثم تبرأ من الطائفة الاندلسية الضالة وكتب في الرد عليها رسالة حادة اللهجة كانت السبب في اغتياله من قبل أحد الاندلسيين .

---

1) يفرق النسابون بين بني ورياكل (بالكاف المعقودة) المستقرين على ضفاف نهر ورغة ، وبني ورياكل (بالكاف العادية) فريق من قبيلة بطوية على ساحل البحر المتوسط ، وكلاهما من صنهاجة .

2) ترجم له :

أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 37 .

ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 122 .

م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 251 .

3) انظر ما سبق ، ص . 242 ـ 243 ، وهامش 74 ـ 75 .

وعاش في بني ورياكل زمن السعديين آل الكلالي الزياتيون ، ومن علمائهم :

- **موسى بن عيسى الكلالي (4) (ت. حوالي 990 / 1582) .**

« الفقيه الاستاذ المجود الحافظ اللافظ » عم القاضي ابراهيم الكلالي المؤلف الشهير الذي سنتحدث عنه بعد قليل .

قرأ موسى أولا ببني ورياكل ، ثم انتقل الى فاس وسكن بيتا في المدرسة المصباحية سنوات ، كان يأخذ أثناءها عن مشيخة فاس ، ويقوم في نفس الوقت بالتدريس لصغار الطلبة . وممن أخذ عنه آنذاك أحمد بن علي الزموري الذي تحدثنا عنه ضمن علماء فاس في الدور الثاني .

- **عبد الرحمن بن عيسى الكلالي (5) (ت. 1001/92 ـ 1593)**

أخو موسى السابق وأبو القاضي ابراهيم . عالم متبحر في الفقه وأصوله . قرأ في مسقط رأسه وفي فاس ، على **أخيه** موسى ، وعلى عبد الواحد الونشريسي وطبقته .

حظي عبد الرحمن لدى شيخه الونشريسي ، فكان يدخل داره ليعلم أبناءه ، ويستفيد من مكتبته الفقهية الغنية التي ورثها عن والده مؤلف **المعيار** . وقد اطلع عبد الرحمان الكلالي فيها على تعاليق أحمد الونشريسي بخطه الذي لايكاد يقرأ على نسخته من **الوثائق الفشتالية** ، فخرجها ورتبها كتابا سماه **غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق القاضي** أبي **عبد الله الفشتالي** . وفعل مثل ذلك مع منظومات عبد الواحد الونشريسي في **نظائر المذهب المالكي** ، استخرجها من كنانيشه ورتبها بحسب الابواب الفقهية ووضعها بين أيدي الطلبة . وكان من جملة المستفيدين منها أحمد المنجور .

---

4) ترجم له :

إ. الكلالي ، **تنبيه** ، ص . 15 .

5) ترجم له :

ا. المنجور ، **فهرس** ، ص . 30 .

م. القادري ، **نشر** ، 1 : 22 .

12,1) انظر ترجمته فيما ياتي ، ص

● ابراهيم بن عبد الرحمن الكلالي (6) (ت. 1047 / 1637)

اشهر علماء بني ورياكل في هذا العصر . تعلم في مسقط رأســه على والده وعلماء قومه ، ثم ذهب الى فاس لاتمام دراسته العليا على أحمد المنجور وطبقته . فكان يمثل المشاركة الحقة في العلوم الشرعية والعقلية واللغوية ، وسكن مدة مع أهله بفاس ، اشتغل أثناءها بتلقي الشهادات في سماط عدول القرويين ، الى أن عين قاضيا بمسقط رأسه .

قضى ابراهيم الكلالي معظم حياته في بني ورياكل ، قاضيا ومفتيـا ومدرسا ومؤلفا . وتظهر شخصيته العلمية في أثرين من آثاره الباقية :

ـ **تنبيه الصغير من الولدان** (7) الذي ألفه في الرد على المفتي عبد الله آجليان المتقدم في بني زجل ، حول مسألة فقهية سبقت الاشــارة اليهــا ، وضمن الفصل الاول من المبحث الثاني ، **فهرسه** المشتمل على تفاصيل ما قرأ من مختلف العلوم بفاس ، وملاحظات دقيقة ، في أسلوب خال من كل حشو أو تعقيد ، عن مجالس الشيوخ وطرق تدريسهم ، مع وصف يصور ملابسهم وحركاتهم ومناقشاتهم ، حتى لكأنك تراهم وتستمع اليهم .

ـ **فتاويه** التي أورد المآت منها عبد العزيز الزياتي في **الجواهر المختارة**. وهي ـ لو ضمت ـ أكبر حجما وأكثر تعبيرا عن قيمة صاحبها من أي كتاب من الكتب التي ألفها هو باسمه ، تدل على ضلاعة الرجل في الفقه وفهمه أسرار التشريع ، وبخاصة حين تطرح مشاكل البادية ، فيعرف ، وهــو البــدوي الصميم ، كيف يوفق بين النصوص ومقتضيات الاعراف ، ويجتهد في ذلك اجتهادات موفقة (8) .

---

6) ترجم ابراهيم الكلالي لنفسه في **تنبيه** ، ص 15 وما بعدها . وترجم له ايضا :
أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 46 ظ .
م. القادري ، **الاكليل** ، 15 ظ . **التقاط** ، 21 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 123 ـ 124 .
أ. ابن عجيبة ، **أزهار البستان** ، 249 .
م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 256 .
ل. بروفنسال ، **الشرفا** ، 257 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

7) انظر ما سبق ، ص . 308 ـ 310 .

8) سبق الكلام على كتاب **المسالة الشهية الامليسية في الانكحة المنعقدة على عوائد البلد الغربيسية** لابراهيم الكلالي في ص 311 ـ 313 .

فشتالة

●

فشتالة : تعريب لكلمة (ايفشتالن) البربرية ، تكتنف مواطن سلاس وبني ورياكل شمالي فاس ، وقد أنجبت عددا وافرا من العلماء والادباء كان منهم أبرز رجال البلاط السعدي (1) ، أمثال :

● **احمد بن علي الفشتالي (2) (ت. عام 1015 / 6 ـ 1607) .**

أديب شاعر أثنى على مقدرته البلاغية محمد المكلاتي في **لامية وفياته** ، ولو أن معظم أصحاب كتب التراجم لم يتحدثوا عنه . وربما كان سبب هذا الاهمال أن أحمد عاش في بادية فشتالة دون أن يلتحق بالحاضرة وينخرط في سلك الكتاب .

● **عبد القادر بن احمد الفشتالي (3) (ت. حوالي 1030 / 1620) .**

أديب شاعر ناثر ، غادر مسقط رأسه فشتالة في عنفوان شبابه والتحق بمراكش ليكون كاتب الامير أبي فارس عبد الله الواثق بن أحمد المنصور ، وله في مدحه مقطعات شعرية رائقة .

---

1) نذكر بأن الاديبين الكبيرين : محمد بن علي الفشتالي ، وعبد العزيز بن محمد الفشتالي اللذين سبق الحديث عنهما في مراكش ، خرجا من بادية فشتالة هذه .

2) ترجم لاحمد الفشتالي :

م. المكلاتي ، **تكميل** ، البيت 8 .

م. القادري ، **نشر** ، 1 : 99 .

3) ترجم لعبد القادر الفشتالي :

أ. ابن القاضي ، **المنتقى** ، 108 .

أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 17 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** (المخطوط) 8/2 : 429 .

● أبو القاسم الغول الفشتالي (4) (ت. 1059 / 1649) .

عالم مشارك ماهر في الفقه واللغة والادب ، مهارته في الطب والهندسة والاوفاق . أتم دراسته بفاس ، وعلم بها مدة فتخرج على يده عدد من الطلبة في مختلف الفنون ، ثم رجع الى البادية قاضيا على بلاد فشتالة ، فتابـع نشاطه في التدريس والتاليف . ومن آثاره الباقية ، زيادة على ما سبقـت الاشارة اليه (5) :

أرجوزة في الحميات والاورام (6)

غاية الاكسير ، في عمل التوفيق والتكسير (7) ، وهي أرجوزة أيضا تنيف أبياتها على مائتي بيت .

---

4) ترجم لابي القاسم الغول :

م. القادري ، **الاكليل** ، 94 و . **التقاط** ، 25 . **نشر** ، 1 : 195 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 169 ـ 170 .

ع. كنون ، **النبوغ** ، 1 : 255 .

5) انظر ما سبق ، ص . 160 ـ 162 ، هامش 171 و 183 .

6) مخطوط م. م. بالرباط ، عدد 6001 .

7) مخطوط م. م. بالرباط ، عدد 6675 .

زَرْهُون

•

اشتهر جبل زرهون ، بين فاس ومكناس ، بالخصب وطيب الهواء منذ القديم لوفرة مياهه وكثرة أشجاره المثمرة من زيتون وتفاح وعنب . تجلت أهمية زرهون أيام الرومان بمدينة وليلي ، وتأكدت في العصر الاسلامي كعاصمة لمولاي ادريس بن عبد الله الكامل ، مؤسس أول دولة اسلامية مستقلة بالمغرب .

وفي مستهل القرن الهجري العاشر عرفت زرهون نشاطا علميا وصوفيا مع :

• عبد الله بن ابراهيم الخياط (1) (ت. 939 / 1532) .

أصله من اليمن ، خرج أبوه منها شابا الى مصر فوهران . ونزح عبد الله بدوره صغيرا من وهران ليسكن مدة في مكناس قبل أن يستقر نهائيا في زرهون . وهنا حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادىء اللغة والدين ، وكانت له رحلتان الى مدينة فاس لطلب العلم ، تلتهما سياحة صوفية تعرف أثناءها على كبار الشيوخ . ثم رجع الى زرهون ، تسبقه اليها شهرة العلم والولاية ، فوهب له جماعة من الزرهونيين أرضا واسعة بنى فيها « زاوية عظيمة لاطعام الطعام ، لم يكن في قطره وعصره مثلها .. موئلا لاهل العلم والدين ، وموردا للضعفاء والمساكين » (2) .

---

1) ترجم لعبد الله الخياط :

م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 82 .

م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، في مواضع متفرقة .

م. المهدي الفاسي ، **ممتع** ، 65 . **تحفة** ، 34 .

م. الريفي ، **جواهر السماط** ، الكتاب كله .

م. الكتاني ، **سلوة** ، 3 : 191 ـ 192 .

ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 204 ، رقم 795 ـ 796 .

وقد ألف كتابان آخران في ترجمة عبد الله الخياط لم نطلع عليهما ، احدهما لمحمد المسناوي الدلائي ، والثاني لابي القاسم العمري .

2) م. الريفي ، **جواهر السماط** ، ورقة 7 ظ .

بقي عبد الله الخياط عقودا من السنين يلقن في زاويته أوراد الشاذلية ، ويعقد مجالس لتدريس التوحيد والفقه والتصوف ، واشتهر بحض مريديه على التعلم ، وحمل أتباعه من القراء والعلماء على تلقين القرآن الكريم وتجويده ، وتدريس مختلف العلوم اللغوية والشرعية « وكان بزاويته ما ينيف على الالف من حملة القرآن .. وكان تدريس العلم لايفتر من الزاوية كل يوم . وكان غالب قراءة الشيخ ـ عبد الله الخياط ـ **رسالة ابن أبي زيد** و **حكم ابن عطاء الله** . وتلاميذه هم المعتمدون للتدريس في الزاوية ..» (3) .

ومع ما كان عليه الشيخ عبد الله الخياط من صلاح وعلم وتفان في الارشاد والتربية ، فاننا نجد له خصوما ألداء من بين الزرهونيين أنفسهم . ولو أن كتب التراجم لم تفصح عن أسباب هذا العداء ، فانها تجمع على أن الشيخ مات مسموما . وتابعت زاوية زرهون بعده نشاطها الصوفي والعلمي مع أبناء الشيخ ومريديه واتسع نفوذها الروحي حتى صارت في القرن الحادي عشر (17 م) قبائل عديدة تخدم هذه الزاوية وتقدم لها بانتظام هدايا عظيمة (4) .

ومن تلاميذ عبد الله الخياط العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس والتاليف في زاوية زرهون :

- **أبو القاسم بن منصور الغمري (5) (ت. حوالي 970 / 1562) .**

عالم أديب وصوفي صالح ، صحب الشيخ الخياط مدة طويلة ، منتشيا بالجو الروحي السائد في زاوية زرهون ، متنقلا من حلقات الذكر الى مجالس العلم . والف كتابا في ترجمة الشيخ عبد الله الخياط (6) قال فيه : « كانت

---

3) المصدر السابق ، ورقة 10 ظ .

4) وقف مؤلف جواهر السماط ، (ورقة 6 ظ) على رسم مؤ رخ بعام 1007 / 1598 مسجل على قاضي مكناس وناحيتها آنذاك أبي القاسم بن ابي النعيم الغساني المتقدم الذكر ، يتضمن قسم خراج القبائل التي كانت تخدم زاوية عبد الله الخياط على ذريته لنزاع قام بينهم .

5) ترجم للغمري :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 66 .
م. الريفي ، **جواهر السماط** ، 10 ظ ـ 19 ظ .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 204 ، رقم 795 .

6) نقل عنه م. الريفي في **جواهر السماط** ولم يسمه ، وسماه ع. ابن سودة **جواهر السماط في مناقب شيخنا الخياط** .

أيامنا مع الشيخ كلها مواسم وأعياد ، وانتفعنا من فضله ، وكل نعمة علينا انما هي من احسانه وبحر مدده » (7) .

ولابي القاسم أمداح كثيرة في شيخه الخياط ، منهـا رائيـة طويلـة مطلعهـا :

تعـاظـم فخرنـا بفضـل امـامنـا
على كل مرتق وحق لنا الفخـر (8)

ولم يمت أبو القاسم حتى أدرك منزلة سامية، وأسس لاتباعه المتكاثرين زاوية خاصة، لاندري أكانت فيزرهون أم فيموطنه الاطلي بقبيلةغمرة فجوار حمة مولاي يعقوب من أرباض مدينة فاس ، أم في مدفنه على ضفاف نهـر ملوية « رتب فيها للطلبة والمدرسين أرزاقهم » (9) .

---

7) بنقل م. الريفي ، **جواهر السماط** ، ورقة 10 و .

8) انظر القصيدة تامة في المصدر السابق ، ورقة 10 وما بعدها .

9) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص 66 .

الفصل الثاني

•

في الوسط

نعني بالوسط المنطقة الواقعة بين خطي العرض الشماليين 32 و 34 . وقد دعانا الى اعتبارها قسما متميزا في خريطة المغرب الثقافية أيام السعديين ، اشتمالها على خصائص تميزها عن منطقتي الشمال والجنوب . فبالرغم من أن هذا الوسط أجود بلاد المغرب وأغناها على الاطلاق ، لاشتماله على أوسع السهول الساحلية وأخصبها : بلاد الشاوية ودكالة وعبدة ، وسلسلة جبال الاطلس المتوسط بشبكتها المائية الغزيرة وغاباتها المتنوعة الكثيفة، بالرغم من ذلك فهو أفقرها علما وأقلها مراكز ثقافية في العهد السعدي.

أضف الى ذلك أن المراكز الثقافية الاربعة التي عرفتها المنطقة الوسطى ، لم توجد على الشاطىء أو بالقرب منه ، في المدن أو بين أظهر القبائل المعروفة بالعلم منذ أزمان (1) ، وانما قامت على مرتفعات الجبال وسفوحها ، أو في بعض الواحات الداخلية السحيقة، لان الاحتلال البرتغالي لثغور(2) هذه المنطقة أخذ شكلا من التوسع والتعمق في الداخل لم يكن له في غيرها ، نتيجة سياسة التفرقة والتضريب بين قبائل الاعراب ، واصطناع الرؤساء واغرائهم بالمال والجاه ، فساد العملاء، والرعاع ، ونزح العلماء والطلبة ضاربين في الارض شمالا وجنوبا . وقد رأينا في فاس ومراكش عددا من أعلام التدريس الدكاليين والآزموريين وغيرهم .

---

1) كانت بلاد دكالة وعبدة ، حتى أواخر القرن الهجري الثامن / 14 م ، مزدهرة بالعلماء والادباء . وقد شاهد ابن الخطيب شيئا من ذلك في الرحلة التي قام بها من فاس الى مراكش عبر الطريق الساحلية ، وسجله في **نفاضة الجراب** . (انظر القسم المطبوع من هذا الكتاب بتحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي . ومحمد التطواني ، **ابن الخطيب من خلال كتبه** ، 1 : 114 ـ 132) .

2) من الثغور التي احتلها البرتغاليون في هذه المنطقة : آزمور ، والبريجة (الجديدة الحالية)، وآسفي . وخربوا أو ساعدوا على تخريب مدن آنفا (الدار البيضاء الحالية) ، وتيط جنوبي البريجة ، والغربية شرق آسفي .

وقد وصف الحسن الوزان مدنا أخرى في هذه المنطقة زارها وأقام فيها مدة طويلة أو قصيرة ، ثم بين خراب هذه المدن في حروب مقاومة سكانها للاحتلال البرتغالي أوائل القرن الهجري العاشر / 16 م . (**انظر وصف افريقيا** ، 1 : 74 وما بعدها) .

زاوية الدلاء

*

هناك زاويتان دلائيتان ، تبعد احداهما عن الاخرى بنحو اثنى عشر كيلو مترا . أسس أولاهما الشيخ أبو بكر بن محمد الدلائي (4) حوالي عام 974 / 1566 ، في مرتفعات جبال الاطلس المتوسط ، وشيد الثانية حفيده السلطان محمد الحاج الدلائي عام 1048 / 1638 في موقع زاوية آيت لسحاق الحالية بين خنيفرة وقصبة تادلا .

عني الشيخ أبو بكر الدلائي في زاويته بالعلم والعلماء عنايته بالتصوف والمريدين ، واهتم بالغ الاهتمام بتعليم أبنائه الستة . فكان منهم من يدرس على العلماء الوافدين على الزاوية ، ومنهم من ينتقل الى مدينة فاس ليتعلم فيها . حتى اذا تم تكوينهم العلمي أقبلوا على التدريس في زاويتهم. وقد تكاثر عدد الطلبة والعلماء ، واتسع عمران الزاوية بما بني حولها من دور وأسواق ومساجد ومكتبات ، ومدارس لسكنى الطلبة الغرباء ، حتى قيل انه كان « بالمدرسة التي بازاء جامع الخطبة ألف وأربعمائة مسكن » (5) ، وان المكتبة الكبرى بالزاوية أشبهت مكتبة الحكم المستنصر بالاندلس « وجميعها عشرة آلاف سفر» (6) . وبالرغم مما يبدو في هذه الارقام من مبالغة ، فانها تدل على مدى اتساع المرافق التعليمية بزاوية الدلاء في نظر المؤرخين المعاصرين لها أو القريبين من عصرها .

وقد أجمع كل من تحدث عن الناحية العلمية في الدلاء على أنها بلغت في هذا المضمار شأوا بعيدا « بل اننا نقول : ان الثقافة اللغوية المتينة التي كانت موجودة في زاوية الدلاء حيث درس اليوسي ، هي التي أحيت ذماء الادب في المغرب بعد عدم » (7) .

---

3) كانت **الزاوية الدلائية** موضوع رسالتنا لدبلوم الدراسات العليا ، وقد نشرت بالرباط سنة 1964 . ويختص الباب الثالث منها بدراسة الحياة العلمية في الدلاء ، لذلك اكتفينا هنا باشارات عابرة ، محيلين على التفاصيل المبسوطة في الرسالة .

4) انظر ترجمته في كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 43 ــ 45 .

5 ــ 6) ع. الخياط التادري ، **تقاييد** ، ص . 11 .

7) ع. كنون ، **خل وبقل** ، ص . 275 .

ساعد الدلائيين على تحقيق هذه المآثر العلمية الكبرى ثروة طائلة ورثوها عن أجدادهم (8) ، من حقول شاسعة في سفوح الاطلس المتوسط الشرقية والغربية ، ببلاد غريس ومنطقة الدير ، وقطعان هائلة من الماشية في ملوية العليا ومنحدرات جبال تادلا ، الى كرم لايكاد يصدقه العقل (9) ولم ينقطع الاطعام بالزاوية الدلائية طوال المائة سنة التي عاشتها ، ينال منه المقيمون فيها من علماء وطلبة ومريدين وعامة الفقراء ، مثلما ينال منه الزوار الواردون وأبناء السبيل .

مرت الزاوية الدلائية في الميدان الثقافي بمرحلتين ، امتدت أولاهما الى وفاة أحمد المنصور ، وكانت خلالها مركزا ثقافيا بدويا لايقوى – رغم ما أوتي من بسطة في العلم والمال – على منافسة المراكز الحضرية التقليدية غير أنه لما انقلبت الاحوال على اثر وفاة المنصور ، وقامت بين أبنائه وأنصارهم في الشمال والجنوب حرب أهلية قضت على النشاط العلمي في الحواضر ، في جملة ما أتت عليه فيها من مظاهر الرقي والعمران ، اتجهت الانظار الى زاوية الدلاء الآمنة بموقعها المنيع وسط قبائل زيان المتفانية في خدمتها والذود عن حماها ، وقصدها العلماء والطلبة من كل جهة .

بلغت الزاوية الدلائية حينئذ أوج عظمتها ، وغدت مساجدها ومدارسها ومكتباتها تضاهي ما كان العهد به في فاس ومراكش . ولما آل أمرها الى محمد الحاج الدلائي أواسط القرن الحادي عشر (17 م) ، ووجد نفسه في عزة لاتضاهى ، فكر في أن يحصل الى جانب ذلك التراث الروحي على سلطة دنيوية ترفعه الى درجة السلاطين ، فكان له ما أراد ولو الى حين . وشيد زاوية دلائية جديدة على غرار مدينة فاس أسوارا وقصورا ومساجد ومياها جارية ، وانتقل اليها بحاشيته وبعض علماء قومه ، فلم تعمر الزاويتان الدلائيتان بعد ذلك الا بضعة عقود من السنين ، حتى اجتاحتهما جيوش الرشيد بن الشريف أوائل عام 1079 / 1668 ، وتركتهما خاويتين على عروشهما .

---

8) كان أجداد الدلائيين صلحاء اتقياء يتمتعون بتقدير المرينيين والوطاسيين ، ولهم منهم اقطاعات كثيرة بظهائر يتوارثونها .

انظر كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 29 – 30 ، ونص أحد الظهائر في الملحق رقم 1 ، ص 269 .

9) ذكروا أن أبا بكر الدلائي مؤسس الزاوية كان يطحن كل يوم ما يقدر اليوم بقناطير عديدة من القمح ، ويذبح العديد من الخرفان والثيران لاطعام زواره . وتوسع ابنه محمد بعده في الاطعام بالزاوية حتى انه أطعم في يوم واحد احتفل فيه بسابع المولد النبوي سبعين الفا من سكان الزاوية والواردين عليها .
انظر **الزاوية الدلائية** ، ص . 45 – 47 .

ومن أشهر العلماء الدلائيين الذين قاموا بالتدريس في زاويتهم :

● **عبد الرحمن بن أبي بكر الدلائي (10) (ت. 1020 / 1611) .**

أحد العلماء النابغين في العهد الاول للزاوية الدلائية ، وفيها أخذ العلم عن الحسن بن أحمد الدرعي المعروف بالدراوي ، وأحمد ابن القاضـي المؤرخ الشهير ، قبل أن يرتحل الى فاس ويأخذ عن الامام القصار وينال منه اجازة عامـــة .

رجع عبد الرحمن الى الدلاء عالما كبيرا ، فتصدر للتدريس وأقبل عليه الطلبة من أبناء الزاوية والطارئين عليها . وكان يدرس لهم التفسير والحديث والعقائد والفقه ، الى جانب الاصول والنحو والتصوف .

● **محمد بن أبي بكر الدلائي (11) (ت. 1046 / 1636)**

عالم مشارك ، وصوفي صالح . تخرج في فاس على يد الامام القصار وطبقته ، ثم انقطع للتدريس في مسقط رأسه ، فأقرأ علوما كثيـرة عقليـة ونقلية ، وبرز في التفسير والحديث ، حتى كادت مجالسه العلمية في آخـر حياته تقتصر عليهما . يحفظ **صحيحي البخاري ومسلـم** ، وكتب **السنـن** ويعرف الروايات المختلفة ورجال الاسانيد ، مع كثير من الضبط والتحـري وعدم المبالاة في الجهر بالحق .

امتاز محمد بن أبي بكر بفصاحة العبارة وسلاسة الاسلوب والقـدرة على الانطلاق في الحديث ، والاستمرار في الاملاء والتقرير ، حتى كان درسه أحيانا يستغرق نصف يوم دون أن يشعر المستمعون اليه بسأم أو ملـل . ويمكننا أن نعرف قيمة هذه الدروس اذا علمنا أن من بين من كان يحضرها ويستفيد منها أحمد المقري ، ومحمد العربي الفاسي ، وعبد الواحد ابن عاشر ، وعلي بن عبد الواحد الانصاري ، ممن رأيناهم بين أعلام التدريس في فاس وسلا . ولم يكن تكوين ابن أبي بكر من النوع العادي القاصر على مجـرد الرواية والتحصل ، وانما كان تكوينا حقيقيا أعطاه شخصية علمية مستقلة ، جعلته يكون لنفسه طريقة خاصة في فهـم الحديث ، ويرجـع الى أصولـه الاصيلة سالكا سبيل المحدثين الاولين في انتقاد الرواية ورجالها ، والعمل على استخراج الاحكام الفقهية من الكتاب والسنة .

---

10) انظر ترجمته في كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 81 ـ 82 ، والهامش 32 .

11) انظر ترجمته في كاتبنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 76 ـ 81 ، وهوامش 13 ـ 31 .

● محمد المرابط بن محمد الدلائي (12) .

أحد علماء هذه الاسرة الذين طارت شهرتهم بالمغرب والمشرق ، وتخطف الناس مؤلفاته باذلين فيها الاثمان الباهظة . أخذ العلم بالزاوية الدلائية فقط عن ابيه وأعمامه واخوته وغيرهم من العلماء الوافدين ، كمحمد العربي الفاسي وأحمد بن عمران السلاسي .

تولى محمد المرابط الامامة والخطابة والتدريس في الجامع الاعظم بالزاويه الدلائية ، وكانت مجالسه النحوية العالية ملتقى نجباء الطلبة من أمثال الحسن اليوسي . وألف في النحو والصرف والاصول والادب ، وأهمها **شرح تسهيل ابن مالك** في أربع مجلدات .

وقد طالت حياة المرابط الى ما بعد نهاية العصر السعدي حيث نقل مع اهله ــ بعد تخريب زاوية الدلاء ــ الى فاس ، وبها أدركته الوفاة .

● الشاذلي بن محمد الدلائي (13) :

قرأ في الزاوية الدلائية وحدها كذلك ، على علماء قومه وغيرهم أمثال محمد العربي الفاسي وأحمد بن عمران السلاسي . ونبغ في اللغة وقواعدها وآدابها ، وكرس حياته لتدريس **ألفية ابن مالك** و **مقامات الحريري** ، حتى قيل انه قرأ الاولى مائة مرة ، والثانية ثلاثين مرة . و « كان أعجوبة الزمان ، في الحفظ والاتقان ، يجيد الشعر ، ويبرع في النثر » (14) ، وطالت حياته ، كأخيه المتقدم ، الى ما بعد العصر السعدي ، حيث خرج مع قومه المغربين الى فاس ، وبها توفي .

أما العلماء الذين وفدوا على الزاوية الدلائية ، وأقاموا فيها مددا ، قد تطول وقد تقصر ، لاجل التدريس ، وبخاصة بعد وفاة أحمد المنصور ، فعددهم كثير (15) ، منهم :

---

12) المصدر السابق ، ص . 82 ــ 83 ، والهامش 35 .
13) المصدر السابق ، ص . 85 ــ 86 ، والهامش 47 .
14) م. القادري ، نشر ، 2 : 155 .
15) امثال :
- أحمد ابن القاضي .
- أحمد المقري .
- محمد العربي الفاسي .
- عبد الواحد بن علي الانصاري .
- أحمد بن علي ابن عمران السلاسي .
(انظر كتابنا الزاوية الدلائية ، ص . 86 ــ 127) .

● **الحسن بن أحمد الدرعي (16) (ت. 1006 / 1598)**

ويقال له أيضا الدراوي . العالم المعقولي المشارك المحقق ، مؤلف **شـرح صغرى السنوسي** في التوحيد ، و **شرح لامية المجراد السلـوي** في قواعـد الجمل . اشتهر بالانكباب على التدريـس وبذل الجهـود في افادة الطـلاب والحرص على نفعهم ، سواء في موطنه الاول بدرعة أو في فاس أو زاويـة الـدلاء .

وقد حط الحسن الدرعي رحاله في الدلاء في السنوات الاولى لتاسيس الزاوية ، ونال من حظوة أبي بكر الدلائي ورعايته ما يليق بمقامه العلمي ، واقبل عليه الطلبة يأخذون عنه ، وفي مقدمتهم أبناء الشيخ أبي بكر . درسوا عليه التوحيد والفقه والاصول والمنطق والبيان . وارتحل الحسن الدرعي في أواخر ايامه الى فاس حيث أدركته الوفاة .

● **أحمد بن محمد الابار المدعو حمدون (17) (ت. 1071 / 1660) .**

من أسرة أندلسية ، اشتغل مدة طويلة بالتدريس والخطابة في جامـع الاندلس بفاس قبل أن ينتقل الى زاويـة الدلاء لينكـب فيها على تدريـس **مختصر خليل** ، و **الفية ابن مالك** . وقد ألف شرحا مفيدا **لمختصر خليل** (18).

● **الحسن بن مسعود اليوسي (19) .**

مفخرة المغرب وأشهر من أنجبته الزاوية الدلائيـة من العلمـاء ، حتى ارتبط اسمه باسمها وظن البعض أنه من أبنائها . وقد تتلمذ اليوسي لكثير من العلماء الدلائيين ، كمحمد المرابط ، ومحمد بن عبد الرحمان ، وأبي عمرو ابن محمد . وأخذ عنه عدد وافر من أبناء الدلائيين وغيرهم من الطلبة الوافدين على الزاوية .

دخل اليوسي الى زاوية الدلاء حوالي عام 1060 / 1650 ، وهو ما يزال شابا طالبا للعلم ، فتزوج فيها وانقطع عن لهو الشباب ولغوه ، ومكث بها نحو عشرين سنة طالبا ثم أستاذا ، وفيها أنجب الابنـاء والبنات ، ولـم يغادرها الا بعد أن أزعجه السلطان الرشيد عنها عند تخريبها (20) .

---

16) انظر كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 94 ، والهامش 66 .

17) انظر ترجمته في كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 95 ـ 96 وهامش 70 .

18) مخطوط م. م. بالرباط ، عدد 2836 .

19) انظر ترجمته في كتابنا الزاوية الدلائية ، ص . 97 ـ 108 وهوامش 75 ـ 88 .

20) توفي الحسن اليوسي عام 1102 / 1690 .

الصَّوْمَعَــة

•

تقع قرية الصومعة بجوار مدينة داي القديمة في منطقة الدير الخصبة بسفح الاطلس المتوسط ، غير بعيدة عن عين أسردون ذات الشلال الشهير ، وربما غلب اسم الصومعة على القرية والمدينة معا (1) . وقد بنيت بجوارهما، أوائل القرن الثالث عشر / 19 م ، مدينة بني ملال الحالية .

كانت الصومعة في القرن العاشر قاعدة بلاد تادلا ، يحكمها (عريـف) من أهلها ، يكل اليه الملوك السعديون أمر جمـع الضرائـب « النائبـات » المفروضة على تلك القبائل ، الى أن قسم أحمد المنصور عـام 992 / 1584 ولايات المغرب بين أولاده ، فكانت ولاية تادلا من نصيب ابنه زيدان الذي اتخذ من الصومعة مقرا لامارته بعض سنوات الى أن بنى القصبة الزيدانية فغدت الحاضرة السياسية لبلاد تادلا .

من أبرز الشخصيات العلمية في الصومعة لهذا العهد :

● **أحمد بن أبي القاسم التادلي الصومعي (2) (ت. 1013 / 1604) .**

عالم صوفي تخرج بفاس على طبقة عبد الواحد الونشريسي ، ورجع الى

---

1) سميت مدينة تادلا القديمة (داي) لوخم جوها وكثرة الامراض فيها . وذلك ما نجده في بيتي الحسن اليوسي اللذين قالهما وهو منفي بمراكش ، يتشوق الى دياره وتوهه فيما وراء نهر أم الربيع .

الا ليت شعري هل ابيتـن ليلـة بسهب السنين او بسهب بلي ورا

وهل تعبرن نهـر العبيد ركائبـي وهل تتركـن دايـا وادواؤها ورا

لذلك استبدل اسم (داي) بالصومعة ، كما استبدل من قبل اسم يثرب بطيبة .

2) ترجم لاحمد الصومعي :

هو نفسه في **المعزى** ، المقدمة ومواضع متفرقة .

أ. المقري ، **روضة** ، 300 _ 303 .

م. الطيب الفاسي ، **مطمح** ، عام 1013 .

عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 314 _ 315 .

م. الافراني ، **صفوة** ، 22 _ 25 .

م. القادري ، **التقاط** ، 5 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 44 _ 47 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 72 _ 78 ، رقم 74 .

ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 116 _ 117 .

ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 680 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

ل. بروفنسال ، **الشرفاء** ، 239 _ 240 وهامش 1 . وذكر بعض مراجع ترجمته .

مسقط رأسه قبل عام 964 / 1657 حيث أسس زاوية (3) أخذ يعلم فيهـا الأصبيان القرآن الكريم ، ويدرس العلوم اللغوية والشرعية للطلبة الكبار . ويحدثنا أحمد الصومعي أن عدد تلاميذه وطلابه في هذا التاريخ كان حوالي مائة ، منهم طلبة صومعيون ، وآخرون غرباء جاؤوا من القبائل المجاورة (4).

لم تمض الا مدة قصيرة على أحمد بن أبي القاسم في زاويته بالصومعة، حتى عزم على ترك التعليم ومفارقة زوجه للقيام بسياحة طويلة على غرار ما يفعله كبار الزهاد المتصوفين . لولا أن رأى في المنام ما أفزعـه وألزمـه المقام حيث هو (5) .

أقبل أحمد بن أبي القاسم بعد ذلك على مهنته التعليمية بجـد ، وظل يدرس ويؤلف في زاويته بالصومعة زهاء نصف قرن ، الى أن قدم الاميـر زيدان نائبا عن والده بتادلا ، فاتخذ منه سميرا وجليسا . وجرى الحديث بينهما ذات يوم حول كتاب **المعزى** الذي ألفه الصومعي في مناقب الشيـخ أبي يعزى ، فانكر عليه زيدان صيغة اسم الكتاب ، لان فعل عزا لم يسمع من العرب الا ثلاثيا ، والقياس في اسم المفعول منه معزو لا معزى . أصـر الصومعي على رأيه ـ دون الادلاء بحجة مقنعة ـ فاحتد زيدان ولطمه علـى وجهه بالنعل .

تظلم أحمد بن أبي القاسم الى السلطان المنصور ، فلم يظلمه وألزمـه المقام بمراكش (6) وهناك لقيه أحمد المقري في رحلته الاولـى الى المغـرب عام 1010 / 1601 . رآه بوم الجمعة بجامع الكتبيين ، والناس يزدحمـون على تقبيل يده وطلب الدعاء منه حتى لايخلص منهم الا بعد جهد .. ثم حضر مجالسه العلمية ونال منه اجازة عامة . وقد عجب المقري من نشـاط هـذا الشيخ الذي أناف على الثمانين ، وجده في العبادة والتدريـس ، وقـال :

---

3) ما تزال هذه الزاوية بساحتها وبيوتها قائمة العين بضاحية مدينة بني مـلال ، وفـي وسطها ضريح الشيخ احمد بن قاسم الصومعي .

4) أ. الصومعي ، **المعزى** ، ورقة 30 ظ .

5) رأى الصومعي في المنام رجلين قويين اسودين امسكا به ليلقيا به من كوة صومعة عالية ، وهو لايستطيع حراكا ، وقد تلقفا من قبل برجلين آخرين ، لولا أن منعهما شخص ثالث ضخم الجثة قال له انه الشيخ عبد الله الغزواني ، واخبره أن الآخرين هما الشيخان أبو يعزى وعبد الله الكوش ، وأمره بملازمة التعليم .

6) ظن ل. بروفنسال (**الشرفاء** ، ص 240) أن احمد المنصور حين تسنم العـرش استقـدم أحمد بن ابي القاسم الى مراكش للتدريس بها . والحقيقة أنه لم يستدع وانما الـزم المقام بمراكش أواخر عهد المنصور ـ لا أوائله ـ ، وذلك على اثر الخصام مع الاميـر زيدان .
انظر تفاصيل ذلك في المراجع المذكورة في ترجمة احمد بن ابي القاسم .

« شاهدته وكثير من تآليفه يقرأ بين يديه ، وشاهدت من كثرة حفظه لحكايات الصالحين عجبا ، يذكر بكل محل ما يناسبه ، ومع ذلك يأتي أيضا ببعض الحكايات التاريخية .. ويوم استجزته ـ حفظه الله ونفع به ـ اخرج لي ستين مجلدا كلها من تصنيفه وأجازنيها » (7) .

لم ينقطع مدد زاوية الصومعة رغم ابعاد أحمد بن أبي القاسم عنها ابقاء أحد أبنائه فيها وقيامه مقامه مع الطلبة والمريدين . وبعد موت أحمد المنصور رجع الشيخ أحمد بن ابي القاسم الى زاوية الصومعة حيث أدركته الوفاة في السنة التالية .

● **عبد الرحمن بن اسماعيل التادلي الصومعي (8) (ت. بعد 1010 / 1601) .**

عالم صوفي اشتهر بكتابه **تشوف الراغبين الى السادة الكرام المتصوفين** (9) ، ويسمى ايضا **التشوف الصغير** ، تمييزا له عن كتاب **التشوف الى رجال التصوف** (10) لمؤلف تادلي آخر من رجال القرن السابع الهجري ..

يظهر من قراءة **التشوف الصغير** أن مؤلفه تكون تكوينا علميا وصوفيا في بلاد تادلا فقط ، ثم اشتغل فيها بالتدريس والتأليف وتربية المريدين . يتجلى ذلك في معرفته الواسعة لرجال هذا الاقليم ، وبخاصة أهل القرون الثامن والتاسع والعاشر للهجرة ، يستقصيهم على ما في أسلوبه من

---

7) أ. المقري ، **روضة** ، ص . 300 ـ 302 .
انظر اسماء اهم كتب احمد بن ابي القاسم الصومعي ، في هذا المرجع ، في نفس الصفحات .

8) ترجم لعبد الرحمان الصومعي :
هو نفسه ، **التشوف الصغير** ، في مواضع متفرقة .
ع. ابن سودة ، **دليل** ، 1 : 257 ، رقم 1022 .
أ. المكناسي ، **اهم المصادر** ، 46 .
كتابنا **الزاوية الدلائية** ، 293 .

9) توجد منه نسخة مخطوطة (رديئة النسخ كثيرة التحريف) ، في م. ع. بالرباط ، عدد 1103 د .

10) نشره أ. فور بالرباط ، سنة 1958 .

اختصار ، ويستطرد اشارات تاريخية مفيدة لاخبار الصومعة وداي ومـن فيهما من الشرفاء وغيرهم .

● محمد بن عبد الرحمان الزهراني الصومعي (11) .

علامة مشارك وصوفي صالح ، شارح **سينية ابن باديس** ، و **همزيـة البوصيري** . مكث مدة طويلة في الزاوية الدلائيـة يـلازم مجالس الشيـخ الحسن اليوسي وغيره من علماء الدلاء . ثم التحق بمراكش لسلوك طريـق القوم على يد الشيخ محمد بن عبد الله السوسي (ت. 1079 / 1668) قبـل أن يرجع الى مسقط رأسه ويقبل على تعليم طلبة قبيلته وغيرهم من أبنـاء الاقليم التادلي . وتكاثر الآخذون عن محمد بن عبد الرحمـان الصومعـي ، طلبة ومريدين ، وأجمع الناس على محبتـه وتعظيمه ، وصلحت أحوالهـم بارشاده واجتهاده . وطالت حياته الى ما بعد نهاية العصر السعدي .

---

11) انظر ترجمته في كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 121 ـ 122 ، والهامش 134 .

زاويـة آيتْ عَيَّاش

•

زاوية آيت عياش أو زاوية سيدي حمزة (1) كما تسمى اليوم ، تقع في حدرر جبل العياشي وسط سلسلة جبال الاطلس ، جنوبي مدينة ميدلت على بعد نحو ستين كيلو مترا ، أسسها أوائل القرن الهجري الحادي عشر :

• محمد بن أبي بكر العياشي (2) (ت. 1067 / 1651) .

أستاذ صالح أخذ عن كثير من شيوخ العلم والتصوف ، وبخاصة الشيخ احمد أدفال الدرعي ، وأقام مدة غير قصيرة في زاوية الدلاء يتتلمذ للامامين الدلائيين أبي بكر وابنه محمد . وهذا الاخير هو الذي أشار عليه بتأسيس زاوية في آيت عياش على صورة زاوية الدلاء : يطعم فيها الطعـام وتلقـن أوراد الشاذلية وتعقد حلقات التدريس .

أمضى محمد بن أبي بكر العياشي زهاء ربع قرن في زاويته يعلم الطلبة القرآن الكريم ومبادىء الدين ، ويشرح لهم ولسائر المريدين كتب القـوم ، كمؤلفات الشيخ أحمد زروق وأحزاب الامام أبي الحسن الشاذلي .

واشتغل بالتدريس في الزاوية العياشية ، الى جانب الشيخ محمد بن أبي بكر وبعد وفاته ، أبناؤه :

---

1) حمزة الذي تنسب اليه الزاوية اليوم ، هو حفيد الشيخ محمد بن ابي بكر العياشي ، عني كثيرا بتوسيع مرافق الزاوية لما آل أمرها اليه ، وبتعمير المكتبة واضافة عدد وافر من الكتب المستنسخة او المشتراة من المغرب والمشرق ، حتى صارت – وما تزال – من أهم المكتبات بالمغرب .
انظر كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 64 – 65 .

2) ترجم له :
ولده أ. العياشي ، **اقتفاء** ، 95 – 99 .
ح. اليوسي ، **المحاضرات** ، 128 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 135 .
ع. العياشي ، **الاحيا** ، الباب الاول كله ، ورقات 16 – 43 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 42 و . **نشر** ، 1 : 216 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 65 .
كتابنا **الزاوية الدلائية** ، 64 – 65 .

● احمد بن محمد العياشي (3) (ت. 1073 / 1663) .

تكون تكونا علميا متينا في مراكز البادية خاصة ، قرأ أولا في زاوية آيت عياش على أبيه وأخيه الاكبر ، ثم قصد درعة للاخذ عن الشيخين علي ابن يوسف الدرعي ، ومحمد ابن ناصر الدرعي ، وانتهى به مطاف الطلب الى زاوية الدلاء حيث تتلمذ لعلمائها المتوافرين ، وفي مقدمتهم الامام محمد بن أبي بكر الدلائي . كما تتلمذ لعبد الهادي ابن طاهر الحسني ، وحج معه ومع أخيه الاكبر عبد الكريم العياشي عام 1055 / 1645 ، ثم حج مرة ثانية مع أخيه الرحالة أبي سالم العياشي عام 1064 / 1654 ، فاتسعت بذلك مداركه وروايته ، وغدت دروسه في زاوية آيت عياش شيقة ومتنوعة .

● عبد الكريم بن محمد العياشي (4) (ت. بعد 1074 / 1664) .

اكبر أبناء الشيخ محمد بن أبي بكر وساعده الايمن في تعليم الطلبة والمريدين بالزاوية ، غير أنه لم تكن له رحلة علمية داخل المغرب ، ولم يساعده سفره للحج عام 1055 / 1645 على الاخذ عن علماء المشرق ، لذلك استجاز له أخوه الاصغر أبو سالم ــ وهو من تلاميذه ــ في رحلته الحجازية الثالثة عام 1072 / 1661 علماء الحرمين الشريفين ومصر والشام ، فكانت له بذلك اجازات كثيرة (5) ، وله تاليف سماه **انوار السعادة في الصلاة على صاحب الشفاعة** .

● أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (6) .

الرحالة الشهير والمؤلف المكثر . قرأ في زاوية آيت عياش على أبيه وأخيه الاكبر عبد الكريم ، ولقي عددا وافرا من شيوخ الوقت بالمغرب والمشرق ، دارسا ومستجيزا ومناظرا . واجتمع له من الروايات والاجازات العلمية ما لم يجتمع لغيره من معاصريه بدوا وحضرا ، وقضى معظم أيام حياته مدرسا وخطيبا بجامع زاوية آيت عياش ، وطالت حياته الى ما بعد عهد السعديين (7) .

---

3) انظر ع. العياشي ، **الاحياء** ، ورقة 172 .

4) ترجم له :
أ. العياشي ، **اتحاف الاخلا** ، ص . 4 .
ع. العياشي ، **الاحيا** ، ورقة 172 .

5) انظرها عند أ. العياشي ، **اتحاف الاخلا** ، ص . 5 وما بعدها .

6) انظر ترجمة أبي سالم العياشي ومصادرها عند م. الاخضر ، **الحياة الادبية** ، ص . 67 ــ 77 ، وهامش 34 .

7) وتفي أبو سالم العياشي عام 1090 / 1679 .

● محمد بن محمد ابن عبد الجبار العياشي (8) .

سبط الشيخ محمد بن أبي بكر العياشي . قرأ في زاوية آيت عياش على أخواله ثم اشتغل بالتدريس فيها ، ولم تكن له رحلة علمية ، فاستجاز له خاله أبو سالم العياشي علماء المشرق وأجازوه .

كان محمد ابن عبد الجبار محدثا راوية ، وفقيها متمكنا ، ونحويا أديبا ، له قصائد كثيرة ومؤلفات في مواضيع شتى ، وله **رسالة** (9) مطولة بالغة الاهمية من الناحية التاريخية بعث بها الى أبي سالم العياشي عام 1072 / 1661 ، وهو يومئذ بالحجاز ، تشتمل على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، ذكر فيها المسغبة التي عمت المغرب ذلك العام ، وما تلاها من تفشي الموت والهجرة والخراب وغلاء الاسعار ، وانتشار اللصوصية والنهب وقطع الطرق والحروب . وتصور الرسالة بالخصوص حال الزاويتين العياشية والدلائية في ذلك الظرف العصيب .

وقد تعرض أحد حفدة الشيخ محمد بن أبي بكر العياشي لوصف الحياة الفكرية بزاوية آيت عياش ، وصنف أهلها أصنافا ، منهم « .. أهل الهمم العالية ، والخلائق الزكية . بأيديهم دواوين العلوم ، وأزمة كل منطرق ومفهوم . رغبتهم الاطلاع على الامور الغامضة الخفية ، ليكونوا على بصيرة فيما حملوا من حفظ الشريعة البيضاء النقية . تساس بأقلامهم الاقاليم ، ويخضع لرأيهم كل عالم وحاكم . هم شيوخ مشايخ الاسلام ، وأعلام علماء الاعلام . قد عقدوا مجالس لتعليم الاصاغر والاكابر ، وتنشرح لذوي أصواتهم النفوس والخواطر . ليست لهم حرفة الا تعمير سوق العلم لاهل المحابر والطروس .. » (10) .

---

8) ترجم له :
ا. العياشي ، **اتحاف الاخلا** ، ص . 4 .
ع. العياشي ، **الاحيا** ، ورقات 229 ـ 263 .
م. بن عبد الرحمن الفاسي ، **المنح** ، ص. 5 ـ 6 .
م. القادري ، **نشر** ، 2 : 69 .

9) أوردها بتمامها ع. العياشي ، **الاحيا** ، ورقات 247 ـ 263 . انظر مجلة **هيسبريس** ، سنة 1944 ، الجزء الثالث ، ص . 49 وما بعدها . وكتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 33 ـ 34 و 38 .

10) ع. العياشي ، **الاحياء** ، ورقة 25 .
وقد توفي محمد ابن عبد الجبار العياشي عام 1091 / 1680 .

فِكِيكْ

فجيج عبارة عن مجموعة من «القصور» أي القرى الصغيرة ، واقعة وسط واحة من النخيل في الصحراء الشرقية على الحدود الجزائرية ، وتبعد عن مدينة وجدة بثمانين وثلاثمائة كيلو ميتر الى جهة الجنوب الشرقي منها . تسكن فجيج فرقة من برابرة صنهاجة ، ينطق بها هناك زناكة ، وبطن من العمور الاعراب الهلالية ، بالاضافة الى أسر ادريسية شريفة هاجرت الى هناك بعد انقطاع ملك الادارسة بالمغرب في القرن الرابع الهجري .

من أبرز أدارسة فيكيك الودغيريون نبع آل عبد الجبار العلماء الذين ازدهرت بهم تلك الناحية طوال العهد السعدي ، وفي مقدمتهم :

● **عبد الجبار بن أحمد البرزوزي الفجيجي (1) (ت. حوالي 920 / 1514) .**

عالم مشارك ، متوسع في علوم القرآن والحديث . من طبقة الامام ابن غازي . أسس الزاوية العلمية المعروفة باسمه ، ووضع اللبنة الاولى لمكتبتها الحبسية بدار العدة المشهورة بفجيج . تلك المكتبة التي زاد في عمارتها أبناؤه من بعده حتى أصبحت في منتصف القرن العاشر من أعظم مكتبات الجنوب (2) .

درس عبد الجبار في زاويته ، وولي قضاء قصور فجيج ، وخلف من الكتب **تفسير القرآن الكريم** في اثنى عشر مجلدا ، **واختصار حياة الحيوان** للدميري .

---

1) ترجم لعبد الجبار :
أ. ابن عبد الجبار ، **الاجازة** .
أ. البلوي ، **ثبت** ، 37 ظ ـ 43 و .
أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 94 .
م. القادري ، **كناشة** ، 141 .
م. عبد السلام الناصري ، **رحلة** ، 36 ظ .
ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 263 .

2) ظلت مكتبة آل عبد الجبار عامرة سليمة أزيد من قرنين يستفيد منها علماء وطلبة أقاليم الصحراء ، بفجيج وتوات وتافيلالت ودرعة ، الى ان بدا امرها يختل في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة .

● ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي (3) (ت. حوالي 954 / 1547) .

أكبر أبناء الشيخ عبد الجبار وأغزرهم علما وأدبا . قرأ على أبيه وغيره من علماء فجيج ، ثم توجه الى فاس فأخذ عن الامام ابن غـازي وطبقتـه ، وقصد تلمسان للقراءة على علمائها ، وفي مقدمتهم الامام السنوسي صاحب العقائد ، ورحل الى المشرق العربي أكثر من مرة للحج والاخـذ عن علمائه ، وبخاصة العالمين المؤلفين المصريين الشهيرين جلال الدين السيوطي وناصر الدين اللقانـي .

اشتغل ابراهيم بعد أن رجع الى مسقط رأسه بالتدريس والقضاء عقودا من السنين ، تميزت باضطراب حبل الامن في مناطق الصحراء الشرقية ، لقصور سلطة الوطاسيين ثم السعديين من جهة ، وهياج قبائل الاعراب ضد القوات الاسبانية والتركية المتصارعة على امتلاك الجزائر من جهة ثانية . وأصابت الفتنة مفتي فجيج الذي لقي مصرعه على يد طائفـة من الرعـاع نقموا عليه فتوى لم تصادف هواهم ، وتعـذر الاقتصـاص منهم لانعـدام السلطة . لم يجد ابراهيم أمامه غير الهجرة ، فذهب مغاضبا الى السـودان حيث استقر بمدينة كيني من مماكة برنو ، وتابع خطته في التعليم والارشاد فهدى الله به أقواما لاعتناق الاسلام .

بقي من آثار ابراهيم الفجيجي غير ما سبقت الاشارة اليه (4) قصيدتان مطولتان أولاهما :

المفيدة (5) في العقائد والعبادات ومكارم الاخلاق .

---

3) ترجم لابراهيم :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 132 . (وقد اختلط عليه امر ابراهيم باخيه محمد) .
أ. الفجيجي ، **الفريد** ، المقدمة .
أ. ابن أبي محلي ، **المنجنيق** ، 171 وما بعدها .
أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 94 ـ 95 .
م. عبد السلام الناصري ، **رحلة** ، 37 و .
م. الحفناوي ، **تعريف** ، 2 : 3 وما بعدها .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 83 .
أ. البلغيثي ، **الابتهاج** ، 1 : 276 .
ع. الكتاني ، **التراتيب** ، 2 : 99 ـ 100 .
ع. كنون ، **النبوغ** ، 3 : 111 ـ 119 .
م. الودغيري ، **حياة الرحالين** ، 112 ـ 115 .
ع. زمامة ، **الفجيجيون** ، 126 وما بعدها .
ك. بروكلمان ، **الادب العربي** ، 2 : 176 .

4) انظر ما سبق ، ص . 152 وهامش 110 .

5) تقع هذه الارجوزة في 817 بيتا (انظر م. الودغيري ، **حياة الرحالين** ، ص . 114) .

والثانية موجهة الى سكان تـوات وقاضيهـا ينكر عليهـم موالاتهـم لليهـود (6) .

الى مقطعات شعرية في أغراض شتى ، تدل على تمكنـه من ناصيـة اللغة ، وسعة اطلاعه في مختلف العلوم الشرعية .

● **محمد بن عبد الجبار الفجيجي (7) (ت. 956 / 1549) .**

عالم صوفي متوسع في الحديث ورواياته . قرأ على والده وعلماء فجيج قبل أن يرحل الى فاس ثم تلمسان ، للاخذ عن الاماميـن ابن غازي وابـن مرزوق الضرير وطبقتهما .

استقر محمد بن عبد الجبار ، بعد أن رجع من رحلتـه العلمية ، فـي مسقط رأسه يدرس مختلف العلوم الشرعية وبخاصة الحديث الذي كان له فيه سند عال تتصل به مسلسـلات عدد من المحدثين المغاربة في فهارسهـم طوال القرون التالية (8) .

● **أحمد بن عبد الجبار الفجيجي (9) (ت. حوالي 970 / 1562) .**

أصغر أبناء الشيخ عبد الجبار وأقلهم حظا في كتب التراجـم ، لانـه

---

6) هذه القصيدة لامية من بحر الطويل . (انظر أ. الفجيجي ، الفريد ، ص . 42 وما بعدها).

7) ترجم له :
أ. البلوي ، ثبت ، 48 و .
م. ابن عسكر ، دوحة ، 132 (حيث نسب له خطأ قصيدة الصيد ، وغلط ايضا في جعل وفاته خلال العشرة الرابعة من القرن العاشر) .
أ. الفجيجي ، الفريد ، 247 . اجازة عبد الجبار .
م. ابن مريم ، البستان ، 287 .
م. ميارة ، نظم اللآلي ، 342 .
م. المهدي الفاسي ، تحفة ، 69 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 32 .
ع. الكتاني ، فهرس الفهارس ، 2 : 263 .
م. الودغيري ، حياة الرحالين ، 115 .
ع. زمامة ، الفجيجيون ، 124 ـ 126 .
عقد الحبس الفجيجي .

8) ع. الكتاني ، فهرس الفهارس ، 2 : 263 .

9) ترجم له :
أ. الفجيجي ، اجازة عبد الجبار . عقد الحبس الفجيجي .
م. الودغيري ، حياة الرحالين ، 117 .
ع. زمامة ، الفجيجيون ، 124 .

ـ على ما يظهر ـ لم تكن له رحلة علمية ، وانما أخذ عن أبيه وأخويه وغيرهم من علماء فجيج .

أسهم أحمد بن عبد الجبار في حركة التدريس بزاوية أبيه ، وفي اغناء مكتبتها الحبسية بنفائس الكتب ، وولي منصب القضاء في قصور فجيج مثلما كان عليه أبوه وأخوه الاكبر .

● **ابو القاسم ابن عبد الجبار الفجيجي (10) (ت. 1011 / 1603) .**

أشهر علماء قومه وأكثرهم ذكرا في الفهارس وكتب التراجم . قرأ على علماء أسرته ، وبخاصة والده آخذا عنه علم الحديث وروايته . وكانت لابي القاسم رحلات متعددة الى فاس ومراكش وتلمسان وبلاد المشرق العربي ، لقي أثناءها كبار العلماء ، فأخذ عنهم واخذوا عنه ، وأجازوه وأجازهم على طريقة التدبيج عند المحدثين . ومن اشهر الذين تتلمذوا له من علماء فاس الامام القصار .

امتاز أبو القاسم ـ ككثير من قومه ـ بالشجاعة وركوب الخيل واستعمال آلات القتال ، وشارك على راس المجاهدين الفجيجيين في معركة وادي المخازن . وقام في مسقط رأسه بخطتي الفتوى والقضاء ، دون أن يشغله ذلك عن التدريس والحدب على الطلبة المتقاطرين على زاوية جده من مختلف جهات الصحراء . ومن الآخذين عنه منهم في فجيج ، أحمد بن أبي

---

10) ترجم لابي القاسم :
هو نفسه في اجازة عبد الجبار ، **الفريد** ، المقدمة و ص . 247 .
أ. ابن ابي محلي ، **المنجنيق** ، 161 ـ 170 .
م. ميارة ، **الدر الثمين** ، 1 : 44 . **نظم اللآلي** ، 341 ـ 342 .
أ. ابن عطية ، **التفكر** ، 46 و .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 1 : 347 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 141 ـ 142 .
م. القادري ، **التقاط** ، 9 . **كناشة** ، 141 . **نشر** ، 1 : 114 .
م. عبد السلام الناصري ، **رحلة** 36 ظ .
م. الحضاوي ، **تعريف** ، 1 : 11 ـ 12 و 2 : 29 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 99 .
ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 2 : 263 ـ 264 .
أ. المدني ، **محمد عثمان** ، 76 ـ 78 .
ملاحظـــة :
اخترنا سنة 1011 كتاريخ لوفاة ابي القاسم الفجيجي ، لانها التي ذكرها بتدقيق تلميذه أحمد ابن أبي محلي محددا اليوم والشهر والمكان ، لا سنة 1021 التي أوردها محمد القادري وغيره من أصحاب كتب التراجم المتاخرين عن عصر ابي القاسم الفجيجي .

محلي الثائر الشهير ، جاءه من قرى بني عباس في تــوات ، وختم عليــه **صحيح البخاري** ، ونال منه اجازة عامة (11) .

وقد عاش في فجيج أيام السعديين علماء آخرون غير آل عبد الجبار . منهـــم :

● **عبد الحق بن محمد السكوني الفجيجي (12) (ت. حوالــي 1020 / 1514)** .

عالم متوسع في فروع الفقه المالكي ، مدرس الزاوية الكبرى بفجيــج ومفتي المغرب الشرقي كله . « أحد الائمة القائمين بالعدل الدائم ، الصادعين بالحق الملائم ، ولا يخاف في الله لومة لائم » (13) .

تعرض للقتل على يد رعاع فجيج لصلابة عوده في الحق ، فرثاه صديقه القاضي ابراهيم بن عبد الجبار المتقدم بقصيدة حزينة مطلعها :

تغيرت البلاد واحلولك الليــل
وشب ضرام الشر وانهمر السيل

وقد رأينا سابقا أن هجرة القاضي ابراهيم الى السودان كانت غضبا منه لقتل الشيخ السكوني .

● **عبد الرحمن النهاري الفجيجي (14) (ت. بعد 1017 / 1608)** .

عالم متصوف ، وأديب شاعر ناثر . قرأ على آل عبد الجبار العلمــاء ، وقضى معظم حياته يدرس في زاوية شيخه عبد القادر السماحي بفجيج . وله مراسلات أدبية ومناظرات صوفية مع أحمد بن أبي محلــي ، وتوثقــت صلتهما خلال المقام الثاني لابن أبي محلي في فجيج عــام 1011 / 1602 . ولما صرح الشر بين ابن أبي محلي وصهره السماحي ، انفصل النهاري عنه في جملة المنفصلين ، وانضم الى جانب ابن أبي محلــي وشيوخه آل عبــد الجبــــار .

---

11) انظر ما سبق ، ص . 106 .

12) ترجم للسكوني :
أ. الفجيجي ، **الفريد** ، 40 ـ 41 .
م. عبد السلام الناصري ، **الرحلة** ، 37 و .
م. الحفناوي ، **تعريف** ، 2 : 3 .
م. الودغيري ، **حياة الرحالين** ، 114 ـ 115 .

13) أ. الفجيجي ، **الفريد** ، 41 .

14) ترجم للنهاري :
أ. ابن ابي محلي ، **المنجنيق** ، ص . 161 وما بعدها .

● **عبد القادر بن محمد السماحي (15) (ت. حوالي 1030 / 1621)**

المدعو بوسماحة . كان فقيها أديبا وصوفيا شهيرا ، يستقبل في زاويته بفجيج عددا كثيرا من المريدين رجالا ونساء ، الا أن الجانب الثقافي كان ضعيفا في هذه الزاوية . وقد أهمل معظم أصحاب كتب التراجم ذكر هذا الشيخ للحملة الكبرى التي قام بها ضده احمد ابن أبي محلي . وتزوج هذا الاخير بنت الشيخ السماحي وساكنه مدة في بيته ، لكنه انفصل عنه بعد مضي ثلاثة أشهر وطلق بنته وألف عدة كتب في انتقاده والتشنيع عليه متهما اياه بالانتساب الطائفة العكازية الاباحية .

ولا نعرف من آثار عبد القادر السماحي غير تائيته الصوفية التي مطلعها :

بدأت بباسم الله قصدا لنجح ما
أروم من استنجاح نظم القصيدة (16)

حاول أن يقلد بها تائية الشيخ عبد القادر الجيلالي الشهير ، وكان ابن أبي محلي عازما على شرحها لولا ما حدث من خلاف وطلاق .

● **عمر بن عبد القادر السماحي (17) (ت. 1071 / 60 ـ 1661)**

المدعو سيدي الشيخ ، كان فقيها صوفيا صالحا يحظى بتقدير كل من لقيه وعاشره ، ولم تؤثر فيه الانتقادات الموجهة ضد أبيه . عاش دهرا طويلا مقسما ايامه بين التعليم والجهاد والحج .

كذلك كانت حركة التعليم والتأليف أيام السعديين متشابهة حيوية ونشاطا ، في الدلاء والصومعة وفجيج ، على بعد الشقة بينها ، ولاختلاف أسلوب الحياة فيها ، لاختلاف المناخ الطبيعي والسياسي بين الجبال والسفوح الآمنة في الوسط ، وواحات الحدود الواقعة بين شقي الرحا .

---

15) ترجم له :
أ. ابن ابي محلي في كتبه : **القسطاس** ، **المنجنيق** ، **مهراس** ، **سم ساعة** ، وفي كتابه **الاصليت** ايضا ، الفصل الاول ، ص . 56 وما بعدها .
م. الافراني ، **صفوة** ، 123 .

16) عدد ابيات هذه القصيدة 169 وقد أورد ابن ابي محلي مقطعات منها في كتبه المذكورة .

17) ترجم لعمر السماحي :
أ. ابن ابي محلي ، **المنجنيق** ، 132 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 2 : 17 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 122 ـ 123 .
ملاحظة :
دفن عمر السماحي بجوار ابيه في الابيض جنوبي وهران بين عين الصفا والمشرية .

الفصل الثالث

•

في الجنوب

هذه المنطقة الشاسعة التي لم يكن لامتدادها الجنوبي حـدود محدودة أيام السعديين ، عرفت في عهدهم ضروبا من النشاط الفكري ، وأنجبت مآت العلماء والادباء والقادة ، في عشرات المراكز الثقافية المتناثـرة على قمـم الجبال وفي شعاب الاودية وبسائط الواحات . وناهيك بمنطقة يخرج مـن ثنايا قراها البسيطة بوادي درعة الشرفاء الزيدانيون الذين تزعموا حركـة الجهاد ضد المغيرين البرتغاليين ، فقادتهم الانتصارات المتوالية الى اقامـة صرح الدولة السعدية موضوع هذه الدراسة . وقد صنفنا أقاليم الجنـوب بحسب امتدادها من الشرق الى الغرب : تافيلالت ، ودرعة ، وسوس .

تَفِيلَالْتْ (1)

❀

تفيلالت أو تافيلالت اسم بربري لاقليم واسع يقع وراء الاطلسين المتوسط والكبير متاخما لواحات فجيج وحدود الجزائر شرقا ، وبسائط درعة ونجودها غربا . تجري في تافيلالت أنهر غريس وزيز وكيـر ، فتكثر على ضفافهـا أشجار النخيل وتتعدد الواحات الخضراء . ويطلق على هذا الاقليم ايضـا اسم عاصمته القديمة سجلماسة التي أسسها بنو مدرار في منتصف القرن الهجري الثاني ، واتخذوا منها عاصمة لامارتهم الخارجيـة . وقد فقـدت مدينة سجلماسة أهميتها السياسية مع المرابطين فمن جاء بعدهم من الدول ، الا أنها ظلت محتفظة بحيوتها التجاريـة كمركـز مهم في طريـق القوافـل العابرة للصحراء والجالبة لذهب السودان .

خربت مدينة سجلماسة قبيل عهد السعديين حتى لم يبق قائما منهـا غير الاسوار ، وانتقلت اهميتها التاريخية الى القصور المجاورة ، وبخاصة قصر الشرفاء الحسنيين المعروف أيام السعديين بالقصبة السجلماسية (2) .

---

1) ألفت في تافيلالت وفي سكانها من الاشراف كتب عديدة ، منها :
رسالة لاحمد بن ابي محلي الثائر المشهور .
تاريخ شرفاء سجلماسة ، لمحمد الهاشمي العلوي .
الانوار السنية في نسبة من بسجلماسة من الاشراف المحمدية لاحمد بن محمد العلوي .
والنسبة لتافيلالت في الغالب فيلالي . وقد يقال تافيلالتي .

2) تعرف مدينة سجلماسة العتيقة اليوم باسم (المدينة الكبيرة) أو (المدينة القديمة) غيـر بعيدة عن الريصاني . أما القصبة السلجماسية ، حيث ضريح المولى علـي الشريـف فتقع بجوار مدينة الريصاني الحالية .

مَدَغْـــرَة

*

مطغرة : اسم قبيلة كبرى من قبائل البربر البتر ، انتشـــر أفرادهـــا في أقطار المغرب الثلاثة ، واستقر معظمهم بتفيلالت وضواحي تلمســان . وللتمييز بين هؤلاء وأولئك ، كتب النسابون مدغرة (1) للدلالة على من سكن المغرب الاقصى منهم ، ومطغرة (بالطاء) للمقيمين بالمغرب الاوسط .

تقع قصور مدغرة بأعلى تافيلالت بين قصر السوق ومسكي في طريق أرفود ، غير بعيدة عن أطلال مدينة سجلماسة الا بنحو سبعين كيلو مترا . وقد انتقل الى مدغرة على عهد السعديين بعض شرفاء سجلماسة الحسنيين. لذلك نجد العلم هنا في أسرتين كبيرتين ، هما آل ابن عمـر المدغريــون ، وآل ابن طاهر الحسنيون .

فمن آل ابن عمر :

● **عبد الله بن عمر المدغري (2) (ت. 927 / 1521) .**

من تلاميذ الامام ابن غازي . ملأ أرجاء مدغرة علما وحكمـة وصلاحـا ، وتكاثر عدد الطلاب الآخذين عنه وكان من بينهم الاميران السعديـان أحمـد ومحمد ابنا محمد بن عبد الرحمان (القائم بأمر الله) . وظل الشيخ ابن عمر يواصل الاميرين ويناصرهما بعد أن ورثا عرش أبيهما ، وبقيـا يدورهمـا يراسلانه ويعظمانه .

---

1) يكتب هذا الاسم بالدال والضاد (مدغرة ومضغرة) بالنسبة للفرقة المستقرة بتفيلالـت ، وقد اخترنا كتابتها بالدال لانها توجد كذلك في معظم المصادر التي رجعنـا اليها مـن العصر السعدي .

2) ترجم لعبد الله ابن عمر :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 87 ـ 88 .
أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 249 . **درة** ، 3 : 55 ، رقم 965 .
أ. بابا ، **نيل** ، 161 .
م. الافراني ، **نزهة** ، 13 و 49 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 188 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 169 و 212 ـ 213 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 5 : 36 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 170 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 267 . **سوس** ، 21 و 48 .

كان عبد الله بن عمر كثير التجوال ، مهتما بأحداث عصره ومشاكله ؛ فقضى فترة غير قصيرة في درعة وسوس (3) . وأقام مدة في تكمدارت منبت السعديين وموطنهم الاول ، حيث اتصل لاول مرة بمحمد بن عبد الرحمـان وفاتحه في أمر الدولة الجديدة التي كان أهل الجنوب يسعون لاقامتها ، كما سبقت الاشارة الى ذلك في المدخل التاريخي .

ولما غدرت قبيلة المنابهة السوسية بمحمد الشيخ ، كتب الى أستاذه ابن عمر يشكو له الحال ، فأجابه : «أين أنت من قول أبي الطيب المتنبي ؟! :

غـاض الوفـاء فمـا تلقـاه في عـدة
وأعوز الصـدق في الاخبـار والقسـم

فعكف السلطان على ديوان المتنبي حتى علق بحفظه كله ، ولم يعزب عنه بيت واحـد » (4) .

● **محمد بن عبد الله بن عمر المدغري (5) (ت. بعد 970 / 1563) .**

خلف أباه في عمارة زاويتهم بمدغرة تعليما وارشادا واهتماما بالصالح العام . « من أحسن الناس خلقا ، وأفضلهم علمـا ودينـا . وقد وفد علـى السلطان الغالب أبي محمد عبد الله ابن محمد الشيخ الشريف سنة سبعين ، فوعظه وحرضه على العدل والرفق بالرعية .. » (6) .

● **عبد الرحمان بن عبد الله ابن عمر المدغري (7) (ت. 1563/971) .**

لغوي راوية وفقيه نقاد . لقيه ابن عسكر مؤلف **الدوحة** بفاس ، وناظره في مسائل لغوية ، وروى خبر انكاره على فقهاء فاس تسويغهـم الرد فـي الدينار ، وكان يرى منعه لانه ربى .

---

3) اختلف في مكان وفاة عبد الله ابن عمر ، ففي **الدوحة** انه توفي واقبر بمدغرة ، وفـي **الجذوة** انه توفي بتكمادارت . وعند احمد بابا ومحمد المكي الناصري انه توفي بدرعـة دون تحديد المكان بالضبط .
ثم جاء الحضيكي فجعل من عبد الله ابن عمر شخصيـن ! ترجـم لاولهما دفين مدغـرة تفيلالت اعتمادا على ما عند ابن عسكر ، وترجم للثاني دفين درعة بنـاء على ما عنـد احمد بابا ! والغريب أن ينطلي هذا الخطأ البين على محمد المختار السوسي فيردد صداه مؤكدا ان هناك شخصين متعاصرين يدعى كل منهما عبد الله بن عمر المضغري ..!

4) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص .

5) انظر ترجمته عند م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص . 88 ـ 98 .

6) المصدر السابق ، ص . 89 .

7) ترجم له :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 89 .
أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 266 .

أما آل طاهر الحسنيون ، فياتي في طليعتهم :

● **عبد الله بن علي ابن طاهر الحسني (8) (ت. 1044 / 1634) .**

أحد حفاظ المغرب الثلاثة (9) وأشهر علماء تافيلالت في عصره . قضى حياته التعليمية في مسقط رأسه الا سنوات معدودات أمضاها في مراكش وأخرى في الدلاء .

امتاز عبد الله بن علي بمزايا كثيرة في ميدان التعليم ، كإحكام صناعة التدريس وجودة الاملاء والتعبير ، لاسيما في تفسير القرآن الكريم ، حيث يمزجه بأسباب النزول وأحوال النبوة وقواعد اللغة والبلاغة ، كما امتاز بالمعرفة الواسعة بأيام العرب وأنسابها وسيرة الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين وتاريخ المسلمين عامة ، والفرق الدينية من سنية ومبتدعة معتدلة أو مغالية ، الى فهم ثاقب للاسلام المصفى ، ورسوخ العقيدة السمحة النقية، فكان (سلفي) عصره يشنع على المزيفين من المتصوفين ، والمتجبرين من الولاة والاغنياء الظلمة ، فلحقه منهم أذى عظيم ولم تلن قناته .

---

8) ترجم لعبد الله الحسني :
م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 186 .
أ. العياشي ، **رحلة** ، 1 : 15 .
ع. الفاسي ، **بستان الاذهان** ، 26 و .
أ. العلوي ، **الانوار** ، 65 ـ 66 .
ح. اليوسي ، **المحاضرات** ، 98 .
م. ابن العياشي ، **زهر** ، 62 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 3 ـ 4 .
م. الناصري ، **فتح الملك** ، 86 ـ 87 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 55 ظ . **التقاط** ، 19 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 213 ـ 215 .
م. الزكي العلوي ، **المطالع** ، 220 ـ 222 .
م. ابن الحاج ، **الاشراف** ، 85 ظ ـ 86 و .
إ. الفضيلي ، **الدرر البهية** ، 1 : 263 ـ 265 .
ع. المدغري ، **فتح القدوس** ، الكتاب كله .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 177 ـ 178 .
ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 1 352 ـ 354 .
م. العلوي ، **شرفاء سجلماسة** ، 5 ـ 6 .
ل. بروفنسال ، **الشرفاء** ، 260 وهامش 4 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .

9) الحافظان الآخران المعاصران لعبد الله بن علي ابن طاهر ، هما : أحمد بن يوسف الفاسي ، وأحمد بن محمد المقري . انظر قولة الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي في هؤلاء الحفاظ الثلاثة وأصداء تلك القولة في كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 78 وهامش 23 .

ألف عبد الله بن علي ابن طاهر كتبا عديدة في التفسير والحديث والعقائد والجهاد والادب ، كما اشرنا الى ذلك من قبل (10) . وألف علاوة على ما سبق .

ديوان أشعار في مدح الرسول الكريم عليه السلام :

وبعد وفاة عبد الله بن علي ابن طاهر خلفه في التدريس بمدغرة ولداه

● **عبد الهادي بن عبد الله ابن طاهر الحسني (11) (ت. 1056/1646)** .

عالم مشارك ومؤلف مكثر ، لازم الطلبة دروسه في جامع قصر القصبة بمدغرة عقودا من السنين ، آخذين عنه علوم اللسان والشريعة . وكان ـ كابيه ـ مهتما بنشر العلم والحدب على الطلبة، فنظم لهم أصعب المصنفات وشرحها ليسهل عليهم ادراكها واستذكارها ، **كجمع الجوامع** للسبكي . و **تلخيص المفتاح** للقزويني . ونظم لهم ألفيات في السير ، ومصطلح الحديث ، والنحو ، وغير ذلك (12) .

اهتم عبد الهادي الحسني بمشكل الحكم القائم آنذاك اثر تمزيق وحدة المغرب السياسية على يد أمراء الزوايا ، فناصر المجاهد العياشي السلوي بالسيف والقلم ، وحج الى مكة في آخر عمره فأدركته الوفاة بالمدينة المنورة .

---

10) انظر ما سبق ، ص . 141 ـ 202 .

11) ترجم لعبد الهادي :
- م. العربي الفاسي ، **مرآة** ، 186 .
- ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 224 .
- أ. العلوي ، **الانوار** ، 66 .
- ح. اليوسي ، **المحاضرات** ، 236 .
- ع. القادري ، **الدر السني** ، 55 .
- م. الافراني ، **صفوة** ، 130 .
- م. الزكي العلوي ، **المطالع** ، 222 ـ 223 .
- م. ابن الحاج ، **الاشراف** ، 86 و ـ ظ .
- إ. المضدلي ، **الدرر البهية** ، 1 : 265 ـ 267 .
- ع. المدغري ، **فتح القدوس** ، الباب الرابع .
- م. الازهري ، **اليواقيت** ، 235 .
- م. العلوي ، **شرفاء سجلماسة** ، 6 ـ 7 .

12) انظر ما سبق ، ص . 139 و 142 و 146 و 151 و 202 ـ 205 .

● محمد بن عبد الله ابن طاهر الحسني (13) .

ويعرف في تفيلالت بسيدي ابن علي . آتاه الله بسطة في العلم والمال ، وجمع له بين حسنتي الدين والدنيا . فكان مدرسا نفاعا ، وثريا معطاء ، وعابدا متبتلا . ولي قضاء تفيلالت فحمدت سيرته فيها ، وتتلمذ له الكثيرون في مدغرة وفاس ، وكان من جملة الآخذين عنه عبد الرحمان الفاسي صاحب **الاقنوم** ، والرحالة أبو سالم العياشي مؤلف **ماء الموائد** . وطالت حياة محمد ابن عبد الله الى ما بعد العصر السعدي (14) .

---

13) ترجم له :

أ. العياشي ، اتحاف الاخلاء ، 4 . رحلة ، 1 : 15 ـ 16 .

ع. الفاسي ، ابتهاج ، 298 .

أ. العلوي ، الانوار ، 66 .

ح. اليوسي ، المحاضرات ، 39 و 235 ـ 236 .

م. الافراني ، صفوة ، 203 .

م. القادري ، نشر ، 2 : 42 .

م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 60 .

أ. الخياط القادري ، تقاييد ، 9 .

م. الزكي العلوي ، المطالع ، 223 .

ع. المدغري ، فتح القدوس ، الباب الرابع .

إ. الفضيلي ، الدرر البهية ، 1 : 267 ـ 268 .

م. العلوي ، شرفاء سجلماسة ، 7 .

14) مات عام 1089 / 1678 .



كُلْمِيمَة

*

تقع كلميمة على ضفاف المجرى الاعلى لنهر غريس ، بعيدة عن مركز قصر السوق بنحو ستين كيلو مترا الى الغرب . وقد تكاثر فيها العلماء خلال القرن الحادي عشر / 17 م . كنتيجة لانتشار الحركة الثقافية بالبادية في أوج عهد السعديين . ومن أشهر فقهاء كلميمة لهذا العهد :

● **عيسى بن أحمد الكلميمي (1) (ت. نحو 1040 / 1630) .**

فقيه نوازلي متعمق في أسرار التشريع ، مجتهد في التوفيق بين النصوص الفقهية وعادات المجتمع القروي ، فكان لذلك محط انتقاد بعض معاصريه .

● **محمد بن أحمد الصمودي الغريسي (2) (ت. نحو 1050 / 1640) .**

أكبر فقهاء كلميمة في هذا العصر . تخرج بفاس على يد يحيى السراج وطبقته ، مشاركا في أصول الفقه وفروعه والنوازل والتوثيق ، والقراءات والتجويد والفلك والتوقيت .

اشتغل الصمودي في قريته بالتدريس والافتاء ، وألف عدة كتب في مواضيع متنوعة ، منها :

أ ـ **وثائق الصمودي** (3) على غرار **وثائق ابن عرضون** المتقدمة ، أثبت فيها نماذج من العقود المحررة حسب القوانين المسطرة في أبواب الفقه مبتدئا من النكاح .

---

1) ترجم له :
إ. الكلالي ، **المسالة الشهية** ، 6 .

2) ترجم له :
إ. الكلالي ، **المسالة الشهية** ، 1 ظ ـ 7 ظ .
م. الناصري ، **الدرر** ، 182 و 334 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 87 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 367 .
فهرس المخطوطات ، 1 : 27 ، رقم 642 . 3 : 208 ، رقم 3375 .

3) مخطوط م. ع. بالرباط ، 1862 د (ضمن مجموع ، 14 ـ 32) .

ب ـ **ارجوزة في العبادات** (4) احتوت على أهم قواعد الاسلام .

جـ ـ **المنحة المحكية لمبتدىء القراءة المكية** (5) في قراءة ابن كثير .

د ـ **عمدة الخطيب** (6) .

ولم تقف شهرة المصمودي عند حدود تفيلالت ، بل شملت الجنوب كله ، وقصده الطلبة من بلاد سوس ودرعة ، وفيهم الشيخ محمد ابن ناصر التمكروتي ، وصالح بن ابراهيم الكتاوي .

● **أحمد بن محمد التجموعتي الكلميمي (7) .**

عارف بأحكام القراآت والتجويد ، وبأصول الفقه وفروعه . قرأ عليه في جملة القارئين الحسن اليوسي **مورد الظمآن** و **مختصر خليل** ، وأعجب بفصحاته وتحقيقه .

● **محمد بن محمد التجموعتي الكلميمي (8) .**

شيخ النحاة والقراء بتفيلالت . قرأ عليه أيضا الحسن اليوسي معظم **الفية ابن مالك** ، وقواعد تجويد القرآن الكريم ، وقال عنه « وله تحقيق في مهمات النحو والتلاوة » (9) . وأعجب به كذلك تلميذه صالح الكتاوي اعجابه الشديد بالشيخ المصمودي السابق قائلا عنهما : « ما رضيت باسناد قراءتي لغير هذين الرجلين الفاضلين ، ومنذ فارقتهما وأنا أشتهي الرجوع اليهما » (10) .

---

4) مخطوط م. ع بتمكروت ، 1544 (الثاني عشر في مجموع) .

5) مخطوط م. ع بالرباط ، 1532 د (ضمن مجموع ، 118 ظ ـ 121 و) . م. ع بتمكروت ، 1591 (الرابع في مجموع) .

6) انظر م. الناصري ، **الدرر** ، 334 .

7) ترجم له :
أ. العياشي ، **اتحاف الاخلاء** ، 4 . **رحلة** ، 1 : 17 .
ح. اليوسي ، **فهرس** ، 133 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 274 . وتاخرت وفاة احمد التجموعتي الى عام 1669/1080 .

8) ترجم له :
أ. العياشي ، **اتحاف الاخلاء** . 4 . **رحلة** ، 1 : 17 .
ح. اليوسي ، **فهرس** ، 133 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 182 .
م. القادري ، **نشر** ، 2 : 23 .
وقد تأخرت وفاة محمد التجموعتي ايضا الى عام 1088 / 1677 .

9) ح. اليوسي ، **فهرس** ، 133 .

10) م. الناصري ، **الدرر** ، 182 .

فَرْكَــلَة

•

فركلة اسم لاحد روافد نهر غريس يسقي واحة أسرير الواقعة على بعد نحو عشرين كيلو مترا غربي كلميمة . وكان هذان المركزان يكونان ملتقــى واحدا للطلبة تقريبا ، اذ كثيرا ما نجد من قرأ في غريس عرج على فركلة ، وبخاصة الطلبة الوافدين من درعة .

من بين شيوخ التدريس النشيطين في هذا العصر :

● **محمد بن عبد الجبار العاصمي الفركلي (1) (ت. نحو 1635/1045)**

المعروف بالصغير ، فقيه صالح مقبل على تدريس فروع المذهب المالكي، ومقصود للافتاء لتمكنه من نوازل **المعيار** وغيره . وربما رفعت اليه المسائــل العويصة عند اختلاف آراء المفتين فيصدر عنه القول الفصل فيها .

● **علي بن محمد جبور الفركلي (2) (ت. نحو 1070 / 1659) .**

مشارك في العلوم النقلية والعقلية . اخذ عنه في جملة الآخذين الحسين ابن ناصر أخو الشيخ محمد ابن ناصر وفد عليه من درعة ، وكان من جملة ما قرأ عليه **كشف الاسرار عن علم حروف الغبار** في الحساب والجبر .

---

1) ترجم له :

هو نفسه ، **مجموع فتاوي** ، مخطوط خاص بسوس .

إ. الكلالي ، **المسألة الشهية** ، 7 و ـ ظ .

2) ترجم له :

ح. ابن ناصر ، **فهرس** ، 1 .

م. الناصري ، **الدرر** ، 143 .

سِجلْمَاسَــةّ

*

من أشهر علماء هذه القصبة أيام السعديين :

● **علي بن عبد العزيز السجلماسي (1) (ت. 980 / 72 ـ 1573) .**

فقيه أستاذ ، قرأ في تفيلالت وفاس والشرق العربي ، وحصل على اجازات من كبار شيوخ العصر قبل أن يتصدر للتدريس بسجلماسة ، ويأخذ عنه طلبتها تجويد القرآن الكريم وسائر العلوم الشرعية . وكان السعديون يستدعونه الى حاضرة ملكهم مراكش في جملة من يدعون من العلماء عند المواسم الدينية وبخاصة عيد المولد . وربما طال مقامه عندهم أحيانا بضعة أشهر .

● **أبو بكر بن الحسن التطافي (2) (ت. بعد 1055 / 45 ـ 1646) .**

فقيه صالح وأستاذ منقطع للتعليم والعبادة . قرأ بتافيلالت وفاس ، ثم تصدر بالقصبة السلجماسية لتدريس علوم القرآن واللغة والفقه والاصول. وكان من جملة الآخذين عنه فيها الحسن اليوسي .

وذكر أبو سالم العياشي في رحلته **ماء الموائد** في جملة العلماء الذين تعرف عليهم بالقصبة السجلماسية في طريقه الى الحج أوائل عام 1072 / 1661 وعده من جملة المدرسين بها :

● **محمد بن عبد الله ابن السيد الحسني (3) (ت. بعد 1072 / 1662) .**

خطيب الجامع الاعظم بالقصبة السلجماسية والقائم على التدريس فيه « له دراية بالفقه والنحو ، وله مشاركة في العلوم . أديب كاتب ... مسرع الجواب محققه ، لايتكلم في مسألة علمية الا وكشف عنها الغطاء » (4) .

---

1) ترجم لعلي السجلماسي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 90 ـ 91 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 204 ـ 205 .

2) ترجم للتطافي :
ح. اليوسي ، **فهرس** ، 131 ـ 132 . **المحاضرات** ، 41 ـ 42 ، 98 و 236 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 117 ـ 118 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 163 ـ 165 .

3) ترجم له :
ا. العياشي ، **رحلة** ، 1 : 17 .
ا. العلوي ، **الانوار** ، 73 .

4) ا. العياشي ، **رحلة** ، 1 : 17 .

دَرْعَـــة

*

درعة (1) منطقة شاسعة تكتنفها مرتفعات الاطلس الكبير شمالا ، واقليم تافيلالت شرقا ، والسوس الاقصى غربا ، وتنساب مع رمال الصحراء الكبرى جنوبا . تجري في شمال هذه المنطقة عدة أنهر نابعة من جبال الاطلس وتلتقي كلها لتكون النهر الكبير « واد درعة » الذي ينساب في مسافات شاسعة جنوبا ثم يعرج غربا ليصب في المحيط الاطلنطيقي . وبلاد درعة على العموم ذات طابع صحراوي باستثناء الجزء الشمالي الخصيب على امتداد مجرى « واد دادس » من الشرق الى الغرب ، حيث تكثر أجنة البقول والورود والاشجار المثمرة ، وينتشر النخيل على ضفاف « واد درعة » من مجراه الاعلى بضاحية مدينة ورزازات ، مسترسلا مآت الكيلو مترات في خط أخضر متعرج وسط أراض قاحلة ، يشاهده المسافر على طول الطريق الممتدة من ورزازات الى زاكورة فتكونيت ولكتاوة والمحاميد وما وراءها .

من المراكز الثقافية ببلاد درعة في العهد السعدي :

---

1) هكذا ينطق به اليوم : درعة بالدال المهملة كما في القاموس ، ويخففونها أحيانا فيقولون درا ، وينسبون اليهما درعي ودراوي .

ويذكر مؤرخو هذه المنطقة ان الاصل ذرعة بالذال المعجمة ، لانها ذرعت بالذراع لتحديد الخراج المضروب عليها . انظر ذلك مع ما قيل عن سكنى المسلمين واليهود في هذه المنطقة حقبا طويلة ، تاريخ وادي درعة لمؤلف مجهول . نقل عنه م. الناصري ، الرياحين ، ص . 80 _ 81 .

دَادَسْ

•

هناك قصور عديدة على طول مجرى « واد داديس » تتوسطها قلعة مكونة عاصمة الورود . وربما عاش العلماء الذين سنتحدث عنهم في قصر عتيق ما يزال قائم المعالم غير بعيد عن ملتقى نهري دادس ودرعة :

● احمد بن علي الدادسي (1) (ت. بعد 967 / 1560) .

أمه شريفة حسنية بنت محمد بن الحسن السجلماسي ، وأخت أحمد والد الامام عبد الواحد السجلماسي مفتي حاضرة مراكش وشيخ الجماعة بها كما تقدم .

درس أحمد الدادسي وعبد الواحد السجلماسي معا في زاوية ابن مهدي بدرعة التي سنتحدث عنها بعد هذا ، واشتركا في اجازات عديدة من علماء المشرق باستجازة بعض الحجاج من علماء درعة وتافيلالت وتوات (3) . ولم تستهو الحاضرة أحمد الدادسي كما استهوت عبد الواحد السجلماسي ، فبقي في قريته يدرس ويرشد الى أن لقي ربه .

● محمد بن علي الدادسي (4) (ت. 999 / 1591) .

شقيق أحمد المتقدم ، ورفيقه مع عبد الواحد السجلماسي في الدراسة ، ومشاركهما في الاجازات المشرقية ، غير أنه تميز عنهما برحلة حجازية قام بها عام 967 / 1560 ، لقي أثناءها علماء القاهرة فأخذ عنهم وأجازوه أصالة، وأجازوا معه بالتبعية ـ بطلب منه ـ شقيقه أحمد الدادسي ، وابن عمته عبد الواحد السجلماسي وآخرين . وجاء في اجازة موسى النشائي الشافعي شيخ جامع الازهر : « قرأ علي ـ محمد بن علي الدادسي ـ قطعة من **صحيح البخاري** قراءة محررة الالفاظ صحيحة المباني ، معربة المعاني ، فاستدللت بها على فهمه .. فأجزته .. » .

عمر محمد بن علي الدادسي سبعا وسبعين سنة ، قضى معظمها مدرسا في دادس . وكان لختصاصه علوم القرآن والحديث ، وله في ذلك سند

---

2) ترجم له :
ع. السجلماسي ، فهرس ، 74 ـ 84 .
م. الناصري ، الدرر ، 300 .
3) انظر ع. السجلماسي ، فهرس ، 74 وما بعدها .
ع. السجلماسي ، فهرس ، 74 وما بعدها .
4) ترجم له :
أ. ابن القاضي ، درة ، 2 : 150 ، رقم 624 .
5) ع. السجلماسي ، فهرست ، ص . 77 .

صحيح ورواية متصلة بالامامين : الحافـظ ابن حجـر ، وجـلال الديـن السيوطي ، غير أنه لم تكن له مشاركة في العلوم الاخرى كالفقه ، فانتقصه لذلك بعض أصحاب كتب التراجم .

اقام محمد بن علي الدادسي في السنة التي سبقت وفاته مدة بمدينة مراكش ، فتهافت عليه علماؤها للأخذ عنه وطلب الاجازة ، وكان من جملتهـم المؤرخ الشهير أحمد ابن القاضي .

- **محمد بن محمد الدادسي (6) (ت. حوالي 1020 / 1611)**

ابن من قبله . قرأ على ابيه وعمه المتقدمين ، وشاركهما في الاخذ عـن بعض شيوخهما الدرعيين ، واستجاز له والده في رحلته الحجازية علمـاء مصر فاجازوه معه بالتبعية . واقتصر نشاطه التعليمي على دادس فلم تعرف له رحلة علمية أيام الطلب ولا بعدها .

- **الحسن بن محمد الدادسي (7) (ت. بعد 999 / 1591) .**

عالم مشارك متمكن في الفقه وقواعد اللغة . تخرج بفاس على الامامين أحمد المنجور وأحمد القدومي ورجع الى مسقط رأسه يلقن طلبة درعة علـوم النحو والصرف والبلاغة والعروض ، الى جانب تدريسه كتب فروع الفقـه وأصولـه .

- **محمد بن أحمد الدادسي المعروف بالكبير (8) (ت. 1029 / 1619) .**

من المتخرجين على يدي عالمي درعة الكبيرين محمد ابن مهدي وأبـي القاسم الشيخ . كان الى جانب تكوينه المتين في اللغة والديـن ، مؤرخـا أديبا ، ومصلحا واعيا ، يقرض الشعر ويهتم بأحداث عصـره ، يحللهـا وينتقد ما ينتقد منها . ومن مؤلفاته :

تحفة الصبيان بجمل من احكام الاديان . وهي منظومة في نحو الف بيـت .

---

6) ترجم له :
ع. السجلماسي ، فهرس ، 74 ـ 77 .

7) ترجم للحسن الدادسي :
أ. ابن القاضي ، درة ، 1 : 242 ، رقم 361 .
م. الناصري ، الدرر ، 142 .

8) ترجم لمحمد الكبير :
م. الناصري ، الدرر ، 300 ـ 302 .
م. الحضيكي ، طبقات 2 : 87 .
مجهول ، مختصر الدرر ، 45 .

رسالة في الوظائف المخزنية التي أحدثها الولاة بدرعة . انتقد فيها « النائبة » التي فرضها السعديون على عموم سكان المغرب .

رائية تاريخية . استعرض فيها أحداث عصره ، وذكر حملة السودان مؤرخا الاحداث بحساب الجمل .

● **علي بن محمد الدادسي (9)** .

متخصص في المعقولات مبرز في الحساب والتوقيت ، قصده الطلاب من جميع جهات درعة ، ومن بينهم الشيخ الشهير محمد ابن ناصر .

من مؤلفات علي الدادسي التي انتفع للطلبة بدراستها في حياته ، وأجيالا بعد وفاته :

اليواقيت لمبتغي معرفة المواقيت (10) ، وهو رجز في خمسة وثلاثين وأربعمائة بيت . انتهى من نظمه عام 1058 / 1648 .

فتح المغيث في شرح اليواقيت (11) ، وهو شرح للرجز السابق .

المعونة ، رجز آخر في التوقيت .

العمل بالكفة الواحدة ، رجز في الحساب وشرحه (12) .

طالت حياة علي الدادسي الى ما بعد السعديين (13) واتسع رزقه فأقام مدة بفاس ، وأخرى بمصر حيث أدركته الوفاة بالقاهرة . وكان قد أوصى « أن تبنى من ثلثه قبة على الفقهاء المالكية ، فوقف على بنائها الشيخ يحيى الشاوي ودفن بمقبرة منها » (14) .

---

9) ترجم لعلي الدادسي :
ع. الفاسي ، **ابتهاج** ، 292 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 198 .
م. الناصري ، **الروض الزاهر** ، الباب الثاني .
م. القادري ، **نشر** ، 2 : 127 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 240 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 708 .
ي. علوش ، **فهرس المخطوطات** ، 2 : 296 ، رقم 2526 و 2527 .
فهرس مخطوطات الجزائر ، رقم 1486 .

10) مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 930 د ، ضمن مجموع ، ورقة 141 ظ ـ 152 و .

11) مخطوط م. الجزائر رقم 1486 ، وهي التي نسبت الشرح للناظم نفسه ، بينما نصت مخطوطة المكتبة العامة بالرباط رقم 1279 على أن اسم الشارح غير مذكور .

12) مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 930 ق ، ضمن مجموع ، ص . 85 ـ 87 .

13) توفي عام 1094 / 1683 .

14) م. الافراني ، **صفوة** ، ص . 198 .

زاويـــة ابْنِ مَهــدِي

*

زاوية ابن مهدي ، أو زاوية الحنا كما تسمى اليوم ، تقع في أرباض مدينة زكورة نسبة الى مؤسسها :

- **محمد ابن مهدي الجراري الدرعي (1) (ت. 979 / 1571) .**

أبرز شخصية علمية في بلاد درعة كلها وشيخ الجماعة بها لهذا العهد . جمع الى المشاركة التامة في علوم اللغة والتفسير والحديث والفقه والتوحيد والاصول ، قابلية عجيبة في التدريس ورغبة ملحة في افادة المتعلمين على اختلاف مداركهم ودرجات تحصيلهم ، الى قناعة كاملة وزهد تام في مباهج الحياة . قدم له الملوك السعديـون ، جيرانـه القدمـاء وأعـرف النـاس بعلمه وصلاحه ، عروضا مغرية لتولي مناصب سامية في الدولة الناشئة أعرض عنها ، ومنحوه هبات سخية زهد فيها بشمم ، لايبغي بديلا بعيشته المتقشفة وطلبته المتقاطرين على زاويته من جميع أرجـاء درعـة وتفيلالت وسوس :

لم تكن لابن مهدي رحلة علمية ، اذ أخذ فقط على علماء قومه الدرعيين ، غير أن تلاميذه استجازوا له في رحلاتهم الحجازية علماء المشـرق ، فكانت له بذلك اجازات (2) من علماء الحرمين الشريفين ومصر والشام ، ولا يعرف له من التآليف غير **الجملة المهدية في شرح الابيات القطربية** (3) في كراسة. اقتصر فيها على تحليل الجانب اللغوي دون التعرض لمعاني الابيات .

---

1) ترجم لابن مهدي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 94 .
ع. السجلماسي ، **فهرس** ، 85 ـ 86 .
م. الفشتالي ، **لامية** ، البيت 170 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 214 ، رقم 662 . **لقط** ، 311 .
أ. بابا ، **كفاية** ، 146 و ـ ظ . **نيل** ، 339 ـ 340 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 27 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 291 ـ 294 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 15 ـ 16 .
م. مخلوف ، **شجرة** ، 1 : 285 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 43 ـ 44 .

2) انظر بعض هذه الاجازات عند ع. السجلماسي ، **فهرس** ، ص . 70 ـ 84 .

3) مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 4515 و 9325 .

درس ابن مهدي في زاويته ، ودرس معه أبناؤه وتلاميذه ، كل ما كان يدرس ـ تقريبا ـ في فاس ومراكش وغيرهما ، من مواد لغوية وشرعية ورياضية وفلكية . وكانت الدراسة في الزاوية مستمرة كل يوم من طلوع الفجر الى صلاة العشاء الاخيرة . لا تختتم **ألفية ابن مالك** ، **ولاميته** ، و **مختصر ابن الحاجب وخليل** و **رسالة ابن أبي زيد** ، **وتلخيص ابن البنا** ، الا لتفتح من جديد ، الى جانب الدروس العالية في **تفسير ابن عطية** ، و **صحيح البخاري** ، و **قوانين ابن أبي الربيع** النحوية ، و **مغني ابن هشام** وما الى ذلك (4) .

يعتبر ابن مهدي صاحب مدرسة تعليمية متميزة في الجنوب ، اتسمت بالمشاركة الواسعة ، والتزام طريقة في التبليغ لاتعقيد فيها ولا حشو ، مع العناية الفائقة باللغة والادب . واتصلت حلقات هذه المدرسة أجيالا متعددة وشملت الحواضر والبوادي ، مع أبرز الآخذين بها ، أمثال عبد الواحد السجلماسي مفتي حاضرة مراكش وشيخ الجماعة بها ، والشيخ محمد ابن ناصر الدرعي وتلميذه الحسن اليوسي .

ولعل خير من وصف الشيخ محمد ابن مهدي ، في دقة واختصار ، تلميذه الذي ربي بين يديه منذ صباه الى أن بلغ أشده ، الامام عبد الواحد السجلماسي : « كان ـ ابن مهدي ـ آية في حسن الطوية وسلامة الصدر وحسن الخلق والانقباض عن الدنيا وزينتها .. أفنى عمره في تعلم العلم وتعليمه . وكانت له نية صالحة في ايصاله الى متعلميه ، صبورا على أخلاق الطلبة ، غاضا الطرف عن هناتهم ، لايضجر من تعليم مبتدىء ولا متوسط ولا منتهي ، ويخاطب كلا بقدر حاله ، ويعامله بمقتضى طبعه .. » (5) .

ومن حسن طوية ابن مهدي وحرصه الشديد على افادة الطلبة ، كراهيته للنوم ومداومة التشكي منه ، رغم أن جنبه كان يتجافى عن المضجع الا هزيعا من الليل ، وكثيرا ما ينشد من نظمه :

من لي برد نعاس قد بغى وعدا
وقال لابد من حظي الذي عهدا

فقلت دعني ووفر حظ مقترض
واستوف مني الذي اقترضت منك غدا

فان يومي يوم احتجمت ، وقد
يغشى العمى من بهذا اليوم قد رقدا

---

4) انظر قائمة أسماء الكتب التي كانت تدرس بزاوية ابن مهدي عند تلميذه ع. السجلماسي . فهرس ، ص . 86 ـ 89 .

5) ع. السجلماسي ، فهرس ، ص . 85 .

وهو لايعني باليوم الذي يحرص على ألا يغمض له فيه جفن غير عمره الذي نيف على سبع وسبعين سنة ، ليرد الدين في الغد حينمـا يضطجـع في رمسه قرير العين .

ومن ابناء الشيخ ابن مهدي العلماء الذين تخرجوا في زاويـة أبيهـم ودرسوا فيها :

- **محمد بن محمد ابن مهدي (6) .**

- **وعبد الله بن محمد ابن مهدي (7) .**

وقد اجازهما بالتبعية ـ مع أبيهما ـ كل من الشيخين المصريين محمد ابن عبد الرحمان العلقمي الشافعي ، ومحمد للفيشي المالكـي المشار اليهمـا سابقـا .

واشتغل بالتدريس في هذه الزاوية ايضا الى جانب الشيخ ابن مهدي، تلميذه :

- **سعيد بن علي الهوزالي ، الذي ترجمنا له ضمن علماء المحمدية (8) ،**

وهو سوسي انتقل في حداثة سنه الى درعة للاخذ عن الشيـخ ابـن مهدي ، ومكث في زاويته سنين عديدة حصل فيها على بضاعة غير مزجاة ، وأخذ بدوره يساعد الشيخ في تعليم المبتدئين من الطلبة ، سالكا سبيله في الاخلاص وصلاح النية ، غير أنه كان جاد الطبع ، يأخذ المتعلمين بالشـدة والاكراه اذا ما تهاونوا في التحصيل. وكتب عنه أحد الطلبة الذين أخذوا عنه في هذه الفترة : « فلا تسأل عن تغير حاله واستنشاطة طبعه عندما تمتنع علينا ـ معشر الطلبة ـ بعض المسائل العلمية ويتعسر علينا فهمها ، حتـى يؤديه ذلك في بعض أوقاته الى هجر المأكـول ، فتـراه كانـه قريب عهـد بمصيبـة .. » (9) .

ظل سعيد الهوزالي في زاوية ابن مهدي يتعلم ويعلم الى عام 955 / 1548 ، حيث رجع الى سوس واشتغل بالتدريس الى ان أسند اليه منصب قاضي الجماعة بالمحمدية كما سبقت الاشارة الى ذلك (10) .

---

6 ـ 7) ترجم لهما :
ع. السجلماسي ، فهرس ، 80 ـ 84 .
8) انظر ما سبق ، ص .
9) ع. السجلماسي ، فهرس ، 88 .
10) انظر ما سبق ص . 407 .

أغلان

*

تبعد أغلان عن مدينة زكورة بنحو عشر كيلو مترات الى جهة الشرق . وهي في العصر الذي ندرسه القصبة الرئيسية في المنطقة، يستقر بها الباشا الحاكم من قبل السعديين (1) . وفي خارج أسوار قصبة أغلان المخزنية تقوم زاوية أغلان دار الناصريين الاولى ، ولها أوقاف مغلة في مواضع متعددة من درعة . غير أن تطبيق سياسة السعديين المتشددة في فرض «النائبة» على جميع السكان ، كان يضايق القائمين بشؤون هذه الزاوية .

ومن أعلام المدرسين بها :

● **محمد بن محمد العشاب الانصاري الدرعي (2) (ت . بعد 999/1591)**

أندلسي الاصل ، هاجر جده عبد الله بن أحمد العشاب (ت. 852 = 1448) أوائل القرن التاسع = 15 الى درعة ، وخلف بها عقبه وتآليفه الفقهية ومكتبته الغنية بكتب الاندلس والمغرب والمشرق ..

درس محمد العشاب في زاوية سيد الناس القريبة من أغلان ، على أبي القاسم الشيخ الذي سنتحدث عنه بعد ، فتخرج على يده مشاركا في العلوم المتعارفة في عصره ، متمكنا بخاصة في قواعد اللغة والحساب ، والفقه والفرائض . وهي أكثر ما كان يدرس في مسقط رأسه .

● **محمد بن يدر النسرجانتي الدرعي (4) (ت. حوالي 1030 / 1621) .**

فقيه أستاذ علم الصبيان في أغلان تجويد القرآن ، ومبادىء اللغة والدين . وعني الى ذلك بتدريس **مختصر خليل** ، فكان يكتبه للطلبة في الالواح ليحفظوه عن ظهر قلب قبل أن يشرحه لهم .

---

1) ما زالت دار الامارة في اغلان قائمة ، ولو أنها خربة انتزعت أبوابها ونوافذها ، وتهشم جل فسيفسائها .
انظر بعض الادوار الدينية والسياسية والعسكرية التي قامت بها اغلان أواخر العهد السعدي عند م. الناصري ، **الدرر** ، ص . 144 ـ 145 .

2) ترجم لمحمد العشاب :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 57 ، رقم 500 . **لقط** ، 290 .
م. الناصري ، **الدرر** .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 152 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 23 .

3) ترجم للتسركنتي :
م. الناصري ، **الدرر** ، 308 . **الروض الزاهر** ، الباب الثاني .
أ. الناصري ، **طلعة** ، 1 : 127 .

● محمد بن أحمد ابن ناصر الدرعي (4) (ت. 1052 / 1642)

والد الشيخ الشهير محمد ابن ناصر ، فقيه أستاذ صوفـي زاهـد . انقطع طوال حياته لتلاوة القرآن الكريم وتلقينه للطلبـة رسمـا وضبطـا وتجويدا ، ثم صار اماما وخطيبا بالجامع الكبير في قصبة أغلان المخزنية بعد أن انتقل ابنه البكر الى تمكروت .

● الحسين بن محمد ابن ناصر الدرعي (5)

ابن من قبله وأحد أعلام درعة الكبار لهذا العهد ، قرأ على أبيه وأخيه الاكبر وأخذ عن غيرهما من أعلام المغرب والمشرق . حفظ عن ظهر قلب عـددا وافرا من المتون الهامة ، من بينها **تهذيـب المدونـة** للبراذعي ، و **مختصـر خليل** ، و **تسهيل ابن مالك** ، و **الخزرجية** في العروض .. وقرأ ـ في جملة ما قرأ من أمهات النحو علـى أخيـه ـ **كتاب سيبويه** ، و **ايضاح أبي علي الفارسي** ، و **مفصل الزمخشري** ..

خلف الحسين ابن ناصر أباه في زاوية أغلان ، وانهال عليه الطلبة من كل مكان فكان آية في الجد والافادة . ورحل بعد ذلك الى المشرق ثلاث مرات، أولاها عام 1063 / 1653 ، لقي أثناءها بعض علماء مصر والحجـاز فأخـذ عنهم وأجازوه (6) .

ظلت زاوية أغلان عامرة بالطلبة الى ما بعد العصـر السعـدي حتـى اكتسحها طاعون جارف (7) قضى على الحسين ابن ناصر في جملة من قضى عليهم هناك ، وخربها تخريبا نهائيا .

---

4) ترجم له :
ح. ابن ناصر ، **فهرس** ، 27 ـ 30 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 302 ـ 306 . **الروض الزاهر** ، الباب الثاني .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 183 .
أ. الناصري ، **طلعة** ، 1 : 120 ـ 127 ، 132 ، 141 .. الخ
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 45 ـ 50 .

5) ترجم للحسين ابن ناصر :
هو نفسه ، **فهرس** ، الكتاب كله .
م. الناصري ، **الدرر** ، 142 ـ 158 . **الروض الزاهـر** ، الباب الاول . **الرياحيـــن** ، 3 ـ 4 . **فتح الملك** ، الباب الاول ، 84 ـ 89 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 50 و . **نشر** ، 2 : 66 ـ 69 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 188 ـ 191 .
أ. الناصري ، **طلعة** ، 1 : 153 ، 157 ، 298 . 2 : 180 ـ 189 الخ .
ع. الكتاني ، **فهرس الفهارس** ، 1 : 264 .

6) انظرها عند م. الناصري ، **فتح الملك** ، 84 ـ 89 .

7) هو طاعون عام 1091 / 1680 .
انظر اخبار هذا الوباء وماساة زاوية اغلان عند م. الناصري ، **الدرر** ، ص . 145 ـ 150.

تَكْمَدَّارْت

*

تقع تكمدارت جنوبي شرقي مدينة زكورة على يمين الطريق الذاهبة منها الى تمكروت . وهي الان خراب لايرى فيها الزائر غير سور مبني بالحجر ممتد فوق هضبة مرتفعة بنحو ميترين ، وبقايا بناء بالآجر وأبواب مسكن أو حمام قديم . وتمتد أمام هذه الاطلال على يسار الطريق الساقية الجديدة لتصريف مياه سد المنصور الذهبي المنشأ حديثا .

تلك القرية البسيطة هي دار الشرفاء الزيدانيين (1) الاولى ، ومنطلق دولتهم السعدية التي حكمت المغرب زهاء قرنين . وكانت في مطلع القرن الهجري العاشر مركزا ثقافيا يمتاز بحيوية خاصة وتسكنه شخصيتان بارزتان في عالمي الفكر والسياسة معا ، هما :

- **محمد بن عبد الرحمان الزيداني التكمدارتي (2) (ت. 923/1517) .**

رأس الاسرة الملكية السعدية الملقب فيما بعد بالقائم بأمر الله . كان مؤدبا للصبيان ملقنا علوم القرآن بتكمدارت ، مع وعي وذكاء جعلاه يعيش أحداث عصره ويحللها تحليلا موضوعيا ، فيعمل في حركة الجهاد القائمة في الجنوب ، ويشارك ذوي الرأي والحمية الوطنية من العلماء والصوفية للعمل على ارساء قواعد دولة فتية تخلص البلاد من الاخطار المحدقة بها ، فكان المرشح المختار لشجاعته وسداد رأيه ونسبه القرشي الشريف .

---

1) نسبة الى جدهم زيدان بن احمد من حفدة الحسن بن علي بن ابي طالب ، جاء من الينبوع بالمشرق الى درعة أوائل القرن الثامن للهجرة ، بطلب من اهلها لتصلح ثمارهم ، كما جاء من قبل ابن عمه الحسن الداخل الى سجلماسة فصلح نخيلها . وقد شكك خصوم الزيدانيين في صحة نسبهم الشريف زاعمين انهم من بني سعد بن بكر آل حليمة ظئر النبي صلعم . لذلك لم يوصفوا بالسعديين الا بعد سقوط دولتهم ، وبقي ذلك شائعا في كتب التاريخ حتى عند من لايطعنون في شرفهم .

2) ترجم لمحمد القائم بأمر الله :

أ. ابن القاضي ، **المنتقى** ، المقدمة ومواضع متفرقة .

ع. الفشتالي ، **مناهل** ، 17 و 283 .

م. الافراني ، **نزهة** ، 6 ـ 19 . **صفوة** ، 11 ـ 19 .

أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 5 : 6 ـ 14 .

لم تمض بضع سنوات على مبايعة محمد القائم بأمر الله أميـرا فـي الجنوب (915 / 1509) حتى جاءته وفـود بلاد حاحـة وعبـدة يبايعونـه ويرغبون في أن يخلصهم من عنت المحتلين لشواطىء الحـوز ، فسار معهـم واعلنها حربا ضروسا على البرتغاليين وأحلافهم البدو الى أن مات ودفـن هناك بافوغال في جوار الشيخ الشهير محمد بن سليمان الجزولي ، ثم نقلا معا الى مراكش .

● عبد الله بن محمد العنابي الدرعي (3) (ت. حوالي 922 / 1516) .

عالم مشارك ، متمكن في اللغة والادب والعلوم الشرعية ، عارف بالمنطق والجدل والطـب والتشريـح والحسـاب والهندسـة والارصـاد والكيميـاء والموسيقى .. (4) . علم الطلبة وناظر العلماء ، واهتم بمشكل المسلمين في الاندلس بعد سقوط غرناطة اهتمامه بتدهور الاحوال الداخلية بالمغرب نتيجة التدخل المسيحي وعجز الوطاسيين . كان يجمع الاموال الطائلة من اربـاب الدولة وغيرهم لينفقها في وجوه البر والاصلاح في كلتا العدوتين ، حتـى زعم الناس أنه يستخدم الكيمياء لتحويل زبر الحديد ذهبا .

أمد عبد الله العنابي جيرانه السعديين في بداية ملكهم بمال ذي بال ساعدهم على ارساء قواعد دولتهم ، والانفـاق على حركـات الجهاد التـي قادوها في سوس وبلاد الحوز « وحدث السلطان الغالب ابو محمد عبد الله ابن السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف قال : لقي جدي الشيـخ أبا عبد الله (5) العنابي فشكا اليه ضعف حاله وعدم القدرة على ما يعين به ولديه الملكين على ما يريد من ظهور دعوتهما فقـال له : أهـل البيت أحـق بالنصرة . ائتني بما عندك من حديد ، فذهب جدي فأتاه بزبرة من حديـد لم يجد غيرها . فقال له : هل عندك أكثر من هذه . فقال : ما وجدت الا هذه.

---

3) ترجم للعنابي :
م. ابن عسكر ، دوحة ، 91 ـ 92 .
أ. بابا ، نيل ، 161 .
م. الناصري ، الدرر ، 187 ـ 188 و 295 ـ 299 (+ ميكرو فيلم سلا ، ص. 204 ـ 219) .
مجهول ، مختصر الدرر ، 23 ـ 26 .

4) عدد عبد الله العنابي نفسه العلوم التي يعرفها في قصيدته المسماة **جواهـر الجـلال في استجلاب مودة ابراهيم بن هلال** ، وهي لامية من بحر الوافر تنيف عن ستة وثمانيـن ومائة بيت . انظرها عند م. الناصري ، (نسخة سلا على الميكرو فيلم) ، ص . 204 ـ 215 .

5) جعل م. ابن عسكر اسم عالمنا العنابي محمدا بدل عبد الله ، وهو سبق قلم .

فقال له : انتظرني حتى أرجع اليك . فدخل الى منزله ثم رجع اليه بعد ساعة وتلك الزبرة في يده ، فقال له : خذ هذه ، فاذا هي ذهب خالص . فقال الغالب : وان خلخال آمي من تلك الزبرة باقي عندي الى الآن» (6) .

وتتوافر الادلة على تردد عبد الله العنابي على الاندلس لمساعدة المسلمين المضطهدين هناك . وليس من المستبعد أنه كان على اتصال بحركة الاخوين التركيين عروج وخير الدين (باربروس) الذين نشطت أساطيلهما الحربية ، فيما بين سنوات 918 ـ 922 / 1512 ـ 1516 ، في مهاجمة جزر البليار وسواحل اسبانيا الجنوبية ـ الشرقية ، انتقاما للمعاملة الوحشية التي عومل بها المسلمون المغلوبون على أمرهم ، وانقاذا لمن يمكن انقاذه منهم بنقله الى أرض الاسلام .

ومهما يكن من أمر ، فان عالمنا العنابي مات شهيدا في سبيل اغاثة اخوانه في الدين بالعدوة الاخرى : غرق في البحر ـ في رواية ـ وهو قاصد الاندلس ، أو قتله العدو بعد رجوعه منها ـ في رواية أخرى ـ على مقربة من سواحل الريف .

حفظ السعديون لعبد الله العنابي أياديه البيضاء ، فقربوا اليهم ولده :

● **عبد الرحمان بن عبد الله العنابي (7) (ت. حوالي 989 / 1581) .**

من الادباء الكرماء الذين حظوا بشفوف خاص بين كتاب البلاط السعدي في مراكش . تمتنت صلاته بكبار العلماء والشعراء والقضاة ، وحلاه معاصره وزميله في العمل بديوان أحمد المنصور الشيخ الاديب عبد الواحد السجلماسي المتقدم بقوله : «الفقيه الاجل ، سلالة الصالحين ، ونجل العلماء العاملين ، أحد كتاب ديوان الخلافة ، ومن له في السكون والوقار المزية والانافة ..» (8).

وعبد الرحمن العنابي هو باعث المناظرة الادبية الفكاهية الشهيرة **بهدية الكبش والعسل** ، وقد خاطبه قاضي الجماعة بفاس عبد الواحد الحميدي ، وهم يومئذ بالمحلة المنصورية خارج مراكش ، بقوله شاكرا مداعبا :

أيا كاتب السر يا من بدت	محاسنه في الورى باهرة
هديت الى الشفا وصلة	فأكرم بها منحة ظاهرة

---

6) م. ابن عسكر ، **دوحة** ص . 92 .

7) ترجم لعبد الرحمان العنابي :
ع. الفشتالي ، **مناهل** ، 129 .
أ. المقري ، **روضة** ، 176 وما بعدها .
م. الافراني ، **نزهة** ، 110 .

8) بنقل أ. المقري ، **روضة** ، ص . 176 .

وكبشا سمينا لـه كلـوة تفـوق الكـلا نعمـة زاهـرة
فلا زلـت تثبـت كتـب الامـام سيوفـا لاعدائـه قاهـرة (9)

ومن علماء تكمدارت في القرن الحادي عشر :

● **محمد بن أحمد العثماني التكمدارتي (10) (ت. حوالي 1611/1020).**

فقيه مفت متمكن من فروع المذهب المالكي وأصوله ، طارت شهرته في جنوب المغرب وقصده الطلاب والمستفتون من كل جهاته . من آثار قلمه الباقية فتوى مطولة (11) رد بها على بعض معاصريه من فقهاء درعة وسجلماسة وشنقيط ، تدور حول ما كان شائعا آنذاك من اشتراط النساء عند الخطبة ألا يتزوج عليهن ، وتأكيد ذلك عند العقد بحلف الزوج بطلاق كل من يتزوجها على الزوجة المعقود عليها .. فأفتى العثماني بصحة الشرط ولزوم الطلاق خلافا لمن زعم عكس ذلك . وقد أبدى العثماني مقدرة فائقة في تحليل نصوص المذهب ومناقشة العلل والافتراضات .

● **محمد بن الحسين التكمدارتي (12) (ت. حوالي 1075 / 1664) .**

فقيه أديب قضى حياته في تكمدارت مدرسا ومؤلفا ومناظرا لمعاصريه من العلماء والصوفية ، وجرت بينه وبين معاصره الشيخ محمد ابن ناصر مكاتبات ومعاتبات لمنافسة كانت بينهما (13) .

تولى محمد التكمدارتي خطة القضاء في درعة دون أن يصرفه ذلك عن حلقات التدريس ، وبقي من مؤلفاته التعليمية :

- **أرجوزة في قواعد الاسلام** . نظمها لصغار التلاميذ (14) .

- **درة العلائق في توجيه الصبيان لدين الخالق** . وهي أرجوزة في مسائل الديانات (15) .

---

9) انظر بقية المناظرة الادبية الفكاهية عند أ. المقري ، **روضة** ، 176 _ 182 .
10) ترجم للعثماني :
م. الناصري ، **الدرر** ، 410 _ 416 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 54 .
11) أوردها تامة م. الناصري ، **الدرر** ، ص . 410 _ 416 .
12) ترجم للتكمدراتي :
هو نفسه ، **أرجوزة قواعد الاسلام** ، المقدمة .
م. الناصري ، **الدرر** ، 410 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 65 .
13) وقف على هذه المراسلات مؤلف **الدرر** ، ص . 410 .
14) مخطوط دار الكتب الناصرية بتمكروت ، رقم 1860 (السابع في مجموع) .
15) مخطوطة دار الكتب الناصرية بتمكروت ، رقم 1876 (20 في مجموع) .

زاوية سيد الناس

•

المراد بسيد الناس محمد رسول الله عليه السلام . وقد أسس هذه الزاوية بتمكروت الشيخ الحاج ابراهيم بن عبد الله الانصاري حين انتقل من المشرق الى درعة خلال القرن الهجري الثامن ، وتعاقب على عمارتها والقيام بشؤونها ابناؤه وأحفاده حقبا طويلة ، وما تزال حتى اليوم أطلالها بادية للعيان في أرباض زاوية تمكروت الناصرية .

ازدهرت زاوية سيد الناس في النصف الاول من القرن العاشر (16 م) بعالم كبير هو :

- **أبو القاسم بن عمر التفنوتي (2) (ت. 953 / 1546) .**

المعروف بالشيخ وبالكوش ، تلميذ الامامين محمد ابن غازي وأحمد الونشريسي . ظهرت نجابته وهو ما يزال طالبا بفاس ، فأحبه شيوخه وتتلمذ له زملاؤه في الدراسة من أنبل الاسر الفاسية ، ولو أنهم كانوا يدعونه (الكوش) لسواد بشرته .

برع أبو القاسم الشيخ في القراآت والفقه ، وقواعد اللغة والحساب والفرائض ، وتعلم كثيرا من الصناعات اليدوية قبل أن يرجع الى قريته الدرعية ليعقد حلقات التدريس للطلبة آناء النهار وزلفا من الليل . وكان أفق تفكير هذا العالم فسيحا كالصحراء ، نقيا كاديمها الصافي ، فهو صاحب الوقف على كرسي القراآت بجامع الشرفاء بفاس كما سبقت الاشارة الى ذلك 3) . وما بالك بعالم كبير يحبس نفسه في قرية ضائعة بين رمال

---

1) الف عالم مجهول الاسم كان يعيش أوائل القرن الثاني عشر / 18 م . في تاريخ زاوية سيد الناس كتابا سماه **الدليل القاطع من الشك والالتباس لكل ذي انصاف من الناس في ذكر اخبار اهل زاوية سيد الناس** . مخطوط خاص بفاس . انظر ع. ابن سودة ، دليل ، 1 : 47 ، رقم 88 .

2) ترجم لابي القاسم الشيخ :
أ. المنجور ، **فهرس** ، 36 و 41 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 284 ، رقم 1358 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 28 ـ 29 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 39 ـ 40 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 135 ـ 136 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 151 ـ 153 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 17 ـ 18 .

3) انظر ما سبق ، ص. 119 ، وهامش 12 .

الصحراء ليعلم أبناء جلدته ، بعد أن تكون تكوينا متينا في الحاضرة وعاش فيها مدة غير قصيرة . ثم لايرضيه ذلك فيقتر على نفسه ويحرمها من قسط من (الشرط) (4) الزهيد، ليوفر في بضع سنوات مبلغا من المال يشتري به عقارا في فاس ، ويوقفه احتسابا لله تعالى ليصرف ريعه على نشر فن معين في العاصمة العلمية ليعم النفع المغرب كله .

لم يكن أبو القاسم الشيخ يترك أحدا من تلاميذه ـ وياما اكثرهم ! ـ يخدمه ، وانما كان يخدم نفسه بنفسه ويحمل الى السوق أمتعته وما تنتجه يده الصناع ليبيعه ويقتات به . ويوصي تلاميذه بالاقتداء به في الاحتراف والاعتماد على النفس في العيش الكريم ».

وتولى التدريس بزاوية سيد الناس بعد وفاة أبي القاسم الشيـخ ، تلميـذه :

● **احمد بن محمد البوسعيدي المعروف بتاكجيل (5) (ت. بعد 1016 / 1607) .**

---

4) (الشرط) في اصطلاح بادية المغرب عبارة عن التزام أستاذ أو فقيه بتعليم أبناء القبيلة أو القرية لقاء أجر سنوي معين يكون في الغالب حبوبا وأداما . ويطلق (الشرط) أيضـا على الأجر نفسه . واشتقوا منه شارط يشارط الخ .

5) ترجم للبوسعيدي :
أ. ابن أبي محلي ، **إصليت** ، 102 و ـ 104 و .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 166 ، رقم 193 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 9 ـ 10 . **الروض الزاهر** ، الباب السادس .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 152 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 38 ـ 39 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 4 .
هو نفسه ، **النفحة المسكية** ، في مواضع متفرقة .
م. الناصري ، **الدرر** ، 246 ـ 253 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 73 و .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 248 ـ 249 .
ك. بروكلمان ، **ذيل** ، 2 : 679 ـ 680 .
ل. بروفنسال ، **الشرفاء** ، 98 ـ 99 ، وهامش 6 ، وذكر بعض مراجع ترجمته .
ج. دوفردان ، **مراكش** ، 1 : 432 .

ملاحظـة :
اختلفت كتابة لقب المترجم باختلاف المصادر . فكتب في بعضها أكحيل بالحاء المهملة ، وفي بعضها اكجيل بالجيم ، وفي بعضها الآخر بالواو والتاء تاكوحيل أو تاكوجيل الخ . وكنت اخترت في النص الفرنسي لهذا الكتاب (أكحيل) وجعلت تاريخ وفاته بعد عام 999 / 1591 ، وذلك قبل أن أطلع على ما كتبه احمد ابن أبي محلي في **الاصليـت** ، وعلى بعض المخطوطات المصححة الجيدة ، فتبين أن اللقب هو (تاكوجيل) وأن حياة البوسعيدي امتدت الى ما بعد عام 1016 / 1607 .

تخرج على يد أبي القاسم الشيخ فقيها متبحرا في فروع المذهب وأصوله ، ثم ذهب الى فاس ، بأمر من الشيخ ، وحضر مجالس أحمد المنجور وطبقته ، فاتسعت معارفه وتهذبت عبارته حتى كان من أحسن الفقهاء المدرسين بدرعة ، غير أن بضاعته النحوية كانت مزجاة ، فتعرض بسبب ذلك لمضايقة طلبة مراكش في احدى زياراته لها مع وفود العلماء . كما تعرض لانتقاد الفقهاء الذين أنكروا عليه ادمانه على تدخين التبغ وافتاءه بحليته (6) .

أسند أحمد المنصور قضاء درعة الى أحمد البوسعيدي ، فانتقل الى قرية تنزولين دون أن ينقطع عن التدريس ، وعاش نحو مائة سنة .

● **علي بن يوسف الدرعي (7) (ت. حوالي 1045 / 1635) .**

تمازيري الاصل من السوس الاقصى ، لكتاوي المولد والنشأة . درس في زاوية الدلاء على الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي ، وحضر مجالس العماء المتوافرين في تلك الزاوية ، ثم رجع الى درعة يدرس متنقلا بين لكتاوة وتسرجيت ، واستقر به المقام اخيرا في زاوية سيد الناس ، فكثر الآخذون عنه من مختلف جهات تمكروت ، ومن بينهم الشيخ الشهير محمد ابن ناصر . وبذلك عد علي بن يوسف امام المعقول والمنقول في هذه البقعة من درعة .

---

6) انظر ما سبق ، ص . 248 ـ 250 .

7) ترجم لعلي بن يوسف :

م. الناصري ، **الدرر** ، 253 ، 273 و 315 . **الروض الزاهر** ، الباب الثاني .

أ. الناصري ، **طلعة** ، 1 : 127 .

مجهول ، **مختصر الدرر** ، 35 ـ 36 .

كتابنا **الزاوية الدلائية** ، ص . 60 ، وهامش 55 .

زاويـــة سـيدي علي

*

تقع زاوية سيدي علي في قلب تمكروت (1) غير بعيـدة عن الزاويـة الناصرية ، بانحراف قليل عن الطريق الطالعة منها الى تكمدارت وزكورة . وهي الان عبارة عن قصر صحراوي كبير ، بخارجه ضريح الشيخ علي بن محمد الجزولي في بناية أنيقة مستقلة تغطيها قبة عالية ، وتتصـل بهـا مرافق عديدة . وبداخل القصر أضرحة بعض أبناء الشيخ وأحفاده .

يتميز أهل هذه الزاوية بظاهرتين خاصتين : أولاهما ، علاقتهم الوثيقة بالسعديين بحكم جوارهم لتكمدارت والاتصالات الشخصية بين مؤسس هذه الزاوية ومحمد بن عبد الرحمان (القائم بأمر الله) . ونفترض أنه كان لآل سيدي علي هؤلاء دور سياسي في اقامة صرح دولـة الشرفـاء ضمـن الحركة الصوفية ـ السياسية في الجنوب ، غير أن النصـوص لا تسعـف بذكر أسباب هجرة هذه الاسرة السوسية في ذلك الظرف الدقيق واقامتهـا نهائيا بدرعة في جوار دار السعديين . وذلك ما يفسر الحظوة الفائقة التي ظل آل علي التمكروتيون يتمتعون بها طوال عهد السعديين .

وثاني الظاهرتين : اتصال أبناء هذه الزاوية بالشرق العربي والبـلاط العثماني في القسطنطينية ، عن طريق الرحلات العلمية والسفاريـة التـي قاموا بها تلقائيا أو بايعاز من الملوك السعديين .

أسس هذه الزاوية في أوائل القرن العاشر :

---

1) تمكروت منطقة واسعة تشتمل على قصور كثيرة مبنية على ضفاف نهر درعة . وتذكـر الروايت التاريخية أن اليهود هم الذين كانوا يسكنون هذه القصور منذ أن ذرعت بلاد درعة بالذراع وفرض عليها الخراج أوائل الفتح الاسلامي ، واستمـر اليهود هنـاك أجيالا متوالية الى أن حدث خلاف كبير وقتال بينهم وبين جيرانهم المسلمين فتغلـب عليهم هؤلاء وطردوهم الى بلاد لكتاوة في أسفل درعة .

واشتهر من المراكز الثقافية أيام السعديين ثلاث زوايا حملت كل منها اسم تمكروت ، وهي : زاوية سيدي علي هذه ، وزاوية سيدي الناس ، وزاوية الناصريين .

(انظر تاريخ درعة لمؤلف مجهول ، بنقل م. الناصري ، الرياحين ، 80 ـ 81) .

● **علي بن محمد الجزولي البكري التمكروتي (2) (ت. حوالـي 940 / 1524) .**

عالم صالح ، حلي في تقديم **النفحة المسكية** «بشيخ الاسلام ، وقدوة الانام» . وهو أول قادم من هذه الاسرة السوسية الى تمكروت ، وخلف بعد وفاته ولدين عالمين صالحين ، هما :

● **عبد الله بن علي التمكروتي (3) (ت. حوالي 935 / 1528) .**

عاش في كنف والده بزاوية تمكروت يتعلم ويعلم ، ثم اتصل بالشيخ الصوفي الكبير عبد العزيز القسنطيني (ت. حوالي 932 / 1526) بتونس ، وأقام عنده ملازما له الى أن توفي هنالك .

● **محمد بن علي التمكروتي (4) (ت. حوالي 965/57 ـ 1558) .**

واسطة عقد الاسرة وأشهر رجالها «كان من العلماء العاملين ، وأوليـاء الله المتقين ، شيخا فاضلا من العارفين .. وله مناقب ومآثر مستفيضة عند أهل بلده وغيرهم ، فانتفع الناس بعلمه ، وشأنه كبير ، وقدره جليل» (5) .
أخذ محمد بن علي ـ كأخيه عبد الله ـ على شيخ تونس عبد العزيـز القسنطيني ، وله معه مراسلات مفيدة . وبلغت شهرة المترجم بلاد المشرق ، فكاتبه علماؤها كعبد الرحمن التاجوري (ت. حوالـي 960 / 1553) شيـخ الفلكيين بمصر الذي بعث اليه برسالة علمية اصلاحية في بضع صفحات ، يتحدث فيها عما بلغه من انحراف قبلة مساجد المغرب، وبخاصة مساجد مدينة فاس ، باتجاهها الى الجنوب بدل المشرق ، ويشرح له بطلان ذلك بأدلة عقلية ونقلية ، ويحثه في الاخير على القيام بعمل ايجابي في هذا المضمار

---

2) ترجم لعلي الجزولي التمكروتي :
ع. التمكروتي ، **النفحة** ، 1 .
م. المنوني ، **حضارة وادي درعة** ، ص . 138 و 140 .

3) ترجم له :
ع. التمكروتي ، **النفحة** ، 30 .

4) ترجم له :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 93 و 133 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 1 : 355 .
م. الناصري ، **الدرر** ، 294 ـ 295 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 16 ـ 17 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 44 .

5) م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 93 .

بقوله : «فالله الله يا سيدي محمد . انظر في اصلاح قبلة مساجد المسلمين، فكل مسجد تجده مستقبلا جهة الجنوب ، اجعل محرابه في الحائط الشرقي وسد محرابه الجنوبي ، وابعث رسولك الى السلطـان محمد (6) صاحـب مراكش ينظر في محاريب بلاد مملكته واصلاحها ، وتصويبهـا الى جهـة مشارق الاعتدال ...» (7) .

وأنجب محمد بن علي بدوره ثلاثة أبناء علماء ، هم :

● **عبد الله بن علي التمكروتي (8) (ت. بعد 963 / 1556) .**

تكون تكوينا متينا في المغرب والمشرق ، ودرس الفلك والتوقيت على عبد الرحمان التاجوري المتقدم ، واجازه علماء مصر بالتبعية لاخيه محمـد الذي سنتحدث عنه بعد . وقد رجع عبد الله الى تمكروت قبل عـام 957 / 1550 ، واسهم الى جانب أبيه واخوته بالتدريس في زاويتهم .

● **محمد بن محمد ابن علي التمكروتي (9) (ت. 988 / 1580) .**

فقيه صوفي عارف بالسياسة وشـؤون العالم الاسلامـي في عصـره معرفته بطرق التدريس وترقية مدارك المتعلمين . قضى معظم حياتـه فـي زاويتهم بتمكروت معلما ، وبعث به السلطان عبد الله الغالب عـام 980 / 1572 سفيرا لدى الخليفة العثماني سليم الثاني ، فادى المهمة على أحسـن وجه ورجع الى تمكروت ، الى ان انتدبه عبد الله الغالب مرة أخرى لتعليـم الامراء السعديين بفاس ، والامامة بجامع المشور ، فكان من جملة الآخذيـن عنه هناك أحمد المنصور الذي كتب عنه في فهرستـه : «الفقيـه الرحـال الصوفي أبو عبد الله محمد بن محمد ابن علي ، رويت عنـه حديث الرحمـة المسلسل بالاولية ، وحدثني **بالاربعين** للاسيوطي ، وأجاز لي اجازة عامـة فيما له من مقرو ومسموع ، ومن جملتها : **احياء الميـت بفضل اهل البيـت** للامام الاسيوطي . وقرات عليه طرفا مـن **الجامـع الصغيـر للاسيوطـي** ،

---

6) يقصد محمد المهدي الشيخ (951 ـ 964 = 1544 ـ 1557) .

7) مخطوطة المكتبة الملكية بالرباط ، رقم 6999 .

8) ترجم لعبد الله التمكروتي :
ع. السجلماسي ، **فهرس** ، 80 و 84 .
م. المنوني ، **حضارة وادي درعة** ، ص . 139 وهامش 59 .
ملاحظـة :
ظن أخونا م. المنوني في **حضارة وادي درعة** ان عبد الله التمكروتي هذا هو اخ لمحمـد ابن علي لا ابنه ، فاختلط عليه بعبد الله بن علي المتقدم دفين تونـس ، لذلك حـاول تأويل عبارة التاجوري في رسالته الى محمد بن علي ، وهي صريحة لاتحتمل التاويل .

وأجاز لي فيه عن شيخه الامام العلقمي عن مؤلف الكتاب الاسيوطي، وبجميع تآليف الاسيوطي عن العلقمي عن الاسيوطي» (10) .

● **علي بن محمد ابن علي التمكروتي (11) (ت. 1003 / 94 ـ 1595) .**

عالم اديب سلك مسلك قومه في التدريس بزاويتهم في تمكروت ، وبعث به احمد المنصور سفيرا الى الخليفة العثماني مراد الثالث ، فسجل احداث هذه الرحلة في كتاب **النفحة المسكية في السفارة التركية** (12) .

وآخر علماء آل علي التمكروتيين على عهد السعديين ، هو :

● **ابراهيم بن محمد (المثنى) ابن علي التمكروتي (13) .**

قرأ في درعة على علماء قومه ، ولم تكن له رحلة علمية خارجها ، فلم يحفل به أصحاب كتب التراجم . وقد استجاز لـه والده ، أثناء رحلته الحجازية ، علماء المشرق ، فأجازه منهم بالتبعية ، محمد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي تلميذ الامام الاسيوطي ، ومحمد بن محمد الفيشي المالكي المتقدمان . وظل ابراهيم قائما مقام أسلافه في زاويتهم بتمكروت ، تدريسا وقياما بشئون الفقهاء والطلبة ، الى حوالي منتصف القرن الحادي عشر (17 م) .

---

9) ترجم لمحمد التمكروتي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 93 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 225 ، رقم 671 . **جذوة** ، 207 .
ع. الفشتالي ، **مناهل** ، 190 .
أ. المقري ، **روضة** ، 35 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 78 .

10) **فهرس** احمد المنصور ، بنقل ع. الفشتالي ، **مناهل** ، ص . 190 .

11) ترجم لعلي التمكروتي :

12) انظر ما سبق ، ص . 26 ، هامش 66 .

13) ترجم له :
ع. السجلماسي ، **فهرس** ، 80 ـ 84 .

زاويـــة تمكروت

*

تبعد زاوية تمكروت الناصرية عن مركز زكورة بنحو لثنين وعشرين كيلو ميترا الى الجهة الجنوبية الشرقية . أسسها في النصف الثاني من القرن العاشر (16 م) الشيخ عمر بن أحمد الانصاري التمكروتي (ت. 1010/ 1602) فسميت باسمه ، تم دعيت الزاويه الحسينية نسبة الى الشيخ عبد الله بن حسين الرقي دفينها (ت. 1045 / 35 ـ 1636) . وبعد أن استقر فيها الشيخ محمد ابن ناصر وكثر بها آله ومريدوه وتلاميذه سميت الزاوية الناصرية ، وما تزال حتى اليوم تحمل هذا الاسم .

غلب الطابع الصوفي على هذه الزاوية في طورها الاول ، فكان شيوخها الرئيسيون يلقنون فيها الاوراد الشاذلية ، ولا يشتغل الى جانبهم بالتدريس سوى بعض العلماء الزائرين ، الى أن حط بها رحاله الشيخ محمد ابن ناصر، وكان متمكنا في علوم الظاهر والباطن ، فامست دار علم وكتب يحج اليها الطلبة من جميع الآفاق .

من العلماء الذين درسوا بزاوية تمكروت قبل الشيخ ابن ناصر ، الاخوان العالمان :

- **أحمد بن محمد ابن مسعود التمكروتي (1) (ت. بعد 976 / 1569) .**

قرأ على علماء درعة ولم تكن له رحلة علمية خارجها ، غير أن بعض معاصريه التمكروتيين استجاز له ، في رحلة حجازية ، علماء المشرق ، فأجازه منهم بالتبعية شيخ المالكية بالجامع الازهر محمد بن محمد الفيشي المشار اليه سابقا .

قضى أحمد جل عمره في التدريس بتمكروت ، وجمع في آخر حياته كل مقيداته وما كتب في حواشي الكتب من تعليقات ، وصنف كل ذلك في كتاب جامع سماه : **تنبيه الغافل عما يظنه عالم وهو به جاهل** الذي سبق الحديث عنه (2) .

---

1) ترجم لاحمد التمكروتي :
ع. السجلماسي ، فهرس ، 84 .
م. المنوني ، حضارة وادي درعة ، ص . 140 ـ 141 ، هامش 66 و 80 .

2) انظر ما سبق ، ص . 165 ، وهامش 189 .

● **عبد الله بن محمد ابن مسعود التمكروتي (3) (ت. بعد 1572/980) .**

تلميذ الشيخ ابن مهدي المتقدم ، وأحد فقهاء درعة المنقطعين للتدريس والتاليف .

تمتاز مؤلفات عبد الله ابن مسعود بطابع تعليمي يتبينه القاريء في الاهتمام الذي يوليه المؤلف للمسائل المعقدة ، وتقليب وجوه النظر فيها ، واستعراض الاشباه والنظائر ، فكانه ـ وهو يكتب ـ جالس على كرسي التدريس يحلل ويعلق . وأكثر مؤلفاته ، كما هو شان معاصريه ، شروح لامهات الكتب الدراسية ، مثل :

ـ **الجامع** (4) وهو شرح **لمختصر خليل** في جزأين كبيرين ، نال شهرة واسعة في حياة المؤلف وبعده (5) .

ـ شرح ألفية **ابن مالك** .

ـ شرح **لامية الافعال** (6) في التصريف ، لابن مالك ايضا .

ـ شرح **المقدمة الآجرومية** (7) .

ـ **الروض اليانع في أحكام التزويج وآداب المجامع** (8) ، وهو أهم مؤلفاته .

على أن أهم عالم عاش في زاوية تمكروت هو :

---

3) ترجم لابن مسعود التمكروتي :
أ. بابا ، **نيل** ، 161 . **كفاية** ، 43 و .
م. الناصري ، **الدرر** ، 188 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 213 .
م. المنوني ، **حضارة وادي درعة** ، (2) ص . 140 وهامش 64 و 66 .
فهرس المخطوطات ، 3 : 150 ـ 151 .
مجهول ، **مختصر الدرر** ، 27 .

4) مخطوط م. ع. بالرباط ، عدد 2078 د .

5) انتقد أ. بابا هذا الشرح وقال : ليس لمؤلفه غير الجمع من مختلف شروح المختصر ، وذكر أنه يقع في اربعة أسفار !

6) مخطوط م. ع. بتمكروت ، عدد 435 (رابع في مجموع) .

7) مخطوط م. ع. بتمكروت ، عدد 2746 ضمن مجموع .

8) توجد منه مخطوطات متعددة ، منها مخطوطات م. ع. بالرباط ، اعداد 144 و 1055 ج ، و 683 ك . ومخطوطة م. ع. بتمكروت ، عدد 1037 (سادس في مجموع) .

● محمد بن محمد ابن ناصر الدرعي (9) .

مؤسس الطريقة الناصرية الشهيرة في المغرب والمشرق . تكون في درعة وتفيلالت ، وانتقل من مسقط رأسه أغلان وقد اكتمل تكوينه العلمي الى زاوية تمكروت عام 1040 / 1630 لسلوك طريق القوم على يد الشيخ عبد الله الرقي ، فندبه هذا الى المقام عنده لنشر العلم بين الطلبة والمريدين . ثم آل أمر زاوية تمكروت الى محمد ابن ناصر وقصده المتعلمون من جميع جهات الصحراء ، فكانت ثالث مركز قروي يدرس فيه **كتاب سيبويه** لهذا العهد ، بينما لانجد أثرا لدراسة **الكتاب** في فاس ومراكش وغيرهما من المراكز الحضرية . وطالت حياة محمد ابن ناصر الى ما بعد عهد السعديين (10) .

---

9) ترجم للشيخ محمد ابن ناصر :

ح. ابن ناصر ، **فهرس** ، في مواضع متفرقة .

أ. العياشي ، **اقتفاء** ، 101 وما بعدها .

ح. اليوسي ، **فهرس** ، 136 وما بعدها ، **المحاضرات** ، في مواضع متفرقة .

م. الافراني ، **صفوة** ، 173 ـ 177 .

م. الناصري ، **الدرر** ، 307 ـ 310 . **الروض الزاهر** ، الكتاب كله . **الرياحين** 33 ـ 34 . **فتح الملك** ، الباب الاول ، 84 ـ 89 .

م. القادري ، **نشر** ، 2 : 16 ـ 20 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 74 و 77 .

أ. الناصري ، **طلعة** ، 1 : 127 وما بعدها .

10) توفي الشيخ محمد ابن ناصر عام 1085 / 74 ـ 1675 .

لكْتَاوَة

•

لكتاوة : مجموعة من القصور الصحراوية ينيف عددها على الخمسين ، تنتشر على ضفاف نهر درعة في واحة مستطيلة من النخيل ، ومركزها الاداري اليوم تكونيت التي تبعد عن زكورة بخمسة وخمسين كيلو ميترا الى الجنوب .

كانت لكتاوة أيام السعديين وقبلهم مركزا تجاريا مهما باعتبارها احدى المحطات الكبرى في طريق القوافل الصحراوية الرابطة بين السودان وشمال افريقية ، تسكنها جالية يهودية كبرى تشتغل بالتجارة والصياغة .

ولما أعلن أحمد بن أبي محلي الثورة على زيدان بن أحمد المنصور الذهبي في قرى بني عباس بتوات ، انتقل الى لكتالوة فتزود بالذهب وضرب السكه باسمه (1) قبل أن يزحف على مراكش ويستحوذ على خزائن قصر البديع .

من بين قصور لكتاوة ، يوجد قصر آدوافيل بعيدا عن تكونيت بنحو ثلاث كيلو مترات الى الجنوب ، حيث ضريح الشيخ أحمد أدفال تحت قبه عالية زوقت جدرانها بجبس ملون ، متصلا بالجامع العتيق ذي البلاطات الخمسة ، وبدار الضيوف والطلبة .

عمر هذا القصر طوال عهد السعديين علماء آل ادفال الحسنيون ، منهم أبناء الشيخ محمد بن أحمد آدفال الثلاثة :

● **محمد بن محمد آدفال (2) (ت. بعد 963 / 1556) .**

أصله من شرفاء فجيج . انتقل جده أحمد بن أبي بكر الى سوسانة احدى قرى لفريقية ، واستوطن أبوه محمد بن أحمد لكتاوة بأسفل درعة ،

---

(1) انظر كتابنا الزاوية الدلائية ، ص . 133 .

(2) ترجم لمحمد آدفال :

ع. السجلماسي ، فهرس ، 80 – 84 .

م. المنوني ، حضارة وادي درعة ، (2) ص . 141 وهامش 77 .

وبها ولد ونشأ محمد بن محمد أدفال ، وقرأ على علمائها . وربما كانت له رحلة علمية الى فاس ومراكش قبل أن يتصدر للتدريس والفتيا بمسقط رأسه . واستجاز له محمد بن محمد ابن علي التمكروتي المتقدم في رحلته الحجازية علماء المشرق ، فأجازه منهم بالتبعية الشيخان المصريان محمد العلقمي ومحمد الفيشي المشار اليهما سابقا .

يبدو أن محمدا أدفال كان متوسعا في علمي الكلام والمنطق ، ولذلك راسله أحمد المنجور في المسألة اللاهوتية التي اختلف فيها الامامان محمد الهبطي ومحمد اليسيتني ، وشغلت علماء فاس والمغرب عموما حقبة من الزمن (3) .

● أحمد بن محمد أدفال (4) (ت. 1023 / 1614) .

توفي والده وهو صغير ، فكفله الشيخ محمد بن علي التمكروتي المتقدم، وزباه في زاويته وعلمه الى أن بلغ مبلغ الرجال ، فانتقل الى زاوية ابن مهدي ، ومنها الى فاس حيث أخذ عن الشيخين الزقاق وابن هارون ومن في طبقتهما ، ثم سار الى تزروالت ليسلك طريق القوم على يد الشيخ الشهير أحمد بن موسى السملالي ، وقام بعد ذلك برحلة طويلة الى الشرق العربي، لقي أثناءها عددا من العلماء والصلحاء وأخذ عنهم ايضا ، فاتسعت معارفه وتعددت رواياته ، ورجع الى قصر آدوافال مكتمل العلم والصلاح ، حيث مكث يدرس بجامعة العتيق زهاء نصف قرن ، والطلبة والعلماء يتوافدون للاخذ عنه من جميع جهات الجنوب .

خلف أحمد أدفال خزانة كتب عامرة ، جمع نفائسها اثناء رحلاته الطويلة في المغرب والمشرق ، وأوصى أبناءه ، وهو على فراش الموت ، بالمحافظة عليها وعدم بيع شيء منها ، كما اوصاهم بالابتعاد عن الوظائف المخزنية وعدم مخالطة علماء الدنيا ومبتدعة الفقراء (5) .

---

3) توجد هذه الرسالة مخطوطة بدار الكتب الناصرية بتمكروت تحت عدد 2085 .

4) ترجم لاحمد ادفال .
- أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 166 ، رقم 194 .
- أ. العياشي ، **اقتفاء** ، 98 ـ 99 .
- م. الافراني ، **صفوة** ، 21 .
- م. الناصري ، **الدرر** ، 5 ـ 8 .
- م. القادري ، **نشر** ، 1 : 126 .
- م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 41 ـ 43 .
- ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 91 ـ 93 .
- مجهول ، **مختصر الدرر** ، 3 ـ 4 .

5) توجد هذه الوصية مخطوطة بدار الكتب الناصرية بتمكروت تحت عدد 2085 آخر مجموع

- **عبد الله بن محمد أدفال (6) (ت. حوالي 1030 / 1621) .**

ثالث الاخوة وأصغرهم سنا وعلما . درس فقط على علماء درعة ، واستجاز له علماء مصر مع أخويه المتقدمين محمد بن محمد ابن علي التمكروتي ، فأجازه بالتبعية كذلك كل من الامامين العلقمي والفيشي .

وعرف من آل أدفال غير هؤلاء الاخوة :

- **محمد بن أحمد أدفال (7) .**

أكبر أبناء الشيخ أحمد ادفال المتقدم ، والقائم مقامه في التعليم والارشاد بجامع قصر آدوافال اثناء سياحته الكبرى بالمغرب والمشرق ، وبعد وفاته .

وقد وقفت أثناء زيارتي لضريح الشيخ أحمد أدفال في ربيع عام 1394 / 1974 ، على رسم ثابت مؤرخ في مهل صفر 973 (28 غشت 1565) يعرف شهوده بمحمد بن أحمد آدفال هذا ، ويثبتون نسبه الشريف بتسلسل أجداده الى الحسن بن علي بن أبي طالب . وتحته ظهير لعبد الله الغالب السعدي ، مؤرخ في أواخر رمضان 973 (ابريل 1566) جاء فيه : « يستقر بيد الشاب المكرم محمد بن الولي الصالح أحمد بن محمد آدفال الشريف الحسني » .

---

6) ترجم له :
ع. السجلماسي ، فهرس ، 80 ـ 84 .

7) أوقفنا على هاتين الوثيقتين آل ادفال ، وهم يحافظون عليهما بعناية فائقة في خرج معدني عتيق .

ســوس

•

بلاد سوس (1) أغلبها جبال وهضاب ، وأودية وشعاب . يكتنفها اقنيم درعة شرقا ، والمحيط الاطلنطيقي غربا ، ومرتفعات الاطلس الكبير شمالا ، والصحراء الكبرى جنوبا .

سكن سوس منذ القديم فريق من برابرة مصمودة يعرفون بالشلوح ، واختلفت لهجتهم الشلحية قليلا عن تمازيغت والريفية اللتين يتكلمهما برابرة الاطلس المتوسط والريف . ولا تتفق الروايات التاريخية على وصول العرب الفاتحين الاولين الى سوس (2) ، لكن من المحقق أن قبائل وأسرا عربية كثيرة استقرت في هذه المنطقة عبر عصور التاريخ الاسلامي، وامتزجت بالسكان الاصليين امتزاجا قويا حتى لم يعد من الممكن التمييز بينهما الا في شجرات الانساب المحفوظة في الرسوم أو كتب التراجم أو في صدور الرجال والنساء خلفا عن سلف .

نشأ عن هذا الامتزاج العرقي ـ الديني تفاعل لغوي تجلى في كثرة المفردات العربية الدخيلة في اللهجة الشلحية ، وتعرب لسان بعض القبائل السوسية وتشلح لسان قبائل عربية اخرى . اما العلمفي سوس فهو عربي خالص منذ اعتنق السوسيون الاسلام وحفظوا القرآن الكريم . رحلوا للكرع من ينابيع العربية الاولى في القيروان وفاس وقرطبة ومراكش ، بل وفي مصر والشام والحجاز ، ثم وجدوها بين اظهرهم منذ أوائل القرن الخامس (11 م.) حين تاسست مدرسة اكلو بضاحية تيزنيت ، ثم تلتها مدارس أخرى في مختلف الجهات الى وادي نون وما وراءه .

---

1) اطلق الجغرافيون العرب القدامى على منطقة سوس الحالية اسم السوس الاقصى ، مقابل السوس الادنى الذي يشمل سائر بلاد المغرب الاقصى حتى البحر المتوسط . انظر ياقوت معجم البلدان ، 5 : 172 .

2) تختلف روايات المؤرخين العرب القدامى حول نهاية مطاف الفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري عام 62 / 682 فهي عند البعض مدينة آسفي ، وعند آخرين ماسة بسوس ، بينما يرى آخرون انه اخترق اعماق الصحراء الى أن وصل الى بلاد السودان .

يمثل العهد السعدي في سوس عصر النهضة العلمية الكبرى لسببين :

1 ـ اختمار العلوم اللغوية والدينية ونضجها لهذا العهد في سوس بعد الدراسات والمحاولات التي عالجها علماء سوس في ميادين التأليف والترسل وقرض الشعر طوال القرون السالفة .

2 ـ عناية السعديين الفائقة باقليم سوس ، وتشجيعهم غير المحدود لرجال الفكر فيه ، بعد أن احتضنت هذه الارض الطيبة دولتهم الناشئة ، وتفاني السوسيون في نصرتها بالسيوف والاقلام .

ترجع المراكز الثقافية التي سنذكرها هنا الى ثلاث مجموعات ، باعتبارها واقعة في : أ ـ حدور الاطلس الكبير ، أو ب ـ في السهول (أزغار) ، أو ج ـ في جبال الاطلس الصغير .

1 - في سفح الأطلس الكبير

زاوية زداغة

❖

تقع زاوية تفيلالت (1) في زداغة بمنحدرات الاطلس الكبير ، شمالي غربي مدينة ترودانت بعيدة عنها بنحو سبعين كيلو مترا ، أغلبها منعرجات ومرتفعات ومنخفضات ، تكثر فيها الحفر والاحجار الناتئة والمدحرجة ، وتتاطعها سيول النهر في غير ما موضع ، بحيث لاتقطعها غير عتاق الدواب. وقد أنشدت يوم زرت هذه الزاوية ما أنشده رفيقي المرحوم أحمد المنصوري يوم تسلقنا جبال الدلاء من قول الامام ابن حجر عند زيارته قبر الشيخ محيي ابن العربي :

« قطعنا في زيارته عقابا　　　وما بعد العقاب سوى النعيم »

يجري بأسفل الزاوية نهر العسل (2) (أسيف نتامسنت) في واد خصيب طويل ظليل بالاشجار الباسقة المثمرة وغير المثمرة . ويقوم ضريح مؤسس الزاوية على ربوة عالية وسط قرية آهلة بالسكان ، في بناية مربعة واسعة شاهقة الجدران تهدم بعضها كما تهدمت القبة الا صفوفا من القرميد الاخضر بقيت شاهدة بعظمة هذه البناية الفخمة التي لاترى مثيلاتها في غير الحواضر الكبرى (3) . وفي وسط البناية نقير خشبي فوق قبر الشيخ عبد الله بن سعيد ، وعن يساره قبر ابنه الامير يحيى ، وعن يمينه قبر حفيده

---

1) هناك ثلاث قرى في سوس تسمى كل منها تفيلالت . انظر م. المختار السوسي ، **سوس** ، ص . 182 ، هامش 1 .

2) كان هذا النهر يسمى نهر القطران فسماه الشيخ عبد الله بن سعيد لما انتقل الى تفيلالت نهر العسل تفاؤلا وتيمنا .

3) بني هذا الضريح الفخم السلطان زيدان بن احمد المنصور مكافاة ليحيى الحاحي الذي انجده وقضى على خصمه الثائر احمد بن ابي محلي عام 1022 / 1613 .

أحمد بن الحسن . وكتب على رخامة في الجدار الايمن تحلية الشيخ عبد الله وتاريخ وفاته .

اسس هذه الزاوية في منتصف القرن العاشر ؟

● عبد الله بن سعيد المناني الحاحي (4) (ت. 1012 / 1603) .

عالم مشارك وصوفي صالح . قرأ على والده الصوفي الشهير سعيد بن عبد المنعم (ت. 953 / 1546) في مسقط راسه بحاحة ، ثم ذهب الى فاس وأخذ عن الامامين عبد الواحد الونشريسي وعبد الوهاب الزقاق وطبقتهما ، وتتلمذ ايضا لعبد الله الهبطي ومحمد الحاج الشطيبي وأحمد بن موسى السملالي المتقدمين . وبعد وفاة والده ، انتقل الى تفيلالت زداغة بأمر من السلطان عبد الله الغالب .

ربما كان لهجرة عبد الله بن سعيد من حاحة الى تفيلالت زداغة أسباب سياسية ، لان والده سعيد بن عبد المنعم تمتع بنفوذ روحي كبير في قبائل حاحة وعبدة التي التفت حوله في الجهاد ضد المسيحيين المحتلين لشواطىء تلك المنطقة ، اي انه بام هناك بنفس الدور الذي قام به السعديون في سوس ، وربما اشتمت منه رائحة الاستحواذ على السلطة فمات دون أن يتم له أمر (5) . لذلك رأى عبد الله الغالب أن يخرج عبد الله بن سعيد من بين عصبته الحاحيين ، الى جبل ناء يتعذر الوصول اليه . وقد أحسن الاختيار لو صدقت فراسته في الشيخ !

---

4) ترجم لعبد الله بن سعيد :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 76 ـ 77 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 55 ـ 56 .
م. المهدي الفاسي ، **تحفة** ، 52 .
م. الطيب الفاسي ، **مطمح** ، عام 1012 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن غبر** ، 296 ـ 297 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 10 ـ 14 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 71 ـ 72 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 218 ـ 223 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 78 ـ 83 . **سوس** ، 182 .

5) كان الشيخ عبد الله الهبطي يعد سعيد بن عبد المنعم في حاحة وأحمد ابن القاضي بجبل زواوة (في الجزائر) متفردين من بين مشايخ ذلك العصر بالتربية النبوية الصحيحة . ومعلوم أن أحمد ابن القاضي هذا كان هو ايضا يتزعم حركة الجهاد ضد الاسبانيين المحتلين لشواطىء المغرب الاوسط . انظر م. ابن عسكر ، **دوحة** ، ص 26 . وانظر ايضا مقتطفات من رسالة بعث بها الشيخ أحمد بن عبد الرحمان التنزركيني الى سعيد بن المنعم يتهاه فيها عن الرياسة وطلب الملك ، ما سبق ، ص . 221 ـ 222 .

لم يمض وقت قصير على تأسيس زاوية تفيلالت حتى أخذت الهبـات تتوارد عليها : حقول توقف ويتطوع السكان لزراعتها وحصادها ، وقطعـان من الماشية يأخذها رعاة من المريدين الى أودية خصبة فتجود وتنمو ، الامر الذي يسر للشيخ عبد الله بن سعيد وأبنائه من بعده ، أن يطعمـوا فـي زاويتهم كل وارد عليهم من مريد وطالب وزائر .

برهن عبد الله بن سعيد طوال حياته في زاوية زداغة على أنه ـ كمـا كان من قبل ـ رجل علم ودين ، لاتغره مباهج الحياة ولا تستفـزه الاحـداث وتقلبات الساسة ، فلم يحرك ساكنا يوم انقسمت الاسرة المالكة السعدية على نفسها ، واشتعلت الحرب في سفوح الاطلس الكبير بين محمد المتوكل المخلوع وعميه عبد الملك وأحمد ، وكان باستطاعته ـ لو انضم بأنصاره الى ابن ويسعدن ـ أن يغير مجرى الاحداث .

قسم عبد الله بن سعيد أيامه ولياليه بين التدريس والوعظ والارشاد ، والتأليف والنساخة ، والذكر والتهجد . وقد آلى على نفسه ألا يغادر زائـر عامي زاويته الا بعد أن يتعلم ما لابد أن يعرفه المسلم من أمور دينه عقائـد وعبادات ، وألف في ذلك **كتابا** (6) على غرار **عقيـدة** (7) أبيه المبسطـة ، يلقنه بالعربية لمن يتكلمها ، وبالشلحية لمن غلبت عليهم العجمة . كما ألف **كتاب المواعظ والأذكار** في حجم سدس القرآن الكريم ، جمع فيه نقولا مـن التفاسير والاحاديث والآثار ، تتحدث عن نزول الموت بالمحتضر ، وما يجب اعتقاده والايمان به من أحوال القبر وما بعده « يملي منه علـى النـاس بين العشاءين . وبعد العشاء يجتمع عليه جميع الواردين والزائرين فلا يرى واحد منهم يتخلـف عن سماع ذلـك ، ولا يمكـن من الرجوع لبلده حتى يحفظـه ويفهمه ، وذلك دأبه رضي الله عنه .. » (8) .

ومن أقوال عبد الله بن سعيد المأثورة : « من أقبل على الدنيا فاتتـه الآخرة ، ومن أقبل على الآخرة فاتته الدنيا ، ومن أقبـل على الله مالكهمـا كانتا في طوعه » (9) .

---

6) وقف عليه م. المختار السوسي ، انظر **المعسول** ، 19 ـ 79 .

7) نسخها متعددة في سوس ، وشرحها علماء سوسيون ، انظر مثلا م. المختار السوسي ، **خلال** ، 4 : 17 .

8) م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 82 .

9) انظر م. الافراني ، **صفوة** ، ص . 10 .

وعاش مع الشيخ عبد الله بن سعيد في زاويته :

- **محمد بن علي الجزولي الأنسوي (10) (ت. 1009 / 1601) .**

وهو عالم كفيف ، أستاذ ماهر في القراآت وعلوم القرآن . قرأ في سوس ومراكش وفاس ، وأجازه امام القراء في عصره محمد بن يوسف الترغي بعد أن لازم بابه سنة كاملة وهو يعرض عنه ويقول له كلما خرج ورآه بالباب « ما زلت يا أعمى لم تقنط ! » ، الى أن جاءه في يوم ممطر ملوثا بالطين ، فرق الترغي لحاله وأدخله الى بيته وبكى بكاء كثيرا ، ثم عني بتعليمه وتدريبه حتى بلغ الغاية ، فأذن له في تلقين التجويد وكتب له الاجازة .

استقر محمد بن علي في زاوية زداغة يلقن الطلبة علوم القرآن ، وينعم بصحبة الشيخ عبد الله بن سعيد في دروسه ومجالس وعظه الى أن مات بالطاعون .

وخلف عبد الله بن سعيد ولدين عالمين ، هما :

- **الحسن بن عبد الله الحاحي (11) (ت. 1012 / 1603) .**

فقيه صوفي تخرج على يد والده في زاوية زداغة ، ثم اشتغل فيها بالتدريس والفتيا . يقال ان له **مجموعة فتاوي هي كل ما بقي من آثار قلمه.** ومات قبيل والده بيسير متأثرا بالطاعون المنتشر آنذاك .

---

10) ترجم لمحمد الجزولي :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 54 .
م. الافراني ، صفوة ، 134 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 45 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 4 : 226 ـ 227 .

11) ترجم للحسن الحاحي :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 71 و 78 و 83 .

● يحيى بن عبد الله الحاحي (12) (ت. 1035 / 1626) .

هو أحد الادباء الامراء الذين تكونوا تكوينا علميا متينا في سوس ودرعة وفاس ، وامتاز في علوم الحديث والرواية امتيازه في الترسل ونظم القوافي. وظل يدرس في زاوية زداغة زهاء ثلاثين سنة ، مع والده وبعده ، أخذ عنه أثناءها أعلام سوس ، وشدوا اليه الرحال من السهل والجبل ، ومن بينهم قاضي الجماعة بمدينة المحمدية عبد الرحمان التمنارتي ، فقد ذكره هذا في مواضع عديدة من فهرسه الجامع **الفوائد الجمة** ، وأثنى عليه الثناء العاطر ، ورثاه بعد وفاته رغم الخلافات السياسية التي فرقت بينهما .

وقد اشتغل يحيى الحاحي بالسياسة منذ عام 1022 / 1613 بعد أن قضى على ثورة أحمد ابن أبي محلي بمراكش ورد زيدان بن أحمد المنصور الى عرشه ، وانتهى المطاف بيحيى الى الامارة على شمال سوس ، فبقي ينافس ويصارع كلا من زيدان حليفه السابق ، وأبي حسون السملالي أمير اليغ الى أن أدركته الوفاة .

وخلف يحيى مجموعة من المؤلفات الصغرى والمقطعات الشعرية لاتتناسب مع مقامه العلمي والادبي (13) منها :

– قصيدة في شعب الايمان (14) .

– قصيدة أخرى في التوسل (15) .

---

12) ترجم ليحيى الحاحي :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 61 – 62 ومواضع متفرقة أخرى .
ا. التغاتيني ، **فتاوي** ، 239 وما بعدها .
أ. ابن عطية ، **التفكير** ، 36 و – ظ .
م. الافراني ، **نزهة** ، 184 – 185 و 188 – 209 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 352 – 353 .
أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 33 وما بعدها .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (المخطوط) 11 : 260 – 284 .
م. المختار السوسي ، **ايليغ** ، 52 وما بعدها . **خلال** ، 2 : 113 و 4 : 11 . **المعسول** ، 19 : 84 – 93 . **سوس** ، 183 .
م. العثماني ، **الواح** ، 90 وما بعدها .
كتابنا **الزاوية الدلائية** ، 136 – 137 وهوامش 8 – 12 .

13) انظر لائحة مؤلفاته الموجودة في سوس عند م. الافراني ، نزهة ، 189 . م. المختار السوسي ، **خلال** ، 4 : 11 . **سوس** ، 183 .

14) مخطوط م. ع. بتمكروت عدد 1580 (الخامس في مجموع) .

15) مخطوط م. ع. بتمكروت عدد 1824 (الخامس في مجموع ايضا) . مخطوط م. ع. بتطوان، عدد 826 .

وبعد موت يحيى ، خلفه في الامارة والاشراف على زاوية زداغة ابـن أخيـــه :

● **أحمد بن الحسن الحاحي (16) (ت. 1052 / 1642) .**

قرأ على اهله في زاوية زداغة ، وتخرج على يد عمه يحيى ، فكان مثله محدثا راوية واديبا شاعرا . وبرع ايضا في النوازل وبارى فقهاء عصره في الافتــاء .

ولما توفي الامير يحيى الحاحي عام 1035 / 1626 « بويع ابن أخيــه السلطان الاسعد ، الهمام الامجد ، ابو العباس مولانا احمد .. » (17) ، غير أنه لم يقو على مجابهة ابي حسون السملالي الذي استعاد المحمديــة الــى سلطته ، وانكمش احمد في زاوية زداغة يدرس ويرشد على عادة أسلافــه العلماء الصالحين ، وخلف من التآليف :

- **شرح قصيدة الهبطي .**

- **تخميس بردة البوصيري .**

---

16) ترجم لأحمد الحاحي :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، في مواضع متفرقة .
م. المرغيتي ، **العوائد** ، ص 5 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 69:1 .
م. المختار السوسي ، المعسول ، 71:19 و 83 و 92 ، سوس 182 ،
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 71:19 و 83 و 92 ، **سوس** ، 182 ،
17) م. المرغيني ، **العوائد** ، ص 5 ،

زاوية ابن وِيسَعْدَنْ

تقع زاوية ابن ويسعدن في سكتانة الجنوبية المطلة على سهل سوس (1) ، شمالي شرقي تارودانت ، بعيدة عنها بنحو أربعة واربعين ومائة كيلو متر ، مرورا بمركزي أولوز وتيليوين .

ويقوم ضريح الشيخ ابن ويسعدن وسط قرية عامرة ، وعليه قبة عالية زخرف اعلاها وجوانبها بالالوان المختلفة ، ويتصل بالضريح جامع كبير ذو منبر بسيط لخطبة الجمعة . ومدرسة لسكنى الطلبة في طابقين ، وزاوية فسيحة الفناء متعددة البيوت للضيوف وأبناء السبيل ، فيها بقايا كتب مخطوطة ، قرانا من بينها كتابا في مناقب الشيخ ابن ويسعدن لم يذكر اسم مؤلفه . (2)

● **محمد ابن ويسعدن العمري السكتاني (3) (ت. 987 / 1579) .**

يتصل نسبه بالخليفة عمر بن الخطاب وينسب اليه . وقد انتقل جده العالم الصوفي محمد بن سعدون (ت. 485 / 1092) صاحب اول ترجمة في كتاب **التشوف** ، من القيروان الى أغمات وريكة بضاحية مدينة مراكش . وهذا ما يحملنا على اعتقاد أن (ويسعدن) الذي يعني (أسود) بالبربرية ، ليس سوى تحريف لاسم الجد (سعدون) القيرواني .

كان محمد ابن ويسعدن من كبار رجال العلم والتصوف في القرن الهجري العاشر ، وادركت زاويته بسكتانة شهرة عظيمة لكثرة من أوى اليها من المريدين والمساكين ، والايتام والارامل ، فضلا عن الطلبة الذين بلغ بلغ عددهم سبعمائة طالب ، تكفل الشيخ بسكناهم وطعامهم وكسوتهم ، حتى ظن بعض معاصريه أنه يتعاطى السحر فيحول الرماد والتراب دقيقا .

---

1) هناك فرقة اخرى من سكتانة في المنحدر الشمالي للاطلس الكبير المطل على مدينة مراكش .

2) لخصه م. المختار السوسي في **المعسول** ، 19 : 238 ـ 240 .

3) ترجم لابن ويسعدن :

م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 83 .

ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 10 ـ 11 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 14 ـ 15 .

مجهول ، **مناقب ابن ويسعدن** ، الكتاب كله .

م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 153 . **المعسول** ، 19 : 230 ـ 240 . **سوس** ، 159.

على أن هذه القدرة العظيمة على الانفاق والاطعام ليست بدعا في بادية المغرب آنذاك ، وانما هي مظهر لتقدير رجال القبائل لشيوخ التصوف الصالحين ، فمن زكواتهم ونذرهم تملا خزائن الزاويه حبوبا وادامـا ، وتتكاثر من حولها قطعان الانعام . وما تزال حتى اليوم قبائل سكتانه ووزكيته تخدم زاوية ابن ويسعدن وتحمل اليها أعشارها وهداياها .

وكان من جملة الطلبة المقيمين بزاوية ابن ويسعدن محمد بن أحمد التمنارتي (ت. 1007 / 98 ـ 1599) والد عبد الرحمان التمنارتي مؤلف **الفوائد الجمه** ، وقد اختاره الشيخ ابن ويسعدن قيما على شؤون زملائه الطلبه السبعمائة (4) . على أن مما يؤكد مكانه زاوية ابن ويسعدن وثراءها الواسع ، أن الملك المخلوع محمد المتوكل ، لما ثار عليه عماه عبد الملك وأحمد المنصور بمساعدة الاتراك ، التجأ الى هذه الزاوية ، فاعصوصبت من حوله قبائل الاطلس الكبير باشارة من الشيخ ابن ويسعدن ، وجرت تلك الحروب الطاحنة التي هلك فيها من جملة الهالكين عمر ابن الشيخ ويسعدن ، ولم تنته الا بمعركة تينزرت الكبرى التي كان الظفر فيها لجيش أحمد المنصور ، فدفع اليأس الملك المخلوع الى التطارح على البرتغاليين ، وجرهم معه الى معركة وادي المخازن الشهيرة .

رغم هذا الموقف العدائي الصريح لمحمد ابن ويسعدن من حركة الاخوين السعديين ، لم يجرؤ أي منهما على انتهاك حرمة زاوية سكتانة أو المس بكرامة شيخها الثكلان . ولم تمض سنة واحدة على هذه الاحداث الداميـة حتى قضى الشيخ محمد ابن ويسعدن ، مخلفا عددا مـن الاولاد ، أخـذوا جميعا بحظ وافر من العلم والصلاح والشجاعة ، وامتاز من بينهم :

● **علي بن محمد ابن ويسعدن (5) (ت. 1005 / 96 ـ 1597) .**

قرأ على والده وسلك على يده طريق القوم ، ثم ذهب الى فاس وأخـذ عن مشيختها قبل أن يتصدر للتدريس بزاوية سكتانة . وكان أبوه مغتبطا بعلمه وصلاحه ، ويقول فيه : « لو اجتمع علماء المشرق والمغرب ما قـدروا على علمه الذي رزقه الله له » (6) . وأدركته الوفاة خارج زاويتهم في قبيلة ايزناكن حيث يقصد مشهده حتى الآن .

---

4) انظر ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، ص . 11 .

5) ترجم لعلي ابن ويسعدن :
مجهول ، **مناقب ابن ويسعدن** ، آخر الفصل الاول .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 232 و 234 .

6) م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 234 .

واذا كانت المصادر التاريخية لاتسعف بأخبار زاوية ابن ويسعدن في اواخر عهد السعديين ، فاننا ندرك من بعض الاحداث العابرة أن آل ويسعدن ظلوا في زاويتهم حاقدين على السعديين متربصين بهم الدوائر . ومنهم :

● **عبد الملك بن محمد ابن ويسعدن (7) (ت. 1020 / 1611) .**

سار على نهج أسلافه في زاوية سكتانة مع الطلبة والمريدين ، حتى اذا اندلعت الثورة العارمة في الجنوب ضد السعديين ، بقيادة أحمد ابن أبـي محلي شارك فيها عبد الملك ، ولقي حتفه في معركة كيليز التي اسفرت عن اندحار زيدان بن أحمد المنصور ، وخروجه من مراكش لبضع سنوات .

ودرس في زاوية ابن ويسعدن أيضا :

● **ابراهيم بن عبد الله الصنهاجي (8) (ت. 1005 / 1597) .**

وهو فقيه صوفي تخرج على يد الشيخ محمد ابن ويسعدن ، ولازم زاويته سنين طويلة ، واهتم على الخصوص بتعليم مبادىء الدين والتصوف للمريدين الذين غلبت عليهم العجمة ، وألف لهم بلهجتهم الشلحية كتابا في الفرائض والمواعظ .

● **محمد بن ابراهيم ابن ويسعدن (9) (ت. بعد 1035 / 1625) .**

تخرج على يد علماء قومه عالما متمكنا في فروع المذهب المالكي واصوله، وأسهم بدوره في التدريس والفتيا ، وطوحت به مشاكل السياسة خـارج سكتانة الى قرية ايماديدن .

---

7) ترجم له :
مجهول ، **مناقب ابن ويسعدن** ، آخر الفصل الاول .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 230 .

8) ترجم لابراهيم ابن ويسعدن :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 121 .
م. المختار السوسي ، **سوس** 180 .

9) ترجم له :
مجهول ، **مناقب ابن ويسعدن** ، آخر الفصل الاول .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 19 : 233 .

2 - في السهل

سهل سوس أو أزغار شبه مثلث يضيق بين الاطلسين الكبير والصغير ، ويتسع كلما اتجه نحو البحر . ويجري فيه نهران كبيران ، هما نهر سوس النابع من الاطلس الكبير الذي يصب بضاحية اكدير مارا بترودانت ، والثاني نهر ماسة النابع من الاطلس الصغير والذي يصب بجوار رباط ماسة بين اكدير وتيزنيت ، مارا بايليغ وزاوية سيدي أحمد بن موسى .

ورغم كثرة ما اشتمل عليه هذا السهل الخصب من مراكز ثقافية خلال القرون السابقة ، بل وسبقه في هذا المضمار ، فان ما يوفي منها بشرطنا ، على عهد السعديين ، لا يبلغ عدد أصابع اليد الواحدة ، وهي :

تيّيوت

❀

تييوت قرية صغيرة بضاحية ترودانت أدركت أهمية ملحوظة في مطلع عهد السعديين ، باعتبارها مركزا ثقافيا يدرس فيه الامراء الشرفاء بعد أن ناسست دولتهم في هذه المنطقة بالذات (1) ، الى نشاط اقتصادي قديم أخذ ينمو ويتضخم مع انتشار نفوذ السعديين ، أعني حقول قصب السكر ومعامله المنتشرة في أرباض تييوت بسهل تزمورت .

من آثار عناية السعديين الباقية حتى الآن في تييوت ، جامع كبير ينسب لمحمد المهدي الشيخ ، في وسطه صحن متسع ، ويتصل به حمام ومتوضأ . وقد نشطت الحركة التعليمية في هذا الجامع بفضل أسرة عالمة هاجرت الى تييوت من قرية أسجاور بأملن يعرفون بآل الكبش (آيت ازمر) ، في ظروف غير محددة ، ولو أنها غير غريبة عن الحركة الدينية ـ السياسية التي عمت بلاد سوس آنذاك ، وتمخضت عن ميلاد دولة الشرفاء .

من أبرز العلماء التملبين (الكبشيين) بتييوت لهذا العهد :

● **الحسن بن عثمان التملي (2) (ت. 932 / 1526) .**

تخرج في فاس على يد الامام ابن غازي وطبقته ، ثم انفصل عن هذه المدينة عام 908 / 1503 راجعا الى تييوت لينكب على التدريس بها زهاء ربع قرن ، أخذ عنه أثناءها الامير محمد المهدي الشيخ وغيره كثير من نجباء الطلبة الذين شغلوا مناصب سامية في الدولة الناشئة . وقد تنبأ شيوخ التملي في فاس بما سيكون له من أثر فعال في نشر العلم بربوع سوس ، وشيعه بعضهم عند خروجه منها ، وقال عنه ابن غازي : « الآن أجزأت فاس » أي ولدت أنثى ، اشارة الى ما سيتخرج على يده من العلماء .

---

1) نعلم ان مبايعة أول امير سعدي محمد القائم بامر الله كانت في قرية تيدسي وهي غير بعيدة عن تيوت .

2) ترجم للحسن بن عثمان :
أ. المنجور ، **فهرس** ، 27 .
أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 112 ـ 113 . **درة** ، 1 : 240 ، رقم 355 .
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 19 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 178 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 192 . **المعسول** ، 13 : 269 ـ 271 . **سوس** ، 157.

لم يقتصر نشاط الحسن بن عثمان على ميدان التدريس ، بل قام أيضا بدور سياسي هام في ارساء قواعد الدولة السعدية ، ووضع يده في يد تلميذه الامير محمد المهدي الشيخ يرشده ويؤازره في الخطوات التي خطاها في تمهيد الجنوب ومطاردة المحتلين الاجانب . كما قام في ميدان التشريع باجتهادات اشرنا الى بعضها في القسم الاول (3) .

● **ابو بكر بن احمد التزولتي التملي (4) (ت. 977 / 69 ـ 1570) .**

عالم مشارك في الفقه واللغة والادب ، بارع في الترسل وقرض الشعر، ولو أن يد الزمان عبثت بمعظم آثاره الادبية ، ومن ضمنها شرحه **مقصورة المكـــودي** .

تخرج ابو بكر التزولتي على يد بلديه الحسن بن عثمان التملـي فـي تيبوت ، واشتغل بعده بالتدريس فيها ، الى أن اتصل بمحمد المهدي الشيخ ليكون من كتابه في المحمدية ، متوسلا اليه بقرابة العلم وأخذهما معا عـن الشيخ الحسن بن عثمان .

● **علي بن سليمان التملي (5) (ت. بعد 999 / 1590) .**

ابن اخي الشيخ الحسن بن عثمان ، وسالك أثره في الاخذ عن علماء فاس . حلاه أحمد المنجور في **فهرسه** بألقاب عالية : « الثقة المشارك النجيب الخير الناصح الصالح » (6) .

---

3) انظر ما سبق ، ص . 299 .
4) ترجم لابي بكر التملي :
م. الفشتالي ، **لامية** ، البيت 169 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 227 ، رقم 333 .
5) ترجم لعلي بن سليمان :
أ. المنجور ، **فهرس** ، 27 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 254 ـ 256 ، رقم 1295 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 154 و 13 : 270 .
6) أ. المنجور ، **فهرس** ، ص . 27 .

عمل علي بن سليمان ـ كعمه الحسن ـ على نشر العلم في تيبـوت ، وخدم دولة الشرفاء ، فكان أمين سر أحمد المنصور ومستشـاره الخـاص وصاحب المظالم في بلاطه . وقد تولى هذه الخطة الاخيرة من قبل على عهد عبد الله الغالب . ورغم خطورة هذا المنصب وطول ممارسة علي بن سليمان له « لم تثبت عنه رشوة ، ولا أكل ثمن الجاه منذ ولي خطته ، ولا سمـع عنه .. أعقل أهل زمانه ، وأعلمهم بالامور » (7) .

● **ابو بكر بن سليمان التملي (8) (ت. حوالي 1010 / 1602)**

أخو علي المتقدم . درس في تيبوت والمحمدية ، ولازم بصفة خاصـة دروس عبد الرحمان البعقيلي في التنجيم والتوقيت والحسـاب ، قبـل أن يتصدر بدوره لتدريس هذه العلوم .

● **محمد بن مبارك التيبوتي (9) (ت. 1015 / 1606) .**

« مشارك في الفقه والعربية والكلام والمنطق والحسـاب والفرائـض والاصول والحديث والقراآت .. » (10) .

قضى محمد بن مبارك حياته كلها في التعليم ، خافضا جناحه للطلبة ، معاملا لهم بالحسنى . وقد استهوته هو أيضا مدينة المحمديـة ، فجاءهـا وانتفع به كثير من المتعلميـن في الحاضـرة كما انتفـع به من قبل طلبـة الباديـــة .

---

7) أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 254 .

8) ترجم لابي بكر بن سليمان :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 34 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 270 .

9) ترجم له :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 37 و 153 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 47 ـ 48 .

10) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 37 .

مَاسَّـــة

⁂

ماسة اسم نهر ينبع من الاطلس الصغير ويصب شمالي تيزنيت كما سبقت الاشارة الى ذلك ، وتقوم على مجراه الاسفل قرى كثيرة ، أشهرها رباط ماسة قرب المصب ، ويقال ان عقبة بن نافع الفهري وصل الى هـذا المكان في حركة الفتح الالوى عام 62 / 682 ، وأسس به مسجدا اتخذ مـن بعد رباطا ومجمعا للصالحين . وقد ورد ذكر مسجد ورباط ماسة عند كثير من الجغرافيين والمؤرخين العرب ، كالبكري (1) ، وابن الزيات (2) ، وابن خلدون (3) ، والحسن الوزان (4) .

كان رباط ماسة في القرن الهجري العاشر دار علم وصـلاح ، يحيطـه السعديون بهالة من التعظيم والاجلال ، ويصدر ملوكهم المتعاقبون ظهائـر التوقير والاعفاء من الكلف المخزنية لمن يشتغلـون فيه بالامامـة والتدريس والوعظ والارشاد ، حتى اذا حل العقد الثالث من القرن الحادي عشر ، وتأمر في سوس أبو حسون السملالي حفيد الشيخ أحمد بن موسى ، طغت مظاهر السياسة والتجارة على هذه المنطقة ، وأصبح مصب ماسة الميناء الرئيسي لامارة ايليغ ، لاينقطع عنه التجار والسفراء الاوربيون ، وبذلك لقبوا الامير السملالي بصالح ماسة (5) .

من أشهر الاسر العلمية ـ الصوفية التي عاشت في رباط ماسة أيـام السعديين ، آل ابراهيم المرابطون ، وعلى رأسهم :

---

1) **المسالك** ، ص . 161 .

2) **التشوف** ، ص . 257 .

3) **المقدمة** ، ص . 284 و 584 ، **العبر** ، 6 : 138 .

4) **وصف افريقيا** ، 1 : 87 ـ 89 .

5) أما اليوم فقد غطت رمال الشاطىء المنساحة رباط ماسة ، حتى لم يعد يظهر منه غيـر الاركان العالية من المسجد ، وبنيت بالقرب منه قرية حديثة آهلة بالسكان .

● **ابراهيم بن محمد الرباطي (6) (ت. قبل 967 / 1560) .**

صالح رباط ماسة المتولي شؤونه منذ أوائل القرن العاشر على سنن أسلافه السابقين . قصده المريدون والمتعلمون من بسائط سوس وجبالها ، فنزلوا منه على الرحب والسعة ، وأنفق عليهم من الاعشار التي كانت تحمل اليه باذن من الملوك السعديين .

وخلف ابراهيم بعد موته ثلاثة من الابناء ، هم :

● **أحمد بن ابراهيم الرباطي (7) (ت. بعد 1024 / 1615) .**

عالم صالح ، وأستاذ ماهر في القراآت وعلوم القرآن . خلف أباه في رآسة رباط ماسة ، والحدب على قاصديه من الطلبة والمريدين . وطال عمره فبقي في المشيخة وامامة المسجد الجامع بماسة زهاء ستين سنة ، أخذ عنه أثناءها عدد وافر من المقرئين والطلبة تجويد القرآن ومبادىء العلوم الشرعية والصوفية .

وشارك احمد بن ابراهيم في رآسة رباط ماسة بحسب الوراثة أخواه :

● **ابراهيم بن ابراهيم .**

● **وجابر بن ابراهيم .**

كان الاول يساعده في القيام بشؤون الرباط ، والسهر على راحة زواره المتكاثرين ، وبخاصة في الاعياد الدينية . ثم صار جابر يقوم بهذا الدور فيما بعد . « وهما من أهل الخير والصلاح ، والتقى والامانة ، والعفاف والصيانة ، وانهما لم يزالا يطعمان في الموسم المبارك الفقراء الواردين لرباط ماسة ، والزائرين له من سائر البلاد ، من النساء والرجال .. » (8) .

---

6) ترجم له :

م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 212 ـ 217 .

ملاحظة :

ينسب أصحاب التراجم أهل رباط ماسة ، تارة الى الكلمة الاولى فيقولون (رباطي) ، وتارة الى الثانية فيقولون (ماسي) .

7) ترجم له :

م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 213 ـ 217 .

8) من رسم مؤرخ في رجب 967 . انظره في المصدر السابق ، ص . 214 .

وجاء في ظهير لعبد الله الغالب أمر بحمل المرابط سيدي أحمد بن ابراهيم امام ماسة وأشقائه المبجلين على كامل المبرة والاكرام ، وتحريرهم من جميع المطالب المخزنية ، والمغارم السلطانية ، « اجلالا للقرآن العظيم والعلم » (9) .

ودرس في ماسة من غير آل ابراهيم :

● **مسعود بن علي الهشتوكي الماسي (10) (ت. 1037 / 1627) .**
عالم فقيه ، وأستاذ عارف بأحكام القرآن وطرق تجويده . تصدر للتدريس بماسة ، واجتهد في افادة الطلبة طوال حياته دون كلل أو ملل .

● **أحمد بن سليمان الالياسي الماسي (11) (ت. حوالي 1070 / 1660) .**

علامة كبير ، ومدرس شهير . « أحد أفراد تلك الحلبات التي أقامت أعلام المعارف في سوس في ذلك العصر الذهبي .. انتقل من رسموكة الى وادي ماسة لوجود أملاك لأهله هناك ، فلم يزل يختلف الى أملاكه حتى اقتطع اليها ، فسكن وأعقب أولاده هناك » (12) .

---

9) انظر نص الظهير في المصدر السابق ، ص . 213 .
10) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 128 .
11) ترجم له :
م. المختار السوسي ، المعسول ، 18 : 73 – 74 .
12) المصدر السابق ، ص . 74 .

أَكْـلُو

⁂

أكلو عبارة عن قرى صغيرة على سيف البحـر في ضواحي تيزنيـت . امتاز من بينها رباط أكلو ، منذ أوائل القرن الهجري الخامـس ، بنشاطـه العلمي مع الشيخ وكاك بن زلو اللمطي (ت. بعد 429 / 1038 ، وتلميذه عبد الله ابن ياسين (ت. 451 / 1059) ، مؤسس دولة المرابطين .

ورغم أن ضريح الشيخ وكاك القائم حتى اليوم في أكلو ، ظل طـوال القرون يجتذب اليه الصالحين من العلماء والصوفية ، فانه لم يكـن لهـذا الرباط في القرن العاشر نشاط علمي يذكر ، باستثنـاء بعض القراء الذيـن لم يتجاوز تعليمهم فيه مستوى ما يلقن للمبتدئين من الطلبة في المراكـز البدوية العادية .

على أن اكلو استعادت حيويتها الثقافية في الدور الاخيـر من العهـد السعدي ، مع ثلاثة من الاخوة المسكداديين العلمـاء جاؤوهـا من تومنـار بتزروالت ، باشارة من الامير أبي حسون السملالي ، فحركوا همم الطلبة ، وضمت مجالسهم العلمية أفواجا منهم جاؤوا من القرى المجاورة . وقد تولى الاخوة المسكداديون قضاء أكلو تباعا . وهم :

- **عبد الله بن محمد المسكدادي (1) (ت. حوالي 1070 / 1659) .**

عالم متمكن في الفقه والنوازل ، من أسرة علمية عريقة وثيقة الصلـة بآل الشيخ أحمد بن موسى السملالي . كان أبوه محمد بن سعيد من الادباء المترسلين الذين اتخذهم الامير أبو حسون كتبة في ديوانه (2) .

حل عبد الله المسكدادي في أكلو قاضيا ومدرسا ، وظل على ذلك الى أن أدركته الوفاة ، فخلفه في القضاء والتدريس أخوه :

---

1) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 1 : 86 . **المعسول** ، 13 : 282 .

2) سنرى أيضا جده سعيد بن محمد المسكدادي قاضيا ومدرسا وناظرا لاوقاف زاوية الشيخ أحمد بن موسى السملالي .

● **ابراهيم بن محمد السكدادي (3) (ت. حوالي 1075 / 1664) .**

فقيه عارف بفروع المذهب المالكي وأصوله . درس في أكلـو مع أخيـه عبد الله ، وخلفه في القضاء بعد وفاته .

● **عبد الرحمان بن محمد السكدادي (4) .**

أصغر الاخوة وآخرهم توليا للقضاء في أكلو . « وهو عالم جيد نبيه ، حرر كثيرا ، ولا تزال محرراته موجودة بكثرة الى الآن . وهو في ذلك ذو حظ أكثر من أخويه . وأحكامه الفقهية منتشرة في أكلو » (5) .

ونشير الى أن الاخوين عبد الله وابراهيم ماتا في أكلو ، حيث ما تزال معالم قبريهما وأطلال داريهما ظاهرة للعيان ، وعاش أبناؤهما وأحفادهمـا هناك حتى اليوم . أما عبد الرحمان فان حياته قد امتدت الى ما بعد العصر الذي ندرسه ، وانتقل ـ عندما أسن ـ من أكلو الى أكدير .

---

3) ترجم له :
م. المختار السوسي ، خلال ، 1 : 86 . المعسول ، 13 : 282 .
4) انظر المصدرين السابقين في نفس الصفحات .
5) م. المختار السوسي ، المعسول ، 13 : 282 .

3- في الأطلس الصغير

الاطلس الصغير أو بلاد جزولة كما كان يعـرف في الكتب القديمـة ، يدعوه السوسيون المتأخرون اداولتيت ، ويعربونـه في الرسـوم وغيرهـا بولتيتة أو هلتيتة . تسكن الاطلس الصغير عدة قبائل ، أشهرها رسموكة ، وبعقيلة ، وسملالة . ولهذه القبائل الجبلية أجزاء صغيرة بالسهل الشمالي على بعد نحو ثلاثين كيلو ميترا من البحر .

من أشهر المراكز الثقافية في الاطلس الصغير على عهد السعديين :

تَزْمُوتْ

⁂

تزموت (بالزاي المفخم) قرية سملالية في شرقي تزروالت ، اشتهـرت منذ القرن الهجري التاسع بنشاط علمائها الكراميين المنتسبين الى أبي بكر ابن العربي المعافري ، قاضي اشبيلية ودفين فـاس (ت. 543 / 1148) . رحل الكراميون في طلب العلم الى مراكش وفاس وغرناطة (1) ، ونشـروا علمهم بين رجال بلاد جزولة ، وملؤوا مكتباتها بمؤلفاتهم المفيدة .

ازدهرت الحركة الثقافية في تزموت طوال القرن العاشر بأبناء سعيد الكرامـي :

● **ابراهيم بن سعيد الكرامي (2) (ت. 927 / 1521) .**

عالم صالح ، تخرج على والده وأضرابه من علماء جزولة وشيوخهـا الصوفية ، وسلك على يدهم طريق القوم . ثم جلس في تزموت يدرس ويرشد على سنن أسلافه ، فكان « عالما مستعملا لعلمه ، متورعا عن الشبهـات ، أخذ سيرة والده في العلم والتقوى، الى أن جاءه الامن من الله بالبشرى» (3).

---

1) من المتواتر في سوس أن سعيد بن سليمان الكرامي (ت. 882 / 1477) شارح رسالـة أبي زيد القيرواني وغيرها ، هو آخر من قرأ من السوسيين بالاندلس .

2) ترجم لابراهيم الكرامي :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 12 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 115 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 25 ـ 26 .

3) م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 25 .

● يحيى بن سعيد الكرامي (4) (ت. حوالي 962 / 1554) .

عالم مشارك ، ومؤلف مكثر « ممن تضرب اليهم أكباد الابل في حل المسائل المعضلة » (5) . أخذ عن أبيه مختلف العلوم المتداولة في ذلك العصر، مما حصله في عدوتي المغرب والاندلس ، وجلس مجلسه في تزموت زمنا طويلا يدرس ويؤلف . « وكل كتاب من تآليفه يستحق أن يكتب بماء الذهب ، لما تحتوي عليه من العجائب والغرائب ، لاسيما **أخبار الزمان** و **منظوم الاخبار** .. » (6) .

ومن تآليف يحيى الكرامي في القراآت وقواعد اللغة :

تسهيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع (7) .

شرح الفية ابن مالك (8) .

● محمد بن سعيد الكرامي (9) .

ثالث الاخوة وأقلهم حظا في اهتمام أصحاب كتب التراجم . « كان ـ رحمه الله ـ عالما فقيها طيبا . سمعنا أن والده سيدي سعيدا قال فيه : هو الطيب وأولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا . هكذا قال لنا كبراء قبيلتنا ، أخذوه خلفا عن سلف الى الآن » (10) .

---

4) ترجم ليحيى الكرامي :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 12 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 368 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 25 . سوس ، 178 .
ملاحظة :
لم يتفق أصحاب كتب التراجم على تاريخ وفاة يحيى الكرامي ، فيذكر بعضهم انه توفي أواخر القرن التاسع ، ويرى البعض انه كان ما يزال حيا عام 993 / 1585 . وقد اخترنا عام 962 لاشارة من يحيى الكرامي نفسه اوردها في آخر قصيدته **خبر الزمان**.

5) م. البعقيلي ، **مناقب** ، ص . 12 .

6) قلا ذلك بلديه داوود الكرامي في **بشارة الزائرين** ، بنقل م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 25 .

7) مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 5747 .
8) مخطوطا م. ع. بمراكش ، رقم 219 و 230 .
9) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 26 .
10) بلديه داوود الكرامي في ، **بشارة الزائرين** ، بنقل م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 26 .

وتجدد النشاط العلمي في تزموت أثناء القرن الحادي عشر باليعقوبيين الاحكاكيين ، من صميم شرفاء سملالة أبناء عمومة الشيخ أحمد بن موسى . وهـــم :

● عبد الله بن يعقوب السملالي (11) (ت. 1052 / 1643) .

من أكبر الشخصيات العلمية في عصره . قرأ بســوس ، في تمنارت أولا حتى حدود عام 1000 / 1592 ، ثم في المحمدية طوال سبع عشرة سنة ، آخذا عن أعلامها المتقدمين : سعيد الهوزالـــي ، وعبد الرحمان البعقيلــي ، وعيسى السكتاني وأضرابهم .

تصدر عبد الله بن يعقوب للتدريس بمسجد تزموت زهاء خمس وثلاثين سنة ، دون فتور أو انقطاع ، فبرزت شخصيته العلمية الفـذة « واشتهـر صيته ، وارتفع ذكره ، ورحل الناس اليه من الآفـاق للأخـذ عنه . وكــان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة ، الى أدب وظرف وبراعـة وثقوب ذهن ، ونزاهة نفس وسلامة بصيرة وحسن سريرة . درس وأفاد ، وصنف وآجاد ، ونفع الله به البلاد والعباد » (12) .

ألف عبد الله بن يعقوب كتبا عديدة في القــراآت والتوحيـد والفقـه والتصوف والتراجم (13) ، وأفتى في النوازل الخاصة ، وأسهم فــي حـل المشاكل العامة في عصره ، كقضية الدخان (التبغ) التي تحدثنا عنهـا في القسم الاول . لذلك لاتكاد تجد مجموعة من المجموعات الفقهية السوسية في عصره أو بعده ليس فيها بعض فتاويه القديمة .

توفي عبد الله بن يعقوب في تزموت عن سن تناهز الرابعة والثمانين ، مخلفا عددا من الابناء العلماء ، منهم :

---

11) ترجم لعبد الله بن يعقوب :
م. الافراني ، **صفوة** ، 125 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 249 ـ 251 .
م. المختار السوسي ، **خـلال** ، 2 : 59 و 62 . **المعســول** ، 5 : 5 ـ 45 . **ســوس** ، 125 و 157 و 183 .

12) تلميذة الرسموكي في كتاب **الوفيات** ، بنقل م. السوسي ، **المعسول** ، 5 : 10 .

13) انظر قائمة مؤلفاته عند م. المختار السوسي ، **سوس** ، ص . 183 .

- **ييبورك بن عبد الله لبن يعقوب السملالي (14) (ت. 1058/1648) .**

تخرج بأبيه ولم يعرف له أخذ عن غيره ، وبرز في جل علوم عصره وهو ما يزال غلاما يافعا . فتصدر للتدريس الى جانب والده في مسجد نرموت ، ثم حل محله بعد وفاته ولم يقصر عنه رغم حداثه سنه .

عاش ييبورك احدى وثلاثين سنة فقط ، ومع ذلك كثر الآخذون عنه من سملاله وسائر أنحاء بلاد جزوله ، وخلف من التاليف المتنوعه ضعف ما الف أبوه في عمره المديد (15) .

- **محمد بن عبد الله ابن يعقوب السملالي (16) .**

قرأ على أبيه وأخيه المتقدمين ، وهو وان لم يدرك شأوهما في المشاركة العلمية ، فانه أغنى غناءهما بعد وفاتهما ، وقام بمهمة التدريس في تزموت زمنا غير قصير ، الى أن ولي قضاء الجماعة بسوس .

ألف محمد بن عبد الله كتبا في الفقه والتوحيد والمنطق (17) ، وجمعت فتاويه الكثيرة في كتاب ، وعاش بضع سنوات بعد نهاية العصر الذي ندرسه (18) .

وسيمتد حبل العلم والصلاح في تزموت عقودا طويلة من السنين مع أبناء الشيخ عبد الله ابن يعقوب الآخرين وأحفاده ، وياما أكثرهم وأجلهم !

---

14) ترجم لييبورك :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 365 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 45 ـ 48 . **سوس** ، 183 ـ 184 .

15) انظر قائمة مؤلفات ييبورك عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 47 ـ 48 ، **سوس العالمة** ، ص . 183 ـ 184 .

16) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 78 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 48 ـ 49 . سوس ، ص . 184 .

17) انظرها في المصدر الاخير في نفس الصفحة .

18) توفي عام 1082 / 1671 .

آيْت الطَّالْب

☙

آيت الطالب ثالث المراكز الثقافية الثلاثة الشهيرة ببلاد بعقيلة . والطالب في اصطلاح السوسيين هو العالم . وتنسب هذه القرية الى (طالب) ربما كان أنحى نحاة المغرب كله في العصر السعدي ، وهو :

● **محمد بن ابراهيم البعقيلي المعروف بالطالب (1) (ت. 976/1569) .**

علامة مبرز وصوفي صالح . درس في قريته التي كانت تعرف بآيت فروين قبل أن يغلب عليها لقبه . وكان كتابه المفضل في الفقه **مختصر خليل** ، وفي النحو **كتاب سيبويه** . وتذكر كتب التراجم أنه كان يستظهر هذا الكتاب ، فيكون ـ أن صح ذلك ـ آخر حفاظ **كتاب سيبويه** في المغرب .

● **عمرو بن احمد البعقيلي المعروف بالمفتي (2) (ت. نحو 968/1560) .**

ابن غازي وطبقته ، وتخصص في الفقه فكانت أكثر دروسه فيه ، وقصده الناس للافتاء من جميع أنحاء سوس فغلب عليه لقب المفتي . وله تعليق على بعض **مختصر خليل** ، ونظم في النصح والزهد على طريقة شعر الفقهاء . وقد سبق أن أثبتنا نموذجا من **اللوح** القانوني الذي وضعه لقبيلته البعقيلية حول غرم ما أتلفته الماشية من الاشجار (3) .

---

1) ترجم لمحمد الطالب :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، ص . 2 ـ 3 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 7 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 12 : 279 ـ 280 .

2) ترجم لعمرو المفتي :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 38 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 301 ـ 302 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 151 ـ 153 . سوس ، 179 .

● **الحسن بن عمرو البعقيلي** (4) (ت. 1010 / 1602) .

ثاني أبناء المفتي وخلفه في التدريس والافتاء ببعقيلة . « وكان ـ رضي الله عنه ـ فقيها عالما عاملا فاضلا صالحا ناصحا » (5) .

● **يوسف بن عمرو البعقيلي** (6) (ت. 1054 / 1644) .

أصغر الاخوة وأطولهم عمرا . قام مقام أهله في الافتاء والتدريس ، وأسند اليه قضاء بلاد بعقيلة فحمدت سيرته فيه ، واستمر في منصبه الى أن مات عن خمس وثمانين سنة .

---

4) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 182 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 156 .
5) م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 182 .
6) انظر ترجمته عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 156 .

أفلاَّ وكْنْسْ

❖

أفلا وكنس تعني باللسان الشلحي أعلى الاسفل . وهي قرية جبلية أنجبت منذ القديم عددا من فقهاء بعقيلة ، واشتهرت في العصر السعدي بأحد كبار المدرسين السوسيين الذين أمد الله في عمرهم وتخرج على يدهم العدد الكثير من الطلبة ، أعني :

● **علي بن احمد الرسموكي البعقيلي (1) (ت. 1049 / 1640) .**

عالم مشارك وأديب بارع في النظم والنثر ، أنشأ في أفلا وكنس مدرسة للطلبة ، وقضى حياته فيها تدريسا وافتاء وتأليفا . بلغت تآليفه نحو العشرة في النحو والفقه والفرائض والكلام والحساب (2) . ولكثرة تداول السوسيين لهذه الكتب بقيت كلها محفوظة حتى اليوم في المكتبات الخاصة بسوس .

● **احمد بن علي الرسموكي البعقيلي (3) (ت. 1073 / 1663)**

ابن من قبله وتلميذه ، خلفه بعد موته في التدريس والافتاء بمدرسة أفلا وكنس ، ثم تولى القضاء ببلاد بعقيلة . وكان له أخوان عالمان :

---

1) ترجم لأحمد بن علي :

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 245 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 50 . **المعسول** ، 11 : 202 _ 207 . **سوس** ، 50 ، 184 _ 185 .

2) انظر لائحة هذه المؤلفات عند م. **الحضيكي** ، طبقات ، 2 : 245 . م. المختار السوسي ، سوس ، 184 _ 185 .

3) ترجم له :

م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 11 : 215 .

- **محمد بن علي الرسموكي البعقيلي** (4) .
- **يحيى بن علي الرسموكي البعقيلي** (5) .

شاركا بدورهما في نشر العلم والصلاح بمدرسة أبيهما ، ونالا مع أخيهما أحمد تقدير الامير أبي حسون ومن خلفه في امارة ايليغ بعد نهاية العصر الذي ندرسه ، **فحرروهم من جميع الكلف المخزنية** تشجيعا لهم على نشر العلم في ربوع بعقيلة (6) .

4 ـ 5) ترجم لهما :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 11 : 203 ـ 207 .
6) انظر نصوص الظهائر التي تحرر ابناء الشيخ علي بن احمد الرسموكي البعقيلي عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 11 : 208 ـ 211 .

وِيجَّانْ

❦

وجان احدى قرى بعقيلة العريقة في العلم والصلاح ، انتقلت اليها عبر الاجيال اسر من المسكداديين والازاريفيين والدغوغيين ، وعرف من كل هذه الفرق على عهد السعديين فقهاء وأدباء ، أمثال :

● **عبد الرحمان بن موسى المسكدادي الوجاني (1) (ت. 940/1534) .**

« فقيه زمانه ، ووحيد عصره . تفقه به جماعة » . بهذا حلاه الحضيكي في **الطبقات** . وما زالت حتى اليوم تعرف المدرسة التي كان يدرس بها في أكدير أوفلا بوجان .

● **محمد بن عبد الرحمان المسكدادي الوجاني (2) (ت. بعد 971/1563).**

كان كأبيه فقيها صوفيا ذا صلة متينة بالشيخ أحمد بن موسى السملالي ، واعتمده كبار المؤلفين السوسيين بالنقل عنه ، مثل يبورك بن عبد الله ابن يعقوب ، وعبد الرحمان التمنارتي .

● **محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني (3) (ت. 1000 / 1592) .**

عالم صالح امتاز بتدريس النحو والفقه . وكان من جملة من أخذ عنه ذلك محمد البعقيلي مؤلف **المناقب** فذكره فيها وأثنى عليه كثيرا .

---

1) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** . 2 : 187 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 279 .

2) ترجم له :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 18 ـ 20 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 279 .

3) ترجم لمحمد بن الحسن :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 10 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 81 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 13 .

● **عبد الرحمان بن الحسن الازاريفي الوجاني (4) (ت. 1600/1008) .**

أخو محمد السابق وقرينه في التدريس لطلبة وجان وارشاد العامة والخاصة ببلاد بعقيلة . تخرج على يده أيضا جماعة من الفقهاء .

● **داوود بن عبد المنعم الدغوغي الوجاني (5) (ت. نحو 1597/1006) .**

« كان عالما أديبا عروضيا له قصائد رائقة بديعة ، ومكاتبات ورسائل بليغة » (6) . وقد انفرد من بين أدباء المغرب السعدي بتخليد معركة وادي المخازن في قصيدة رائقة (7) .

● **عبد الله بن داوود الدغوغي الوجاني (8) (ت. نحو 1012 / 1603) .**

تفقه بوالده وبسعيد بن عبد المنعم الحاحي وسار على نهجهما علما وأدبا وصلاحا ، الا أن طابع التصوف غلب عليه فكان المريدون لديه أكثر من الطلبة .

---

4) ترجم لعبد الرحمان الوجاني :
م. البعقيلي ، مناقب ، 10 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 156 .
م. المختار السوسي ، المعسول ، 8 : 13 .

5) ترجم لداوود بن عبد المنعم :
ع. التمنارتي ، الفوائد ، 18 و 20 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 216 .
م. المختار السوسي ، سوس ، 61 و 62 .
ع. كنون ، النبوغ ، 3 : 34 .

6) م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 216 .

7) انظرها عند م. كنون ، النبوغ ، 3 : 34 .

8) ترجم لعبد الله بن داوود :
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 211 .

تِلْكَاتْ

❖

تيلكات قرية في واد منبسط بجبل آيت حامد على ضفاف نهر الفاس (وادولغاس) أحد روافد نهر ماسة . وأكثر ما يكتفي أصحاب كتب التراجم أيضا بحامدي في النسبة الى تيلكات ، اعتبارا للجبل الذي تقع في أحد أوديته .

كانت تيلكات أيام السعديين دار رآسة كبرى في الاطلس الصغير ، متسعة البنيان ، كثيرة العمران ، يتوسطها مسجد جامع متعدد البلاطات من جميع الجهات ، في وسطه صحن واسع . ولم يبق اليوم غير البلاطات الشرقية ، والمحراب المقوس المزخرف على طريقة مساجد الحواضر ، كما لم يبق من البناءات القديمة غير معالم متناثرة هنا وهناك (1) .

وكانت الرآسة والعلم معا في آل عبد العزيز الحامديين ، من حجر عيسي (آزرونعيسي) ، وهو جبل مستطيل جنوبي شرقي تيلكات ، يرى منها بالعين المجردة . ويظن أنهم نزلوا منه الى السهل بعد أن كثرت جموعهم ، وتوثقت صلتهم بالسعديين ، فتوسعوا في العمران وغراسة البساتين ، وأعفوا من (النائبات) المخزنية ، لتصرف زكواتهم وأعشارهم على فقراء القرية والوافدين عليها من الطلبة .

يأتي في طليعة هذه الاسرة العالمة :

- **علي بن محمد ابن عبد العزيز الحامدي (2) (ت. حوالي 1514/920) .**

قرأ في سوس وتفيلالت ، وتخرج بفاس على يد الامام ابن غازي . « وهو عالم أديب ، له يد طولى في علوم العربية والادب العالي . وقد كان يدرس فأخذ عنه أولاده الآتون .. وكان في آخر عمره باقة ازاء تمنارت

---

1) انظر وصف المسجد والقرية وبقاياهما عند م. المختار السوسي ، خلال 2 : 116 ـ 117 .

2) ترجم له :

م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 210 .

م. المختار السوسى ، خلال ، 2 : 129 ـ 130 .

وقد قدرنا تاريخ وفاته بسنة وفاة شيخه ابن غازي للتقريب ، مع اعتبار تاريخ وفاة ولديه الآتيين ، وكلاهما أخذ عنه .

وهناك توفي . وربما كان ايضا درس هناك فاخذ عنه اهل تلك الجهة » (3) .

خلف علي بن محمد ولدين عالمين هما :

- **سعيد بن علي الحامدي (4) (ت. 937 / 1565) .**

احد ادباء سوس الكبار ، له مشاركة تامة في العلوم اللغوية والشرعية. تخرج فيها على والده في سوس ، وعلى عبد الوهاب الزقاق وطبقته من فاس . وقام مقام والده في التدريس بمسجد حجر عيسى فوق تيلكات ، الى ان اختاره الامير السعدي احمد الاعرج كاتبا له ، فصحبه الى مراكش الى ان عزل ، فرجع الى مسقط راسه يسير فيه سيرته الاولى تدريسا وافادة للطلبة .

- **عبد الرحمان بن علي الحامدي (5) (ت. 984 / 1577) .**

عالم مشارك بارع في الحديث والتصوف .أخذ عن والده وغيره من علماء جزولة ، وانقطع للتدريس في قريته الجبلية عقودا من السنين ، فكان كتابه المفضل في الفقه **شامل بهرام** (6) . قصده عدد وافر من الطلبة ، وتخرج به طائفة منهم كانت نخبة علماء سوس في الجيل التالي (7) .

---

3) م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 129 .

4) ترجم لسعيد الحامدي :
ا. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 301 ـ 302 ، رقم 1386 . **لقط** ، 309 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 39 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 332 ـ 333 .
ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، (المخطوط) 11 : 176 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 130 ـ 133 . **سوس** ، 69 و 180 .

5) ترجم لعبد الرحمان الحامدي :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 22 ـ 23 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 38 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 9 : 299 ـ 301 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 133 ـ 137 .

6) كتاب **الشامل** لبهرام الدميري تلميذ خليل وقاضي المالكية بمصر (ت. 805 / 1402) من أحسن كتب المتاخرين في الفقه ، شرحه مؤلفه في عشرة أجزاء ، غير انه لم ينتشر انتشار **مختصر خليل** . واول من ادخل **شامل بهرام** لفاس هو موسى ابن العقدة الاغصاوي (ت. 911 = 5 ـ 1506) .

7) انظر قائمة بعض تلاميذ عبد الرحمان الحامدي عند م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 136 ـ 137 .

ولي عبد الرحمان قضاء جبل آيت حامد فحكم بالعدل وتورع عما بأيدي الناس ورفض خدمتهم له ، وزجر البغاة والمفسديـن دون هوادة ، فأكبـره القوم ونسبوا له الخوارق . وتناقل جميع من ترجموا له قصة تدل على زهده ذكرها معاصره المؤرخ محمد البعقيلي (8) . وذلك أن شيخ القراء بمراكش والمغرب عموما محمد بن يوسف الترغي المتقدم نزل ضيفا على عبد الرحمـان الحامدي ، وهو في طريقه الى الشيخ أحمد بن موسى السملالي موفدا اليه من قبل السلطان عبد الله الغالب، فأطعمه عبد الرحمان ـ في جملة الضيوف ـ كسكسو من الشعير عليه حمام مطبوخ ، وكان الترغي لم ياكله قط ويعتقد أن آكله لايسلم من الموت . ومع ذلك أكل منه تطبيبا لخاطر المضيف وغبطة فيه ، ثم اضطجع على يمينه وهو موقن بالهلاك ، فلم يصـب بسوء وكـان الامام الترغي كثيرا ما يحكي تلك الكرامة على منبر تدريسه بمراكش .

وما زال حتى اليوم ضريح عبد الرحمان الحامدي ذو القبة الانيقة على جبل حجر عيسى من المزارات المقصودة في سوس .

وللاديب سعيد الحامدي ولدان عالمان نشطت بهما الحركة الثقافيـة في تيلكات بعد ذلك ، هما :

● **أحمد بن سعيد الحامدي (9) (ت. 997 / 1589) .**

عالم أديب ، قام مقام والده في التدريس والوفادة على الملوك السعديين في المناسبات ، غير أن قصائده فيهم ضاعت سوى واحدة قالها في عبد الله الغالب (10) . تنم عن سعـة أفقه اللغوي ، واحتذائـه حذو أبيه في حسن الصياغة وسلاسة التعبير .

ولي احمد قضاء جبل آيت حامد ، بعد وفاة عمه عبد الرحمان ، فحمدت سيرته ، واغدق عليه السعديون من انعامهم الوافر ، واعفوه وأهله من جميع الكلف المخزنية بظهيرين لأحمد المنصور ، وولي عهد محمد المامون الشيخ !

---

8) مناقب ، ص . 22 ـ 23 .

9) ترجم له :
م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 37 .
م. المختار السوسي ، خلال ، 2 : 137 ـ 140 .

10) انظر مطلعها عند م. المختار السوسي ، خلال ، 2 : 137 ، ونصها الكامل في كتابه المترعات المخطوط .

11) انظر نص الظهيرين عند م. المختار السوسي ، خلال ، 2 : 138 ـ 140 .

● الحسن بن سعيد الحامدي (12) (ت. 1033 / 1624) .

عالم فقيه ، ورئيس امتدت سلطته على معظم جهات الاطلس الصغير ، ونال ـ كسائر افراد اسرته ـ حظوة كبرى لدى الملوك السعديين ، فاخذوا بتعظيمه وتوقيره في ظهائرهم ، وأطلقوا له يد التصرف في تلك البلاد باسمهم ، حتى اذا تقلص نفوذهم من سوس ، وحلت الامارة الايليغية محلهم فيه ، استماله أبو حسون وأقره على ما كان له من نفوذ .

لم تصرف السلطة الحسن بن سعيد عن الاشتغال بالعلم والعناية بالطلبة ، والانفاق بسخاء على النساخين الذين كتبوا له نفائس المؤلفات . وما تزال تلك المخطوطات موزعة في مكتبة تيلكات وغيرها بسوس .

مات الحسن بن سعيد وهو على رآسة بلاد جزولة ، مخلفا ثمانية من الانباء ساروا على نهج أسلافهم في ضم أطراف المجد علما ورآسة .

---

12) ترجم له :
م. المختار السوسي ، خلال ، 2 : 115 و 142 ـ 143 .

أَزَرِيفْ

❖

أزاريف (بزاي مفخمة) احدى قرى بني حامد بسملالة ، على قمة جبل اجرد تحيط به جبال أعلى منه شرقا وجنوبا ، وتنحدر منه شعاب عميقة تأوى اليها الذئاب والوحوش المختلفة . وتعني أزاريف بالشلحية الشب ، لذلك تعرب بها أحيانا في كتب التاريخ والتراجم ، فيقولون فلان الازاريفي او الشبي ، وربما استغنوا عنهما بالحامدي ، نسبة الى جبل آيت حامد الذي تقع فيه قرية أزاريف .

يرجع تاريخ الحركة الثقافية بهذه القرية الى القرن الهجري الثامن مع آل ابراهيم افلول الشرفاء الحسنين ، واشتهر من رجال أزاريف في بداية العهد لسعدي :

● **محمد الغازي بن يدير الازاريفي (1) (ت. قبل 970 / 1562) .**

من الفقهاء المجاهدين الذين خاضوا غمار حرب تحرير شواطىء سوس تحت راية السعديين . كانت له مواقف بطولية في مدافعة البرتغاليين ، استحق بها لقب «الغازي» . ولعله الوحيد من بين المجاهدين السوسيين الذي حمل هذا اللقب الى جانب بعض الملوك الشرفاء .

أدت هذه المرافقة في السلاح الى تمتين أواصر المودة بين الازاريفيين والسعديين طوال مدة حكمهم ، وبخاصة ابناء محمد الغازي واحفاده :

● **ابو القاسم بن محمد الغازي الازاريفي (2) (ت. بعد 1581/989) .**

فقيه أستاذ وأديب شاعر . عاش ما عاش في ازاريف ينشر فيها من علمه وأدبه ويستنسخ أعلاق الكتب ، قبل أن ينتقل الى المحمدية ليلي أذان مسجد القصبة السلطانية ، متمتعا بحظوة فائقة من الملكين السعديين

---

1) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 25 ، وذكر مصادر ترجمته .

2) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 154 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 81 . **المعسول** ، 8 : 25 ـ 26 .

عبد الملك المعتصم وأخيه أحمد المنصور اللذين أصدرا له ظهيرين بالتعظيم والاعفاء من جميع الكلف المخزنية (3) .

حج ابو القاسم في أخريات أيامه ، وجاور بالحرم المكي الى أن توفي هناك . وله قصائد في مدح احمد المنصور ما زالت ضمن محطوطات مكتبه أزاريف (4) ■

● محمد بن أبي القاسم الازاريفي (5) (ت. 1026 / 1517) .

فقيه صالح سار على نهج أسلافه في نشر العلم ومكارم الاخلاق بازاريف ، وانتقاء الكتب المفيدة والتعليق عليها (6) . ثم ولاه السعديون منصب (الامانة) وفوضوا اليه أمر جباية خراج سوس (7) ، فأصبح بحكم وظيفته يتردد على مراكش ، ويتنقل في أرجاء سوس سهلا وجبلا .

● محمد بن أحمد الازاريفي (8) (ت. حوالي 1050 / 1640) .

ابن أخي من قبله وحفيد محمد الغازي ، فقيه أستاذ وأديب شاعر . أخذ عنه طالبة أزاريف تجويد القرآن وعلومه سنوات عديدة ، وألف لهم كتابا في القراآت العشر بعنوان : **أنوار التعريف لذوي التفصيل والتصريف** (9) ، ثم ضاقت به شعاب أزاريف ، وتأثر بجو الاضطرابات السياسية التي عرفتها سوس آنذاك وتمخضت عن قيام الامارتين الصوفيتين : السملالية والحاحية ، فحاول بدوره أن يجرب حظه في طلب الملك ، وأساء الاختيار عندما توجه الى تلمسان ، غير مقدر قوة الاتراك وبأسهم ، فما كاد يأخذ في نشر ناموسه حتى بطشوا به وبأتباعه بطشة كبرى .

---

3) انظر نص الظهيرين عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 25 ـ 26 .

4) انظر م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 81 .

5) ترجم لمحمد بن ابي القاسم الازاريفي :
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 114 . **المعسول** ، 8 : 27 .

6) انظر م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 114 .

7) انظر نص رسالتين رسميتين موجهتين اليه من احمد المنصور الذهبي في الموضوع ، عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 27 .

8) ترجم لمحمد بن احمد الازاريفي :
هو نفسه ، **انوار التعريف** ، المقدمة .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 114 . **المعسول** ، 8 : 28 .

9) مخطوط ، م. م. بالرباط ، رقم 1625 .

ومن علماء سملالة الآخرين الذين استوطنوا أزاريف ودرسوا بها :

- **سعيد بن ابراهيم التيخفيستي (10) (ت. 1001 / 1593) .**

فقيه متمكن من فروع المذهب المالكي وأصوله . علم وأفتى ، وتولى قضاء افران بالأطلس الصغير مدة ، ثم قضاء بلاد سملالة ورسموكة كلها ، فكانت له في أزاريف مجالس علمية مشهودة ومناظرات فقهية مع كبار علماء سوس في عصره .

- **عبد الله بن سعيد التيخفيستي (11) (ت. بعد 1028 / 1619) .**

فقيه ماهر في الفرائض والحساب ، اشتغل كأبيه بالتدريس والافتاء ، ونظم للطلبة **ارجوزة** في العمل بالمناسخات ، ووضع لهذه الارجوزة **شرحا** مبسطا يوضح مقاصدها .

---

10) ترجم لسعيد التيخفيستي :
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 344 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 33 .

11) ترجم لعبد الله التيخفيستي :
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 114 .

عَيْن الطَّلْبَــة

❀

عين الطلبة أو تيزركين من قرى وادي تزروالت ، انتقلت اليها من وجان بعقيلة ـ في أوائل القرن الهجري العاشر ـ أسرة سملالية عريقة ، هي أسرة المسكداديين الشرفاء الحسنيين . وكان أجدادهم سكنوا حقبة غير قصيرة في ايمسكدادن بقبيلة ايسي فنسبوا اليها .

وسميت هذه القرية عين الطلبة لان المسكداديين النازلين بها كانوا « كلهم طلبة علم وقرآن » (1) . ونزل فريق آخر من المسكداديين بجوارهم في قرية تومنار من وادي تزروالت أيضا . وسنرى بعض هؤلاء المسكداديين التومناريين يستوطنون زاوية سيدي أحمد بن موسى ، وايليغ ، واجلوا ، قضاة وكتابا ومدرسين .

من علماء عين الطلبة في عهد السعديين :

● **احمد بن عبد الرحمان المسكدادي التيزركيني (2) (ت. 1551/958) .**

تخرج بفاس على الامام ابن غازي وطبقته عالما مشاركا ، وصحب الشيخ أحمد بن موسى السملالي فأصبح متصوفا زاهدا ، وجرت بينهما مراسلات علمية ـ صوفية شيقة .

انقطع أحمد بن عبد الرحمان للتدريس بمسقط رأسه عقودا عديدة من السنين ، فطارت شهرته كل مطار في أرجاء سوس ، وطلب منه أهل (أقا) أن ينتقل اليهم للتدريس مقابل عروض مغرية ، فأبى وقال لهم : «تبننا خير من تبركم . ومن أراد العلم فلياته وليطلبه في محله ، ففي داره يوتى الحكم» (3) .

---

1) م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 265 .

2) ترجم لأحمد بن عبد الرحمان المسكدادي :

م. البعقيلي ، **مناقب** ، 21 .

أ. ابن القاضي ، **جذوة** ، 81 ـ 82 . **درة** ، 1 : 154 ، رقم 180 .

ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، في مواضع متفرقة .

م. الافراني ، **صفوة** ، 86 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 12 ـ 19 .

م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 20 . **المعسول** ، 13 : 266 ـ 278 . **سوس** ، 179 .

3) م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 15 .

واشتهر الى ذلك بالصرامة في الحق ، وتغيير المنكر باللسان والقلم . لا يفرق في ذلك بين رئيس ومرؤوس ، وفيه يقول السلطان محمد المهـدي الشيخ : « سيدي أحمد بن عبد الرحمان يخاف الله ولا يخافنا ، وسيـدي محمد بن ابراهيم يخاف الله ويخافنا ، وفلان ـ لأحـد مرابطي سـوس ـ لايخاف الله ويخافنا » (4) .

كتب أحمد بن عبد الرحمان علاوة على **الرسالـة** المطولة الى معاصـره الصوفي الكبير سعيد بن عبد المنعم الحاحي (5) **رسالـة** (6) أخرى أجاب فيها عن حكم الهجرة للحفاظ على الدين ، و **منظومة** في العقائد ، و **كتابـا في التصوف** ألفه باشارة من الشيخ أحمد بن موسى السملالي .

وخلف أحمد بن عبد الرحمان في التدريس والارشـاد بعين الطلبـة ، ابنـه :

● **عبد الله بن أحمد المسكدادي التيزركيني (7) (ت. بعد 1563/971) .**

عالم صوفي تخرج على والده في العلم الظاهر ، وعلى الشيخ أحمد بن موسى في العلم الباطن ، ثم اشتغل بالتدريس الى جانب والـده ، وقـام مقامه بعد وفاته ، فصار قطب الرحى في عين الطلبة وما حولها .

لا يعرف من آثار عبد الله المسكدادي غير **أرجـوزة** في التصوف ، ذكر فيها شيوخ الشاذلية بالمغرب ، أمثال محمد بن سليمان الجزولـي ، وعبـد العزيز التباع ، وأحمد بن موسى السملالي (8) .

---

4) المصدر السابق ، 1 : 13 .

6) مخطوطة م. ع. بالرباط ، رقم 2079 د ، (التاسعة في مجموع) .

7) ترجم له :

أ. أدفال ، **مناقب الشيخ أحمد بن موسى** ، عند م. المختار السوسي ، **المعسـول** ، 12 : 20 ـ 21 .

م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 186 .

م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 168 و 277 و 279 .

8) انظر م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 278 .

ودرس في عين الطلبة أيضا لهذا العهد :

● **عبد المومن بن محمد السكتاني (9) (ت. حوالي 999 / 1591) .**

قرأ في عين الطلبة على أحمد بن عبد الرحمان فتخرج على يده « عالما عاملا ، وفقيها صالحا .. ولازمه عمره حتى توفي الشيخ ، وبقي بعده ساكنا مع أولاده ، وصحبهم حتى توفي في العشرة التاسعة ، أو أول العاشرة من القرن العاشر » (10) .

---

9) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 187 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 277 ـ 278 .

10) م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 187 .

زاوية سيّدي أحمد بن موسى

❦

تقع هذه الزاوية في وادي تزروالت الخصيب ، على الطريق الذاهبة من تيزنيت الى تفراوت بانحراف قليل . أسسها في مستهل القرن الهجري العاشر :

● **احمد بن موسى السملالي (1) (ت. 971 / 1564) .**

من اسرة شريفة يتصل نسبها بالحسن بن علي بن أبي طالب . قرأ في سملالة على جيرانه الكراميين علماء تزموت ، وسلك طريق القوم على يد عدد وافر من شيوخ الصوفية ينيف على الثلاثمائة ، لقيهم في سياحته الكبرى التي دامت ثلاثين سنة ، لم يترك خلالها بلدا من بلاد الاسلام شرقا وغربا الا دخله (2) .

رجع أحمد بن موسى من سياحته حوالي عام 910 / 1504 . وتنقل في أماكن متعددة بسملالة قبل أن يستقر نهائيا في تزروالت ويؤسس بها زاوية ما لبثت أن طارت شهرتها في الآفاق ، وقصدها للزيارة والاخذ عن الشيخ أفواج من عامة الناس وخاصتهم ، من سوس ودرعة وتفيلالت ، ومن مراكش وفاس وغيرهما من حواضر الشمال وبواديه . ومن بينهم عبد الله الغالب الذي لم تمنعه مشاغل الملك وأبهته من قطع المراحل لزيارة الشيخ ابن موسى في زاويته ، والاخذ عنه والانتساب اليه في طريق القوم .

---

1) ترجم للشيخ أحمد بن موسى :
م. ابن عسكر ، دوحة ، ص . 83 .
م. البعقيلي ، مناقب ، 1 ـ 2 .
أ. ابن القاضي ، درة ، 1 : 165 ، رقم 191 .
م. العربي الفاسي ، مرآة ، في مواضع متفرقة .
ع. التمنارتي ، الفوائد ، 60 .
م. المهدي الفاسي ، ممتع ، ص . 58 ـ 60 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 1 ـ 12 .
ع. ابن ابراهيم ، الاعلام ، 2 : 26 ـ 29 .
م. المختار السوسي ، ايليغ ، ص . 17 ـ 45 . المعسول ، 12 : 5 ـ 67 .
ولأحمد ادفال رسالة في مناقب شيخه احمد بن موسى ، ادمجها م. المختار السوسي في ترجمته بالمعسول ، 12 : 20 ـ 43 .

2) تذكر كتب التراجم ان احمد بن موسى وصل الى جبل قاف . وهو بقعة خرافية . غير أن بعضهم فسره بأن المراد جبل القوقاز بآسيا ، وقد زارها الشيخ في سياحته الكبرى على ما يقال .

ورغم غلبة الجانب الصوفي على الشيخ أحمد بن موسى ، حتى ظن بعض مترجميه ألا صلة له بالعلم الظاهر ، فانه كان مشاركا في العلوم اللغوية والشرعية ، لايفتأ يدرس في زاويته للمقيمين بها والزائرين ، من الطلبة والمريدين . ويذكرون أنه « حين توفي كان يدرس لمن عنده ، فقام من المجلس فدخل فقضي عليه في الحين » (3) .

ومن المأثور عن الشيخ احمد بن موسى انه كان يتكلم في مجلس بالعربية الفصحى ، فلحن ، فقال طالب من الحاضرين : « نعم الشيخ لولا أنه يلحن ! » . فاعاد الشيخ الكلام من غير لحن ثم انشد :

لساني لسان معرب في حياته
فياليته في موقف الحشر يسلم

فما ينفع الاعراب ان لم يكن تقي
وما ضر ذا تقوى لسان معجم

بلغ عمر الشيخ احمد بن موسى عند وفاته ثمانية عشر ومائة عام ، وبنيت على ضريحه قبة عظيمة يقام حولها ثلاثة مواسم كل سنة ، وترك خمسة من الاولاد عاشوا جميعا في زاوية أبيهم على سننه في النسك والصلاح ، وامتاز بالعلم منهم :

● **عبد الباقي بن أحمد بن موسى السملالي (4) .**

« له يد في المعارف ، وقد رأينا خطه ، ولا يزال لذكره دوي عند اهله ، يذكرونه بكل خير . ولم ندر كم عاش بعد والده .. » (5) .

في زاوية سيدي أحمد بن موسى مدرسة للطلبة يقال انها بنيت في عهد الشيخ (6) ، غير أنه لايعرف من أسماء أساتذتها آنذاك ، الا علماء وافدون على الزاوية ، وهم كثير ، أطال بعضهم المقام سنوات ملازما مجالس الشيخ أحمد بن موسى ، ومشتغلا في نفس الوقت بالتدريس والتأليف ، امثال :

---

3) م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 12 : 6 .

4) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **ايليغ** ، ص . 27 . **المعسول** ، 12 : 56 ـ 57 .

5) المصدر الاخير ، 12 : 57 .

6) يرى محمد المختار السوسي أن المدرسة من بناء حفيد الشيخ ، الامير أبي حسون ، حينما شيد قبة ضريح جده المذكور . انظر **المعسول** ، 12 : 53 .

● **احمد بن محمد أدفال الاكتاوي .**

عالم درعة المتقدم الذكر الذي ظل يتردد على زلوية تزروالت مدة تنيف عن عشرين سنة (7) ، لايرحل عنها لتفقد أهله بدرعة الا ليرجع اليها ، وسجل كل ما راى وسمع في **رسالته** عن سيرة الشيخ أحمد بن موسى ومناقبه (8) .

● **محمد بن عبد الواسع الاغرابويي (9) .**

العالم الصالح الذي انقطع للأخذ عن الشيخ أحمد بن موسى وخدمته سنوات كثيرة ، والف **الكراسة** التاريخية .

● **علي بن ناصر الحمري (10) .**

دفين مراكش وشيخ الرماة في قبيلة أحمر من بلاد عبدة ـ بين مراكش وآسفي ـ ومعلوم أن فن الرماية أصبح منذ أواخر القرن العاشر (16 م .) متأصلا في قبيلة أحمر هذه (11) ، بما أخذه علي بن ناصر من قواعد الرماية وآدابها عن الشيخ أحمد بن موسى . وهذا جانب آخر من شخصية الشيخ ابن موسى أهمله مترجموه الذين لم يستأثر باهتمامهم غير جانب العبادة والكرامات والخوارق .

على أن مما يؤكد هذا الجانب الرياضي ـ الحربي لدى الشيخ احمد بن موسى ، فضلا عن قواعد الرماية والفروسية المروية عنه والمدونة في الكتب ، وجود فرق رياضية سوسية يدعى أفرادها حتى اليوم : (أولاد سيدي أحمد وموسى) يجوبون أرجاء المغرب ، ويقومون بالعاب بهلوانية مثيرة في القفز والتسلق والالتواء وما الى ذلك .

---

7) من شعبان 961 = جوبى 1554 الى ذى الحجة 971 = جوبى 1564 .

8) انظر ماسبق ، ص . 155 وهامش 123 .

9) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 12 .

10) ترجم لعلي بن ناصر الحمري :
م. ابن الموقت ، **السعادة** ، 1 : 140 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 2 : 32 ـ 34 . **المعسول** ، 12 : 55 .

11) وقف م. المختار السوسي في مكتبة ايليغ على مجموع في الرماية كان لشيخ الرماة السوسيين في عصره أحمد بن ابراهيم الماسي ، في أوله كتاب مبتور لمؤلف مجهول في تاريخ فن الرماية ، ويتحدث الفصل الرابع منه على وصول هذا الفن الى قبيلة أحمر أخذا عن الشيخ احمد بن موسى . انظر **خلال جزولة** ، 2 : 32 ـ 34 .

ونجد من بين العلماء المدرسين بزاوية سيدي أحمد بن موسى في القرن الهجري الحادي عشر :

● **الحسن بن يدير السملالي التكضرانتي (12) (ت. بعد 1030 / 1620) .**

عالم صالح ذو قدم راسخة في الفقه والنوازل ، قضى معظم حياته منزويا في زاوية تزروالت ، يدرس للطلبة ويفتي الناس في أمور دينهم ومعاشهم ، ويساعد في رفع الخصومات بينهم ، الى أن أدركته الوفاة في هذه الزاوية .

● **مسعود بن أحمد الساموكني (13) (ت. 1048 / 1638) .**

عالم ناسك وفقيه موثق ، انتقل من مسقط رأسه ببعقيلة مخلفا فيها ولده محمدا الفقيه المفتي ، ليضطلع بخطة العدالة التي أسندت اليه في زاوية تزروالت ، ويتابع فيها نشاطه التعليمي ، بعد أن أصبحت سوس كلها خاضعة لامرة آل هذه الزاوية .

● **سعيد بن محمد السكدادي (4) (ت. بعد 1055 / 1645) .**

عالم فقيه تخرج بعلماء قومه السكداديين في تومنار بوادي تزروالت ، وانتقل الى زاوية سيدي أحمد بن موسى لما عينه الامير أبو حسون السملالي قاضيا بها ، فكانت له مجالس علمية مشهودة . ثم جاءه ظهير الامير السملالي يطلق يده في التصرف في أوقاف الزاوية وتوزيع دخلها على المستحقين من الطلبة والفقراء (15) .

---

12) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 183 .

13) ترجم له :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، ص . 9 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 129 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 12 : 53 .

14) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 281 .
وسعيد هذا هو جد عبد الله بن محمد السكدادي الذي رأيناه فيما سبق قاضيا ومدرسا باكلو .

15) انظر نص هذا الظهير عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 13 : 181 .

إيليغ

تقع مدينة ايليغ في بسيط تزروالت غربي زاوية سيدي أحمد ابن موسى - بين تيزنيت وتفراوت - . أسسها عام 1021 / 1612 الامير ابو حسون السملالي بعد ان خلع طاعة السعديين واخذت قبائل سوس تعصوصب من حوله ، وأحاطها باسوار وأبراج . يتوسط ايليغ المسجد الجامع متصلا بدار الامير أبي حسون ، وتتفرع عنه أسواق في دكاكين منتظمة على شوارع مستقيمة (1) .

سكنت مدينة ايليغ - بالزام من الامير - جماعات من مختلف القبائل السوسية واعراب الصحراء ، وجالية اسرائيلية كبرى اشتغلت بالتجارة وصياغة الحلي ، وعمل كبار تجارهم وسطاء في الصفقات التجارية الكبرى التي كانت تعقد بين الامير السملالي والتجار الاوربيين المتقاطرين على مرسى ماسة (2) .

أحب أبو حسون ان يجعل من قاعدة امارته ، مدينة تنافس حواضر المغرب كمراكش وفاس ، ولو أنها لاتشاكلها ولا تقارب ، فحشر فيها ما استطاع من علماء وأدباء ، وكتاب وشعراء ، أتى بهم من مختلف جهات سوس والصحراء والسودان (3) ، ووجد بعضهم في مساجد ايليغ ، وبخاصة مسجدها الجامع ، أسواقا نافقة لتصريف بضاعتهم العلمية والادبية ، وبثها في صدور الطلبة المتكاثرين ، بما كان الامير وأهله يفيضون عليهم من ضروب الانعام والتكريم .

---

1) لم تعمر مدينة ايليغ اكثر من ستين سنة حتى دكتها مدافع الرشيد بن الشريف العلوي اوائل عام 1081 / 1670 في حركته الكبرى للقضاء على أمراء الزوايا) ، واستعادة الوحدة الوطنية تحت سلطته .
وقد وصف محمد المختار السوسي اطلال ايليغ وصفا موسعا في كتابية : **ايليغ** ، ص . 66 - 68 ، و **خلال جزولة** ، 2 : 26 - 29 .
ثم بنيت بجوار ايليغ المهدمة - في تاريخ غير محدد - مدينة اخرى حملت نفس الاسم ، هي موضوع القسم الثاني من كتاب م. المختار السوسي ، **ايليغ** ، ابتداء من ص . 227 .

2) تضم مجموعة هـ . دوكاسترو ، **مصادر غير منشورة** معلومات كثيرة عن العلاقات التجارية بين الامير السملالي والتجار الاوربيين ، في مواضع متعددة من سلسلات فرنسا وانجلترا والبلاد الواطئة .

3) انظر الكلام على احد علماء السودان القيمين بايليغ عند م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 237 . ومعلوم ان سلطة ابي حسون السملالي امتدت الى السودان السعدي . انظر م. المختار السوسي ، **ايليغ** ، ص . 91 - 98 .

واذا كانت قائمة علماء ايليغ وأدبائها طويلة ، فاننا نجتزىء بذكر بعض المدرسين منهم :

● **علي بن محمد الحامدي (4) (ت. 1043 / 33 ـ 1634) .**

حفيد سعيد بن علي الحامدي الاديب الكبير المترجم سابقا . كان علي فقيها عارفا بأحكام النوازل ، فولاه أبو حسون قضاء ايليغ أول ما بناها ، وظل علي في منصبه السامي يقضي بين الخصوم ويفيد الطلبة في مجالسه العلمية الى أن أدركته الوفاة .

● **احمد بن عبد الواحد الايسي (5) (ت. 1051 / 41 ـ 1642) .**

فقيه أستاذ بارع في تجويد القرآن الكريم والقاء المواعظ الدينية . أقام مدة بالحرمين الشريفين قارئا للقرآن ، الى أن استقدمه أبو حسون السملالي وأسند اليه الامامة والخطابة في المسجد الجامع بايليغ . فكان أول خطيب به ومدرس لعلوم القرآن وتجويده .

● **عبد العلي بن عبد الرحمان الدرعي الانصاري (6) (ت. 1057/1647).**

عالم مشارك وفقيه أستاذ . قرأ بمسقط رأسه في لكتاوة بأسفل وادي درعة ، وبمراكز أخرى هناك ، ونال اجازات كبار الشيوخ قبل أن ينتقل الى سوس ويتولى قضاء زاوية تفيلالت بزداغة الاطلس الكبير ، دار امارة يحيى الحاحي المتمرد على السعديين . ولما انحلت هذه الامارة بموت يحيى واستيلاء أبي حسون السملالي عليها ، استقدم الفقيه عبد العلي الى ايليغ ليعلم الامراء السملاليين وأبناء ورجال الحاشية . وطال مقامه في ايليغ مغتبطا بتشجيع الامير السملالي الى أن أصابه مرض القولنج فمات هناك .

---

4) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 245 .

5) تجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 68 .

6) ترجم له :
م. الناصري ، **الدرر** ، ص . 126 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 28 .

● **عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي البرجي (7) (ت. 1065 / 1655) .**

عالم دراك ومؤلف مكثر ، مشارك في اللغة وقواعدها ، والفقه وأصوله، والمنطق والتوحيد ، والحساب والعروض . درس كل ذلك وألف فيه كتبا سبقت الاشارة الى بعضها (8) .

انتقل عبد العزيز الى ايليغ في جملة من انتقل اليها من الرسموكيين ، وأخذ مقعده في مسجدها الجامع بين علماء سوس يلقي دروسا متنوعة تنافس في حضورها نجباء الطلبة المتقاطرين على عاصمة الامارة السملالية ، ومنهم الحسن اليوسي الذي قرأ عليه **مختصر خليل** كله قراءة تحقيق ـ كما قال في **الفهرس** ـ ، و **تصريف الافعال** . وامتدح طريقته التعليمية النافعة ووصفه بالامام الماهر . « وكانت له ـ أي لعبد العزيز الرسموكي ـ نجدة وقوة وحزم في أموره ، يعلف فرسه ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه . وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الاتقان » (9) .

وقد فوجيء اليوسي في حلقات شيخه الرسموكي بحرصه وحرص تلاميذه على الاستشهاد **بألفية ابن مالك** في كل ما يجري في الدرس ، وكان هو درسها منذ مدة في سجلماسة ، واشتغل عنها بفنون أخرى قرأها في مراكش ، فكان ربما طلب النص فغاب عنه . تحركت قريحة اليوسي حينئذ لمراجعة **الالفية** ، فأخذ يدرسها للطلبة ليلا ، يراجع **شرح المرادي** فلا يكاد يغادر منه مسألة ، يبتدئون الدرس بعد ساعة من صلاة العشاء ويستمرون فيه طوال الليل حتى السحر ، فختموها في أربعين ليلة .

هذه القصة التي أوردها الحسن اليوسي في **الفهرس** تدل على نشاط طلبة ايلغ وحرصهم على ضبط قواعد اللغة العربية دلالتها على عناية الشيخ الرسموكي وغيره من المدرسين هناك على حمل الطلبة على الادراك والحفظ في الصدور .

وأخيرا أسند الى عبد العزيز الرسموكي قضاء الجماعة بايليغ في محرم 1064 / ديسمبر 1653 ، فلم تطل ممارسته له غير سنة وبضعة أشهر ، ومات غريقا في أحد روافد نهر ماسة ببلاد هشتوكة .

---

7) ترجم له :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، في مواضع متفرقة .
ح. اليوسي ، **فهرس** ، ص . 134 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 265 .
م. المختار السوسي ، **ايليغ** ، ص . 69 ، هامش 203 ، **خلال جزولة** ، 2 : 89 . **المعسول** ، 5 : 20 ـ 25 ، **سوس** ، ص . 38 و 41 و 185 .
8) انظر ما سبق ، ص . 149 ، هامش 87 . و ص . 151 ، هامش 100 .. الخ .
9) ح. اليوسي ، **فهرس** ، ص . 134 .

● **احمد بن ابراهيم السملالي (10) (ت. 1065 / 1655) .**

حفيد الشيخ أحمد بن موسى وابن عم الامير أبي حسون وأحد أركان امارته . كان أبوه ابراهيم واسع الثراء كثير العطاء ، من أول المتطلعين الى الامارة الثائرين على زيدان بن أحمد المنصور حتى كاد يتم له لامر .

كان أحمد بن ابراهيم « علامة متفننا معتنيا باستنساخ الكتب العليا . وقد وقفت على كتب كثيرة منسوخة له في خزائن جزولة . وهناك في خزانة أدوز مجموع حديثي بخط أنيق عال .. تدل وحدها على مكانته العلمية ، اذ لايستنسخ القيمات من أعلاق الكتب الا ذوو الافهام السامية » (11) .

● **محمد بن سعيد العباسي (12) (ت. 1074 / 1663) .**

أبوه سعيد بن عبد الله قاضي الجماعة المذكور، بمدينة المحمدية . وكان محمد مثله مشاركة في العلم والادب ، وتمكنا في أصول المذهب المالكي وفروعه . انتقل الى ايليغ واشتغل فيها بالتدريس والفتيا ، ثم ولي قضاءها بعد وفاة عبد العزيز الرسموكي .

ألف محمد بن سعيد كتبا عديدة في قواعد اللغة والتوحيد والتوقيت والسيرة ، كلها أراجيز وشروح ذات طابع تعليمي (13) .

---

10) ترجم له :
م. المختار السوسي ، ايليغ ، ص . 38 ـ 39 ، **خلال** ، 2 : 61 ـ 62 ، **المعسول** ، 12 : 56 .

11) م. المختار السوسي ، **ايليغ** ، ص . 39 .

12) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 79 ـ 80 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 24 ـ 25 و 18 : 405 ـ 409 ، **سوس** ، ص 181.

13) انظر ما سبق ، ص 149 ، هامش 85 و 86 . و ص 151 ، هامش 96 الخ .

أَكْرْسِيف

***

تقع أكرسيف في منبسط من الارض تكتنفه الجبال شمالي شرقي تفراوت . وهي من المراكز العلمية القديمة بسوس حيث تبتدىء سلسلة فقهائها من القرن الهجري السابع . واشتهر الكرسيفيون في سوس بمزيد من الاقبال على الفقه حتى يقال ان مقبرتهم تضم جناحا خاصا بالنساء اللائي يحفظن **المدونة** (1) . وما تزال هناك حتى اليوم بقايا مكتبات العلماء الكرسيفيين ، وبقايا كتب أخرى بخط سيدة كرسيفية موزعة في بعض المكتبات الخاصة بسوس (2) .

من علماء أكرسيف (3) في العصر السعدي :

● **خالد بن يحيى الكرسيفي (4) (ت. نحو 920 / 1514)** .

فقيه صوفي نشر العلم والصلاح في بلاد رسموكة حقبة غير قصيرة من الزمن ، وله قصائد عديدة لاترتقي الى درجة الجودة من الناحية الصناعية ، ولكنها مليئة بمعاني التوحيد والتصوف والسير . شغف الرسموكيون منها بموشحه الزجلي المسمى **نتيجة الالهام في وصف دار السلام** (5) والذي تختم جميع رباعياته بكلمة الاخلاص .

---

1) انظر م. المختار السوسي ، **سوس** ، 155 .

2) انظر م. المختار السوسي ، **سوس** ، 174 ـ 175 .

3) ذكر م. المختار السوسي في **المعسول** ، 17 : 43 ـ 204 ، خمسة وتسعين ومائة عالم كرسيفي من القرن السابع الى اليوم .

4) ترجم لخالد الكرسيفي :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 84 ـ 86 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 1 : 261 ، رقم 393 .
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 16 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 211 ـ 213 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 68 ـ 70 .

5) توجد منه مخطوطات متعددة ، منها مخطوطة م. ع. بالرباط رقم 1317 د . م. م. بالرباط رقم 625 . وقد شرح هذا الزجل معاصر الناظم حسين بن داوود الرسموكي بشرحين كبير وصغير . مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 878 .

● **عبد الله بن محمد الكرسيفي (6) (ت. 1026 / 1617) .**

«عالم كبير المقام، صالح يذكر بما يذكر به المعتقدون من الكرامات» (7). أخذ عنه طلبة أكرسيف وعامتها طوال حياته ، واتخذوا من ضريحه في وسط مقبرتهم مزارة حتى اليوم .

● **الحسن بن عبد الله الكرسيفي (8) (ت. 1038 / 1628) .**

ابن من قبله ، ويعرف عند قومه (ببوتزكارت) أي صاحب السدرة . وما تزال السدرة تظلل قبره حتى اليوم كحال السدرة القائمة بجوار ضريح المعتمد بن عباد في أغمات .

تخرج الحسن الكرسيفي على يد عبد الله بن يعقوب ، واشتغل مثله بالتدريس وارشاد العامة الى طريق الخير والصلاح . وقد رثاه بعض أقاربه بقصيدة طويلة مطلعها :

«تسل عن الدنيا وان راق حسنها
وآنق زهرها وزان سناها»

ويذكر فيها مزاياه بقوله :

«لقد أشرقت أقطارنا بضيائه
وباهت به كرسيفنا ورباها

وعشنا ورب البيت تحت لوائه
دهورا طوالا سلما (كذا) لعداها» (9)

● **محمد بن عبد الرحمان الكرسيفي (10) (ت. 37 ـ 27/1038 ـ 1629)**

من كبار فقهاء أكرسيف وعميد التدريس فيها . قرأ بسوس ثم كانت له رحلة مشرقية أخذ أثناءها عن شيخ المالكية بمصر علي الاجهوري وأجازه .

---

6) ترجم لعبد الله الكرسيفي :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 223.
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 85 .
7) المصدر الاخير ، في نفس الصفحة .
8) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 182 ـ 183 ؛
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 95 ـ 98 ؛
9) المصدر الاخير ، 17 ـ 97 .
10) ترجم لمحمد بن عبد الرحمان :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 82 ؛
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 72 ؛

ومن بين المتخرجين على يد محمد بن عبد الرحمان أحمد بن علي البوسعيدي نزيل فاس الذي تحدثنا عنه أكثر من مرة . وخلف المترجم ولدا عالما هو :

● **عبد العزيز بن محمد الكرسيفي** (11) الذي قام مقام أبيه في التدريس ، وكان الى جانب تضلعه في الفقه أديبا شاعرا .

11) ترجم لعبد العزيز الكرسيفي :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 72 .
وكانت وفاة عبد العزيز الكرسيفي عام 1077 / 1666 .

أَمَـلْن

***

أملن واد خصيب طويل في بلاد رسموكة ، يقع بضاحية تفراوت فـي جنوبها الغربي . أنجبت قرى هذا الوادي في العصر السعدي عددا وافرا من الفقهاء والادباء ، انتقل معظمهم الى الحواضر الكبرى كالمحمدية ومراكـش وفاس وشغلوا مناصب سامية قضاة وكتابا ورؤساء .

من الفقهاء التمليين الذي مكثوا يدرسون في قرى أملن :

● **ابو بكر بن عمر التملي (1) (ت. بعد 980 / 1572) .**
من افراد الاسرة التازولتية الذين توارثوا القضاء والافتاء برسموكـة أجيالا عديدة . وقد قضى أبو بكر حياته مدرسا بمسقـط رأسـه وقاضيـا ومفتيـــا .

● **محمد بن عبد الحق التملي (2) (ت. نحو 995 / 1587) .**

فقيه متمكن ولاه أحمد المنصور قضاء بلاد رسموكة بعد وفـاة أبيــه ، فسار على نهجه في التدريس والاحكام .

● **داوود بن محمد التملي (3) (ت. نحو 1013 / 1604)**

ابن من قبله وتلميذه ، كان مثله فقيها متمكنا مقصودا في الفتوى ، ثم خلف اباه في القضاء بعد وفاته « ملئت خزائن العلماء بتواليفه فقها ونحـوا واصولا وحسابا وتنجيما ولغة وغير ذلك نظما ونثرا » (4) .

---

1) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 154 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 290 .
2) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 290 .
3) انظر ترجمته عند :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 17 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 216 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** . 8 : 290 .
4) م. البعقيلي ، **مناقب** 17 .

● **يعزى بن موسى التملي (5) (ت. بعد 999 / 1590) .**

عالم كبير طارت شهرته في بلاد رسموكة في حياته وبعد موته بما أفاد قومه تعليما وارشادا ، وكان ذا حظوة لدى السعديين محررا من التكاليـف المخزنية في جملة آله الايديكليين .

● **سعيد بن محمد التملي (6) (ت. 1042 / 1632) .**

صاحب الضريح الشهير في ايديكل ، من تلاميـذ الشيـخ عبد اللـه ابن يعقوب . « كان عالما جليلا مشهورا بما يتشتهر به أهل العلم ، وصالحا كبيرا معتقدا » (7) . اشتغل بالتدريس في قريته طوال عمره ، وتخرج على يده ، في جملة الآخذين عنه ، أبناؤه الستة ، وتميز منهم :

● **بلقاسم بن سعيد التملي** (8) المعنى بكتب التفسير والحديث .

● **علي بن سعيد التملي** (9) المعروف بالافتاء والتجول للفصـل بيـن خصومات السوسيين . وطالت حياة هذين العالميـن الى ما بعـد العصـر السعـدي .

---

5) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 6 .
6) ترجم له :
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 17 : 6 ـ 7 .
7) نفس المصدر :
8 ـ 9) ذكرهما م. المختار السوسي في **المعسول** : 17 : 8 ـ 9 .

أَقَّا

❖

أقا اسم لأحد روافد نهر درعة ، ينبع من وسط الاطلس الصغير وتقوم على ضفاف مجراه الاسفل قرى غلب عليها اسم أقا . وقد ورثت هذه القرى أمجاد جارتها مدينة تمدولت (1) المندثرة في أواخر القرن الثامن (14 م .) ، وزاد من أهمية أقا وقوعه اعلى طريق القوافل التجارية الرابطة بين تمبكتو ومراكش .

يرجع فضل النشاط الثقافي في أقا على عهد السعديين الى آل مبارك العلماء النازحين من تمدولت والمنتمين الى جعفر بن أبي طالب عم الرسول عليه السلام . وفي مقدمتهم :

● **محمد بن مبارك الأقاوي (2) (ت. 924 / 1518) .**

المع شخصية علمية صوفية سياسية في أقا ، لم يشغله الاهتمام بنشر العلم وارشاد الناس الى الطريق السوي عن الوقوف في وجه التوسع البرتغالي والدعوة الى الالتفاف حول السعديين كما سبقت الاشارة الى ذلك (3) .

كان آل مبارك يسكنون قرية القصبة في أقا ، فلما تكاثر عدد طلبة الشيخ محمد بن مبارك بنى لهم زاوية بالقرب من القصبة وانتقل معهم الى السكنى بها فاخذت تتسع حتى أصبحت قرية مهمة .

---

1) تمدولت اكبر مدينة في جنوب سوس أسسها عبد الله بن ادريس في أوائل القرن الثالث (9 م.) ووصفها البكري في **المسالك والممالك** . انظر تاريخ هذه المدينة عند م. الشنقيطي ، **المجد الطارف** ، 54 . م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 86 ـ 88 .

2) ترجم للشيخ محمد بن مبارك :
ح. الوزان ، **وصف افريقيا** ، 116 .
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 83 ـ 84 .
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 20 .
م. الافراني ، **نزهة** ، 12 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 3 ـ 5 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 54 ـ 55 . **المعسول** ، 18 : 168 ـ 171 . **سوس** ، 156 .

3) انظر ما سبق ، ص . 42 ـ 43 .

● عبد الله بن محمد الأقاوي (4) (ت. بعد 971 / 1563) .

تخرج على يد والده المتقدم وسلك سبيله تعليما وارشـادا ، وأسس بدوره قرية بجوار القصبة سماها حصن الحجر (أكدير أزرو) فصارت ثالثة قرى آل مبارك بأقا . وما زالت داره ومسجده بالحصن معروفين حتى اليوم .

● عبد الله بن مبارك الأقاوي (5) (ت. 1015 / 1607) .

حفيد الشيخ محمد بن مبارك وواسطة عقد الاسرة . جمع بين الرآسة الدينية والدنيوية ، والثروة والتصوف ، فكانت منزلته لدى أحمد المنصور لاتدانى ، يغدق عليه من العطايا والاقطاعات ولا يرد له طلبا ولا شفاعة .

ظل عبد الله بن مبارك يدرس في زاوية جده عقودا من السنين وينفق على الطلبة والزوار بغير حساب . ولم ينقطع عن التدريس الا أياما قليلة قبل موته ، وقرأ عليه في سنة وفاته عبد الرحمان التمنارتي كتاب **الانـوار السنية** لابن جزي ، و **الشفا** للقاضي عياض ، و **المنهج** للغزالي « قراءة بحث وتحرير . وكان ينبه على كثير من الاسرار والغوامض فيها مع ما يضيفـه لذلك من حكايات الاولياء ومباحث الحقيقة المستغربـة ، ونكت اسرارهـا المستعجبـة » (6) .

● أحمد بن عبد الله الأقاوي (7) (ت. 1025 / 1616) .

فقيه صالح سار على نهج أهله في زاوية أقا تعليما وارشادا ، غير أن طابع التصوف غلب عليه فتكاثر المريدون ببابه .

---

4) ترجم لعبد الله بن محمد :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 21 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 69 ـ 71 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 131 ـ 132 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 215 ـ 218 .
م. ابن الموقت ، **السعادة** ،
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 75 . **المعسول** ، 18 : 171 ـ 172 .

5) ترجم لعبد الله بن مبارك :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 21 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 69 ـ 71 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 215 ـ 218 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 54 ـ 55 . **المعسول** ، 18 : 173 ـ 175 .

6) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 78 .

7) ترجم لأحمد الاقاوي :
ح. اليوسي ، **المحاضرات** ، 48 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 18 : 181 .

● ابو بكر بن احمد الأقاوي (8) (ت. 1058 / 1648) .

آل اليه أمر زاوية آقا فلم تقصر همته عن همة أجداده في العناية بالطلبة والمريدين ، وكان « ذكيا قصاصا حافظا لكرامات الصالحين وحكاياتهم ، حسن المجالسة كريم الخلق .. » (9) .

8) ترجم له :
م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 163 .
م. المختار السوسي ، المعسول ، 18 : 181 .
9) م. الحضيكي ، طبقات ، 1 : 163 .

تمنارت

❖

تمنارت اسم رافد آخر من روافد نهر درعة ينبع كذلك من الاطلس الصغير ، وتتناثر على ضفاف مجراه الاسفل في واحة تيملت قرى صغيرة غلب عليها اسم تمنارت ، وسكنها العلماء والصلحاء منذ القرون الاسلامية الاولى ، ومنها خرج عبد الله بن ياسين مؤسس دولة المرابطين . وازدهرت من بين هذه القرى في العصر السعدي قرية آكرص بآل ابراهيم العلماء . وفي طليعتهم :

● محمد بن ابراهيم الكوسي التمنارتي المعروف بالشيخ (1) (ت. 971 / 1564) .

عالم كبير وصالح شهير ، تخرج على يد فقهاء سوس ودرعة . ثم كرس حياته الطويلة للتدريس بواحته النائية ، وقام فيها بأعباء القضاء ، على كره منه ، في بداية عهد السعديين . ولما شغلته الاحكام عن التدريس استقال من منصبه بعد لأي (2) ثم لم يقبل ما عرضه عليه السعديون من تولي خطة قاضي الجماعة بسوس .

أنفقَ محمد بن ابراهيم قسطا من ثروته ، وقد آتاه الله بسطة في المالَ أيضا ، على القيام بشؤون الطلبة المتوافدين عليه من أنحاء سوس والصحراء، وبناء مساكنَ لهم بجوار المسجد الذي يدرس فيه (3) . وانفق قسطا آخر على تعبيد الطرق الجبلية الوعرة وبناء القناطر على الانهار وحفر الآبار في القفار العطاش رحمة بالضعفاء والمساكينَ .

---

1) ترجم لمحمد بن ابراهيم الشيخ :
م. ابن عسكر ، **دوحة** ، 82 ـ 83 .
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 17 ـ 19 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 71 ـ 73 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 63 ـ 64 (وقد اختلطت عليه ترجمة هذا الشيخ بترجمة ابنه) .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 5 ـ 9 .
م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 4 ـ 41 . **المعسول** ، 7 : 10 ـ 46 .

2) انظر نص رسالة الاستقالة الموجهة الى السلطان احمد الاعرج السعدي ، ورسالة أخرى في الموضوع موجهة الى الشيخ الحسن بن عثمان التملي ، عند م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 33 ـ 35 .

3) ما زال قائما حتى اليوم كل من المسجد وبيوت الطلبة ودار الشيخ . انظر م. المختار السوسي ، **خلال** ، 3 : 16 و 35 .

ناصر محمد بن ابراهيم حركة الشرفاء السعديين منذ مراحلها الاولى وشارك في حركاتهم الجهادية ، فكان يصطحب معه في هذه الرحلات بعض أبنائه وطلبته ويدرس لهم أثناء السفر على غرار ما كان يفعله شيوخ فاس . وظل على ذلك حتى شاخ ، فخرج في جملة المجاهدين المتطوعين لحصار البرتغاليين في البريجة (الجديدة) وقد انحنى على رمكته من الكبر ، وهناك تعرف عليه مؤلف **الدوحة** . ولما اغتنم عبد الله الغالب لعدم تمكن المجاهدين من اقتحام الحصن على المسيحيين أنشده ابن ابراهيم الشيخ بيت امرىء القيس ليسري عليه :

«وما جبنت خيلي ولكن تذكرت مرابطها من بربعيص وميسرا»

وذكرت كتب التراجم أن ابن ابراهيم الشيخ كان يهتم أكثر ما يهتم بتدريس اللغة العربية وقواعدها ، فكان يقرىء **مقامات** الحريري وقد ناف على الثمانين محاربة للعجمة المتسلطة على السنة قومه . وألف في التوحيد والفقه والتصوف وغير ذلك (4) .

● **ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الشيخ التمنارتي (5) (ت. 971 / 1564) .**

فقيه متمكن ، أخذ عن أبيه المتقدم واشتغل الى جانبه بالتدريس والجهاد ، وألف في النحو والفقه والتوحيد (6) ، غير أن المنية عاجلته قبل وفاة أبيه ببضعة أشهر .

● **محمد بن محمد ابن ابراهيم الشيخ التمنارتي (7) (ت. 1569/926).**

عالم صالح تخرج على يد والده فقيها مشاركا « وقام بوظيفة التعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أبيه خير قيام، في أحسن سيرة وتمام

---

4) انظر قائمة مؤلفات محمد ابن ابراهيم الشيخ عند م. المختار السوسي ، **سوس** ، 178 .
5) ترجم له :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 19 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 73 ـ 74 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 116 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 46 ـ 47 .
6) انظر قائمة هذه المؤلفات عند م. المختار السوسي ، **سوس** ، 179 .
7) ترجم له :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 19 .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 2 : 212 ، رقم 657 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 73 ـ 74 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 9 ـ 11 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 47 ـ 48 .

مروءة » (8) . واشتهرت فتاويه بالدقة بل بلغ فيها درجة الاجتهاد حسب قول عبد الرحمان التمنارتي في **الفوائد** ، ولذلك استشاره قاضي الجماعة سعيد الهوزالي لما أراد منع بيع الثنيا بسوس فوافقه على ذلك (9) .

● **محمد بن ابراهيم التمنارتي (حفيد الشيخ) (10 (ت. 1004/1596).**

درس على أبيه المتقدم وأعمامه فكان مثلهم علما وصلاحا واقبالا على افادة الطلبة وارشاد المريدين ، وأحيى سنة جده الشيخ في الانفاق على المرافق العامة من اصلاح الطرق والقناطر وغيرها .

● **أحمد بن ابراهيم التمنارتي (11) (ت. 1048 / 1541)**

اخو محمد المتقدم وتلميذه ، آل اليه أمر التدريس بجامع تمنارت وبرع في اقراء اللغة والاصول والفقه ، وأخذ عنه ذلك في جملة الآخذين عبد الرحمان التمنارتي مؤلف **الفوائد الجمة** ، وعبد الله بن يعقوب الذي رأيناه اماما كبيرا بعد أن أحيى مدرسة الكراميين بتازموت ، ورددت جبال جزولة كلها صدى علمه وصلاحه .

● **عبد الله بن علي التمنارتي (12) (ت. 1074 / 1663) .**

حفيد آخر لابن ابراهيم الشيخ تخرج على يد علماء قومه فقيها متمكنا واشتغل مثلهم بالتدريس في جامع تمنارت الى جانب القيام بمهمة القضاء .

وهناك علماء تمنارتيون آخرون اكبوا على التدريس في قرى أخرى بهذه الواحة ، مثل :

---

8) الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 10 .
9) انظر ما سبق ، ص . 314 .
10) ترجم لمحمد ابن ابراهيم الحفيد :
م. البعقيلي ، **مناقب** ، 19 ـ 20 .
م. الحضيكي ، طبقات ، 2 : 52 (وكرر الحضيكي ترجمته مع اضافات قليلة في صفحة 108 من نفس الجزء الثاني ، وتبعه في ذلك م. المختار السوسي فعقد له ترجمتين رغم انه تنبه للتكرار) .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 52 (رقم 13) و 52 ـ 53 (رقم 14) .
11) ترجم لأحمد ابن ابراهيم :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 44 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 47 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 52 .
12) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 251 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 7 : 54 .

● **محمد بن أحمد الرسموكي التمنارتي** (13) (ت. نحو 1611/1020) .

درس على مشيخة مراكش قبل أن ينقطع الى التدريس في قرية عنق تسكدلت بتمنارت زهاء عشرين سنة . وكانت دروسه متنوعة ومتينة شملت قواعد اللغة والحساب والفقه والعقائد «وهو عالم عزيز مثله في البادية» (14).

● **محمد بن عبد الله ابن عيسى التمنارتي** (15) (ت. 1039 / 1629) .

عالم صالح متخصص في الحديث . عاش في قرية اكبواز دار المغافرة بتمنارت ، وفيها أخذ عنه عبد الرحمان التمنارتي أحاديث بسند عال .

---

13) ترجم له :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 44 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 48 ـ 49 .

14) ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 44 .

15) ترجم له :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 44 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 48 .

أَسْرِيــرْ

أسرير قرية على ضفاف واد نون في تخوم الصحـراء عرفت بدورهـا العلم والصلاح منذ القرن السابع (13 م .) مع محمد بن عمرو الاسريـري المترجم في كتاب **التشوف** (1) . وكانت هناك مدرسة علمية نشيطة خـلال القرنين التاسع والعاشر (15 و 16 م.) يدرس فيها الفقهاء من آل ابن عمرو وغيرهم ، مثل :

● **عبد الواحد بن الحسن الركراكي** (2) الذي أدرك أوائل القرن الهجري العاشر واعتبـر شيـخ الجماعـة بواد نـون لما درس عليـه السوسيـون والصحراويون من علوم القراآت والفلك والتوقيت . وألف **كتابا** غريبا فـي الصرف والتجويد حول طاءات القرآن وظاءاته ودالاتـه وذالاتـه (3) الخ ، و **أرجوزة** في الفلك (4) .

وقد وقف محمد المختار السوسي على ظهائر سعدية تنص على احترام آل عمرو المرابطين بأسرير (5) ، غير أن التعليم تقهقر بمدرسة أسرير بعد الركراكي ، لذلك نجد الشيخ عبد الله بن يعقوب السملالي قد وجه عنايـة خاصة لاحياء هذا المركز ، وبعث اليه بنخبة من طلبته المخلصين ، أمثال :

● **محمد بن ابراهيم الأسريري (6) (ت. 1049 / 1639) .**

تخرج في تزموت على يد عبد الله بن يعقوب فقيها متمكنا ثم توجه الى أسرير واشتغل فيها بالتعليم والافتاء الى أن أدركته الوفاة .

---

1) ص . 345 ، رقم 176 . وانظر ايضا ترجمته عند م. الحضيكي ، 2 : 129 ــ 130 .
2) ترجم له :
أ. ابن القاضي ، درة ، 3 : 144 ، رقم 1100 .
3) انظر المصدر السابق .
4) مخطوط م. ع. بتمكروت ، رقم 1639 (الحادي عشر في مجموع) ويوجد في نفس المخطوط شرح هذه الارجوزة لابن داوود .
5) م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 12 : 190 .
6) ترجم له :
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 158 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 153 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 56 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 31 .

● **احمد بن سعيد التملي الوادنوني (7) (ت. نحو 1052 / 1642) .**
من المتخرجين ايضا على يد الشيخ عبد الله بن يعقوب ، وتقول كتب التراجم انه « صحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما لايفهم ولا يحفظ شيئا ، وهو لايرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة وخشوعا . ثم نزع الشيخ منه اللوح ودعا له فرجع اليه كل ما سمع حفظا وفهما ، وشيعه الى أسرير بواد نون » (8) .

مهما تكن هذه القصة صحيحة أم لا فان أحمد بن سعيد اجتهد في التدريس بأسرير وادى الامانة على نحو ما تربى عليه في تزموت .

● **احمد بن علي المصلوحي الوادنوني (9) (ت. نحو 1062 / 1652) .**

فقيه مشارك تولى منصب القضاء في واد نون ، فنشط في التدريس بجامع أسرير نشاطه في الاحكام والفتوى .

---

7) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 251 .
م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 5 : 31 .
8) م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 251 .
9) ترجم له :
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 67 .

الفصل الرابع

في الصحراء والسودان

خضعت الصحراء الكبرى لنفوذ السعديين منذ أوائل ملكهم ، وذلك من المحيط الاطلنطيقي غربا الى الصحراء الليبية شرقا ثم ملكوا السودان أواخر القرن العاشر الهجري (16 م.) فامتد بذلك نفوذهم الى ما وراء نهر النيجر جنوبا . ولما كان معظم سكان الصحراء رحلا يعيشون تحت الخيام وينتقل علماؤهم وطلبتهم بانتقال العشائر للانتجاع من واحة لأخرى (1) ، رأينا أن نقتصر على ذكر أربعة مراكز صحراوية ومركز واحد سوداني :

1) انظر نموذجا لدراسة الصحراويين الرحل عند م. المختار السوسي ، سوس ، 140 ـ 141 .

بني عبَّاس

❖

تقع قرى بني عباس على وادي الساورة جنوب ملتقى الرافدين كير وزوزفانة . وهي ـ كما رآها الرحالة أبو سالم العياشي في أواخر العهد السعدي ـ « ثلاث قرى متصلة في سفح جبل صغير على شفير الوادي ، فيها نخل كثير وفاكهة وبساتين » (2) .

اشتهرت قرى بني عباس كمركز علمي عندما حل بها :

● **أحمد بن عبد الله ابن أبي محلي (3) (ت. 1022 / 1613) .**

الفقيه الاديب الصوفي الثائر الذي طالما تحدثنا عنه في الفصول السابقة . دخل الى قرى بني عباس للمرة الاولى وهو في طريقه الى الحج عام 1000 / 1591 ، فمكث بها ثلاثة أشهر تزوج أثناءها بنت شيخ البلد عبد الله بن محمد ابن شمس الدين العباسي ، ثم استقر بها نهائيا بعد رجوعه من الحج ، وولد له فيها الاولاد وعاش في رغد وسعة يضيف الزوار الواردين عليه من المشرق والمغرب الاوسط والاقصى ، ويقضي حاجات العلماء الذين يكاتبونه من مكة والقاهرة وفاس وغيرها ، لما حصل له من الوجاهة والنفوذ بسبب ناموسه الصوفي ومكانة صهره العباسي ، حتى أن أحمد

---

2) أ. العياشي ، **رحلة** ، 1 : 19 .

3) ترجم لأحمد ابن ابي محلي :

هو نفسه ، **الاصليت** ، الباب الثالث ، ورقة 104 وما بعدها ، وفي مواضع متفرقة .

ح. اليوسي ، **المحاضرات** ، 90 ـ 91 .

م. الافراني ، **نزهة** ، 180 ـ 188 .

م. القادري ، **الاكليل** ، 9و . **نشر** ، 1 : 121 ـ 124 .

أ. الشرقي ، **المرقي** ، 268 ـ 269 .

أ. الناصري ، **الاستقصا** ، 6 : 26 ـ 34 .

ع. ابن زيدان ، **إتحاف** ، 3 : 70 ـ 71 .

ع. ابن ابراهيم ، **الاعلام** ، 2 : 83 ـ 91 ، رقم 79 .

خ. الزركلي ، **الاعلام** ، 1 : 155 .

ج. بيرك ، **اليوسي** ، 63 .

ح. دوفيردان ، **مراكش** ، 1 : 58 و 459 .

ك. بروكلمان ، **الادب العربي** ، 2 : 216 . **ذيل** ، 2 : 711 وذكر بعض مراجع ترجمته . (قلد بروكلمان مصدرا مخطئا فجعل وفاة ابن ابي محلي عام 1031 / 1622 ولم يذكر كنيته) .

كتابنا **الزاوية الدلائية** ، 132 ـ 136 .

المنصور اتخذه كمستشار خاص له بشؤون الصحراء ، وأمر عماله بتيكورارين وتوات بالاتصال بابن أبي محلي للأخذ برأيه في المشاكل التي تعترضهم هنـاك (4) .

وبعد أن مضى على ابن أبي محلي عشر سنوات في بني عباس اتخذ زوجة ثانية في بني جومي على بعد مرحلتين من بني عباس شمالا ، وظل يتردد عليها فكان له منها أولاد كذلك . ثم اتخذ زوجة ثالثة في فجيج هي ابنة الشيخ عبد القادر السماحي ، لكنه فارقها بعد ثلاثة أشهر عندما تبين له ـ حسب زعمه ـ نفاق الشيخ واباحيته على طريقة العكاكزة الشراقية ، وكتب في الرد عليه والتشهير به خمسة كتب ، منها ، **المنجنيق** ، و **السيف البـارق** (5) .

أقبل ابن أبي محلي في بني عباس على التدريس ، وتنوعت دروسه فشملت اللغة وقواعدها والحديث والفقه والتصوف ، وأخذ عنه (ملأ من خيار الطلبة) ـ على حد تعبيره ـ ، وفيها ألف معظم كتبه . ومنها قام بالثورة عام 1019 / 1610 فاكتسح الجنوب المغربي مارا بتفيلالت فدرعة فمراكش حيث عاش ملكا في قصر البديع زهاء ثلاث سنوات قبل أن يخر صريعا في معركة كيليز .

وجاء الى قرى بني عباس في جملة الوافدين على ابن أبي محلي للمقام فيها شهورا أو سنين :

● **سليمان بن محمد الكومي (6) (ت. نحو 1040 / 1630) .**

فقيه أديب متصوف ، كان من أتباع شيخ فجيج عبد القادر السماحي ثم تخلى عنه في جملة المتخلين على اثر الحملة الكبرى التي قام بها ابن أبي محلي في التشهير بذلك الشيخ . وصحب الكومي بعد ذلك ابن أبي محلي واتخذه شيخا . ونظم قصائد في هجو السماحي أورد ابن أبي محلي ثلاثة منها في **المنجنيق** (7) .

---

4) انظر نص رسالة حاكم الصحراء القائد مصطفى الى ابن أبي محلي بامر من احمد المنصور عند أ. ابن ابي محلي ، **منجنيق** ، 339 وما بعدها .
عند أ. ابن أبي محلي ، **منجنيق** ، 171 و 184 ـ 187 .

5) انظر ما تقدم ، ص . 40 ، هوامش 108 ـ 110 .

6) ترجم له :
أ. ابن ابي محلي ، **منجنيق** ، 171 و 184 ـ 187 :

7) ص . 184 ـ 187 . القصيدة الاولى ميمية من 24 بيتا ، والثانية عينية من 17 بيتـا ، والثالثة ضادية من 19 بيتا . وكلها من بحر الطويل .

● سعيد بن ابراهيم قدورة (8) (ت. 1066 / 1656) .

تونسي الاصل جزائري النشأة ، تخرج على يد علماء تلمسان متمكنـا في المنطق والكلام ، مشاركا في الحديث والفقه واللغة . جاء الى بني عباس عام 1015 / 1606 وأقام بها يدرس مدة غير قصيرة . وخلال شهر رمضان من نفس العام عقد هو وابن أبي محلي بالمسجد الرئيسي دروسا حديثيـة مشتركة على غرار ما كان يقعفي القرويين . وكان قدورة يمسك بيده نسخة **البخاري** وعليها سنده المتصل بمحدثي تلمسان ، ويمسك ابن أبي محلـي أخرى بسنده عن الفجيجيين . ولم تنقطع الصلة بين الرجلين الى أن قامـت الثورة فشرق أحدهما وغرب الآخر .

---

8) ترجم لسعيد قدورة :
أ. ابن ابي محلي ، **اصليت** ، 72 ظ و 146 و .
م. الافراني ، **صفوة** ، 121 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 83 و . **نشر** ، 1 : 216 .
م. الحفناوي ، **تعريف** ، 1 : 62 .
م. الازهري ، **اليواقيت** ، 1 : 162 .
إ. البغدادي ، **هدية** ، 1 : 363 .
ع. نويهض ، **اعلام الجزائر** ، 75 .

تيكورارين

***

تيكورارين واحة كبرى تقع جنوب شرقي بني عباس وتشتمل على قصور كثيرة ، أشهرها قصبة أولاد عبد الله ، وتينميمون أم القرى وأهمها . وذكر ابن أبي محلي بحكم الجوار أسماء عدد وافر من معاصريه علماء وأدباء تيكورارين . وأورد في كتبه مراسلات ومساجلات أدبية وصوفية معهم . غير ان كتب التراجم المغربية أغفلتهم باستثناء من طلع منهم الى مراكش أو فاس أو غيرهما من المراكز الثقافية التقليدية ، وقليل ما هم .
من علماء تيكورارين وأدبائها على عهد السعديين :

● **عمر بن صالح الاوكروتي الجراري (1) (ت. قبل 998 / 1589) .**

فقيه مشارك تخرج في فاس على يد أئمة القرويين ، ثم انتصب للتدريس في تيكورارين مدة طويلة حتى عد شيخ الجماعة بها . وقد قصده الطلبة حتى من تفيلالت ، ومنهم الاديب عبد الحكيم بن عبد الكريم السجلماسي صاحب المساجلات النثرية والشعرية مع ابن أبي محلي (2) .

● **محمد بن عبد الله ابن عبد الكريم الوطاسي الجراري (3) (ت. بعد 1017 / 1608) .**

فقيه أديب صوفي أسند اليه أحمد المنصور مهمة القضاء في تيكورارين وما وراءها من المناطق الصحراوية فكان قاضي الجماعة هناك ، ولم تصرفه مهامه في الحكم عن التدريس وارشاد المريدين على طريق الشيخ السماحي (4).
تعرف ابن أبي محلي على القاضي ابن عبد الكريم لاول مرة عندما جاء مع عامل تيكورارين أحمد ابن الحداد الى بني عباس عام 1011 / 1602 في طريقهما الى دار الامارة مراكش فنزلا عند ابن أبي محلي . ثم لقيه هذا

---

1) ترجم له :
أ. ابن ابي محلي ، **منجنيق** ، 314 وما بعدها .
2) انظرها في المصدر السابق ، 298 ـ 314 .
3) ترجم له :
أ. ابن ابي محلي ، **منجنيق** ، 144 و 200 ـ 203 و 214 . **سم ساعة** ، 113 .
4) اتهم ابن ابي محلي اخيرا هذا القاضي المتصوف ايضا بعلاقاته المريبة بالنساء على طريقة المكازيين ، انظر **منجنيق** ، 203 .

الاخير في تيكورارين عام 1013 / 1604 وهو في طريقه الى الحج مرة الثانية ، فمكث هناك أربعة أشهر حاول القاضي أثناءها عبثا أن يصلح ذات البين بين ابن أبي محلي والسماحي ، وزعم أنه رأى النبي عليه السلام في المنام فأخبره أن كلا من ابن أبي محلي والسماحي على صواب ، وصاغ القاضي ذلك بأسلوب منمق في شبه **مقامة** مع **قصيدة** تائية (5) على غرار تائية الشيخ عبد القادر الجيلاني ، غير أن ابن أبي محلي ألد في الخصام وانتقد ما كتبه القاضي نثرا ونظما انتقادا مرا جاء فيه : « ... فلو وجد القاضي في اليقظة دليلا يذب به عن صاحبه البغي ما عدل الى الاحلومة الزائفة ! » (6) .

لم ييأس القاضي الجراري من اقناع ابن أبي محلي بالصلح ، فانتظر رجوعه من الحج وكتب اليه رسالة مطولة (7) يسترضيه ويستدرجه للكف عن معاداة شيخ فجيج معتذرا عنه باعتذارات ذوقية صوفية، فكان ذلك مثار غضب ابن أبي محلي وتأليفه **سم ساعة في تقطيع أمعاء مفارق الجماعة** (8) .

• محمد بن اسماعيل السناوي الجراري (9) (ت. 1064 / 1654)

الفقيه المتصوف الثري صاحب المكتبة الغنية بتيكورارين كما رأينا من قبل (10) . كان كثير التلاميذ والاتباع ، وقال عنه معاصره الرحالة أبو سالم العياشي بعد أن ذكر كثيرا من أحواله : « وبالجملة فهذا الرجل أعجوبة زمانه ونادرة وقته سخاء وذكاء ودهاء ونجدة وعلو همة ، لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الامارة التي توسوس في دماغه » (11) .

وقد عرفنا أنه دخل معظم بلاد الاسلام غربا وشرقا مدعيا المهدوية فلم يتم له أمر ، وأخيرا رجع الى مسقط رأسه تيكورارين حيث مات بعد أن أعتق عبيده ووزع عليهم ماله ، وأوصى بفرسه للجهاد وبكتبه للحرم النبوي الشريف .

---

5) انظرهما مع نقدهما عند أ. ابن أبي محلي ، **منجنيق** ، 206 ـ 214 .
6) المصدر السابق ، 207 .
7) انظر نصها عند أ. ابن أبي محلي ، **سم ساعة** ، 6 ـ 8 .
8) انظر ما سبق ، ص . 32 ـ 33 ، وهامش 86 .
9) ترجم لمحمد المسناوي الكراري :
أ. العياشي ، **رحلة** ، 1 : 40 ـ 43 .
عبد الله الفاسي ، **الاعلام بمن عبر** ، 6 ـ 9 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 41 ظ . **نشر** ، 1 : 207 ـ 211 .
10) انظر ما سبق ، ص . 193 ، هامش 40 ـ 41 .
11) أ. العياشي ، **رحلة** ، 1 : 43 .

تُوَاتْ

توات اقليم صحراوي واسع ينزل جنوبا مع وادي الساورة الذي يسمى طريق النخيل حتى مصبه بسبخة المخرقن في قلب الصحراء ، ويتسع شرقا في واحات متلاحقة وقصور كثيرة ، من أشهرها تيمي وتيمنطيط أم القرى التي غلب عليها اسم توات عند الاطلاق .

من الاسر العريقة في توات العصنونيون الذين توارثوا العلم والقضاء في هذه المنطقة منذ أيام المرينيين ، وكان منهم في العصر السعدي :

● **عبد الله بن أبي بكر العصنوني التواتي (1) (ت. 927 / 1521) .**

فقيه متمكن مارس التدريس والافتاء والقضاء بتوات مدة طويلة ، وعارض بلديه محمد بن عبد الكريم المغيلي فيما كان يراه من نقض ذمة اليهود واباحة دمائهم وأموالهم ، فكان ذلك سببا في استفتائهما علماء المغارب الثلاثة ، ومعارضة أغلبية الفقهاء لرأي المغيلي المتطرف ، ومناظرته علماء فاس في الموضوع (2) .

غير أن بعض الفقهاء الجزائريين أيدوا رأي المغيلي فلم يلتفت العصنوني اليهم رعيا لجانب الاغلبية المعارضة ، واعتبارا لمسؤولية الحكم التي يتحملها . عندئذ سلح المغيلي أتباعه وتقدم بهم ـ ضدا على السلطة المنحلة آنذاك ـ فهدموا بيع اليهود بتوات وقتلوا كل من اعترض سبيلهم من اليهود .

● **سالم بن محمد ابن أبي بكر العصنوني التواتي (3) (ت. 968 / 1560)**

ابن أخي من قبله وتلميذه ، تخرج فقيها مشاركا على علماء توات وسوس وتلمسان ، واشتغل في تيمنطيت على عادة قومه بالتدريس والافتاء،

---

1) ترجم لعبد الله العصنوني :
أ. الونشريسي ، **المعيار** ، 2 : 170 وما بعدها .
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 54 ، رقم 964 + 3 : 313 . **لقط** ، 288 .
أ. بابا ، **نيل** ، 330 ـ 331 .
2) انظر ما سبق ، ص . 268 ـ 270 .
3) ترجم له :
أ. ابن القاضي ، **درة** ، 3 : 313 ـ 314 ، رقم 1412 . **لقط** ، 307 .
م. القادري ، **الاكليل** ، 83 و .

ثم ولي القضاء هناك فحمدت سيرته ، ووصل نفوذه الى بلاد السودان فأسلم على يده عدد كثير من الوثنيين ، وفي ضمنهم سلطان كاني نفسه .

● **عبد الرحيم بن عبد الله العصنوني التواتي (4) (ت. قرب 990 / 1582) .**

عالم مشارك ، مبرز في النحو والفقه ، له عارضة قوية في الحفظ والفهم . درس في المشرق على يد أكابر علماء مصر والشام قبل أن يرجع الى قريته الصحراوية مملوء الوطاب ماضي العزم في افادة الطلبة من بني قومه .

● **محمد بن محمد ابن أبي بكر العصنوني التواتي (5) (ت. بعد 1010 / 1602) .**

فقيه محدث حيسوبي فرضي . درس في الصحراء والسودان ومراكش ، وحصل على سند عال في الحديث يتصل بالحافظ ابن حجر ، وسلك مسلك أسلافه في التدريس بتوات . وقد رأيناه أقام مدة يدرس بمراكش في جملة الوافدين عليها من العلماء ، وتدبج مع أحمد ابن القاضي فأجازه في الحديث ، وأخذ هو الحساب والفرائض عن ابن القاضي (6) .

وتحدث أحمد ابن أبي محلي عن عالمين تواتيين كانت له معهما مساجلات فقهية وصوفية وأدبية ، وهما :

● **محمد بن أبي محمد التواتي (7) (ت. بعد 1019 / 1610) .**
فقيه قاض ببلاد توات .

● **وابنه أبو بكر بن محمد التواتي (8) (ت. نحو 1050 / 1640) .**
أديب مشارك ، أول من قرظ كتاب **مهراس رؤوس الجهلة المبتدعة** لابن أبي محلي بقصيدتين (9) ، وصفه فيهما ببلوغ الغاية في الاجادة ، وهجا خصمه السماحي بأقذع الصفات .

---

4) ترجم له :
أ. ابن القاضي ، درة ، 3 : 116 ، رقم 1054 .
5) ترجم له :
ع. السجلماسي ، **ذيل الفهرس** ، 96 .
أ. ابن القاضي ، درة ، 2 : 162 ، رقم 633 .
س. علوش ، **فهرس المخطوطات** ، 2 : 321 ـ 322 .
6) انظر ما سبق ، ص . 110 ، وهامش 28 .
7 ـ 8) ترجم لهما :
أ. ابن ابي محلي ، **سلسبيل** ، 1 ظ .
9) القصيدتان معا من بحر الطويل ، اولاهما دالية من 19 بيتا ، والثانية عينية من اربعين بيتا . انظرهما في المصدر السابق ، 1 ظ ـ 2 ظ .

وَلاَتَـــة

*

ولاته قرية صحراوية في أقصى الجنوب المغربي مما يلي بلاد السودان . تقع شمال غربي مدينة تمبكتو وتتصل بها اتصالا وثيقـا ، كما تتصـل بالمراكز الثقافية شمالي الصحراء في سوس ومراكش وفاس ، وبالاندلـس أيضا أيام الحكم الاسلامي (1) . وقد هاجر الى ولاتــه في أواخـر القـرن الهجري التاسع جماعة من فقهاء تمبكتو فرارا من جور الملك السنغائي سني علي (2) ، كما تولى علماء ولاتيون مناصب القضاء والامامة في أمهات المدن السودانية ، واستوطن آخرون مراكش فكانوا من المدرسين المرموقين .

وممن عرف من علماء ولاتة في العصر السعدي :

- **عبد الله بن أحمد الولاتي (3) (ت. 37 ـ 1038 / 27 ـ 1629) .**

لقب بأند عبد الله ، واشتهر الى جانب مشاركته بالتضلع في قواعـد اللغة والادب . اشتغل في مسقط رأسه بالتدريس والتاليف ، وعمر طويـلا فكان شيخ الجماعة هناك ، وترك من المؤلفات **شرح الآجرومية** ، و **قصيدة** مشهورة في الصحراء على غرار **بردة البوصيري** في المديح النبوي .

- **محمد بن محمد التبلتي الولاتي (4) (ت. 1050 / 40 ـ 1641) .**

فقيه متمكن نشأ في تمبكتو مع أسرته المهاجرة وبها درس ، ثم رجع الى ولاته عالما مكتمل التكوين ، فأقام فيها مدرسا ومفتيـا ثم قاضيـا ، وأدرك وجاهة عظيمة عند قومه ولدى الباشوات حكام الصحراء والسـودان من قبل السعديين .

---

1) انظر ا. بابا ، **نيل** ، 64 و 187 . وانظر ايضا عن المدارس الباقية بولاتة حتى اليـوم م. المختار السوسي ، **المعسول** ، 8 : 281 .

2) انظر م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 90 و 162 .

3) ترجم له :
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 143 .

4) ترجم له :
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 90 ـ 91 .

● **عمر الولي بن الشيخ محمد المحجوبي الولاتي** (5) (ت. 1070 / 59 ـ 1660).

عالم صالح ومحدث عالي السند. قضى حياته في ولاته مدرسا ومرشدا. فانتفع به الطلبة والمريدون، وخلف مؤلفات كثيرة ذات طابع تعليمي أو صوفي منها :

- **مقدمة في الفقه** .
- **أرجوزة** في علم الكلام .
- **أرجوزة** في أسماء الله الحسنى .
- **أرجوزة** يحفظها الصحراويون والسودانيون ويستسقون بها عند انحباس المطر، وهي في نحو ثمانية وأربعين ومائتي بيت .
- **كتاب** في الصلاة على النبي عليه السلام على نمط **كتاب الحوضي** .

---

5) ترجم لعمر الولي :
م. الافراني، **نزهة**، 184 ـ 185 و 188 ـ 209 .
م. الولاتي، **فتح الشكور**، 163 ـ 166 .

تَنْبَكْتُو

العلاقات الثقافية بين المغرب والسودان قديمة جدا ، وقد تمتنت في القرن الهجري الخامس مع المرابطين الصنهاجيين الذين كانت منازلهم باقصى الصحراء تتاخم بلاد حوضي النيجر والسينغال .

وانتقل الى السودان عبر القرون عدد من العلماء المغاربة أقاموا فيه مددا قصيرة أو طويلة ، ينشرون لغة القرآن وتعاليمه ، بل استقر بعضهم هناك نهائيا وأنجبوا الاولاد، وبخاصة في تمبكتو. كما انتقل عدد آخر من الطلبة السودانيين الى الشمال فدرسوا على أعلام الصحراء وسوس ومراكش وفاس .

ونجد تمبكتو في العصر السعدي مزدهرة بعدد وافر من العلماء يلقنون للطلبة في الجامع الاعظم وجامع سنكري ما كان زملاؤهم المغاربة يلقنونه لاطلبة في المراكز الثقافية الكبرى . وان الشبه لكبير بصفة خاصة بين جامع القرويين بفاس وجامع سنكري بتمبكتو باعتبار أن كلا منهما أسسته امرأة محسنة ، وأن عدد الاوقاف العقارية عليهما كثير متوال عبر الاجيال من طرف رجال الدولة وعامة الناس وخاصتهم (1) .

وقد اشتهر من بين علماء تمبكتو أيام السعديين ثلاث أسر توارثت المعرفة والسيادة في تلك البلاد ، هم آل أقيت ، وأند غمحمد ، وبغيوع . وكان التفوق لآل أقيت طوال القرن الهجري العاشر لاستئثارهم بالحظوة لدى الأسكيين ملوك سنغاي . وفي طليعتهم :

● **احمد بن عمر اقيت الصنهاجي التكروري (2) (ت. 942 / 1535) .**

أكبر الاخوة الثلاثة العلماء وجد أحمد بابا الشهير . درس في تمبكتو وولاته والقاهرة ، ثم أقبل في بلاده على تدريس النحو والصرف والعروض ، فضلا عن الفقه والحديث .

---

1) انظر ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، ص . 27 و 62 وما بعدها .

2) ترجم لأحمد بن عمر :
أ. بابا ، **كفاية** ، 16 و . **نيل** ، 88 و 90 .
ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 37 ـ 38 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 46 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 30 .
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 42 .

● أحمد بن احمد ابن عمر أقيت (3) (ت. 991 / 1583)

ابن أحمد المذكور قبله ووالد أحمد بابا . كان من أكبر فقهاء المالكية في عصره بتلك الديار ، وصاحب المكتبة الغنية التي سبقت الاشارة اليها (4) . وقد درس في السودان ثم بالمشرق قبل أن يتصدر للتدريس بتمكتو ويأخذ عنه الطلبة طوال ربع قرن أمهات العلوم العقلية والنقلية ، ومن بينها مؤلفاته التعليمية المفيدة (5) .

أما أسرة اند غمحمد ، فنذكر منها الاخوين العالمين حفيدي القاضي الشهير اند غمحمد بن محمد ابن عثمان ، وهما :

● محمد بن اند غمحمد السوداني (6) (ت. 1020 / 1611) .

فقيه محدث متمكن في السيرة النبوية ، درس طوال حياته في جامع سنكري دون كلل أو ملل ، وأكثر دروسه فى **الشفا** للقاضي عياض . وكان في نفس الوقت قاضي تمبكتو العدل ، وامامها الناسك .

---

3) ترجم لأحمد بن احمد اقيت :
أ. بابا ، **كفاية** ، 16 ظ . **نيل** ، 93 ـ 95 .
ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 42 ـ 43 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 46 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 1 : 31 .
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 5 ـ 7 .

4) انظر ما سبق ، ص . 194 ، وهامش 42 .

5) انظر قائمة مؤلفاته كاملة عند ابنه أ. بابا ، **نيل** ، 94 .
ملاحظتان :
أ ـ اشهر علماء آل اقيت في العصر السعدي هو احمد بابا الذي تحدثنا عنه قبل في مراكش .
ب ـ اعتقل باشا السودان محمود زرقون بامر من احمد المنصور جميع افراد أسرة أقيت لأمر اقتضته مصلحة الامن في تلك البلاد ، وبعث بهم مقيدين الى مراكش ، حيث مات معظمهم بالوباء المنتشر من عام 1006 الى 1012 / 1595 ـ 1603 . (انظر أ. بابا ، **كفاية** ، 277 . **نيل** ، 161 . ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 212 ـ 214) .

6) ترجم لمحمد بن اند غمحمد :
ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 29 و 219 و 308 .
م. القادري ، **نشر** ، 1 : 168 .
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 86 ـ 87 .
م. الوزاني ، **ايضاح** ، 9 .

• احمد بن اند غمحمد السوداني (7) (ت. 1045 / 1635) .

خلف اخاه المتقدم في القضاء والتدريس ، ونال اكثر منه شهرة واقبالا. امتاز احمد بالتمكن في فن التراجم وقواعد اللغة فضلا عن الفقه والكلام ، واكثر ما كان يدرس في جامع سنكري **الالفية** و **التسهيل** لابن مالك ، و **قطر الندى** ، و **شذور الذهب** لابن هشام .

دخل هذا العالم الى المغرب للاتصال بأعلام العصر ، ودرس مدة في ايليغ بالاطلس الصغير ، واشتهر **شرحه للآجرومية** (8) وظل الطلبة يتداولونه الى أيامنا هذه .

ونذكر من آل بغيوع :

• محمد بن محمود بغيوع الونكوري (9) (ت. 1002 / 1594) .

عالم مشارك تكون تكوينا متينا في السودان والمشرق . ودرس في الجامع الاعظم بتمبكتو مدة تنيف عن ثلاثين سنة . كان كريما جدا مع الطلبة يعيرهم من كتب خزانته العامرة (10) ما يشاؤون ، وحضر احمد بابا

---

7) ترجم لأحمد بن اند غمحمد :
ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 295 و 308 .
م. القادري **الاكليل** ، 10 ظ . نشر ، 1 : 168 .
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 17 .
م. الوزاني ، **ايضاح** ، 9 ـ 10 .
إ. الادريسي ، **قائمة المطبوعات** ، 29 ، رقم 465 .

ملاحظة :
تاريخ وفاة احمد بن اندغمحمد المذكور هنا مخالف لما في جميع كتب التراجم المغربية ، وقد اعتمدنا على ما ذكره عبد الرحمان السعدي في **تاريخ السودان** ، وهو معاصر للمترجم، وامتاز في ذلك بدقة حيث قال : « ـ توفي ـ يوم الجمعة 13 محرم 1045 » .

2) ترجم لمحمد بن محمود بغيوع :
أ. بابا ، **كفاية** ، 148 ـ 149 . **نيل** ، 341 ـ 342 .
ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 43 ـ 47 .
ع. التمنارتي ، **الفوائد** ، 47 .
م. المحبي ، **خلاصة** ، 4 : 211 ـ 212 .
م. الطيب الفاسي ، **مطمح** ، عام 1002 .
م. الافراني ، **صفوة** ، 101 .
م. القادري ، **كفاية** ، 259 ـ 261 . **نشر** ، 1 : 23 ـ 24 .
م. الحضيكي ، **طبقات** ، 2 : 106 .
م. الحجوي ، **الفكر السامي** ، 4 : 105 .

10) انظر ما سبق ، ص . 194 ، وهامش 44 .

مجالسه العلمية أكثر من عشر سنين فكتب عنه يقول : « ادركته أنا يقرىء من صلاة الصبح أول وقته الى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ، ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى مدة ، وربما مشى بعدها للقاضي في أمر الناس ويصلح بين الناس ، ثم يقرأ في بيته وقت الزوال ، ثم يصلي الظهر بالناس ويدرس الى العصر ، ثم يصليها ويذهب الى موضع آخر يدرس فيه الى الاصفرار أو قربه . واذا صلى المغرب درس في الجامع الى العشاء ثم رجع لبيته » (11) .

لم يترك محمد بغيوع غير تعليقات كتبها على هوامش الكتب التي كان يدرسها ، جمع منها أحمد أبابا مجلدا في حواشي على شروح **مختصر خليل** .

- **محمد بن أحمد بغيوع الونكوري (12) (ت. 1066 / 1655) .**

آخر علماء هذه الاسرة في هذا العصر ، وقد درس مدة طويلة في جامع سنكوري العلوم اللغوية والشرعية ، وتكاثر عدد الآخذين عنه ، ومنهم المؤرخ الشهير عبد الرحمان السعدي الذي رثاه بقوله :

« سيد الوقت وبركته شيخنا شيخ الاسلام ، ومفيد الانام .. عالم عامل فاضل تقي ، ورع ناسك ولي ، وهو خاتمة الاشياخ وآخرهم موتا » (13) .

من مؤلفات محمد بن أحمد بغيوع :

- **نظم ام البراهين** (14) ، وهي قصيدة في التوحيد مشهورة في السودان والصحراء .

- **كتاب في تراجم** علماء السودان نقل عنه عبد الرحمان السعدي كثيرا في **تاريخه** .

---

11) أ. بابا ، **نيل** ، ص . 341 .

12) ترجم لمحمد بن احمد بغيوع :
ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، 239 ـ 240 و 246 ـ 247 و 322 .
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 86 .

13) ع. السعدي ، **تاريخ السودان** ، ص . 322 .

14) انظر م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 86 .

وقبل أن نطوي صفحة تمبكتو تتعين الاشارة الى شخصية بارزة قامت بدور كبير في هذه الفترة ، أعني :

- **عبد الرحمان بن عبد الله السعدي (15) (ت. بعد 1066 / 1655) .**

أصله من مدينة جني حيث نشأ وتلقى دراسته الاولى ، ثم انتقل الى تمبكتو صغيرا وحضر مجالس كبار علمائها . وقد انخرط عبد الرحمان في سلك الادارة السعدية بتمكتو كاتبا للباشوات ، ثم عدلا وسفيرا ، وأخيرا اماما ومدرسا في جامع سنكوري

ورغم ما كتبه هذا العالم في **تاريخ السودان** الذي يعد لحد الان من اوثق المصادر لتاريخ تلك البلاد في القرن الحادي عشر (17 م.) فاننا لانكاد نعرف عنه غير القليل مما بثه هو في ثنايا مؤلفه القيم .

هكذا نجد في الجنوب المغربي الممتد الى السودان على عهد السعديين عددا من المراكز الثقافيه المتناثرة هنا وهناك في تلك البقعة الشاسعة الطيبة.

---

15) ترجم لعبد الرحمان السعدي :
هو نفسه ، **تاريخ السودان** ، في مواضع متفرقة .
م. الولاتي ، **فتح الشكور** ، 160 ـ 161 .
ع. كحالة ، **معجم** ، 5 : 150 .
هوداس ، مقدمة ترجمة **تاريخ السودان** .

خاتمة

❦

الآن وقد بلغ بنا المطاف في هذه الرحلة الدراسية الطويلة نهايته أو كاد ، واستعرضنا من مظاهر الحركة الفكرية بالمغرب خلال نحو قرنين ما استعرضنا **يحق لنا أن نتساءل : ماذا كانت الحصيلة يا ترى ؟**

* * *

رأينا من حيث الشكل

أ ـ **تفتح المغرب ـ ثقافيا ـ على البلاد المجاورة له شرقا وشمالا** وجنوبا ، رغم نهاية دولة الاسلام في الاندلس والاحتلال التركي للجزائر وتونس ، وتفتحه أيضا على الشرق الاسلامي سواء منه بلاد العرب أو العجم ، فتدفقت عليه وفود المهاجرين من العلماء والادباء ومهرة الخطاطين والصناع ، وحملت اليه مؤلفات من لم يهاجر منهم مع أعلاق الكتب التي كانت تقتنى أو تستنسخ له هنا وهناك .

وظهر هذا الالتقاء الثقافي جيدا في امتزاج تاريخ جناحي العالم العربي لذلك العهد ، وحضور أعلام المغرب في كتب التراجم المشرقية وأعلام المشرق في كتب التراجم المغربية ، مثلما نقرأه في آثار أحمد ابن القاضي ، وأحمد بابا ، وأحمد المقري . وآثار نجم الدين الغزي الدمشقي ، وحاجي خليفة التركي ، والشهاب الخفاجي المصري وغيرهم .

ب ـ غلبة طابع القرون الوسطى على التعليم في المغرب السعدي مادة وطريقة ، باستمرار الاقبال على المختصرات وتوابعها من متون وشروح وحواش ، واتباع الطرق التقليدية في التلقين ، وبخاصة الطريقتين العراقية والقيروانية ، وانعدام أي صدى للمبادىء التربوية التي نادى بها ابن خلدون ، رغم قرب عهده ووجود نسخ من **المقدمة** و **تاريخ العبر** في مكتبة القرويين وغيرها ، بل ومع اشتغال بعض العلماء آنذاك بتدريس هذا الكتاب للطلبة .

اللهم الا ما كان من اجتهاد جماعة من المدرسين الموهوبين عرفوا كيف ينخلون المعلومات ويقدمونها الى الطلبة في يسر ، على نحو ما تدعوه البيداغوجية الحديثة بالطريقة المباشرة ، فتكونت بذلك ـ لحسن الحظ ـ مدرستان تربويتان بالشمال والجنوب ، واستمر العمل بمبادئهما أجيالا

عديدة حضرا وبادية . بل اهتدى بعضهم الى عقد حلقات تعليمية حوارية على نحو ما يجري اليوم في الجامعات الراقية .

جـ ـ تغلغل الثقافة في البادية المغربية سهلا وجبلا وصحراء ، كنتيجة طبيعيه لاخلاص الاسرة المالكة لأرومتها الصحراوية ، وللسياسة التي سارت عليها في الاعتماد بالدرجة الاولى على المثقفين من رجال البادية ، وبخاصة اهل الجنوب ، سواء في المهام الدينية والسياسية ، أو في حكم الاقاليم وجباية الخراج وقيادة الجيوش . فكم تحدثنا عن وزراء وسفراء وكتاب وقضاة وقواد وولاة ، من هوزالي وتملي وتمكروتي وفشتالي ووزكيتي وشياظمي وحاحي الخ .

د ـ تطور الخريطة الجغرافية للمراكز الثقافية عما كانت عليه في عهد المرينيين فمن قبلهم ، حيث استعيض عن المدن العلمية التقليدية المحتلة كسبتة وطنجة والبريجة بمراكز حضرية أخرى في الداخل أنشئت انشاء أو بعثت من مرقدها بعد خراب واضمحلال ، كتطوان وشفشاون (1) في الشمال، والمحمدية وايليغ في الجنوب . فضلا عن ظهور مراكز قروية جاوز عددها بكثير عدد مراكز الحضر ، وقيام مدارس بسيطة متأقلمة مع جو البادية فاقت من حيث العدد والبيوت المخصصة لايواء الطلبة الآفاقيين أضعاف ما أسسه الموحدون والمرينيون من قبل في المدن الكبرى خاصة .

* * *

ورأينا من حيث العمق :

هـ ـ خوض علماء المغرب السعدي في جميع الموضوعات المعروفة عند المسلمين آنذاك ، من دينية وفلسفية ، ولغوية وأدبية ، وتاريخية وجغرافية، وعلمية وتقنية . درسوها في كتب القدماء وعلقوا عليها بالشرح والاختصار والتذييل ، وألفوا كتبا أخرى مستقلة قصدوا ببعضها أن تكون دراسية فكانت محط عناية الطلبة والمدرسين لأجيال متوالية ، واستمر عدد غير قليل منها يدرس داخل المغرب وخارجه الى أيامنا هذه . وقصدوا ببعضها الآخر البحث الشامل في موضوعات معينة ، فانتشرت في حياتهم ثم أخذت مكانها بين التراث العربي الخالد .

و ـ تعمق المغاربة في الدراسات القرآنية والفقهية بصفة خاصة ، وتجاوزهم مرحلة استيعاب ومناقشة ما قرره المتقدمون الى طور البحث الشخصي والاجتهاد المذهبي . ففي اطار قراءة نافع ومذهب مالك كونوا لهم

---

1) بنيت كل من تطوان وشفشاون في أواخر القرن التاسع / 15 م. كما رأينا ، لكن حلقات التدريس لم تعقد فيهما الا منذ بداية عهد السعديين .

طريقة خاصة في الوقف توحدت بها الى الابد قراءتهم ومصاحفهم ، واقتبستها عنهم وتبنتها بصفة نهائية كذلك أقطار شمال افريقيا .

وفي نفس الوقت تكاثرت اجتهادات الفقهاء والقضاة والمفتين فقامت مدرسة فقهية ذات طابع مغربي خالص عرفت فيما بعد **بالعمل الفاسي** أو **العمل المطلق** .

ز ـ وعي المثقفين المغاربة بمشاكل بلادهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتسخير أقلامهم لمعالجة تلك المشاكل والبحث عن الحلول الناجعة لها . يدخل في هذا الاطار ما أنتجوه من كتب ورسائل وقصائد وخطب في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومحاربة الفرق الضالة وشرب الدخان وتسرب العملة الى الخارج ورواج العملة الاجنبية بالداخل ، وسيطرة اليهود والاجانب على الثروة الوطنية .

ح ـ اهتمام المثقفين في هذه البلاد بالتعرف على ما جد من تطور علمي وتقدم تقني عند جيرانهم الاوربيين ، فنقلوا من اللغتين الاسبانية والبرتغالية الى العربية كتبا في الطب والرياضيات والفنون الحربية ، واقتنوا آلات هندسية وفلكية أنجليزية عربوها للاستفادة منها في تطوير الآلات العربية القديمة .

* * *

وبعد ، فاذا نحن وضعنا الحركة الفكرية بالمغرب السعدي في اطارها الزمني ، ونظرنا اليها بمنظار ذلك العصر ، ألفيناها وقد اعتمدت على تراث تليد وتوفرت لها عناصر ايجابية عدة مؤهلة ، لولا تعثر السياسة وسوء الحظ ، لتكون منطلقا سليما لنهضة حديثة متطورة حسب قانون الطبيعة في النمو والارتقاء ، في ظرف مناسب كانت أوربا بدورها ما تزال تبحث عن نفسها وتعمل على تأسيس قواعد نهضتها الحديثة .

عرض

فيما يتعلق بالتحديد الزمني للعصر السعدى اخترت كبداية له عام 915 / 1509 ، وهي السنة التي أجمعت فيها قبائل الجنوب على مبايعة الشريف محمد بن عبد الرحمان الزيداني التكمادارتي وتلقيبه بالقائم بأمر الله . واخترت كنهاية له عام 1075 / 1664 ، وهي السنة التي بويع فيها الرشيد ابن الشريف المؤسس الحقيقي للدولة العلوية التي خلفت دولة السعديين على عرش المغرب .

أما المكان الذي تتحدث عنه هذه الدراسة فيشمل المنطقة الشاسعة التي امتد اليها النفوذ السعدي في شمال افريقيا وغربها . غير أني فصلت القول فيما يتعلق بالمنطقة الشمالية التي تشتمل على المغرب في حدوده الحالية تقريبا ، وأوجزت الكلام ايجازا كثيرا عن المنطقة الجنوبية التي كانت تمتد الى ما وراء نهر النيجر ، لاعتبارات غير خافية .

- ✱ -

دلتني قراءاتي الاولى لما كتب عن السعديين على أن هذا العصر غير مجهول ، فقد نشر عنه الكثير وعني به المغاربة وغيرهم من المؤرخين والادباء . كما تأكد لي من هذه القرآت أن الجانب الذي أعتزم البحث فيه لم يطرق بعد ، أو على الاقل لم يدرس بنفس الطريقة الشمولية التي أصمم لها . فقد اعتنى الباحثون المحدثون أساسا بالجانب السياسي لهذا العصر كما فعل دوكاستر ومن معه في **وثائق غير منشورة** ، والناصري في **الاستقصا** وطيراس في **تاريخ المغرب** وأندري جوليان في **تاريخ افريقيا الشمالية** ، أو عنوا ببعض الجوانب الفكلية الخاصة كما هو شأن بروفنسال في **مؤرخو الشرفا** ، أو باستعراض سريع للادب المغربي خلال ثلاثة عشر قرنا كما فعل كنون في **النبوغ** وابن تاويت في **الادب المغربي** .

توخيت في هذه الدراسة التركيز على بحث الجانب الفكري من تاريخ المغرب في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وعدم اللاقتصار على فاس والمدن التقليدية الاخرى التي طالما استأثرت وحدها باهتمام المؤرخين

وكتاب التراجم ، واعطاء أهمية خاصة للبادية ورجالها العلماء . وقد سبق الى هذا المضمار المرحوم محمد المختار السوسي لكن اهتمامه اقتصر على بادية سوس عبر العصور ، فأردت أن أتتبع نشاط البادية في الحقل الثقافي من اقصى البلاد الى أقصاها في هذه الفترة المعينة ، وكان ذلك بداية الصعوبة التي اقتحمتها عن قصد وطيب خاطر .

وما كدت أصل الى بعض النتائج حول استجلاء الغموض عن شخصيات علمية بدوية غير قليلة العدد حتى شعرت بأن غيوم الاضطراب لم تنقشع ، بل ازدادت تراكما وتكاثفا لعدم تمكني من تحديد المناطق التي عاشوا فيها . لقد اندثرت قرى ومساجد وزوايا ، وظهرت عبر القرون الاخيرة أسماء مراكز جديدة عطت على الاسماء القديمة المتعارفة في العصر السعدي أو حلت محلها . لذلك اخذت أفكر في وضع خريطة تاريخية تحدد المواقع الثقافية في العصر الذي ندرسه ، وكان لزاما علي أن أقوم برحلات في الشمال والجنوب استغرقت بكيفية متقطعة زهاء ثلاث سنوات لم يكن لدي في بعضها سوى اسم الشيخ وقبيلته ، فكانت الاضرحة في الغالب هي المعالم التي اهتدي بها للتعرف على ما حواليها من آثار باقية .

- * -

تجمعت لدي أخيرا حصيلة ضخمة سواء من مقيداتي أثناء زيارة المكتبات العامة والخاصة بالمغرب ، سيما المكتبة العامة والمكتبة الملكية بالرباط اللتين اعتكفت فيهما زهاء سنتين ، وترددي على الاسكوريال والمكتبة الوطنية بباريز والزيتونة بتونس وغيرها ، أو من ملاحظاتي خلال الرحلات التي قمت بها في الجبال والسهول بحثا عن المواقع والآثار للعهد السعدي . ظهرت آنذاك ضرورة اعادة النظر في التصميم الاول لهذه الدراسة، وساعدني على ذلك رحابة صدر الاستاذ المشرف وسعة خبرته .

قسمت الموضوع قسمين :

تحدثت في القسم الاول عن مختلف مظاهر الحركة الفكرية بالمغرب على عهد السعديين ، فأشرت الى المميزات العامة للفكر المغربي ، والى تنوع العناصر الثقافية في هذه البلاد من أندلسية ومشرقية وغيرها . ثم حاولت أن أرسم صورة واضحة بقدر الامكان لما تعلمه المثقفون في ذلك العصر وعلموه ، ولما أنتجوا من كتب ورسائل واشعار ، أو تناظروا فيه من موضوعات دينية وأدبية ، أو طرحوا من مشاكل اجتماعية وسياسية .

وسلكت طريقا وسطا في التعريف بهذه الآثار الفكرية ، وأكثرها ما يزال مخطوطا ، فحرصت على ذكر أرقام تسجيلها والمكتبات التي توجد فيها ، وبينت محتواها اجمالا أو ذكرت أهم الابواب والفصول التي تحتوي عليها ، وأتيت أحيانا بمناذج منها أو علقت عليها بما يكشف عن الجوانب الخفيـة فيهـــــــا .

وشرحت في القسم الثاني الخريطة التاريخية للمراكز الثقافية بالمغرب السعدي ، مبينا بايجاز مختلف أوجه النشاط الفكري في كل مركز عن طريق التعريف بأهم الشخصيات العلمية التـــي عاشت فيه ، مقتصرا علـــى بيوبيبليوغرافات واشارات تاريخية وجغرافية مقتضبة عند الاقتضاء . ويتجلى في هذا القسم ما عمدنا اليه من الاهتمام بالبادية حيث لم يتجاوز عدد المراكز الحضرية المذكورة عشرة ، بينما أربى عدد المراكز القرويـــــة علـــى خمسيـــن .

- * -

ادركنا من خلال هذه الدراسة المستفيضة ان المغرب السعدي الذي انغلق سياسيا قد تفتح فكريا أشد ما يكون التفتح على الشرق الاسلامي والغرب المسيحي معا ، ولعبت فيه البادية دورا أساسيا حيث كانت مهد الدولـــة الشريفة ومحط عنايتها وثقتها طوال أيام حكمها .

ويمكن اجمال النتائج التي توصلنا اليها في نقطتين هامتين :

أولا : حيوية الفكر المغربي ومواكبته لاحداث العصر السعدي رغـم سيطرة الروح الدينية . فقد تعددت اهتمامات المثقفين المغاربة ، وتطرقت كتاباتهم الى المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشتها بلادهم . واصطبغ الانتاج الفكري المغربي على العموم آنذاك بصبغة الانية ، فقضية الجهاد شغلت اكبر حيز في أوائل العصر السعدي وأواخره نظـــرا للاضطرابات الداخلية والتهديدات الخارجية : الفت الكتب وحبرت الرسائل والخطب ونظمت القصائد في استنهاض الهمم للدفاع عن حوزة الوطن . بينما طغت مسحة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما ألف وكتب ونظم في أواسط الدولة لانغماس الناس في الترف واللهو والمجون .

ثانيـا : مسايرة الحركة الفكرية بالمغرب السعدي لحركة النهضـة الاوربية حيث يوجد تشابه في بعض أوجه النشاط الثقافي في كلتا العدوتين . فعلى غرار ما كان يجري في أوربا وبخاصة في ايطاليا آنذاك شجع السعديون احياء التراث بالتنقيب عـن المخطوطات القديمـة داخل المغرب وخارجـه ، وبانتساخها أو شرحها والتعليق عليها ليقع تداولها وتدارسها . كما عملوا على ترجمة بعض الكتب العلمية الى العربية ، وتجديد الفن المعماري والموسيقي، والتأنق في الملبس والمسكن .

- * -

على أنه من الانصاف أن أعترف هنا ببعض الصعوبات التي اعترضت سبيلي فلم أتمكن من التغلب عليها ، والمشاكل التي لم أهتد لحلها . من ذلك بقاء بعض تواريخ الوفيات تقريبية أو دون تحقيق ، لاغفال كتب التراجم لها أو تضارب الآراء حولها ، وعدم التدقيق في تحديد بعض المراكز الجبلية لعدم وجود خريطة طبوغرافية تساعد على التعرف على المواقع بدقة ، ونقص الفهرس العام الذي أغفل أسماء الكتب والمؤلفين المذكورين في الهوامش لكثرتها وتكررها . . هذا بالاضافة الى ما قد يكون ند عن ادراكي أو اختلط على فهمي ، كما هو الشأن في كل أعمال الانسان الذي يظل دائما ناقصا ليبقى الكمال للـه تعـالـى .

ثَبْتُ المَرَاجِع

ا ـ المراجع العربيّـة

ـ ابن ابراهيم ع .

(عباس التعارجي السملالي المراكشي . ت. 1959/1378) *
ـ **الاعلام ، بمن حل بمراكش من الاعلام (الاعلام)** **
أ ـ المطبعة الجديدة بفاس ، 1355 ـ 1357 / 1936 ـ 1938 في 5 أجزاء .
ب ـ مخطوط المؤلف في 6 اجزاء أخرى (من 6 الى 11) مصور م. المكتب الدائم للتعريب بالرباط .

ـ ابن ابي دينار م.

(محمد بن أبي القاسم التونسي . ت. 1092 / 1681) .
ـ **المونس ، في أخبار افريقية وتونس (المونس)** .
مطبعة النهضة ، تونس ، 1350 / 1931 .

ـ ابن أبي محلي أ.

(أحمد بن عبد الله الفلالي الساوري . ت. 1022 / 1613) .
ـ أ ـ **اصليت الخريت ، فى قطع بلعوم العفريـت النفريـت (اصليـت)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 100 .
ـ ب ـ **منجنيق الصخور ، لهدم بناء شيخ الغـرور ، وراس الفجور (منجنيق)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 582 .

ـ ابن تاويت م.

(محمد التطواني + محمد الصادق عفيفي المصري) .
ـ **الأدب المغربي** .
مطبعة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1960 .

ـ ابن الحاج م .

(محمد الطالب بن حمدون . ت. 1273 / 1857) .
ـ **الاشراف ، على بعض من بفاس من الاشراف (الاشراف)** .

---

* المؤلفون الذين لم نذكر تاريخ وفاتهم أحياء وقت تاليف هذا الكتاب .
** نذكر بين قوسين اختصار اسم الكتاب حسبما ما اصطلحنا عليه .

مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 653 د .

- ابن حزم ع.

(علي بن أحمد الأندلسي . ت. 456 / 1064) .
- **جمهرة انساب العرب (جمهرة)** .
- **رسائل ابن حزم الاندلسي (رسائل)** .
مطبعه دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- ابن خلدون ع.

(عبد الرحمان بن محمد المغربي . ت. 808 / 1406) .
- **المقدمة** .
- **كتاب العبر ، وديوان المبتدا والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (العبر)** .
مطبعة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1956 / 1961 في 7 أجزاء .

- ابن زيدان ع.

(عبد الرحمان بن محمد العلوي المكناسي . ت. 1365/1946).
- **اتحاف أعلام الناس ، بجمال اخبار حاضرة مكناس (اتحاف)** .
المطبعة الوطنية بالرباط ، 1348 ـ 1352 / 1930 ـ 1933 في 5 أجزاء .
- **العز والصولة ، في معالم نظم الدولة (العز)** .
المطبعة الملكية بالرباط ، 1382 / 1962 في جزءين .
- **فيلق الاجهاز ، على الطاعن في المجيز والمجاز (فيلق)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3184 ز .

- ابن مرزوق م.

(محمد بن أحمد الخطيب التلمساني . ت. 782 / 1380) .
- **السند الصحيح الحسن، في مآثر مولانا ابي الحسن (المسند)**.
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 111 ق .

- ابن مريم م.
(محمد بن محمد التلمساني . ت. بعد 1014 / 1605) .
- **البستان ، في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان (البستان)** .
المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908 (نشر م. بنشنب) .

- ابن مليح م.

(محمد بن أحمد القيسي السراج ت. بعد 1042 / 1632) .
- **أنس الساري والسارب ، من اقطار المغارب ، الى منتهى الآمال والمآرب ، سيد الاعاجم والاعارب (رحلته) .**
مطبعة محمد الخامس ، فاس ، 1390 / 1970 .

- ابن منصور ع.

(عبد الوهاب التلمساني) .
- **قبائل المغرب (قبائل) .**
المطبعة الملكية بالرباط ، 1388 / 1968 .

- ابن معصوم ع.

(على بن أحمد المدني الحسينى ت. 1119 / 1707) .
- **سلافة العصر ، في محاسن الشعراء بكل مصر (سلافة) .**
مطبعة الجمالي الخنجي ، القاهرة ، 1324 / 1906 .

- ابن الموقت م.

(محمد بن محمد المراكشي ت. 1373 / 1953) .
- **السعادة الأبدية ، في التعريف برجال الحضرة المراكشية (السعادة) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، دون تاريخ ، في جزءين .

- ابن ميمون ع.

(علي الغماري الحسني ت. 917 / 1511) .
- **بيان غربة الاسلام ، بواسطة صنفي المتفقهة والمتفقرة من أهل مصر والشام ، وما يليها من بلاد الاعجام (بيان) .**
- **رسالة الاخوان ، من اهل الفقه وحملة القرآن (رسالة الاخوان) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1780 د .
- **الرسالة المجازة ، في معرفة الاجازة (الرسالة المجازة) .**
مخطوط م. القرويين بفاس ، ميكرو فيلم م. ع. بالرباط رقم 1343 .

ابن ناصر ح .

(الحسين بن محمد الدرعي ت. 1091 / 1680) .

- **فهرس الحسين ابن ناصر (فهرست) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 506 ج .

- ابن عجيبة أ.

(أحمد بن محمد الحسني ت. 1224 / 9 ـ 1810) .
- **ازهار البستان ، في طبقات الاعيان (ازهار البستان) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3347 ز .

- ابن عرضون أ.

(أحمد بن الحسن الزجلي ت. 992 / 1584) .
- **الكتاب اللائق ، لعلم الوثائق (اللائق) .**
طبع على الحجر بفاس ، ثم طبع بتطوان في جزءين .
- **مقنع المحتاج ، في آداب الازواج (مقنع) .**
أنظر ما سبق ، ص . 166 ، وهامش 193 .

- ابن عطية أ.

(أحمد بن محمد الحارثي الزناتي ت. 1129 / 1717) .
- **سلسلة الأنوار ، في طريق الصوفية الاخيار (سلسلة) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 1977 ز .
- **التفكر والاعتبار ، في تاريخ المصطفى وبعض أصحابه الاخيار ، ومن تبعهم من العلماء والسادات الصوفية الأبرار (التفكر) .**
مخطوط خاص بفاس .

- ابن علي م.

(محمد بن محمد الدكالي السلوى ت. 1364 / 1945) .
- **اتحاف أشراف الملا ، ببعض أخبار الرباط وسلا (اتحاف اشراف) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 11 د .
- **الاتحاف الوجيز ، باخبار العدوتين المهدى لمولانا عبد العزيز (الاتحاف الوجيز) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 42 د .

- ابن عسكر م.
(محمد بن علي الشفشاوني ت. 986 / 1578) .
- **دوحة الناشر ، لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن**

العاشر (دوحة) .
الطبعة الحجرية بفاس عام 1309 / 1892 (وبالنسبة للجزء الثاني : طبعة دار المغرب بالرباط ، 1976) .

- ابن عيسى م.

(محمد بن عيسى التملي ت. 990 / 1582) .
- **أدبيات ابن عيسى (أدبيات) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 5408 .

- ابن عيشون م.

(محمد بن محمد الشراط الفاسي ت. 1109 / 1697) .
- **الروض العاطر الانفاس ، في اخبار الصالحين من اهل فاس (الروض) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 525 د .

- ابن العياشي م.

(محمد المكناسي ت. 1139 / 1726) .
- **زهر البستان ، في نسب اخوال المولى زيدان (زهر) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2152 د .

- ابن غازي م.

(محمد بن أحمد العثماني المكناسي ت. 919 / 1513) .
- **التعلل برسوم الاسناد ، بعد انتقال اهل المنزل والناد (فهرس) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3444 ز .
- **الروض الهتون ، في اخبار مكناسة الزيتون (الروض الهتون)**
المطبعة الملكية بالرباط ، 1384 / 1964 .
- **شرح ألفية ابن مالك (شرح ألفية) .**
مخطوط م. ع. بتطوان ، رقم 534 .

- ابن القاضي أ.

(أحمد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي ت. 1616/1025).
- **جذوة الاقتباس ، فيمن حل من الأعلام مدينة فاس (جذوة).**
المطبعة الحجرية بفاس ، 1309 / 1891 .
- **درة الحجال ، في اسماء الرجال (درة) .**

مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ، 1970/1974 في 3 أجزاء.
- **لقط الفرائد ، من لفاظة حقق الفوائد (لقــط) .**
مخطوط م. م. بالربــاط ، رقم 270 ك (وبالنسبــة للجـزء الثاني : طبعه دار المغرب بالرباط ، 1976) .
- **المنتقى المقصور ، على محاسن الخليفة أبي العباس المنصور (المنتقــى) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1059 ج .

- **ابن القاضــي م.**

(محمد بن قاسم ابن أبي العافية المكناسي ت. 1040/1631).
- **ادبيات ابن القاضي (أدبيــات) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 7248 .

- **ابن القاضــي ق.**

(قاسم بن محمد ابن أبي العافية المكناسي ت. 1023/1614).
- **تنوير الزمان ، بقدوم مولانا زيدان (فهرس) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رتم 255 .

- **ابن ســودة م.**

(محمد التاودي بن الطالب الفاسي ت. 1209 / 1794) .
- **شرح تحفة ابن عاصم (شرح التحفة) .**
المطبعة التجارية بالقاهرة ، دون تاريخ ، في جزءين .

- **ابن ســودة ع.**

(عبد السلام بن عبد القادر الفاسي) .
- **اتحاف المطالع ، بوفيات رجال القرن الثالث عشر والرابع (اتحاف المطالع) .**
مخطوط للمؤلف بفاس .
- **دليل مؤرخ المغرب الأقصى (دليــل) .**
مطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ، 1960 ـ 1965 في جزءين.

- **ابن يجبش = التازي م.**

- **أحمد بابــا**

(أحمد بابا بن أحمد أقيت التكروري السوداني ت. 1036 / 1627) .

- **كفاية المحتاج ، لمعرفة من ليس في الديباج (كفاية) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 681 .
- **نيل الابتهاج ، بتطريز الديباج (نيل) .**
مطبعة المعاهد بالقاهرة ، 1351 / 1932 م.

- **الأخضر م.**

(محمد بن محمد) م.
- **الحياة الادبية بالمغرب أيام الدولة العلوية (الحياة الادبية).**
المنشورات التقنية بشمال افريقيا ، الرباط ، 1971 .

- **الادريسي إ.**

(ادريس بن الماحي الفاسي ت. 1391 / 1971) .
- **قائمة المطبوعات المغربية (قائمة) .**
مخطوط مصور م. ع. بالرباط ، رقم 3866 .

- **الأزهري م.**

(محمد البشير ظافر ت. 1325 / 1907) .
- **اليواقيت الثمينة ، في أعيان مذهب عالم المدينة (اليواقيت).**
مطبعة الملاجيء العباسية بالقاهرة ، 1325 / 1908 .

- **الالغي إ.**

(ابراهيم بن علي السوسي) .
- **تاريخ الادب العربي المغربي والأندلسي (تاريخ الأدب) .**
المطبعة المهدية بتطوان ، 1375 / 1955 .

- **الافراني م.**

(محمد بن محمد السوسي المراكشي ت. 1140/27 ـ 1728) .
- **نزهة الحادي ، في أخبار ملوك القرن الحادي (نزهة) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، دون تاريخ .
- **صفوة من انتشر ، من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (صفوة) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، دون تاريخ .

- **أفوقاي أ.**

(أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي ت. حوالي 1051/1641).
- **ناصر الدين على القوم الكافرين (ناصر) .**

مخطوط دار الكتب بالقاهرة ، رقم 1634 ت .

ـ **الأهوانــي ع.**

(عبد العزيز المصري) .
ـ **الزجل في الاندلس (الزجل)** .
مطبعة الرسالة بالقاهرة ، 1957 .

ـ **البزيــوي م.**

(محمد بن محمد) .
ـ **دول الاسلام بالمغرب الأقصى (دول)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 413 .

ـ **البطوئــي ع.**
(عيسى بن محمد ت. بعد 1040 / 1631) .
ـ **مطلب الفوز والنجاح ، في آداب طريق أهل الفضل والصلاح (مطلــب)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 1667 .

ـ **البكــري أ.**

(أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ت. 487 / 1094) .
ـ **المسالك والممالك** أو **كتاب المغرب ، في ذكر بــلاد افريقيــا والمغرب (المسالك والممالك)** .
الطبعة الثانية ، م. ج. دوسلان ، الجزائر 1911 .

ـ **البلغيثــي أ.**
(أحمد بن المامون العلوي ت. 1348 / 1930) .
ـ **الابتهاج بنور السراج (الابتهاج)** .
مطبعة م. أفندي بالقاهرة ، 1319 / 1901 في جزءين .

ـ **البلــوي أ.**
(أحمد بن علي الوادي آشي ت. بعد 900 / 1495) .
ـ **ثبت الشيــوخ (ثبــت)** .
مخطوط م. الاسكوريال ، رقم 1725 .

ـ **بنعبد الله ع.**
(عبد العزيز بن عبد الواحد الرباطي) .
ـ **تاريخ التعليم الاسلامي بالمغرب (تاريخ التعليم)** .

مجلة دعوة الحق ، السنة 4 ، العدد 1 ، 1961 .
ـ **تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث (تطور)** .
مطبعة الرسالة بالقاهرة ، 1969 .
ـ **الحركة الفكرية في عهد الشرفاء (الحركة الفكرية)** .
مجلة رسالة المغرب ، عدد 134 ـ 135 ، نونبر ـ دجنبر 1951
ـ **الطب والاطباء بالمغرب (الطب والاطباء)** .
المطبعة الاقتصادية بالرباط ، 1380 / 1960 .
ـ **المرأة المغربية في الحقل الفكري (المرأة)** .
مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، الجزء 6 ، العدد 1 ـ 2 ، 1958 .
ـ **مراكز الثقافة المغربية (مراكز)** .
مجلة رسالة المغرب ، رقم 8 ـ 9 ، ماي 1948 .
ـ **مظاهر الحضارة المغربية (مظاهر)** .
مطبعة دار السلمي بالدار البيضاء ، 1958 في جزءين .

ـ **بنشريفة م.**

(محمد بن محمد الآسفي) .
ـ **أمثال العوام في الاندلس (أمثال العوام)** .
مطبعة محمد الخامس بفاس، 1391 ـ 1395 / 1971 ـ 1975 في جزءين .
ـ **التعريف بالقاضي عياض** ـ تحقيق ـ **(التعريف)** .
مطبعة فضالة بالمحمدية ، 1974 .

ـ **البعقيلي م.**

(محمد بن أحمد السوسي ت. بعد 1020 / 1611) .
ـ **مناقب البعقيلي (مناقب)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3772 ز .

ـ **البغدادي إ.**

(اسماعيل باشا بن محمد ت. 1339 / 1920) .
ـ **ايضاح المكنون ، في الذيل على كشف الظنون (ايضاح)** .
مطبعة وكالة المعارف باسطمبول ، 1947 ، في 3 أجزاء .

* * *

ـ **التاجوري ع.**

(عبد الرحمان بن محمد ت. بعد 960 / 1553) .
ـ **تنبيه الغافلين، عن قبلة الصحابة والتابعين (تنبيه الغافلين)**

مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 10153 .
- **ورقات ، في معرفة القبلة والأوقات (ورقات في القبلة)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 740 ق .

- **التازي م.**

(محمد بن عبد الرحيم ابن يجبش ت. 920 / 1514) .
- **ارشاد المسافر ، للربح الوافر (ارشاد)** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1310 / 1893 .
- **تنبيه الهمم العالية (تنبيه الهمم)** .
مخطوط م. ع. بتازا ، رقم 336 ق ، ميكرو فيلم م. ع. بالرباط ، رقم 431 .
- **ديوان التازي (ديوان)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3792 ز .

- **التازي ع.**

(عبد الهادي الفاسي) .
- **جامع القرويين** .
مطبعة دار الكتاب اللبناني ببيروت ، 1972 في 3 أجزاء .

- **التازي ز.**

(الشيخ زنوف - اسم مستعار - ت. حوالي 1070/1662) .
- **مختصر الأفاريد** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1304 / 1887 .

- **التمكروتي ع.**

(علي بن محمد الدرعي ت. 1003 / 94 - 1595) .
- **النفحة المسكية في السفارة التركية (النفحة)** .
طبع مصورا في باريز ، دون تاريخ .

- **التملي ع.**

(عبد العزيز بن محمد السوسي ت. 1030 / 1621) .
- **طلائع اليمن والنجاح ، فيما اختص بمولانا الشيخ من الأمداح (طلائع)** .
مخطوط خاص بفاس .

- **التمنارتي ع.**

(عبد الرحمان بن محمد السوسي ت. 1060 / 1650) .
- **ديوان .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 5623 و 8841 .
- **الفوائد الجمه ، في اسناد علوم الامه (الفوائد) .**
مخطوط مصور م. ع. بالرباط ، رقم 1420 د .

- **التغاتيني أ.**

(أحمد بن محمد السوسي ت. 1080 / 1669) .
- **فتاوي علماء جزولة (فتاوي) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 725 ق .

* * *

- **الجراري عباس**

(عباس بن عبد الله الرباطي) .
- **موشحات مغربية (موشحات) .**
مطبعة دار النشر المغربية بالدار البيضاء ، 1973 .
- **القصيدة .**
نشر مكتبة الطالب بالرباط ، 1388 / 1969 .

- **الجراري ع.**

(عبد الله بن عباس الرباطي) .
- **من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا (أعلام الفكر).**
مطبعة الامنية بالرباط ، 1971 في جزءين .

- **الكلالي إ .**

(ابراهيم بن عبد الرحمان ت. 1047 / 1637) .
- **تنبيه الصغير من الولدان ، على ما وقع في مسألة الهارب والهاربة من الهذيان ، لمدعي استحقاق الفتوى آجليان (تنبيه)**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 571 ك .
- **المسألة الشهية الامليسية ، في الانكحة الاغريسية (المسالة).**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2577 د .

- **كنون ع.**

(عبد الله بن عبد الصمد الطنجي) .
- **ذكريات مشاهير رجال المغرب (ذكريات) .**

مطبعة دار الكتاب اللبناني ببيروت ، دون تاريخ .
- **رسائل سعدية** .
دار الطباعة المغربية بتطوان ، 1954 .
- **النبوغ المغربي ، في الادب العربي (النبوغ)** .
مطبعة دار الكتاب اللبناني ببيروت ، 1961 في 3 أجزاء .

* * *

- حاجـي خ.
(خليفة مصطفى بن عبد الله التركي ت. 1067 / 1657) .
- **كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون (كشف)** .
مطبعة وكالة المعارف باسطمبول ، 1360 ـ 1362 / 1941 ـ 1943 في جزءين .

- حجـي م.
(محمد بن عبد الله الجزار السلوي) .
- **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي (الزاوية الدلائيـة)** .
المطبعة الوطنية بالرباط ، 1384 / 1964 .

- الحجوي م.
(محمد بن الحسن الثعالبي ت. 1376 / 1956) .
- **الفكر السامي ، في تاريخ الفقه الاسلامي (الفكر السامي)** .
مطبعة ادارة المعارف بالرباط ، والبلدية بفاس .. 1345 ـ 1349 / 1926 ـ 1930 في 4 أجزاء .

- الحجوي م. المهدي
(محمد المهدي بن محمد الثعالبي ت. 1388 / 1968) .
- **حياة الوزان الفاسي وآثاره (حياة الوزان)** .
المطبعة الاقتصادية بالرباط ، 1354 / 1935 .

- الحضيكي م.
(محمد بن أحمد السوسي ت. 1189 / 1775) .
- **طبقات الحضيكي (طبقات)** .
المطبعة العربية بالدار البيضاء ، 1357 / 1938 في جزءين .

- الحفنـاوي م.
(محمد بن أبي القاسم ت. بعد 1324 / 1906) .
- **تعريف الخلف ، برجال السلف (تعريف)** .

مطبعة بيير فونطانيي بالجزائر ، 1906 في قسمين .

ـ حسن إ . ح.

(الدكتور حسن ابراهيم حسن المصري ت. 1388 / 1968) .
ـ **انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرقي القارة الافريقية وغربيها (انتشار الاسلام)** .
مطبعة البيان العربي بالقاهرة ، 1957 .

ـ حسن ح. ع.

(حسن حسني عبد الوهاب التونسي ت. 1388 / 1968) .
ـ **ورقات عن الحضارة العربية بافريقية (ورقات)** .
مطبعة المنار بتونس ، 1965 ـ 1972 في 3 اجزاء .

ـ الحوات س .

(سليمان بن محمد العلمي ت. 1233 / 1817) .
ـ **البدور الضاوية ، في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية (البدور)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 261 د .
ـ **الروضة المقصودة ، والحلل الممدودة ، في مآثر بني سودة (الروضة)** .
مخطوط خاص بفاس .

* * *

ـ الخفاجي ش.

(شهاب الدين أحمد بن محمد المصري ت. 1069/58 ـ 1659)
ـ **خبايا الزوايا ، فيما في الرجال من البقايا (خبايا)** .
مخطوط م. ع. بتطوان ، رقم 237 .
ـ **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا (ريحانة)** .
مطبعة بولاق بمصر ، 1283 / 1866 .

ـ خوجة ح.

(حسين بن علي التونسي ت. 1169 / 1756) .
ـ **ذيل بشائر أهل الايمان ، في فتوحات آل عثمان (ذيل بشائر)** .
المطبعة الرسمية بتونس 1326 / 1908 .

ـ داود م.

(محمد بن أحمد التطواني) .
ـ **تاريخ تطوان** .
مطبعة كريماديس بتطوان ، 1379 ـ 1390 / 1959 ـ 1970
في 6 اجزاء .

ـ الرنـدى ع.

(عبد الحميد الرباطي) .
ـ **الكتابة والكتاب (الكتابة)** .
طبع على الحجر بفاس ، 1342 / 1924 .

ـ الروداني م.

(محمد بن سليمان السوسي ت. 1094 / 1683) .
ـ **صلة الخلف ، بموصول السلف (صلة الخلف)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 5 ح .

ـ الريفي م.

(محمد بن عبد الله ت. حوالي 1196 / 1782) .
ـ **جواهر السماط ، في مناقب سيدي عبد الله الخياط (جواهر السمـاط)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1185 د .

ـ الريسوني أ.

(أحمد بن الأمين العلمي) .
ـ **حقائق تاريخية عة زاوية تزروت (حقائق)** .
المطبعة المهدية بتطوان ، 1386 / 1966 .

* * *

ـ زبادية ع.

(عبد القادر الجزائري) .
ـ **مملكة سنغاي في عهد الأسقيين** .
نشر الشركة الوطنية بالجزائر ، 1971 .

ـ زمامـة ع.

(عبد القادر الفاسي) .
ـ **الفجيجيـون** .

مجلة **البحث العلمي** ، العدد 20 ـ 21 ، يوليوز 1972 و يونيه 1973 .

ـ زنيبر أ.

(ابو بكر بن الطاهر زنيبر السلوي ت. 1376 / 1956) .

ـ **العمل في أحكام الفقهاء** .

بحث مسلسل في **ملحق جريدة المغرب** ، سلا ، ابتداء من العدد الاول ، ابريل 1938 .

ـ الزياتي ع.

(عبد العزيز بن الحسن ت. 1055 / 1645) .

ـ **الجواهر المختارة ، فيما وقفت عليه من النوازل بجبال غمارة (الجواهر)** .

مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 66 ج .

ـ الزياني أ.

(أبو القاسم بن أحمد ت. 1249 / 1833) .

ـ **البستان الظريف ، في دولة أولاد مولاي علي الشريف (البستان الظريف)** .

مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1577 د .

ـ **الترجمان المعرب ، عن دول المشرق والمغرب (الترجمان)** .

مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 658 د .

ـ **الروضة السليمانية ، في ملوك الدولة الاسماعيلية ، ومن تقدمها من الدول الاسلامية (الروضة السليمانية)** .

ـ زيدان ج.

(جرجي بن حبيب المصري ت. 1332 / 1914) .

ـ **تاريخ آداب اللغة العربية (تاريخ آداب)** .

الطبعة الثانية ، مطبعة دار الهلال بالقاهرة ، 1957 في 4 أجزاء .

* * *

ـ طاش كبري زادة أ.

(أحمد بن مصطفى التركي ت. 968 / 1561) .

ـ **الشقائق النعمانية ، في علماء الدولة العثمانية (الشقائق)**.

مطبعة بولاق بالقاهرة ، 1299 / 1882 .

- **الطاهري ح.**

(حمدون بن محمد الفاسي ت. 1191 / 1777) .
- **تحفة الاخوان ، ببعض مناقب شرفاء وزان (تحفة الاخوان).**
المطبعة الحجرية بفاس ، 1324 / 1906 .

- **طرازي ف.**

(فيليب الفيكونت اللبناني ت. 1375 / 1956) .
- **خزانة الكتب العربية في الخافقين (خزانة الكتب) .**
نشرته وزارة التربية الوطنية بلبنان ، 1947 في 3 أجزاء .

* * *

- **الكانوني م.**

(محمد بن أحمد العبدي الآسفي ت. 1357 / 1938) .
- **آسفي وما اليه قديما وحديثا (آسفي) .**
مطبعة مصطفى محمد بالقاهرة ، 1353 / 1934 .
- **جواهر الكمال ، في تراجم الرجال (جواهر الكمال) .**
المطبعة العربية بالدار البيضاء ، 1356 / 1937 .
- **الطب العربي بالمغرب الأقصى (الطب) .**
مخطوط المؤلف بفاس .

- **الكتانـي م.**

(محمد بن جعفر الحسني الفاسي ت. 1345 / 1926) .
- **سلوة الانفاس ، ومحادثة الاكياس ، بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس (سلوة) .**
المطبعة الحجرية بفاس عام 1900/1318 ، في ثلاثة أجزاء .

- **الكتانـي ع.**

(عبد الحي بن محمد الحسني الفاسي ت. 1382 / 1962) .
- **التراتيب الادارية (التراتيب) .**
المطبعة الأهلية بالرباط ، 1346 / 1927 في جزءين .
- **فهرس الفهارس والأثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (فهرس الفهارس) .**
المطبعة الجديدة بفاس ، 1346 / 1927 في جزءين .

- كحالة ع.

(عمر رضى الدمشقي) .
- **معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب (معجم) .**
مطبعة الترقي بدمشق ، 1380 / 1961 في 15 جزءا .

- كراشكوفسكي إ .
(اغناطيوس يوليانوفتش ت. 1370 / 1951) .
- **تاريخ الأدب الجغرافي العربي (الأدب الجغرافي) .**
تعريب صلاح الدين هاشم ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، 1963 .

- كعتي م.

(محمد بن الحاج المتوكل السوداني ت. 1002 / 1593) .
- **تاريخ الفتاش ، في أخبار البلدان والجيوش واكابر الناس (الفتاش) .**
نشر ميزونوف بباريس ، 1964 .

- الكعاك ع.

(عثمان التونسي ت. 1397 / 1977) .
- **مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر (مراكز الثقافة) .**
المطبعة الكمالية بالقاهرة ، 1958 .

* * *

- المجاصي م.

(محمد بن الحسن ت. 1103 / 1692) .
- **اجوبة المجاصي (أجوبة) .**
مطبوع على الحجر بفاس .

- مجهول

- **الاستبصار ، في عجائب الامصار (الاستبصار) .**
نشره ألفريد دوكرومير باسم وصف افريقيا ، فيينا ، 1852.

- مجهول

- **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية .**

نشره جورج كولان ضمن منشورات معهد الدروس العليا بالرباط .

- **مجهول**

- **تبصرة الرئيس الأمين ، في ذكر امام المسلمين (تبصرة).**
مخطوط خاص بفاس .

- **مجهول**

- **مجموع في الدخان** يحتوي على نصوص كثيرة من العصر السعدي تتعلق بالدخان .
مخطوط خاص بفاس .

- **مجهول**

- **مختصر الدرر الرصعة (مختصر الدرر) .**
مخطوط خاص بالرباط .

- **المحبي م.**

(محمد أمين بن فضل الله الدمشقي ت. 1111 / 1699) .
- **خلاصة الأثر ، في أعيان القرن الحادي عشر (خلاصة) .**
المطبعة الوهبية بالقاهرة ، 1284 / 1867 في 4 أجزاء .

- **مخلوف م.**

(محمد حسنين بن محمد ت. 1355 / 1936) .
- **شجرة النور الزكية ، في طبقات المالكية (شجرة) .**
المطبعة السلفية بالقاهرة ، 1349 / 1930 .

- **المدني أ. ت.**

(أحمد توفيق الجزائري) .
- **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (حرب) .**
مطبعة البعث بالجزائر ، دون تاريخ .
- **كتاب الجزائر .**
المطبعة العربية بالجزائر ، 1350 / 1931 .
- **محمد عثمان باشا داي الجزائر (محمد عثمان) .**
نشرته المكتبة العصرية بالجزائر ، 1356 / 1937 .

ـ المدغري ع.

(علي بن مصطفى العلوي ت. 1322 / 1905) .
ـ **فتح القدوس القاهر ، في نسب أبي محمد عبد الله بن علي ابن طاهر (فتح القدوس)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 2813 ز .

ـ المراكشي م.

(محمد بن عبد الله السلوي ت. بعد 1345 / 1926) .
ـ **كناشة علمية (كناشة)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 91 ج .

ـ المرغيتي م.

(محمد بن سعيد السوسي ت. 1089 / 1678) .
ـ **العوائد ، المزرية بالموائد (العوائد)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 285 د .

ـ المكلاتي م.

(محمد بن أحمد الفاسي ت. 1041 / 31 ـ 1632) .
ـ **تكميل وفيات الفشتالي (تكميل)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، 3139 ز .

ـ المكناسي أ.

(أحمد بن محمد التطواني ت. 1385 / 1965) .
ـ **أهم مصادر التاريخ والترجمة في المغرب (اهم مصادر)**
المطبعة المهدية بتطوان ، 1963 .

ـ المكناسي م.

(محمد بن محمد ت. بعد 1230 / 1815) .
ـ **الكوكب الأسعد ، في مناقب سيدنا ومولانا علي بن أحمد (الكوكب)** .
طبع على الحجر بفاس ، 1324 / 1906 .

ـ المنجور أ.

(أحمد بن علي المكناسي ت. 995 / 1587) .
ـ **مختصر نظم الفرائد ، ومبدي الفوائد ، في شرح محصل**

المقاصد (مختصر نظم الفرائد) .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2450 ك .
- **فهـرس .**
مخطوط خاص بالرباط . (طبعته أخيرا دار المغرب بالرباط) .

- **المنصوري أ.**

(أحمد بن قاسم الزياني ت. 1384 / 1964) .
- **تاريخ زيان .**
مخطوط المؤلف بوادي زم .

- **منقريوس ر.**

(رزق الله الصدفي ت. 1325 / 1907) .
- **تاريخ دول الاسلام (تاريخ دول) .**
مطبعة الهلال بالقاهرة ، 1325 / 1907 في 3 أجزاء .

- **المنونــي م.**

(محمد بن عبد الهادي المكناسي) .
- **حضارة وادي درعة من خلال النصوص والآثار (حضـارة وادي درعـة) .**
مجلة دعوة الحق ، السنة 16 ، العدد 2 ، أكتوبـر 1973 ، والعدد 3 ، دجنبر 1973 .
- **دور الكتب في ماضي المغرب (دور الكتب) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 258 .

- **المقـري أ.**

(أحمد بن محمد التلمساني ت. 1041 / 31 ـ 1632) .
- **ازهار الرياض ، في أخبار عياض (ازهار) .**
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، 1358 ـ 1361 / 1939 ـ 1942 في 3 أجزاء .
- **روضة الآس ، العاطرة الانفاس ، في ذكر من لقيته من اعلام الحضرتين مراكش وفاس (روضة) .**
المطبعة الملكية بالرباط ، 1383 / 1964 .
- **نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيـب ، وذكر وزيرهـا لسان الدين بن الخطيب (نفـح) .**
نشره احسان عباس بمطبعة دار صادر ببيـروت ، 1388 / 1968 في 8 أجزاء .

ـ **فتح المتعال ، في مدح النعال (فتح) .**
مطبعة حيدر اباد بالهند ، 1334 / 1915 .

ـ **ميارة م.**

(محمد بن أحمد الفاسي ت. 1072 / 1662) .
الدر الثمين ، والمورد المعين ، في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين (الدر) .
مطبعة أحمد بابي الحلبي بالقاهرة ، 1305 / 1887 في جزءين .
ـ **ذيل وفيات الكلاتي (ذيل وفيات) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3139 ز .
ـ **نظم اللآلي والدرر ، في اختصار مقدمة ابن حجر (نظم) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3702 ز .

* * *

ـ **الناصري أ.**

(أحمد بن خالد الناصري السلوي ت. 1315 / 1897) .
ـ **الاستقصا ، لأخبار دول المغرب الأقصى (الاستقصا) .**
الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء ، 1954 ـ 1956 في 9 أجزاء .
ـ **طلعة المشتري ، في النسب الجعفري (طلعة) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، في جزءين .

ـ **الناصري م.**

(محمد المكي بن موسى الدرعي ت. 1170 / 1756) .
ـ **الدرر المرصعة ، باخبار أعيان درعة (الدرر) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 265 ك .
ـ **الروض الزاهر ، في التعريف بالشيخ ابن حسين واتباعه الأكابر (الروض الزاهر) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3443 .
ـ **الرياحين الوردية ، في الرحلة المراكشية (الرياحين) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 88 ج .
ـ **طليعة الدعة ، في تاريخ درعة (طليعة) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 7386 د .
ـ **فتح الملك الناصر ، في اجازات مرويات بني ناصر (فتح الملك) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 88 ج .

ـ **الناصري م. عبد السلام**

(محمد بن عبد السلام الدرعي ت. 1239 / 1823) .
ـ **الرحلة الحجازية (الرحلة)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 5658 م
ـ **المزايا ، في بيان ما أحدث من البدع بأم الزوايا (المزايا)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 4297 .

ـ **النميشي أ.**

(أحمد بن محمد الفاسي ت. 1386 / 1966) .
ـ **تاريخ الشعر والشعراء بفاس (تاريخ الشعر)** .
مطبعة أندري بفاس ، 1343 / 1924 .

ـ **نويهض ع.**

(عادل الجزائري) .
ـ **أعلام الجزائر** .
مطبعة المكتب التجاري ببيروت ، 1971 .

ـ **النيفـر م.**

(محمد التونسي ت. 1330 / 1912) .
ـ **عنوان الأريب ، عما نشأ بالملكة التونسية من عالم أديب (عنوان الأريب)** .
المطبعة التونسية ، 1351 ، جزآن .

* * *

ـ **العثماني م.**

(محمد الروداني) .
ـ **ألواح جزولة والتشريع الاسلامي (ألواح)** .
مخطوط المؤلف بتارودانت .

ـ **علوش ا. س.**

(+ الرجراجي عبد الله) .
ـ **فهرس المخطوطات العربية بالرباط (فهرس المخطوطات)** .
المطبعة الشرقية والاميركية بباريس ، 1954 ـ 1958 في جزءين .
+ جزء ثالث لمؤلف آخر ، مطبعة النومي بالرباط ، 1973 .

- العلـوي أ.

(أحمد بن محمد الحسني ت. بعد 1100 / 1689) .
- **الأنوار السنية ، في نسبة من بسجلماسة من الأشـراف المحمدية (الأنوار) .**
مطبعة فضالة بالمحمدية ، 1385 / 1966 .

- **العلـوي م.**

(محمد الهاشمي) .
- **تاريخ شرفاء سجلماسة (شرفاء سجلماسة) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3034 ز .

- العلوي م. الزكي

(محمد الزكي بن محمد الهاشمي ت. بعد 1251 / 1835) .
- **المطالع الزهرا ، الجامع لأسماء بني الزهرا (المطالع) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 5063 ز .

- العلـوي س .

(سليمان بن محمد ، الملك ت. 1238 / 1822) .
- **عناية أولي المجد ، بذكر آل الفاسي ابن الجد (عناية) .**
المطبعة الجديدة بفاس ، 1347 / 1928 .

- عليـوات ع.

(عبد الكبير بن عبد المجيد الكتيري ت. بعد 1687/1099) .
- **سراج الغيوب ، في أعمال القلوب (سراج الغيوب) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 455 ك .

- عنـان ع.

(عبد الله المصري) .
- **دولة الاسلام في الأندلس (دولة) .**
مطبعـة مصـر بالقاهـرة ، 1374 ـ 1385 / 1955 ـ 1965 في 6 أجـزاء .

- العقيقـي ن.

(نجيب المصري) .
- **المستشرقـون .**

مطبعة دار المعارف بالقاهرة ، 1964 ـ 1965 في 3 أجزاء .

ـ **العياشـــي أ.**

(أبو سالم عبد الله بن محمد ت. 1090 / 1679) .
ـ **اتحاف الاخلاء ، باجازات المشايخ الأجلاء (اتحاف الاخلاء).**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1421 ك .
ـ **اقتفاء الأثر ، بعد ذهاب أهل الأثر (اقتفاء) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 849 ج .
ـ **ماء الموائد (رحلة) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، 1316 / 1898 في جزءين .

ـ **العياشـــي ع.**

(عبد الله بن عمر ت. حوالي 1137 / 1724) .
ـ **الاحيا والانتعاش ، في ترجمة سادات زاوية آيت عيـاش (الاحيـا) .**
مخطوط مصور م. ع. بالرباط ، رقم 1433 د .

* * *

ـ **الغصـاوي م.**

(محمد بن علي الحاج البقال ت. حوالي 1022 / 1613) .
ـ **رسالة الى المامون (رسالة) .**
مخطوط خاص بالرباط .

ـ **الغـزى م.**

(محمد نجم الدين بن محمد الدمشقي ت. 1061 / 1651) .
ـ **الكواكب السائرة ، بأعيان المائة العاشرة (الكواكب) .**
المطبعة الاميركية ببيروت ، 1945 في 3 أجزاء .

* * *

ـ **الفاســي م.**
(محمد بن عبد الواحد) .
ـ **الادب المغربي .**
دائرة المعارف للمستعمرات والبحـار ، باريـز ، 1984 .
انظر ما سبق ص . 13 ، وهامش 24 .

ـ **الفاسي م. البشير**

(محمد البشير بن عبد الله ت. 1382 / 1963) .

- **قبيلة بني زروال (بنو زروال) .**
مطبعة المنشورات التقنية بشمال افريقيا ، الرباط ، 1962 .

- الفاسي م. الطيب

(محمد الطيب بن محمد ت. 1113 / 1701) .
- **مطمح النظر ، ومرسل العبر ، بالذكرى بمن غبر ، من أهل القرن الحادي عشر (مطمح) .**
مخطوط خاص بفاس .

- الفاسي م. المهدي

(محمد المهدي بن أحمد ت. 1109 / 1698) .
- **تحفة أهل الصديقية ، بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية (تحفـة) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 76 ج .
- **الجواهر الصافية ، من المحاسن اليوسفية (الجواهر الصافية)**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1234 د .
- **روضة المحاسن ، الزاهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن (روضة المحاسـن) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 976 ج .
- **ممتع الأسماع ، في ذكر الجزولي والتباع ، وما لهما مـن الاتبـاع (ممتـع) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، 1313 / 1896 .

- الفاسي م. العابد

(محمد العابد بن عبد الله ت. 1396 / 1976) .
- **الخزانة العلمية بالمغرب (الخزانة) .**
مطبعة الرسالة بالرباط ، 1380 / 1960 .

- الفاسي م. عبد الرحمان

(محمد بن عبد الرحمان ت. 1134 / 1723) .
- **المنح البادية ، في الأسانيد العالية ، والمرويات الزاهيـة ، والطرق الهادية الكافية (المنـح) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1249 ك .

- الفاسي م. العربي

(محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف ت. 1052/1642) .

ـ **مرآة المحاسن ، من أخبار الشيخ أبي المحاسن (مرآة)** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1324 / 1906 .

ـ **الفاسي ع.**

(عبد الرحمان بن عبد القادر ت. 1096 / 1685) .
ـ **ابتهاج القلوب ، بخبر الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب (ابتهاج)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 326 ك .
ـ **بستان الأذهان ، في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمان (بستان الأذهان)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 583 .
ـ **تحفة الأكابر ، بمناقب الشيخ عبد القادر (تحفة الأكابر)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2330 ك .
ـ **نظم العمل الفاسي وشرحه (العمل)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1448 د .

ـ **الفاسي عبد الله**

(عبد الله بن محمد ت. 1131 / 1719) .
ـ **الاعلام بمن غبر ، من أهل القرن الحادي عشر (الاعلام بمن غبر)** .
مخطوطان مبتوران :
1) ـ عام 1012 ـ 1027 ـ في م. ع. بالرباط رقم 1080 ك .
2) ـ عام 1050 ـ 1100 ـ في م. م. بالرباط، رقم 3637 ز .

ـ **الفاسي عبد الواحد**

(عبد الواحد بن عبد السلام ت. 1361 / 1942) .
ـ **الخطابة والخطباء بفاس (الخطابة)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 163 ح .

ـ **الفجيجي إ .**

(ابراهيم بن عبد الجبار ت. حوالي 954 / 1547) .
ـ **روضة السلوان** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2168 د .

ـ **الفجيجي أ.**

(أبو القاسم بن محمد ابن عبد الجبار ت. 1011/2 ـ 1603).

ـ **اجازة عبد الجبار واولاده (اجازة عبد الجبار) .**
مخطوط خاص بفجيج .
ـ **الفريد ، في تقييد الشريد (الفريد) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1598 ك .

ـ الفضيلـي إ .

(ادريس بن أحمد العلوي ت. 1316 / 1898) .
ـ **الدرر البهية ، والجواهر النبوية ، في الفـروع الحسنيـة والحسينية (الدرر البهية) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، 1314 / 1896 في جزءين .

ـ الفشتالي م.

(محمد بن علي ت. 1021 / 12 ـ 1613) .
ـ **لامية الوفيات (لاميـة) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3139 ز .

ـ الفشتالي ع.

(عبد العزيز بن محمد ت. 1031 / 1622) .
ـ **مناهل الصفا، في أخبار الملوك الشرفا (مناهل) .**
نشره عبد الله كنون في المطبعة المهدية بتطوان، 1384/1964.

* * *

ـ القادري م.

(محمد بن الطيب الحسني ت. 1187 / 1773) .
ـ **الاكليل والتاج ، في تذييل كفاية المحتاج (الاكليل) .**
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 1897 .
ـ **التقاط الدرر ، ومستفاد المواعظ والعبر ، من أخبـار أعيـان المائة الحادية والثانية عشر (التقاط) .**
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 676 د .
ـ **نشر المثاني ، لأهل القرن الحادي عشر والثاني (نشر) .**
المطبعة الحجرية بفاس ، 1310 / 1892 في جزءين .
ـ **نشر المثاني الكبير** (أطول من السابق) .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2253 ك .
ـ **فريدة الدر الصفي ، في وصف الجمال اليوسفي (فريدة) .**
المطبعة الجديدة بفاس ، 1347 / 1928 .

ـ القادري م. العربي

(محمد العربي بن الطيب الحسني ت. 1106/4 ـ 1695) .
ـ **الكناشة العلمية (الكناشة)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 2389 .

ـ القادري ع.

(عبد السلام بن الطيب الحسني ت. 1110 / 1698) .
ـ **الدر السني ، في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني (الدر السني)** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1309 / 1892 .
ـ **المقصد الأحمد ، في التعريف بسيدنا ابن عبد الله أحمد (المقصد)** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1351 / 1932 .
ـ **نزهة النادي ، وطرفة الحادي ، فيمن بالمغرب من أهل القرن الحادي (نزهة النادي)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 370 د .

ـ القادري ع. الخياط

(عبد السلام ابن الخياط الحسني ت. 1228 / 1813) .
ـ **التحفة القادرية في التعريف بشرفاء وزان** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 2321 ك .
ـ **تقاييد تاريخية (تقاييد)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 248 .

ـ القلقشندي أ.

(أحمد بن علي المصري ت. 821 / 1418) .
ـ **صبح الاعشى ، في كتابة الانشا (صبح الاعشى)** .
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، 1331 ـ 1338/1913 ـ 1920 في 14 جزءا .

ـ القصار م.

(محمد بن قاسم القيسي ت. 1012 / 1603) .
ـ **فهرس القصار (فهرس)** .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3730 .

- السائح م.

(محمد بن عبد السلام الرباطي ت. 1367 / 1948) .
- **المنتخبات العبقرية ، لطلبة المدارس الثانوية (المنتخبات)** .
المطبعة الرسمية بالرباط ، 1920 .

- السجلماسي ع.

(عبد الواحد بن أحمد الحسني ت. 1003 / 1595) .
- **الاعلام ، ببعض من لقيته من علماء الاسلام (فهرس)** .
مخطوط خاص بالرباط .

- سركيس ي.

(يوسف بن اليان المصري ت. 1351 / 1932) .
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة (معجم المطبوعات)** .
مطبعة سركيس بالقاهرة ، 1346 / 1928 في جزءين .

- السكتاني ع.

(عيسى بن عبد الرحمان السوسي ت. 1062 / 1652) .
- **أجوبة عيسى السكتاني (أجوبة)** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1016 ج .

- السعدي ع.

(عبد الرحمان بن عبد الله السوداني ت. بعد 1655/1066) .
- **تاريخ السودان** .
المطبعة الاميركية والشرقية بباريس ، 1964 .

- السوسي م. المختار

(محمد المختار بن علي ت. 1383 / 1963) .
- **الالغيات** .
مطبعة النجاح بالدار البيضاء ، 1383 / 1963 في 3 أجزاء .
- **ايليغ قديما وحديثا (ايليغ)** .
المطبعة الملكية بالرباط ، 1386 / 1966 .
- **خلال جزولة (خلال)** .
المطبعة المهدية بتطوان ، دون تاريخ ، في 4 أجزاء .
- **المعسول** .
مطبعة النجاح بالدار البيضاء 1380 - 1383 / 1960 -

1963 في 20 جزءا .
ـ سوس العالمة (سوس) .
مطبعة فضالة بالمحمدية ، 1380 / 1960 .

* * *

ـ الشرقي ع.

(عبد الخالق بن محمد العروسي ت. نحو 1250 / 1834) .
ـ المرقي ، في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي (المرقي)
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقـم 319 ك .

ـ الشنقيطي أ.

(أحمد بن الأمين الصحراوي ت. 1331 / 1913) .
ـ الوسيط ، في تراجم أدباء شنقيط (الوسيط) .
مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، 1380 / 1961 .

ـ الشنقيطي م.

(محمد الأمين الصحراوي ت. 1342 / 24 ـ 1925) .
ـ المجد الطارف والتالد ، في الرد على أسئلة الناصري سيدي أحمد بن خالد (المجد الطارف) .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 588 ث .

* * *

ـ الهبطـي م.

(محمد بن عبد الله ت. 1001 / 92 ـ 1593) .
ـ المعرب الفصيح ، عن سيرة الشيخ الرضى النصيح (المعرب)
مخطوط خاص بالرباط .

ـ الهبطـي ع.

(عبد الله بن محمد الطنجي ت. 963 / 1556) .
ـ الألفية السنية ، في تنبيه العامة والخاصة على ما أوقعـوه من التغيير في الملة الاسلامية (الألفية السنية) .
مخطوط م. م. بالرباط ، رقم 3607 ز .

* * *

ـ الودغيري م.

(محمد بن عبد الحق الفجيجي) .
ـ حياة الرحالين ابراهيم بن عبد الجبار وابن أخيه بلقاسـم

(**حياة الرحالين**) .
مجلة دعـــوة الحـــق ، السنة 11 ، (1387 / 1967)
العدد 2 ، ص. 112 ـ 117 .

ـ الوزانـــي م.

(محمد المهدي بن محمد الفاسي ت. 1342 / 1924) .
ـ **ايضاح المسالك الخفية ، الى الفتوحات القيومية (ايضاح).**
المطبعة الحجرية بفاس ، دون تاريخ .

ـ الولاتـــي م.

(محمد بن عبد الله الصحراوي ت. 1219 / 1804) .
ـ **فتح الشكور ، في معرفة أعيان علماء التكرور (فتح الشكور)**
مخطوط مصور خاص بالرباط .

* * *

ـ ياقــوت ح.
(الحموي الرومي البغدادي ت. 626 / 1229) .
ـ **معجم البلدان** .
مطبعة السعادة بالقاهرة ، 1324 / 1906 في 10 أجزاء .

ـ اليوســي ح.

((الحسن بن مسعود ت. 1102 / 1692) .
ـ **المحاضــرات** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1317 / 1899 .
ـ **فهـرس** .
مخطوط م. ع. بالرباط ، رقم 1234 ك .
ـ **القانون في أحكام العلم والعالم والمتعلم (القانون)** .
المطبعة الحجرية بفاس ، 1310 / 1892 .

٤ - المراجع الأجنبية

— L'Africain J.L. (Jean-Léon : al-Ḥazan al-Wazzān).

— *Description de l'Afrique.*
Trad. de l'Italien par Epaulard A.
Edit. Maisonneuve, Paris, 1956 en 2 vol.

— Aimel G.

— *Le Palais d'el-Badīʿ*
Arch. ber., III. 1918.

— Allain Ch.

— La carrière saâdienne et les chapiteaux d'Emin'tala.
Hesp., 1957.

— Basset R.

— *Catalogue des manuscrits arabes à Fès.*
(*Catalogue-Fès*) - Paris, 1923.

— *Recherches bibliographiques sur les sources de la Salouat el-Anfas.*
Impr. Orientale, Paris, 1905.

— Bel A.O.

— *Zahrat el-As* par Abou-l-Hasan El-Djaznâi, trad. de l'arabe.
Impr. de l'Université, Alger, 1923.

— *Catalogue des livres arabes de la Bibliothèque de la Mosquée d'el-Qarawiyyine à Fès* (*Catalogue-Qarawiyyīn*) - Fès, 1918.

— Ben Cheneb M· (Muḥammad b. al-'Arabī al-Ǧazā'irī).

— *Etude sur les personnages mentionnés dans l'idjâza du cheikh Abd el-Qâdir el-Fêsy (Idjâza).*
Impr. E. Leroux, Paris, 1908.

— Berque J.

— *al-Yousi, problèmes de la culture marocaine au XVII° siècle. (al-Yousi).*
Mouton et co., Paris - La Haye, 1958.

— Berthier P.

— *Les anciennes Sucrèries du Maroc et leurs réseaux hydrauliques (Sucreries).*
Impr· françaises et marocaines, Rabat, 1966, en 2 vol.

— Blachère R.

— *Le Coran.* Traduction de l'arabe.
Impr. Maisonneuve, Paris, 1957.

— Bovill E.W.

— *The Golden trade of the Moors.* Oxford, 1961. Trad en arabe par Ẓāhir Riyāḍ, sous le nom d'*al-Mamālik al-islāmiyya fī-ġarb Ifrīqiyya,* Caire, 1968.

— Braudel F.

— *Les Espagnols en Afrique du Nord de* 1492-1577.
Revue Afrciaine, 1928, pp. 184-351.

— Brockelmann. C.

— *Geschichte der arabischen littérature (G·A.L.).*
Weimar et Berlin, 1898-1902, 2 vol, nouvelle édit. Leiden 1943 - 1949.

— *Suppléments (Sup.).*
Leiden, 1937 - 1942, 3 vol.

— Brunot L.

— *La mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et Salé (La mer).*
Edit, Ernest Leroux, 1920.

— Caillé J.

— *La représentation diplomatique de la France au Maroc.*
Edit. Z. Kaganski, Casablanca, 1947.

— Castries H. de

— *La Conquête du Soudan par el-Mansour.*
Hesp. 1923, 111, 4è trim.

— *Frappe de la monnaie à Mohammadia.*
Hesp. 1922, t. 2 ; 3è trim.

— *Les Signes de validation des chérifs saâdiens.*
Hesp. 1921, t. 1 ; 3è trim.

— *Une description du Maroc sous le règne de Moulay Ahmed el-Mansour.* Texte portugais et trad. fran.
Paris, 1909.

— Cattenoze H. G.

— *Tables de concordance des ères chrétienne et hégirienne.*
Edit. Techniques Nord-Africaines, Rabat, 1961.

— Colin G.S.

— *L'Arabe dialectal espagnol et marocain (L'Arabe dialect).*
Hesp. 1930 - 1931.

— Cour A.

— *L'établissement des dynasties des Chérifs du Maroc et leur rivalité avec les Turcs de la Régence d'Alger (1509 - 1830).*
Paris, 1904.

— Delafosse M.

— *Relation entre le Maroc et le Soudan à travers les âges*.
Hesp. 1924, T. IV., 2è trimst.

— Deverdun G.

— *Marrakech, des origines à 1912*. (Marrakech).
Edit. Techniques Nord-Africaines, Rabat, 1959-1966, en 2 vol.

— Dozi R.

— *Supplément aux dictionnaires arabes* (Supplément).
3è édit. Leyde-Paris, 1967, en 2 vol.

— Gaillard H.

— *Une ville d'Islam, Fès.*
Paris, 1905.

— Houdas O.

— *Tedzkiret es-Nisian fī akhbar molouk es-Soudan*, trad. de l'arabe.
Impr. d'Amérique et d'Orient, Paris, 1966.

— Julien Ch. A.

— *Histoire de l'Afrique du Nord.*
2è édit. Poyot, Paris, 1961 en 2 vol.

— Justinard Col.

— *Notes sur l'histoire du Sous au XVI° siècle.*
Arch. Maroc., XXIX, 1933.

— *Fawaid al-Jamma bi isnadi ouloumi al-oumma* par A. at-Tamanārti, trad. de l'arabe.

Chartres, Durand, éditeur, 1953.

— *Un petit royaume berbère de Tazerouali.*
Edit. Maisonneuve, Paris, 1954.

— Le Tourneaux R.

— *Fès avant le Protectorat, étude économique et sociale d'une ville de l'Occident musulman.*
Casablanca, 1949.

— *Fès et la naissance du pouvoir saâdien.*
al-Andalus, vol. XVIII. fas· 2, 1953.

— *Abu Mahalli, rebelle à la dynastie saâdienne.*
Mélanges Lévi de la Vida, Rome, 1956.

— Lévi-Provençal E.

— *Les Historiens des Chorfa (Chorfa).*
Edit. Emil Larose, Paris, 1922.

— *La Littérature et l'Archéologie arabes marocaines.*
Bult. de l'I.H.E.M., n° 1, 1920.

— *La vie intellectelle au Maroc.*
Initiat. au Maroc, pp. 171-178.
Edit· d'Art et d'histoire, Paris, MCM XXXVII.

— Marçais G.

— *l'Architecture musulmane d'Occident.*
Arts et Métiers graphiques, Paris, 1954.

— *Manuel d'art musulman,* architecture.
Richard, Paris, 1926-1927, en 2 vol.

— Massignon L.

— *Le Maroc dans les premières années du XVI° siècle.*
Typogr. Adolphe Jourdan, Alger, 1906.

— Mercier L.

— *Aperçu sur la vie intellectuelle à Rabat-Salé.*
Arch. Mar., 1906.

— Meunier J.

— *Le grand riad et les bâtiments saâdiens du Badi' à Marrakech selon le plan publié par Wandus.*
Hesp. 1° et 2° tr. 1957.

— Pellat Ch.

— *l'Arabe vivant.*
Edit. Adrien-Maisonneuve, Paris, 1952.

— *Langue et Littérature arabes.*
Libr. Armand Colin, Paris, 1952.

— Renaud H.P.J.

— *Astronomie et astrologie marocaines.*
Hesp. 1942.

— *Les pestes des XV° et XVI° siècles.*
In. Mélanges d'études Luso-Maroc, Paris, 1945.

— *Recherches historiques sur les épidémies du Maroc*
Hesp. 1939.

— *Le Mouvement scientifique au Maroc.*
In. *Initiation au Maroc* (2è chap. de la 2è partie).
Les Edit. d'art et d'histoire, Paris, MCMXXXVII.
+ Cf. *supra.*, p. 13, n. 19-23.

— Ricard P.

— *Art de la reliure et de la dorure* par A. as-Sufyani
Cf. *supra*, p. 189, n. 179

— *l'Art populaire au Maroc.*
Hesp. 1921.

— Ricard R.

— *La place de Mazagan au début du XVII° siècle.*
Edit. Paul Geuthner, Paris, 1932.

— *Mazagan et le Maroc sous le règne du Sultan Moulay Zidan.*
Edit. Paul Geuthner, Paris, 1956.

— Roland L.

— *Le Maroc chez les auteurs anglais du XVI° au XIX° siècle.*

Edit. Larose, Paris, 1939.

— Terras H.

— *Histoire du Maroc.*

Edit. Atlantides, Casablanca, 1951, en 2 vol.



— *Encyclopaedia Britannica.*

— Printed in the U.S.A., 1966, en 25 vol.

— *Encyclopédie de l'Islam (E.I.)*

— Leyde-Paris, 1913-1942, en 4 vol. + supplément. Nov. édit. en cours (E.I.[2]).

— *La Grande Encyclopédie.*

— Paris, s.d., en 31 vol.

— *Les Sources inédites de l'histoire du Maroc (Sources inédites).*

1ère Série (les Sa'dides) :

— France, en 4 vol.

— Pays-Bas, en 6 vol.

— Engleterre, en 3 vol.

— Espagne, en 3 vol.

— Portugal, en 6 vol.

Edit. Ernest Leroux, Paris, 1905-1953.

فهـــرس عامّ

لاعـــلام الاشخـــاص والقبائـــل

مـــلاحظـــات

1) لم نورد في هذا الفهرس العام الاعلام المذكورة في الهوامش ، ولا المكررة بكثرة كالقرآن والمغرب والمغاربة والسعديين واحمد المنصور وفاس ومراكش الخ

2) روعي في الترتيب الابجدي الاصطلاح المغربي ،

3) أسماء الكتب هنا ـ كما فـــي صلـب الكتاب ـ مكتوبة بحـروف سـوداء بـــارزة وكذلك الصفحات الأساسية للتراجم أو التعريفات او التعليقات كتبت ارقامها سوداء بارزة.

ا

آداب الازواج وتربية الولدان لاحمد ابن عرضون الزجلي 1686

آدم 154 ـ 165

ادوافيل (قصر ..) 552 ـ 553 .

آزمور 51 ـ 208 ـ 403 .

آل ابراهيم أفلول 595 .

آل ابراهيم التمنارتيون 617 .

آل ابراهيم الرباطيون (في ماسة) 574 .

آل ابـن ابراهيـم الدكاليـــون المشترائيون 95 ـ 351 ـ 352 ـ 407 .

آل ابن خجو الحسانيون 461 .

آل ابن زهر الاشبيليون 67 .

آل ابن طاهر الحسنيون 191 ـ 520 ـ 522 .

آل ابن عرضون الزجليون 459 .

آل ابن عطية الزناتيون السلويـون 445 .

آل ابن عمر المدغريون 520 .

آل ابن عمرو الاسريريون 621 .

آل ابن القاضي المكناسيون 189 ـ 338 ـ 407 .

آل أبي المحاسن الفاسيون 368 .

آل أدراق الفاسيـون 10 .

آل أدفال الحسنيون 552 ـ 554 .

آل أندغمحمد السودانيون 633 ـ 636

آل أقيت الصنهاجيون 194 ـ 635 .

آل بلاش (يهود) 270 .

آل بريانط (يهود) 270 .

آل بغيع الونكريون 195 ـ 635 ـ 637 .

آل البيـــت 175 .

آل الكلالي المزياتيون 490 .

آل الزقاق التجيبيون 351 ـ 407 .

آل الكبش (= آيت ازمر) 371 .

آل مبارك الجعفريون 614 ـ 615 ـ 616 .

آل عبد الجبار الفجيجيون 511 ـ 515

آل عبد العزيز الحامديون 591 .

آل عاي التمكروتيون 543 .

آل عمران السلاسيون 486 .

آل الغرديس التغلبيون 188 .

آل سعيد الحاحيون 192 .

آل الهبطي الطنجيون 466 .

آل ويسعدن السكتانيون 567 .

آمنة بنت علي ابن خجو الحسانيـة **462** ـ 468 .

آنتـي (جـزر . .) 51
آنفـا 51
آسفـي 43 ـ 51 ـ 75 ـ 182 ـ 186 ـ 247 ـ 603 .
آسيـا 77 ـ 349 .
آيت حامد (جبل . . بسوس) 297 ـ 591 ـ 593 ـ 595 .
آيت الطالـب 585 ـ 586 .
آيت عياش 183 .
الاباضية (من الخوارج) 237 .
ابتهاج القلوب ، لعبد الرحمن الفاسي 243 .
ابراهام (يهودي ساحر) 271 .
ابراهيم الالغـي 9 .
ابراهيم بن ابراهيم الرباطي 575 .
ابراهيم بن أبي القاسم السملالـي 157 .
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الشيخ التمنارتي 618 .
ابراهيم بن محمد التمكروتي 548 .
ابراهيم بن محمد الرباطي 575 .
ابراهيم بن محمد المكسدادي 578 .
ابراهيم بن محمد السريفي 430 .
ابراهيم بن عبد الله الصنهاجي 567 .
ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي 122 ـ 152 ـ 512 ـ 515 .
ابراهيم بن عبد الرحمن الكلالي 263 ـ 305 ـ 308 ـ 309 ـ 310 ـ 311 ـ 312 ـ 313 ـ 460 ـ 490 491 .
ابراهيم بن سعيد الكرامي 581 .
ابراهيم اللقاني 255 ـ 256 ـ 258 .
ابراهيم غانم الاندلسي التونسي 163
ابراهيم السملنقي الاسرائلي 163 .
أبـزو 30 .
ابن آجروم الصنهاجي 150 .
ابن أبي زرع الفاسي 54 .
ابن أبي زيد القيرواني 82
ابن الاثيـر 176 .
ابن بري التازي 66 ـ 136 .
ابن بطوطة الطنجي 54 .
ابن البنا المراكشي 54 ـ 136 ـ 158 ـ 163 .
ابن البنـا السرقسطي 147 .
ابن بصـال 162 .
ابن البيطار المالقي 67 ـ 162 .
ابن تيميـة 254 .
ابن جابر الغساني 148
ابن جبيـر 50 .
ابن جنـي 65 .
ابن الحاجب الاسكندري 136 ـ 293 ـ 295 .
ابن حجر العسقلاني 110 ـ 136 ـ 231 ـ 293 ـ 559 ـ 632 .
ابن حـزم الظاهري 241 .
ابن خروف التونسي = محمد بن أبي الفضـل .
ابن الخطيب (لسان الدين) 21 ـ 22 ـ 54 ـ 152 ـ 293 ـ 400 ـ 437 ـ 443 .
ابن خلدون 54 ـ 93 ـ 574 .
ابن خلكـان 19 .
ابن راشد (قائد شفشاون) 283 .
ابن رباش (كتاب العكاكـزة) 238 .
ابن رشد (أبو الوليد) 72 ـ 257 ـ 288 ـ 295 ـ 315 .
ابن رشيد البغدادي 150 .
ابن رشيد السبتـي 54 .
ابن زكري التلمساني 139 .

ابن زهـر 72 .
ابن الزيات (التادلي) 574 .
ابن ليون التجيبي 157 ـ 162 .
ابن الماجشون 263 ـ 308 ـ 314 .
ابن مالك الدمشقي 136 .
ابن المجراد السلوي 151 .
ابن مرزوق (الضرير) 513 .
ابن مليح محمد بن أحمد السـراج القيسي 14 ـ 26 ـ 402 .
ابن منظـور 176 .
ابن المقفـع 65
ابن مسعود (الصحابي) 249 .
ابن الصباغ المكناسي 151 .
ابن عاصم الغرناطي 136 ـ 144 .
ابن عبـاد 70 .
ابن عبد البر (الحافظ) 154 .
ابن عبد الرفيع التونسي 113 .
ابن عثمان المكناسي 14 .
ابن عرفة التونسي 136 ـ 144 ـ 170 ـ 302 .
ابن عزرون (هارون بن اسحاق) 160 .
ابن عطية الزناتي السلوي 165 .
ابن عسكر = محمد بن علي .
ابن غازي = محمد بن أحمد .
ابن فرحون 20 ـ 248 ـ 252 .
ابن الفقيرة (محمد الزروالي) 155 .
ابن القاضي = أحمد بن محمد .
ابن القاسم (الامام المالكي) 304 ـ 308 ـ 315 .
ابن سينـا 72 ـ 137 ـ 162 .
ابن هارون = علي بن موسى .
ابن هشام المصري 136 .
ابن وافد 162 .
ابن وفـا 148 .
ابن الياسمين 137 .
أبو بكر بن أحمد الاقاوي 516 .
أبو بكر بن أحمد التزولتي التملي 273 ـ 279 ـ 572 .
أبو بكر بن أزهر 152 .
أبو بكر بن الامام داوود الظاهري 250 .
أبو بكر بن البنا الاشبيلي 152 .
أبو بكر بن محمد التولتي 632 .
أبو بكر بن محمد الدلائي 187 ـ 238 ـ 365 ـ 499 ـ 503 ـ 508 .
أبو بكر بن العربي المعافري 241 ـ 581 .
أبو بكر بن عمر التملي 279 ـ 612 .
أبو بكر بن يوسـف السكتانـي (المغارتي) 391 .
أبو بكر (الصديق) 175 ـ 483
أبو الجعـد 447 .
أبو جعفر المنصور 228 .
أبو حمو الزياني (ملك تلمسان) 167 .
أبو حنيفة 299 ـ 308 .
أبو الحسن ابن الجياب 152 .
أبو الحسن الزرويلي (الصغير) 144 ـ 170 ـ 305 .
أبو الحسن المريني 434 .
أبو الحسن المنظري 417 .
أبو الحسن القلصادي 157 .
أبو الحسن الشاذلي 148 ـ 168 ـ 222 ـ 463 ـ 508 .
أبو حسون السملالي 50 ـ 192 ـ 193 ـ 225 ـ 231 ـ 271 ـ 272 ـ 563 ـ 577 ـ 588 ـ 594 ـ 605 ـ 606

ـ 608 .
أبو حسون الوطاسي 45 .
أبو حيان التوحيدي 167 .
أبو ذر الغفاري 202 .
أبو الطيب المتنبي 521 .
ابو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي 22 ـ 120 ـ 128 ـ 198 ـ 296 ـ 364 ـ 366 ـ 428 ـ 429 ـ 430 ـ 442 ـ 458 ـ 464 ـ 478 ـ 480 ـ 489 .
أبو محمد الشاطبي 66 ـ 136 .
أبو مدين الغوث 468 .
أبو النجا سالم الرداني التلوغراسي 480 .
أبو نعيم الاصفهاني 154 .
أبو النعيم = رضوان بن عبد الله الجنوي .
أبو نواس 65 ـ 372 .
أبو عبد الله ابن الحاج (قاضي قرطبة) 305 .
أبو عبد الله محمد بن علي ابن الاحمر 38 .
أبو عبد الله الشريشي الخراز 66 .
أبو علي الفارسي 65 .
أبو عمرو بن محمد الدلائي 488 ـ 503 .
أبو عمرو بن العلاء 103 .
أبو عمرو الداني 66 .
أبو عمرو القسطلي 155 ـ 171 ـ 481 .
أبو عنان المريني 40 ـ 54 ـ 184 .
أبو فارس عبد الله الواثق السعدي 119 ـ 185 ـ 492 .
أبو القاسم بن أبي النعيم الغساني 99 ـ 120 ـ 239 ـ 260 ـ 261 ـ 318 ـ 367 ـ 368 ـ 382 .
أبو القاسم بن محمد بن ابراهيم الدكالي المشترائي 107 ـ 353 .
أبو القاسم بن محمد الغازي الازاريفي 595 ـ 596 .
أبو القاسم بن منصور الغمري 495 ـ 496 .
أبو القاسم بن عبد الله العلمي 463 ـ 464 .
أبو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي 106 ـ 514 .
أبو القاسم بن على الشاطبي 115 ـ 378 .
أبو القاسم بن قاسم ابن سودة 362 ـ 382 .
أبو القاسم بن سلطان القسنطيني 242 ـ 418 .
أبو القاسم الشيخ الدرعي التفنوني (الكوش) 119 ـ 122 ـ 130 ـ 531 ـ 536 ـ 542 ـ 543 ـ 544 .
أبو القاسم الجنيد 474 .
أبو القاسم محمد بن علي بن خجو الحساني 461 ـ 462 ـ 468 ـ 469 ـ 473 .
أبو القاسم الغول الفشتالي 160 ـ 162 ـ 493 .
أبو القاسم الوزير الغساني 151 ـ 152 ـ 160 ـ 163 ـ 381 ـ 394 .
أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي 191 ـ 236 ـ 509 ـ 510 ـ 524 ـ 528 ـ 625 ـ 630 .
أبو سعيد البرادعي 82 .

أبو سعيد بن أبي سعيد السلوي 243 .
أبو يعزى (الشيخ الصوفي) 503 .
اتحاف ذوي الذكاء والمعرفة ، بتكميل تقييد أبي الحسن وتحليل تعقيد ابن عرفة لمحمد ابن غازي 144 .
الاتراك (أو العثمانيون) 39 ـ 46 ـ 47 ـ 52 ـ 64 ـ 68 ـ 76 ـ 170 ـ 355 ـ 390 ـ 431 ـ 596 .
أتراك الجزائر 45 ـ 124 ـ 374 ـ 431 .
اجازة الشيخ عبد القادر الفاسي لمحمد بن أبي شنب 6 ـ 442 .
أكدير 41 ـ 45 ـ 246 ـ 570 ـ 578 .
أكرض (قرية ..) 617 :
أكرسيف 609 ـ 611 .
أكلو (رباط . . .) 355 ـ 577 ـ 578 ـ 598 .
أجنحة الرغاب ، في معرفة الحساب (أو المنظومة السملالية) لابراهيم السملالي 157 .
الاحاطة لابن الخطيب 427 .
أحد غفساي 482 .
أحزاب أبي الحسن الشاذلي 146 ـ 508 .
أحمد الاعرج 11 ـ 42 ـ 43 ـ 44 ـ 45 ـ 403 ـ 520 ـ 592 .
أحمد أفندي (المولى ...) 287
أحمد بابا السوداني 20 ـ 21 ـ 104 ـ 108 ـ 185 ـ 194 ـ 251 ـ 252 ـ 253 ـ 303 ـ 383 ـ 396 ـ 635 ـ 637 ـ 639 .
أحمد بن ابراهيم بن يحيى المكناسي (اسلامي) 274 .
أحمد بن ابراهيم التمنارتي 619 .
أحمد بن ابراهيم الجرفطي 427 .
أحمد بن ابراهيم الدكالي المشترائي 107 .
أحمد بن ابراهيم الراسي البطوئي 456 .
أحمد بن ابراهيم السملالي 608 .
أحمد بن أبي بكر أدفال 552 .
أحمد بن ابي جمعة المغراوي 166 .
أحمد بن أبي القاسم الصومعي 143 ـ 154 ـ 190 ـ 504 ـ 506 .
أحمد بن أبي القاسم الشاطبي 385 ـ 389 .
أحمد بن أحمد بن عمر أقيت 194 ـ 635 ـ 636 .
أحمد بن أحمد العبادي 377 .
أحمد بن ادريس العمراني 207 .
أحمد بن أندغمحمد السوداني 636 .
أحمد بن بوجيدة الوهراني 428 .
أحمد ابن التقليتي 381 .
أحمد بن جوهر الوجدي 432 .
أحمد بن الحاج الزجلي 459 .
أحمد بن الحداد (عامل تيكورارين) 629 .
أحمد بن حميدة المطرفي 158 ـ 159 ـ 381 .
أحمد ابن حنبل 263 .
أحمد بن الحسن ابن عرضون الزجلي 423 .
أحمد بن الحسن الحاحي 560 ـ 564
أحمد بن الحسين الحضري التازي 435 .

أحمد بن حسين الورياكلي 242 ـ 243 ـ 489 .
أحمد بن خالد القرطبي 295 .
أحمد ابن زكري التلمساني 143 .
أحمد بن محمد الابار = حمدون الابار
أحمد بن محمد أدفال الاكتاوي 153 ـ 508 ـ 552 ـ 553 ـ 554 ـ 603 .
أحمد بن محمد بن جيدة الوهراني 356 .
أحمد بن محمد بن مسعود التمكروتي 549 .
أحمد بن محمد ابن عطية 446 .
أحمد بن محمد ابن غازي 107 .
أحمد بن محمد ابن القاضي 18 ـ 19 ـ 20 ـ 24 ـ 104 ـ 107 ـ 110 ـ 360 ـ 368 ـ 382 ـ 386 ـ 387 ـ 396 ـ 402 ـ 437 ـ 448 ـ 501 ـ 531 ـ 632 ـ 639 .
أحمد بن محمد البوسعيدي 248 ـ 249 ـ 250 ـ 251 .
أحمد بن محمد البوسعيدي (= تاكجيل) 543 ـ 544 .
أحمد بن محمد التجموعتي الكلميمي 526 .
أحمد بن محمد الحباك 275 ـ 276 .
أحمد بن محمد الدقون 109 ـ 348 ـ 354 ـ 356 .
أحمد بن محمد الزموري 102 ـ 103 ـ 382 .
أحمد بن محمد المقري 18 ـ 21 ـ 22 ـ 29 ـ 96 ـ 99 ـ 104 ـ 109 ـ 143 ـ 148 ـ 164 ـ 168 ـ 176 ـ 185 ـ 239 ـ 260 ـ 305 ـ 358 ـ 367 ـ 368 ـ 373 ـ 384 ـ 385 ـ 392 ـ 395 ـ 396 ـ 400 ـ 419 ـ 433 ـ 446 ـ 487 ـ 501 ـ 505 ـ 639 .
أحمد بن محمد المواسي 355 .
أحمد بن محمد العربي الغماري 441 .
أحمد بن محمد العياشي 509 .
أحمد بن محمد الغرديس التغلبي 188 ـ 372 .
أحمد بن محمد السالمي 390
أحمد بن محمد السفياني 162 .
أحمد بن محمد الولاتي 158 ـ 395 .
أحمد بن محمد الياصلوتي 479 .
أحمد بن مسعود التمكروتي 165 .
أحمد بن مسعود الهوزالي 408 .
أحمد بن مهدي الوجدي 432 .
أحمد بن موسى السملالي 155 ـ 223 ـ 237 ـ 353 ـ 560 ـ 577 ـ 583 ـ 593 ـ 598 ـ 599 ـ 601 ـ 602 ـ 603 ـ 608 .
أحمد بن عبد الله ابن أبي محلي 25 ـ 32 ـ 33 ـ 106 ـ 170 ـ 171 ـ 172 ـ 180 ـ 181 ـ 190 ـ 207 ـ 208 ـ 227 ـ 228 ـ 229 ـ 230 ـ 231 ـ 234 ـ 247 ـ 250 ـ 251 ـ 252 ـ 255 ـ 256 ـ 481 ـ 515 ـ 516 ـ 552 ـ 563 ـ 567 ـ 625 ـ 626 ـ 627 ـ 629 ـ 630 ـ 632 .
أحمد بن عبد الله الاقاوي 615 .
أحمد بن عبد الله الزواوي 143 .
أحمد بن عبد الله المديني البطوئي 454 ـ 455 .

أحمد بن عبد الله المنــزولي 237 ـ 238 .
أحمد بن عبد الله الياصلوتي 478 .
أحمد بن عبــد الجبــار الفيجيــجــي 513 ـ 514 .
أحمد بن عبد الرحمان التمنارتي 107.
أ.حمد بن عبد الرحمــان المسكــدادي التيزركيني 221 ـ 222 ـ 598 ـ 599 ـ 600 .
أحمد بن عبد الواحد الأيسي 606 .
أحمد بن عبــد الــواحــد الحســنــي السجلمساي 384 .
أحمد بـ نالعربي الغماري 438 .
أحمد بن عرضون الزجلي 166 ـ 167 ـ 435 .
أحمد بن علي الاغصاوي 471 .
أحمد بن علي ابن عمــران السلاســي 487 .
أحمد بن علي ابن القاضي 437 .
أحمد بن علي البوسعيدي السوســي 173 ـ 264 ـ 265 ـ 296 ـ 370 ـ 611 .
أحمد بن علي الدادسي 530 .
أحمد بن علي الرسمـوكي البعقيلــي 587 .
أحمد بن علي الزموري 97 ـ 102 ـ 115 ـ 120 ـ 123 ـ 361 ـ 362 ـ 411 ـ 490 .
أحمد بن علي الزقاق 347 ـ 466 .
أحمد بن علي المنجور 24 ـ 53 ـ 96 ـ 97 ـ 104 ـ 105 ـ 106 ـ 110 ـ 114 ـ 117 ـ 120 ـ 121 ـ 123 ـ 124 ـ 138 ـ 139 ـ 145 ـ 188 ـ 270 ـ 274 ـ 285 ـ 286 ـ 293 ـ 355 ـ 360 ـ 370 ـ 382 ـ 406 ـ 410 ـ 411 ـ 418 ـ 429 ـ 435 ـ 440 ـ 458 ـ 480 ـ 489 ـ 490 ـ 491 ـ 531 ـ 544 ـ 553.
أحمد بة علي المصلوحي الوادنونــي 622 .
أحمد بن علي العلمي 128 ـ 425 .
أحمد بن علي الفاسي 442 .
أحمد بن علي الفشتالي 492 .
أحمد بن علي الشفشاوني 117 .
أحمد بن عمران السلاسي 486 ـ 502.
أحمد بن عمــر أقيــت الصنهــاجــي التكروني 653 .
أحمد بن قاسم ابن معيوب الاندلسي 158 ـ 393 .
أحمد بن قاســم الحجــري أفوقــاي 163 ـ 403 .
أحمد بن قاسم القدومي 359 ـ 458 ـ 531 .
أحمد بن سليمان الالياسي الماســي 576 .
أحمد بن سعيد التملــي الوادنونــي 622 .
أحمد بن سعيد الحامدي 593 .
أحمد بن سعيد الهمــداني القــرطبي 304 .
أحمد بن هشام الغرناطي 304.
أحمد بن يحيى البطوئي ابن الزهــرة 456 .
أحمد بن يحيى العلمي 424 .
أحمد بن يوسف الزياتي 419 ـ 437 .
أحمد بن يوسف الملياني 237ـ239.
أحمد بن يوسف الفــاسي (الحــافظ) 128 ـ 288 ـ 365 ـ 481 .

أحمد الحسني السجلماسي 530 .
أحمد الدغوغي 27 .
أحمد زروق 28 ـ 237 ـ 508 .
أحمد الطالب القصرى 447 .
أحمد الكلبي المالكي 237 .
أحمد المريد بن عبد الحميد المراكشي 394 ـ 395 .
أحمد المنصور بن محمد المهدي الشيخ السعدي 386 ـ 387 الخ .
أحمد المنصروى 559 .
أحمد النميشي 11 .
أحمد الفجيجي التازي 435 .
أحمد الشريشي السلوي 147 .
أحمد الوطاسي 119 ـ 274 ـ 275 ـ 291 ـ 293 ـ 295 ـ 356 .
أحمد الونشريسي 188 ـ 306 ـ 313 490 ـ 542 .
أحمر (قبيلة ، ، ، في عبدة) 603 .
احياء الميت بفضل أهل البيت للسيوطي 547 .
أخبار الزمان ليحيى الكرامي 582 .
أخبار الشيخ أحمد بن موسى لأحمد ادفال 155 .
اختصار حديقة الازهار لأبي القاسم الوزير الغساني 160 .
اختصار حياة الحيوان لعبد الجبار الفجيجي 511 .
اختصار كشف الاستار الغيبية لمحمد الهبطي 468 .
اختصار مروج الذهب لأحمد الصومعى 154 .
اختصار مقدمة ابن حجر لمحمد ميارة 142 .
اختصار المستطرف لبيبورك السملالي 150 .
الأدارسة (أو الدولة الادريسية) 11 ـ 16 ـ 40 ـ 182 ـ 188 ـ 189 ـ 208 ـ 417 ـ 434 ـ 511 .
ادا ولتيت (= ولتية أو هلتية) 580.
أدب الكاتب لابن قتيبة 153 .
الأدب المغربي لمحمد بن تاويت ومحمد الصادق عفيفي ، 8.
الأدب المغربي لمحمد الفاسي ، 13 .
الأدب المغربي والأركيولوجيا لبروفنسال 10 .
أدبيات ابن عيسى 29 .
أدبيات ابن القاضي 30 .
ادريس بن عبد الله الكامل (= الأول) 494 .
ادريس الثاني 11 ـ 189 ـ 273 ـ 290 ـ 292 ـ 434 .
الادزيسي (الجغرافي) 50
الادغام الكبير لابي عمرو ابن العلاء 103 .
ادوارو وريغت (عالم انجليزي) 388 ـ 389 .
الأربعين (في الحديث) 142 .
الأربعين للغزالي 464 .
الأربعين للسيوطي 547 .
أرجوزة الرقعي لنظم مقدمة ابن رشد 457 .
أرجوزة المنطق لعبد الرحمان البعقيلى 159 .
الأرجوزة المهدوية لأحمد ابن أبي محلي 228 .
ارجوزة علاج العيون لعلي بن ابراهيم الأندلسي 161 .
أرجوزة في الأعشاب وخواصها في

شفاء الأمراض لعلي بن ابراهيم الأندلسي 161 .
أرجوزة في الاستسقاء لعمر الولي الولاتي 634 .
أرجوزة في أسماء الله الحسنى لعمر الولي الولاتي 634 .
أرجوزة في التصوف لعبد الله التيزركيني 599 .
أرجوزة في الحميات والأورام لأبي القاسم الغول الفشتالي 493 .
أرجوزة في صناعة تفسير الكتب لأحمد ابن عرضون 424 .
أرجوزة في العبادات لمحمد المصمودي 526 .
أرجوزة في علم الكلام لعمر الولي الولاتي 634 .
أرجوزة في العمل بالمناسخات ، وشرحها لعبد الله التيخفيشتي 597 .
أرجوزة في الفلك لعبد الواحد الرجراجي 621 .
أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية لعلي بن ابراهيم الأندلسي 161 .
أرجوزة في قواعد الاسلام لمحمد التكمدارتي 541 .
أرجوزة في الشهداء لعبد الله العثماني 155 .
أرجوزة في الشهداء ليحيى الحاحي 155 .
أرجوزة فيوصف المنازل لمحمد عبد الله الزموري 159 .
أركون 38 – 76 .
أرنود وليسل 72 .
أرفود 520 .
ارشاد المسافر للربح الوافر لمحمد ابن يجبش التازي 165 .
أزاريف (= الشب) 595 – 597 .
الأزاريفيون 589 .
أزهار الرياض لأحمد المقرى 21 – 164 .
الأزهر (جامع...) 180 – 248 – 403 – 530 – 549 .
الأطس (جبال ...) 41 – 43 – 45 – 52 – 55 – 63 – 76 – 127 .
الأطلس الكبير 191 – 192 – 299 – 314 – 375 – 405 – 519 – 529 – 555 – 556 – 557 – 559 – 561 – 566 – 570 – 606 .
الأطلس المتوسط 55 – 65 – 126 – 129 – 198 – 498 – 499 – 500 – 504 – 519 .
الأطلس الصغير (= جزولة) 42 – 49 – 129 – 193 – 405 – 356 – 370 – 579 – 580 – 584 – 591 – 594 – 597 – 614 – 617 – 636 .
الاكسير في فكاك الاسير لابن عثمان المكناسي 14 .
الاكسير في الهندسة لابن ليون التجيبي 157 .
الألباب الطائشة في مناقب أم المومنين عائشة لعلي الشامي 433 .
الالمام ببعض من لقيت من علماء الاسلام (فهرس) عبد الواحد الحسني السجلماسي 23 – 107 – 110 .
اليزابيط الأولى 74 – 388 .

ألفية ابن مالك 83 ـ 84 ـ 121 ـ 150 ـ 424 ـ 426 ـ 489 ـ 502 ـ 503 ـ 526 ـ 534 ـ 607 ـ 636 .
الألفية النحوية لعبد الهادي الحسني السجلماسي 151 .
الألفيه السنيه لعبد الله الهبطي 218 ـ 219 ـ 267 .
امارة بني مدرار الخارجية بسجلماسة 519 .
الأمالي لأبي على القالي 137 .
امام الحرمين 137 .
امام الدين بن محمد الخليلي المقدسي 104 ـ 382 .
الامام السهيلي 137 .
أمثال العوام في الاندلس لمحمد بنشريفة 53 .
امداد بحر القصيد ببحري أهل التوليد لمحمد ابن غازي 151 .
امرؤ القيس 70 ـ 618 .
أمزاز (نهر ...) 473 .
أم البراهين = العقيدة الصغرى للسنوسي .
أم الربيع 81 ـ 129 .
أملن 571 ـ 612 ـ 613 .
أم سلمة 253 .
أمستردام 403 .
الأمويون 89 ـ 430 .
أميريكا 37 ـ 49 ـ 51 ـ 163 ـ 246 .
انجلترا 51 ـ 75 ـ 267 ـ 389 .
الانجليز 47 ـ 74 ـ 75 ـ 246 .
الاندلس 9 ـ 21 ـ 22 ـ 27 ـ 28 ـ 38 ـ 53 ـ 64 ـ 66 ـ 67 ـ 71 ـ 199 ـ 208 ـ 241 ـ 267 ـ 273 ـ 293 ـ 304 ـ 305 ـ 306 ـ 313 ـ 317 ـ 372 ـ 375 ـ 345 ـ 443 ـ 482 ـ 499 ـ 536 ـ 540 ـ 633 ـ 639 .
الاندلسية = الطائفة الاندلسية .
الاندلسيون 65 ـ 67 ـ 69 ـ 82 ـ 102 ـ 405 ـ 417 .
أندغمحمد بن محمد بن عثمان (الجد) 636 .
الانكشارية (الاتراك) 376 .
أنس الساري والسارب (رحلة) ابن مليح 14 ـ 26 ـ 402 .
أنوار التعريف لذوي التفصيل والتصريف لمحمد الازاريفي 596 .
الاصداع (حي بفاس) 346 .
اصطمبول 190 ـ 193 .
اصليت الخريت لاحمد ابن أبي محلي 25 ـ 180 ـ 248 ـ 481 .
اصيلا 51 ـ 54 ـ 198 .
الاغريق 61
أغلان 536 ـ 537 .
أغمات وريكة 565 ـ 610 .
نفران (الاطلس الصغير) 271 ـ 597
افريقيا (أو افريقية) 25 ـ 37 ـ 77 ـ 269 ـ 349 .
افريقيا السوداء (الغربية) 49 ـ 51 ـ 70 ـ 145 ـ 246 .
أفلاوكنس (= أعلى الاسفل) 587 ـ 588 .
أفوغال 43 ـ 405 ـ 539 .
أفوقاي : أحمد بن قاسم الحجري .
اقليدس 137 .
الاقنوم لعبد الرحمان الفاسي 524 .
أقا 591 ـ 598 ـ 614 ـ 616 .

اساتذة الهندسة ومؤلفوها في المغرب السعدي لمحمد المنوني 17 .
اسبانيـا 37 ـ 66 ـ 206 ـ 356 ـ 388 .
الاسبانيون (أو الاسبان) 33 ـ 39 ـ 46 ـ 51 ـ 64 ـ 66 ـ 68 ـ 77 ـ 163 ـ 206 ـ 207 ـ 208 ـ 211 ـ 246 ـ 315 ـ 342 ـ 348 ـ 353 ـ 355 ـ 356 ـ 365 ـ 417 ـ 430 ـ 438 ـ 445 ـ 455 ـ 471.
الاستيعاب لابن عبد البر 154 .
أسجاور (قرية . . بسوس) 571
أسرير (بواد نون) 621 ـ 622 .
أسرير (بتفيلالت) 527 .
الاسكوريال 183 ـ 190 .
الاسكيون (ملوك سنغاي) 635 .
اسماعيل بن عبد الملك المعتصم 399.
الاسعاف والانجاد في ذكر الآيات الواردة في الجهاد لعبد الله بن على ابن طاهر الحسنى 202 .
الاشادة بمعرفة مدلول كلمة الشهادة لعبد الله الهبطي 284 .
اشبيلية 70 ـ 403 ـ 438 .
أشعار سعدية 31 .
الأشعري 145 ـ 281 ـ 285 ـ 287 ـ 288 .
أهرام مصر 50 .
أوربـا 48 ـ 49 ـ 64 ـ 72 ـ 73 ـ 79 ـ 163 ـ 183 ـ 257 ـ 270 ـ 280 .
الاوربيون 47 ـ 52 ـ 71 ـ 77 ـ 246 .
أورليـان 72 .
أولاد ابن مجذوبة (قبيلة . . . .) 240 .
أولاد قاسم الزرواليون 480 ـ 481 .
أولاد سيدي أحمد وموسى 603 .
أولاي (نهر . . .) 475 ـ 482
أولـوز 565 .
أوضور (نهر . . .) 473 ـ 476 ـ 480 .
أوضير (نهر . . .) 475
الآوس (من الانصار) 273 .
ايتيان هوبير 72 ـ 73 .
ايديكيل (قرية . . . بسوس 613
ايـزابيلا 38 .
ايزناكن (قبيلة . . .) 566
ليطاليـا 51 .
الايطاليون 75 .
ايكيواز (قرية . . .) 620
ايليـغ 50 ـ 63 ـ 71 ـ 192 ـ 193 ـ 232 ـ 271 ـ 272 ـ 563 ـ 570 ـ 588 ـ 598 ـ 605 ـ 608 ـ 636 ـ 640 .
ايماديدن (قرية . . .) 567
ايمسكدادن (قرية . .) 598 .
ايمينتانوت 208 .
اينفلاس (= الاعيان) 298 ـ 300 .
ايضاح المبهم مـن لامية العجـم لسعيـد الماغوسي 106 ـ 179 .
ايضاح المسالك الى قواعد مذهب مالك لاحمد الونشريسي 145 ـ 170 .
الايضاح للقزويني 106 .
ايسي (قبيلة .. بسوس) 598 .

ب

باب الحفاة (بالقرويين) 119 .
باب دكالة 185 .
باريس 403 :
الباب العالي 431 .
باب عقبة السبيطريين (بالقرويين) 120 :
باب الفتوح 189 ـ 430 .
الباشا حسن (حاكم الجزائر التركي) 399 :
بجاية 38 :
البحث العلمي (مجلة . . .) 14
البحر المتوسط 47 ـ 267 ـ 454 ـ 457 .
البحر في العادات والصناعات الاهلية بالرباط وسلا . ل. برونو 53 .
البخاري (امام المحدثين) 110 .
بداية التعريف في شرح شواهد الشريف لاحمد الدقون 348 .
بدر الدين القراقي 109 ـ 179 ـ 180
البدور الضاوية لسليمان الحوات 28
البديع (قصر . . .) 51 ـ 56 ـ 70 ـ 158 ـ 192 ـ 352 ـ 358 ـ 383 ـ 606 .
بديع الزمان الهمداني 180 ـ 372 .
بذل المناصحة في فعل المصالحة لأحمد البوسعيدي 264 .
برابرة الاطلس 76 :
البراذعي 137 :
البرتغاليون 37 ـ 40 ـ 41 ـ 42 ـ 43 ـ 45 ـ 49 ـ 50 ـ 51 ـ 54 ـ 126 ـ 197 ـ 200 ـ 221 ـ 246 ـ 342 ـ 405 ـ 445 ـ 466 ـ 518 ـ 539 ـ 566 ـ 595 ـ 618 .
البردة للبوصيري 633 .
بركات بن محمد التيدسي 42 .
برنو (مملكة بالسودان) 512 .
بروفنسال ل. 7 ـ 10 ـ 12 ـ 134 .
البريجة (= الجديدة) 46 ـ 51 ـ 403 ـ 445 ـ 618 ـ 640 .
بطوية (أو بطيوة) 454 ـ 455 ـ 456 :
البكري 574 :
بلاد الأناضول 290 .
بلاد أولاد قاسم (ببني زروال) 476 .
بلاد الترك 69 .
بلاد التكرور 257 :
البلاد المنخفضة 73 ـ 267 .
بلاد النصارى 257 .
بلاد النيل 247 .
بلاد الغرب 122 .
بلاد غريس 311 ـ 312 .
بلاد الفرس 69 .
بلاد الشرق الاسلامي 63 .
بلاد الهبط 448 .
البلديون (أو المهاجرون أو الاسلاميون) 178 ـ 267 ـ 273 ـ 273 ـ 277 ـ 278 ـ 279 ـ 280 ـ 438 .
بلقاسم بن أحمد الهوزالي 408 .
بلقاسم بن سعيد التملي 613 :
البليدة (من حي الاصدع بفاس) 346 .
البندقية 76 :
بنو ابراهيم الزرواليون 482 .
بنو أبى شداد بالريف 435 .
بنو حفص الهنتاتيون 390 .

بنو راشد (الشرفاء امراء شفشاون) 45 – 422 .
بنو زروال 122 – 156 – 475 – 477 – 478 – 480 – 481 – 483 .
بنو مدرار (الخوارج) 519 .
بنو الملجـوم 189 .
بنو عبد الخالق 240 .
بنو عبد الواد الزناتيون 419 – 437
بنو عروس (أمراء القصر الكبير) 428 .
بنو عمران (بقرية تالنبوط) 435 .
بنو قريظة (يهود) 280 .
بني كومـي 626 .
بني حسـن 362 .
بني حسـان 461 – 462 – 463 – 468 .
بني دركول 476 .
بني زجل 308 – 459 – 474 – 491 .
بني زيات 457 – 458 – 459 .
بني ملال (مدينة . . .) 190 – 504 .
بني عباس (قرى . .) 207 – 515 – 552 – 625 – 627 – 629 .
بني عروس (قبيلة . .) 463 .
بني عميـر 240 .
بني ورياكل 460 – 485 – 489 – 490 – 491 – 492 .
بني يعـلا 240 .
البصرة 102 .
بعقيلـة 65 – 193 – 299 – 580 – 585 – 586 – 587 – 589 – 590 – 604 .
بغداد 70 – 102 – 228 .
بغيـة الطلاب على منية الحساب لابن غازي 157 .
البستان في ذكـر الاولياء والعلمـاء بتلمسان لابن مريم 436 .
بسكـرة 114 .
بـوردو 403 .
بوز.يري (باديـة . . بالريـف) 365 .
بيان غربة الاسلام لعلي بن ميمون 31 174 .
بيت المقدس (أو القدس) 69 – 104 – 392 .
بيدرو نافارو (قرصان) 39 .
بيص (بطلة قصة) 76 .

ت

تائية ابن عبـد الكريم الكـوراري 630 .
تائية عبد القادر الجيلانـي 516 – 630 .
تائية عبد القادر السماحي 516 .
تاجر البندقية (مسرحية) 75 .
تادلا 183 – 238 – 389 – 402 – 504 – 505 – 506 .
تاريخ الادب العربي لابراهيم الالغي 9 .
تاريخ الاسلام لمحمد أزيات 430 .
تاريخ التعليم الاسلامي بالمغـرب لعبد العزيز بذ عبد الله 16 .
تاريخ العبر لابـن خلدون 113 – 184 – 427 – 639 .
تاريخ السودان للسعدي 637 – 638 .
تاريخ الشعر والشعراء بفاس لاحمد النميشي 11 .

تازة 182 ـ 189 ـ 362 ـ 434 ـ 436 ـ 456 .
تازغدرة 482 ـ 483 .
تاكوست 49 .
تالنبوط (قرية . . .) 435
تامسنا 45
تافرلنت 476 .
تافيلالت (او تفيلالت) 25 ـ 33 ـ 42 ـ 48 ـ 90 ـ 129 ـ 182 ـ 225 ـ 226 ـ 228 ـ 255 ـ 269 ـ 270 ـ 289 ـ 311 ـ 518 ـ 519 ـ 520 ـ 522 ـ 524 ـ 526 ـ 528 ـ 529 ـ 530 ـ 533 ـ 551 ـ 591 ـ 601 ـ 626 ـ 629 .
تافيلالت زداغة (بسوس) 192 ـ 559 ـ 563 .
تاودني 49 .
تبصرة الرئيس الامين في ذكر شروط امام المسلمين لمجهول 239 ـ 243 .
تكمدارت 42 ـ 68 ـ 521 ـ 538 ـ 541 .
تكونيت 529 ـ 552 .
تحصيل المطلوب من ربع الجيوب لعبد الرحمان البعقيلي 158 .
تحفة الادب في ذكر مسائل من كلام العرب لقاسم ابن القاضي 153 .
تحفة الاصحاب والرفقة ببعض مسائل بيع الصفقة لمحمد ميارة 306 .
تحفة الحكام لابن عاصم 144 ـ 317 .
تحفة الصبيان بجمل من أحكام الاديان لمحمد الدادسي 531 .
تخريج أحاديث كتاب الشهاب للقضاعي 142 .
تراجم علماء السودان لمحمد بغيوع 637 .
ترتيب ديوان المتنبي لعبد العزيز الفشتالي 149 .
ترجمة اشراق البدر في عدد اهل بدر لأحمد بن علي البوسعيدي 154 .
تركيا 177 ـ 236 ـ 399 .
ترودانت 25 ـ 42 ـ 50 ـ 51 ـ 55 ـ 117 ـ 120 ـ 186 ـ 208 ـ 232 ـ 302 ـ 303 ـ 375 ـ 376 ـ 391 ـ 405 ـ 559 ـ 565 ـ 570 ـ 571 .
ترروالت 577 ـ 581 ـ 598 ـ 601 ـ 604 ـ 605 .
تزروت 463 ـ 465 .
تزموت 193 ـ 571 ـ 581 ـ 584 ـ 601 ـ 619 ـ 621 .
تطوان 18 ـ 30 ـ 45 ـ 51 ـ 68 ـ 114 ـ 183 ـ 213 ـ 242 ـ 374 ـ 417 ـ 421 ـ 457 ـ 461 ـ 463 ـ 473 ـ 640 .
تطوان (مجلة . . .) 14
تطور أسلوب الانشاء في المغرب الاقصى لمحمد الحجوي 12 .
تكميل التقييد وحل التعقيد لمحمد ابن غازي 170 .
تكميل وفيات الفشتالي لمحمد المكلاتي 374 ـ 492 .
تلخيص ابن البنا 534 .
تلخيص المفتاح للقزويني 83 ـ 151 ـ 523 .

تلمسان 38 ـ 39 ـ 68 ـ 155 ـ 240 ـ 248 ـ 269 ـ 293 ـ 353 ـ 356 ـ 358 ـ 377 ـ 385 ـ 405 ـ 412 ـ 431 ـ 456 ـ 437 ـ 512 ـ 513 ـ 514 ـ 520 ـ 596 ـ 627 ـ 631 .

التلقين للقاضي عبد الوهاب 204 ـ 248 .

تلوغراس 480 ـ 481 .

تمبكتو = تنبكتو .

تمكروت 65 ـ 130 ـ 251 ـ 537 ـ 538 ـ 545 ـ 546 ـ 547 ـ 548 .

تمدولت (حاضرة سوس المندثرة) 614 .

تمنارت 25 ـ 583 ـ 591 ـ 617 ـ 620 .

تميمة الالباب ورتيمة الآداب لمحمد بن علي الوجدي 433 .

تنبكتو 49 ـ 50 ـ 108 ـ 194 ـ 246 ـ 247 ـ 248 ـ 251 ـ 614 ـ 633 ـ 635 ـ 638 .

تنبيه الصغيــر من الولــدان . . . لابراهيم الكلالي 309 ـ 310 ـ 491

تنبيه الغافل عما يظنه عالم وهو به جاهل لاحمد بن مسعود التمكروتي 165 ـ 549 .

تنبيه الغافلين عن قبلة الصحابة والتابعين لعبد الرحمان التاجوري 294 .

تنبيه الهمم العالية لمحمد ابن يجبش التازي 198 .

تنزولين (قرية . . .) 544

التنقيح للقرافي 302 .

التنقيح (شرح البخاري) للزركشي 106 ؛

تنس 38 .

تنسيفت 384 .

التعلل برسوم الاسناد (فهرس) ابن غازي 22 ـ 105 ـ 107 .

تغزى 49 .

تفجير الانهار خلال روضة الازهار لمحمد بن قاسم ابن القاضي 158.

تفراوت 601 ـ 605 ـ 609 ـ 612 .

تفصيل الدرر في القراءات العشر لابن غازي 428 .

تفسير أبي بكر بن العربي 136 .

تفسير ابن جزي 248 .

تفسير ابن عرفة 141 .

تفسير ابن عطية 120 ـ 136 ـ 295 ـ 402 ـ 534 .

تفسير بعض الاعشاب والعقاقير مقتطف من كتاب **ريحانة الجيوب في العقاقير والعشوب** لابي القاسم القاسم الوزير الغساني 160 .

تفسير الثعالبي 295 .

تفسير الزمخشري (الكشاف) 136 ـ 137 ـ 141 ـ 170 ـ 402 .

تفسير الطبري 248 .

تفسير فخر الدين الرازي 115 .

تفسير القرآن الكريم لزيدان بن أحمد المنصور 402 .

تفسير القرآن الكريم لعبد الجبار الفجيجي 511 .

تفسير القرطبي 295 .

تفوغالت 192 .

تقييد في الهيللة لعبد الله الهبطي 284 .

تساوت 25 ـ 227 ـ 228

تسهيل ابن مالك 84 ـ 488 ـ 537 ـ 636 .
تسهيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع ليحيى الكرامي 582 .
نسول (قبيلة . . .) 275
التشوف الى رجال التصوف للتادلي 506 ـ 565 .
تشوف الراغبين الى السادة الكرام المتصوفين (= **التشوف الصغير**) لعبد الصومعي 506 .
تهذيب المدونة للبراذعي 82 ـ 537 .
توات 49 ـ 108 ـ 207 ـ 228 ـ 269 ـ 515 ـ 530 ـ 626 ـ 631 ـ 632 .
توتيو (بطلة مسرحية) 75 .
توردیسلاس 40 .
تومنار (بتزروالت) 577 ـ 598 ـ 604 .
تونس 18 ـ 31 ـ 39 ـ 49 ـ 68 ـ 104 ـ 156 ـ 302 ـ 357 ـ 390 ـ 398 ـ 403 ـ 441 ـ 546 ـ 639
توضيح خليل 84 ـ 121 ـ 432 .
التوشيح على الجامع الصحيح للسيوطي 106 .
تيتوس اندرونيكوس (مسرحية) لشكسبير 75 .
تيكورارين 32 ـ 193 ـ 228 ـ 269 ـ 401 ـ 629 ـ 630 .
تيدسي 42 ـ 50 ـ 405 .
تيزركين = عين الطلبة .
تيزنيت 231 ـ 555 ـ 570 ـ 576 ـ 577 ـ 601 .
تيلكات 81 ـ 297 ـ 591 ـ 594 .
تيليوين 565 .
تيملت (واحة . . .) 617
تيمنطيط (أم قرى توات) 631 .
تيمي (قرية في توات) 631 .
تينميمون (أم قرى تيكورارين) 629 .
التيسير لابي عمرو الداني 103 .
تيبوت 81 ـ 126 ـ 405 ـ 571 ـ 573 ـ 605 .

ج

جابر بن ابراهيم الرباطي 575 .
جاك الاول (ملك انجلترا) 74 .
جامع أزبزط (بمراكش) 382 .
جامع الاندلس (بفاس) 97 ـ 115 ـ 118 ـ 119 ـ 290 ـ 293 ـ 294 ـ 349 ـ 353 ـ 361 ـ 362 ـ 503 .
الجامع الاعظم بتازة 434 .
الجامع الاعظم بتنبكتو 635 ـ 637 .
الجامع الاعظم بزاوية الدلاء 499 ـ 502 .
الجامع الاعظم بمكناس 243 ـ 438 .
الجامع الاعظم بالقصبة السجلماسية 528 .
الجامع الاعظم بالقصر الكبير 430 .
الجامع الاعظم بسلا 444 .
الجامع الاعظم بشفشاون 425 .
جامع الاشراف (بفاس) 118 ـ 119 ـ 290 ـ 356 ـ 542 .
جامع الاشراف بحي المواسين (بمراكش) 55 ـ 119 ـ 126 ـ 376 ـ 379 ـ 380 ـ 386 .

جامع الاشياخ (بفاس) 290 .
جامع ايليغ 605 ـ 606 ـ 607 .
جامع باب دكالة = جامع الحرة .
جامع بني حسان 462 .
جامع تزروت 463 .
جامع تزغدرة 482 .
جامعة لايـد 73 ـ 74 .
جامع تمنارت 619 .
جامع تيلكات 591 .
جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان لاحمد بن أبي جمعة المغراوي 166 .
جامع الحرة (بمراكش) 55 ـ 119 ـ 126 ـ 185 ـ 395 .
جامع الحرم العباسي = مسجد أبي العباس السبتي .
جامع الخطبة بزاوية الدلاء 127 .
جامع زاوية آيت عياش 509 .
الجامع الكبير بالمحمدية 55 ـ 107 ـ 120 ـ 126 ـ 357 ـ 406 ـ 411 .
الجامع الكبير بقصبة أغلان المخزنية 537 .
الجامع الكبير بالقصر الكبير 120 .
جامع الكتبيين (بمراكش) 505
جامع ماسة 575 .
جامع المنصور (بمراكش) 360 ـ 378 ـ 385 .
جامع المشور (بفاس الجديد) 487 ـ 547 .
الجامع الصغير للسيوطى 547 .
جامع على بن يوسف 394 .
جامع فاس الجديد 118 .
الجامع في شرح مختصر خليل لعبد الله بن مسعود التمكروتي 550 .
جامع القصبة بتطوان 242 ـ 418 .
جامع القصبة السلطانية بالمحمدية 406 ـ 410 ـ 412 .
جامع قصر القصبة بمدغرة 523 .
جامع سنكري (بتنبكتو) 635 ـ 636 ـ 637 ـ 638 .
جامع سيدي وسيدي (بالمحمدية) 406 .
جان ليون الافريقي = الحسن بن محمد الوزان
جان ليون (البابا . . .) 349
جبال الاطلس 182 ـ 193 ـ 434 ـ 508 ـ 529 .
جبال الريف 19 ـ 63 ـ 122 ـ 129 ـ 155 ـ 236 ـ 270 ـ 283 ـ 308 ـ 365 ـ 380 ـ 417 ـ 434 ـ 435 ـ 454 ـ 540 .
جبال غمارة 31 ـ 308 .
انجبل الاشهب 189 ـ **466** .
جبل البرانس 240 .
جبل بني راشد (جنوبي تلمسان) 356 .
جبل بني عيسى (وسط بطوية) 455 .
جبل بني يزناسن 240 .
جبل تازة 240 .
جبل الزبيب (ببني زروال) 475 .
جبل زمور الشلح 240 .
جبل العلم 236 ـ 422 ـ **463** ـ 465 ـ 473 .
جبل العياشى 508 .
الجديدة = البريجة .

جذوة الاقتباس لأحمد ابن القاضي 20 ـ 448 .
الكراميون (بسوس) 193 ـ 581 ـ 601 .
الجزائر 5 ـ 25 ـ 30 ـ 31 ـ 33 ـ 38 ـ 46 ـ 49 ـ 64 ـ 68 ـ 104 ـ 170 ـ 258 ـ 275 ـ 277 ـ 355 ـ 449 ـ 485 ـ 512 ـ 519 ـ 639 .
جزائر قرقنة (بتونس) 39 .
الجزر البريطانية 75 .
جزولة = الاطلس الصغير .
جزيرة جربة 39 .
الجزيرة العربية 247 ـ 272 .
جلال الدين السيوطي 136 ـ 150 ـ 253 ـ 512 ـ 531 ـ 548 .
كلميمة 525 ـ 526 ـ 527 .
جمال الدين ابن هشام 151 .
الجمان في أخبار الزمان للحاج الشطيبي 482 .
الجملة المهدية في شرح الابيات القطربية لمحمد ابن مهدي الدرعى 533 .
الجمل للزجاجي 137 .
جمع الجوامع للسبكي 523 .
جمع المهمات المحتاج اليها في علم الميقات لأحمد المطرفي 159 .
جيني (مدينة بالسودان) 49 ـ 512 ـ 638 .
الجنيد 88 ـ 145 .
جعفر بن أبى طالب 614 .
الجواهر المختارة لعبد العزيز الزياتى 214 ـ 458 ـ 491 .
جورج بيل 74 .
الجوطيون 273 .
كوليمين 231 .
كومية الزناتية (قبيلة . .) 438 .
كير (واد . .) 519 ـ 625 .
كيليز (بضاحية مراكش) 227 ـ 567 ـ 626 .
كيوم بيرار 71 ـ 72 .
الجيش الكمين لقتال من كفر عامة المسلمين لمحمد شقرون المغراوي 287 .

ح

الحاج ابراهيم بن عبد الله الانصاري 542 .
الحاج زروق الزياتي 457 .
الحاج علال البطلة 67 .
الحاج الشطيبي = محمد بن علي .
حاجي خليفة التركي 639 .
حاحا (أو حاحة) 23 ـ 43 ـ 192 ـ 221 ـ 372 ـ 405 ـ 539 ـ 560 .
حافظ المزاج ولافظ الامشاج بالعلاج لابى القاسم الغول الفشتالي 160 .
حاشية المرادي على شرح المكودي للألفية 138 .
حاشية المنجور الكبرى على شرح كبرى عقائد السنوسي 138 .
حاشية عبد الرحمان الفاسي على صغرى عقائد السنوسي 139 .
حاشية على الكشاف لاحمد المنصور 141 .
حاشية على الكشاف لمحمد الرجراجي 141 .

حاشية على الكشاف لعلي الشياظمي 397 .
حاشية على مختصر السنوسي في المنطق لعلي الياصلوتي 478 .
حاشية على صحاح الجوهري للرسموكي 149 .
الحجاز 69 ـ 174 ـ 177 ـ 193 ـ 228 ـ 247 ـ 391 ـ 398 ـ 402 ـ 510 ـ 537 ـ 555 .
حجرة بادس 47 .
حجر عيسى (= آزرو نعيسى) 591 ـ 592 ـ 593 .
الحجر (قرية بضاحية غرناطة) 403 .
حديقة الازهار في شرح ماهية العشب والعقار لابي القاسم الوزير الغساني 160 .
الحديقة المستقلة في فتاوي علماء الملة للحاج الشطيبي 482 .
الحزان بن محمد الشيخ السعدي 45 ـ 46 .
حرز الاماني ووجه التهاني لابي القاسم الشاطبي 103 ـ 119 ـ 354 .
الحركة الفكرية في عهد الشرفاء لعبد العزيز بن عبد الله 15 .
الحرمان الشريفان 102 ـ 104 ـ 190 ـ 349 ـ 481 ـ 509 ـ 533 ـ 606 .
الحرم المكي 596 .
الحرم النبوي 193 ـ 630 .
الحريري 180 .
حزب الفلاح لمحمد بن سليمان الجزولي 146 .
الحطيئة 372 .
الحكاية الادبية والرسالة الطلبية مع الاشارة الشجرية لاحمد ابن أبي محلي 248 .
الحكم لابن عطاء الله 147 ـ 495 .
الحكم بن هشام الاموي المستنصر 65 ـ 499 .
حلب 104 .
الحلاج 171 .
حل الربقة عن أسير الصفقة لاحمد الونشريسي 306 .
حلق الوادي 39 .
حماة 104 .
حمدون بن محمد الابار (= أحمد . . .) 503
حم أبو دبيرة (قائد) 207 .
حمة مولاي يعقوب 496 .
حمص 104 .
حصن الحجر (= أكدير أزرو) 616
حصن المنكب (= أكدير ايغير) [illegible]
حصين (قبيلة . .) 30 .
الحفصيون 39 .
حقوق السلطان والرعية لمحمد اليسيتني 167 .
الحسن بن ابراهيم الخالدي السكتاني 410 .
حسن بن أبي القاسم الملوكي الدرعي 449 .
الحسن بن احمد حرزوز 276 ـ 277 ـ 439 .
الحسن بن احمد الدرعي (= الدراوي) 456 ـ 501 ـ 503 .
الحسن بن احمد المسفيوي المراكشي 163 ـ 387 ـ 401 .

الحسن بن محمد ابن ريسون 465 .
الحسن بن محمد الدادسي 531 .
الحسن بن محمد الوزان 25 – 32 – 52 – 54 – 348 – 349 – 374 .
الحسن بن عبد الله الكرسيفي (بونتزكارت) 610 .
الحسن بن عبد الله الحاحي 562 .
الحسن بن عثمان التملي 299 – 303 – 571 – 572 .
الحسن بن عثمان الجزولي 121 .
الحسن بن علي بن ابي طالب 534 – 601 .
الحسن بن علي ابن خجو الحساني 461 – 462 .
الحسن بن عمرو البعقيلي 586 .
الحسن بن قاسم الدرعي 177 .
الحسن بن سعيد الحامدي 594 .
الحسن بن يدير السملالي التكضراني 604 .
الحسن بن يوسف ابن عرضون الزجلي 459 .
الحسن بن يوسف الزياتي 138 – 355 – 458 .
حسن الهشتوكي 157 .
الحسن اليوسي 284 – 289 – 474 – 488 – 499 – 502 – 503 – 526 – 528 – 534 – 607 .
حسان بن ثابت 137 .
الحسيمة = المزمة .
الحسين بن محمد ابن ناصر الدرعي 114 – 527 – 537 .
حواشي اللقاني على توضيح خليل 385 .
حواشي محمد بغيوع على شروح **مختصر خليل** 637 .
الحوز (بلاد . . .) 539
حوض النيجر 50 – 70 .
حوض سبو 52 .
حوض السنيغال 50 – 70 .
الحياة الفكريةيد بالمغرب لبروفنسال 12 .
الحياينة (عرب . .) 485

خ

خالد بن يحيى الكرسيفي 609 .
خالد الزواوي مفتي مكة 258 .
خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا للشهاب الخفاجي 170 – 372 .
خبر الزمان ليحيى الكرامي 154 .
خريدة الكلل في الجمل للعربي الفاسي 151 .
خزانة جامع دمشق 463 .
الخزانة العلمية بالمغرب لمحمد العابد الفاسي 16 .
الخزرج (من الانصار) 273 .
الخزرجية = الرامزة الشافية .
الخطيب القزويني 139 .
خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد المحبي 170 .
الخلط (قبيلة . . .) 30
الخلفاء الراشدون 89 – 522 .
خلف الزهراوي 162 .
خليل بن اسحاق الجندي 136 .
خنيفرة 499 .
الخضرغيلان 448 .

خواص النباتات لعبد الغني الزموري 160 .
خير الدين (بربروس) 39 .

د

دادس (واد . . .) 529 ـ 530 ـ 532 .
دار بريل (في لايد) 73 .
الدار البيضاء 51 ـ 480 .
دار المخزن بالمحمدية 405 .
دار صناعة السفن الموحدية برباط سلا 48 .
دار العدة (بفجيج) 511 .
داوود بن ادريس الثاني 434 .
داوود بن محمد التملي 612 .
داوود بن عبد المنعم الدغوغي الوجاني 590 .
داي (مدينة تادلا المندثرة) 190 ـ 504 ـ 507 .
دبدو 48 .
درب عبيد الله (بمراكش) 380 .
درة الاسعاف بنظم أجداد بعض الاشراف لعلي الشامي 374 .
درة الحجال في أسماء الرجال لأحمد ابن القاضي 19 ـ 20 ـ 239 ـ 243 .
درة العلائق في توجيه الصبيان لدين الخالق لمحمد التكمدارتي 541 .
الدر الثمين . . . في شرح المرشد المعين لمحمد ميارة 173 .
الدرر المنطقية لعبد العزيز المكناسي 159 .
درر السمط في مناقب السبط لمحمد ابن الابار 398 .
درعة (واد . . أو بلاد) 23 ـ 33 ـ 42 ـ 55 ـ 65 ـ 81 ـ 95 ـ 117 ـ 182 ـ 183 ـ 248 ـ 251 ـ 266 ـ 296 ـ 376 ـ 402 ـ 509 ـ 518 ـ 519 ـ 521 ـ 526 ـ 527 ـ 529 ـ 530 ـ 531 ـ 532 ـ 533 ـ 535 ـ 536 ـ 541 ـ 550 ـ 551 ـ 552 ـ 555 ـ 563 ـ 601 ـ 603 ـ 606 ـ 614 ـ 617 ـ 626 .
دكالة 43 ـ 45 ـ 49 ـ 498 .
الدلاء = زاوية الدلاء .
الدلائيون 13 ـ 63 ـ 122 ـ 178 ـ 198 ـ 225 ـ 272 ـ 279 ـ 448 ـ 500 .
دمشق 23 ـ 174 ـ 422 ـ 463 .
الدغوغيون 589 .
دوحة الناشر لمحمد ابن عسكر 19 ـ 239 ـ 241 ـ 376 ـ 423 ـ 464 ـ 521 .
الدولة الحنصية (بتونس) 390 .
الدولة الزيانية (بتلمسان) 38
الديباج المذهب لابن فرحون 20 .
الدير (بلاد . .) 500 .
ديسديمون 76
ديوان أبي الحسن الشمشتري جمع الحسن المسفيوي 401 .
ديوان أشعار في مدح الرسول عليه السلام لعبد الله بن علي ابن طاهر الحسني 523 .
ديوان التازي لمحمد ابن يجبش التازي 27 .
ديوان التمنارتي لعبد الرحمان التمنارتي 28 .

ديوان الدغوغي لاحمد الدغوغي 28
ديوان المتنبي 55 - 84 - 521 .
ديوان القصر بفاس الجديد 317 - 318 .
ديار الخلافة العثمانية 47 .

ذ

ذكريات مشاهير رجال المغرب لعبد الله كنون 8 .
ذيل ألفية العراقي لاحمد بن علي البوسعيدي 154 .

ر

رائد الفلاح (فهرس) أحمد ابن القاضي 24 - 110 - 402 .
رائية تاريخية لمحمد الدادسي 532
الرامزة الشافية (= **الخزرجية**) 151 - 537 .
الرباط (أو رباط سلا) 14 - 48 - 52 - 53 - 121 - 186 .
رباط تيط 51 .
رباط ماسة 231
الربضيون 65 .
الرحالة المغاربة لمحمد الفاسي 14 .
رد أحمد بن أبي محلي على رسالة الخروبي 170 - 171 .
رحلة ابن خروف التونسي 156 .
رحلة محمد بن قاسم ابن القاضي 156 .
رحلة محمد العربي الفاسي 156 .
رحلة العياشي (= ماء الموائد) 236 - 524 - 528 .
رضوان بن عبد الله الجنوي (أبو النعيم) 24 - 121 - 154 - 274 - 359 .
رسائل سعدية نشرها عبد الله كنون 30 - 399 - 400 .
رسالة الاخوان لعلي بن ميمون 23 - 31 .
رسالة ابن أبي زيد القيرواني 95 - 150 - 120 - 121 - 144 - 198 - 380 - 347 - 464 - 495 - 534 .
رسالة أحمد التيزركيني الى سعيد بن عبد المنعم الحاحي 221 - 599 .
رسالة أحمد التيزركيني في حكم الهجرة 599 .
رسالة أحمد ادفال في سيرة أحمد بن موسى اسملالي 603 .
رسالة التودد والتحابب لاحمد بن عرضون الزجلي 167
رسالة حول صحة ايمان المقلد لأحمد الفاسي 283 .
رسالة حول القطب لموسي الوزاني 472 .
رسالة الخروبي الى أبي عمر القسطلي 171 .
رسالة ذي الافلاس الى خواص مدينة فاس للخروبي 282 .
رسالة زيج زكوط ترجمة أحمد الحجري أفوقاي 17 - 163 .
الرسالة المجازة في معرفة الاجازة لعلي بن ميمون 23 .
رسالة محمد بن عبد الجبار العياشي

الى ابي سالم العياشي 510 .
رسالة محمد الحاج الاغصاوي الى محمد الىامون الشيخ 471 .
رسالة مطولة في انتقاد حال الوقت لأحمد بن أبي محلي 229 .
رسالة المكلاتي للمجاهدين بتطوان 213 – 214 – 374 .
رسالة عبد الرحمان الناجوي الى محمد بن علي التمكروتي 296 .
الرسالة الفتحية في الاعمال الجيبية لمحمد سبط المارديني 158 .
رسالة في اختلاط الرجال والنساء لابي القاسم ابن خجو 461 .
رسالة في زيارة القبور لأبي القاسم ابن خجو 461 .
رسالة في معنى لا اله الا الله لعبد الله الهبطي 284 .
رسالة في صحة ايمان البدو الجهال لابي القاسم ابن خجو 461 .
رسالة في شهادة اللفيف للعربي الفاسي 305 .
رسالة اوظائف المخزنية التي أحدثها الولاة بدرعة لمحمد الدادسي 532 .
رسموكة 580 – 597 – 609 – 612 – 613 .
الرشيد بن الشريف العلوي 193 – 500 – 503 .
رواق المغاربة بجامع الازهر 180 .
روما 25 – 349 .
روضة الآس (رحلة) أحمد المقرى 29 – 164 – 396 – 433 .
روضة الازهار في علم وقت الليل والنهار لعبد الرحمان الجادري 158 .
الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون لابي القاسم الوزير الغسالي 160 .
روض السلوان لابراهيم الفجيجي 152 .
الروض اليانع في أحكام التزويج وآداب المجامع لعبد الله بن مسعوي التمكروتي 550 .
رياض الزيتون (حي بمراكش) 155 – 242 .
ريحانة الانبا وزهرة الحياة الدنيا للشهاب الخفاجي 170 – 176 – 372 .
الريف = جبال الريف .

ز

زاوية آيت اسحاق 272 – 499 .
زاوية أبي القاسم الشيخ (بدرعة) 376 .
زاية أقا 42 – 614 .
زاوية ابد مهدي (= زاوية الحنا بدرعة) 530 – 533 – 535 – 533 .
زاوية ابن ويسعدن 129 – 565 – 567 .
زاوية بوعسرية الفاسي (بالقصر الكبير) 429 .
زاوية تاتلت 129 .
زاوية تكمدارت 42 .
زاوية تمكروت (= الناصرية) 55 – 115 – 130 – 192 – 340 – 542 – 546 .
زاوية تيدسي 42 – 43 .

الزاوية الدلائية (أو زاوية الدلاء) 5 ـ 28 ـ 30 ـ 33 ـ 48 ـ 63 ـ 65 ـ 98 ـ 115 ـ 126 ـ 127 ـ 129 ـ 156 ـ 168 ـ 187 ـ 228 ـ 238 ـ 271 ـ 272 ـ 340 ـ 340 ـ 365 ـ 367 ـ 368 ـ 392 ـ 449 ـ 487 ـ 499 ـ 503 ـ 507 ـ 508 ـ 509 ـ 510 ـ 516 ـ 522 ـ 544 ـ 559 .
زاوية زداغة (= تافيلالت بسوس) 559 ـ 564 ـ 606 .
الزاوية الكبرى بفجيج 515 .
زاوية مذغرة 42 .
الزاوية الناصرية = زاوية تمكروت
زاوية عبد القادر السماحي (بفجيج) 515 ـ 516 ؛
زاوية علي القنطري (بالقصر الكبير) 430 .
الزاوية العياشية (= . . . أيت عياش أو سيدي حمزة) 55 ـ 191 ـ 508 ـ 510 .
زاوية غصاوة 470 ـ 471 .
الزاوية الفاسية الاولى (بحي المخفية) 296 ـ 364 ـ 365 ـ 366 ؛
الزاوية الفاسية الثانية (بحي القلقليين) 364 ـ 366 .
الزاوية الفاسية (بحي العيون بتطوان) 420 .
زاوية سيد الناس 130 ـ 536 ـ 542 ـ 544 .
زاوية سيدي أحمد بن موسى 570 ـ 598 ـ 601 ـ 604 ـ 605 .
زاوية سيدي علي (بدرعة) 545 ـ 548 ؛
زاوية الهبط (بمدشر معاتب) 466 ـ 468 ؛
الزاوية الوارثية 476 ـ 477 ـ 478 .
زاوية وزان 474 .
الزجالي القرطبي 53 .
زكورة 529 ـ 533 ـ 536 ـ 538 ـ 545 ـ 552 .
الزربطانة (حي . . . بفاس) 368 .
زرهون 494 ـ 496 .
زكرياء الحفصي 39 .
الزمخشري 69 ـ 170 ـ 180 .
زمران 30 .
زناكة = صنهاجة .
زنوف التازي (الشيخ . .) 436 .
الزهراوي القرطبي 67
زهر الكمامة في العمامة لاحمد المقري 168 ؛
زوزفانة (واد . .) 625 .
زيدان بن أحمد المنصور السعدي 11 ـ 24 ـ 33 ـ 55 ـ 110 ـ 208 ـ 271 ـ 393 ـ 401 ـ 430 ـ 439 ـ 479 ـ 483 ـ 504 ـ 505 ـ 552 ـ 563 ـ 567 ـ 608 .
الزيدانيون (الشرفاء . . . = السعديون) 518 ـ 538 .
زيري بن عطية المغراوي 431 .
زيز (واد ..) 519 .
زيان (قبائل ..) 500 .
الزيانيون (= بنو زيان بتلمسان) 355 .

ط

الطائفة الاندلسية 231 ـ 240 ـ 241 ـ 242 ـ 389 ـ 418 .
الطائفة اليوسفية = العكاكزة .
الطالع المشرق من أفق المنطق لحمد العربي الفاسي 159 .
الطاهريون 296 .
طبقات الحضيكي 589 .
طرابلس الغرب 39 ـ 49 ـ 104 ـ 144 .
طرابلس الشام 104 .
الطريقة الجزولية الشاذلية 474 ـ 477 .
الطريقة الشاذلية 42 .
طريق النخيل (= واد الساورة) 631 .
طلائع اليمن والنجاح لعبد العزيز التملي 29 ـ 373 .
طنجة 31 ـ 54 ـ 182 ـ 422 ـ 427 ـ 466 ـ 640 .
طوما صطاكلي 74 ـ 75 .
طوماس أربانيوس 73 ـ 74 .
طوما هيوود 76 .
طوق الحمامة 262 .

ظ

ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي لمحمد المنوني 17 .

ك

كانـي 632 .
كاغـو 49 .
كافية النهوض في صناعة العروض لعبد العزيز الرسموكي 151 .
كتاب اقليدس 387 ـ 401 .
كتاب رومي في الطب ترجمه الحسن المسفيوي 163 .
كتاب المناظرة والمعارضة في رد الرافضة لعبد الله بن فارس التازي 175 .
كتاب المعارف في كل ما تحتاج اليه الخلائف (= كتاب السياسة) لاحمد المنصور 167 .
كتاب المواعظ والاذكار لعبد الله بن سعيد الحاحي 561 .
كتاب في أحوال اليهود بالمغرب قديما وحديثا لمحمد بن يعقوب الايسي المراكشي 396 .
كتاب في ترجمة عبد الله الخياط لابي القاسم الغمري 495 .
كتاب في التصوف لاحمد التيزركيني 599 .
كتاب في الرد على الطائفة الاندلسية لابي القاسم ابن سلطان القسنطيني 418 .
كتاب في الرد على الطائفة الاندلسية لاحمد الورياكلي 243 .
كتاب في الصرف والتجويد لعبد الواحد الرجراجي 621 .
كتاب في الصلاة على النبي عليه السلام لعمر الولي الولاتي 634 .
كتاب سيبويه 65 ـ 137 ـ 537 ـ 551 ـ 585 .
الكتابة والكتاب لعبد الحميد الرندي 11 .
الكتب الستة (في الحديث) 104 .
الكتبية (منار . . .) 404
الكراريس 84 ـ 339 ـ 393 .

كراسي الاساتذة بجامعة القرويين لمحمد المنوني 17 .
الكراسة التاريخية لمحمد الاغربوي 603 .
كرسي القراءات بجامع الاشراف بفاس 542 .
كريستوف كولومب 246 .
الكلاعي البلنسي 136 .
الكليات لابن غازي 144 .
كلية الطب بجامعة باريز 73 .
كلية العلوم بالرباط 15 .
كنز السعادة في كلمة الشهادة لمحمد الهبطي 467 .
كعب بن زهير 70 – 137 – 149 .
الكعبة 290 – 293 – 295 – 297 .
كفاية المحتاج لاحمد بابا 21 – 396
كفاية المريد للزواوي 143 .
كشف الاستار الغيبية عن وجه القصيدة الشعيبية لمحمد الهبطي 468 .
كشف الاسرار عن علم حروف الغبار للقنصادي 527 .
كشف الرموز لمجهول 10 .
كشف الرموز في النباتات الطبية لعبدالعزيز الرسموكي 161 .
الكشاف = تفسير الزمخشري .
الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغري 170 – 177 .
كولومب بشار 25 .
الكوفة 102 .
كيفية تقسيم المياه لقواديس الديار لابي القاسم الغول الفشتالي 162 .

ل

لامية الافعال لابن مالك 83 – 84 – 150 – 159 – 393 – 534 .
لامية الجمل لابن المجراد السلوي 150 .
لامية الزقاق (= لامية القضاء) 144 – 304 – 305 – 306 – 347 .
لامية الشنفري 152 .
لامية الوفيات لمحمد بن علي الفشتالي 399 .
لاهاي 74 – 403 .
لاو (واد . . .) 457 – 459
لايد 73 – 403
لباب مراقي الجنة مما ورد في الجهاد في السنة لعبد الله بن علي بن طاهر الحسني 202 .
لباب النفضة في شرح الروضة لاحمد المطرفي 158 .
لكناوة 49 – 171 – 529 – 544 – 552 – 554 – 606 .
اللكوس (واد . .) 427 .
اللمغ في الاشارة الى حكم طبغ لاحمد بابا 251 – 253 .
لندن 74 – 388 .
لقط الفرائد لاحمد ابن القاضي 399 – 448 .
لسان العرب لابن منظور 176 .
لشبونة 43 – 427 .
اللهجات لـ ج ، كولان 12 .
ليبيا 39 – 236 .

م

مـاء الموائد = **رحلة العياشي** .
مؤرخو الشرفا لبرو فنسال 7 – 154
المارستان الكبير (بمراكش) 82 .
مالطة 270 .
مالك بن أنس 145 – 177 – 241 – 242 – 299 – 304 – 308 – 641 .
مالقة 38 – 211 – 214 .
ما نعرف عن الطب القديم بالمغرب للدكتور رونو 10 .
ماسة (واد .. أو رباط ..) 40 – 41 – 42 – 231 – 570 – 574 – 576 – 591 – 605 – 607 .
ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار لمحمد المغيلي 268 .
المباحث الاصلية لابن البنا 447 .
مباحث الكليـة والجزئيـة لمحمـد الهبطي 159 .
المتنبـي 70 .
مثلث قطرب 137 .
المثل السائر للموصلي 153 .
مكونة (قلعة . .) 530
مجموعة فتاوي الحسن بن عبد الله الحاحي 562 .
مجموعة في التراجم لمحمد بن يعقوب الايسي المراكشي 396 .
مجموع رسائل لمحمد علي الفشتالي 399 .
مجموع المنافع في علم الطب النافـع (= طب البعقيلي) لمحمـد البعقيلي 161 .
مجموع في الحديث لعلي الشياظمي 397 .
المحاميـد 529 .
المحاضرات والمحاورات للسيوطـي 150 .
محدد السنان في نحور اخوان الدخان لعبد الكريم بن محمد الفكـون القسنطيني 258 .
محمد رسول الله 154 – 165 – 238 – 245 – 463 – 542 .
محمد الابشهـي **150** .
محمد ابو شامة بن عبد الرحمان ابن ابراهيم الدكالي المشترائي **352** .
محمد الاندلسي (رئيس الطائفـة الاندلسية) 241 – 242 – 243 – 245 – 489 .
محمد الافرانـي 96 .
محمد ابن آجروم الصنهاجي **150** .
محمد بن ابراهيم ابن ويسعـدن **567** .
ممد بن ابراهيم الاسريري **621** .
محمد بن ابراهيم البعقيلي (الطالب) **585** .
محمد بن ابراهيم التمنارتي 198 – 314 .
محمد بن ابراهيم التمنارتي (الحفيد) 619 .
محمد بن ابراهيم الدكالي المشترائي 107 – **346** .
محمد بن ابراهيم اللكوسى التمنارتي (الشيخ) **617** – **618** .
محمد ابن الابـار **398** .
محمد بن أبي بكر التواتي 107 – 110
محمد بن أبى بكر الدلائى 28 – 104 – 115 – 225 – 238 – 374 – 488 – **501** – 508 – 509 – 544

محمد بن أبي بكر العياشي 191 ـ 508 ـ 509 ـ 510 .
محمد بن أبي الخير الحسني 180 .
محمد بن أبي محمد التواتي 632 .
محمد بن أبي الفضل ابن خروف التونسي 98 ـ 156 ـ 356 ـ 357 .
محمد بن أبي القاسم الازاريفي 596
محمد بن أبي القاسم الحسني 376
محمد بن أبي شنب 6 .
محمد بن أحمد الابار 280 .
محمد بن أحمد بابا السوداني 108 .
محمد بن أحمد ابن ابراهيم (بديع الزمان) 372 .
محمد بن أحمد ابن مجبر المساري 96 ـ 102 ـ 354 ـ 375 .
محمد بن أحمد ابن ناصر (الوالد) 537 .
محمد بن أحمد بن عبد الرحمان السوداني 248 .
محمد بن أحمد ابن عزوز 441 .
محمد بن أحمد ابن غازي 8 ـ 22 ـ 54 ـ 102 ـ 104 ـ 105 ـ 107 ـ 113 ـ 115 ـ 117 ـ 120 ـ 138 ـ 144 ـ 151 ـ 157 ـ 165 ـ 170 ـ 198 ـ 269 ـ 299 ـ 345 ـ 346 ـ 349 ـ 350 ـ 353 ـ 354 ـ 356 ـ 370 ـ 413 ـ 428 ـ 432 ـ 434 ـ 437 ـ 438 ـ 440 ـ 443 ـ 454 ـ 459 ـ 461 ـ 470 ـ 477 ـ 486 ـ 511 ـ 512 ـ 513 ـ 520 ـ 542 ـ 571 ـ 585 ـ 591 ـ 598 .
محمد بن أحمد ابن الوقاد 412 .
محمد بن أحمد بغيوع اونكري 637 .
محمد بن أحمد أدفال 552 ـ 554 .
محمد بن أحمد الازاريفي 596 .
محمد بن أحمد الاغصاوي 470 .
محمد بن أحمد البعقيلي 161 .
محمد بن أحمد التمنارتي 566 .
محمد بن أحمد الدادسي (الكبير) 531 .
محمد بن أحمد الرسموكي التمنارتي 620 .
محمد بن أحمد المري 262 .
محمد بن أحمد المكلاتي (الكبير) 374 .
محمد بن أحمد المصمودي الغريسي 525 ـ 526 .
محمد بن أحمد ميارة 122 ـ 145 ـ 155 ـ 178 ـ 179 ـ 274 ـ 279 ـ 280 ـ 306 ـ 307 ـ 371 ـ 448 .
محمد بن أحمد العبسي 353 .
محمد بن أحمد العثماني التكمدارتي 541 .
محمد بن أحمد العياشي (المجاهد السلوي) 122 ـ 198 ـ 203 ـ 208 ـ 211 ـ 213 ـ 214 ـ 374 ـ 445 .
محمد بن أحمد اليسيتني 167 ـ 276 ـ 283 ـ 284 ـ 285 ـ 286 ـ 291 ـ 292 ـ 293 ـ 294 ـ 295 ـ 350 ـ 351 ـ 356 ـ 375 ـ 464 ـ 473 ـ 523 ـ 553 .
محمد بن أندغمحمد السوداني 636 .
محمد بن اسماعيل المسناوي الجراري 236 ـ 630 .

محمد بن بوجمعة الهبطي الصماتي 347 .
محمد بن تاويت (التطواني) 8 .
محمد بن جابر التازي 435 .
محمد بن جيدة الوهراني 276 .
محمد بن الحسن الازاريفي الوجاني 589 .
محمد بن الحسن ابن عرضون الزجلي 424 .
محمد بن الحسن السجلماسي 530 .
محمد بن الحسين التكمدارتي 541 .
محمد ابن ريسون العلمي 198 .
محمد بن الطيب الدلائي 178 .
محمد بن مبارك الاقاوي 42 ـ 614 ـ 615 .
محمد بن مبارك التبيبوتى 573 .
محمد بن مبارك الزعري 171 ـ 227 .
محمد بن محمد أدفال 552 ـ 553 .
محمد بن محمد ابن ابراهيم الشيخ التمنارتي 618 .
محمد بن محمد بن ابى بكر العصنوني التواتي 632 .
محمد بن محمد ابن مهدي 535 .
محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشي 510 .
محمد بن محمد ابن عطية 446 .
محمد بن محمد بن علي التمكروتي 554 .
محمد بن محمد بن علي القنطرى 430 .
محمد بن محمد ابن غازي 107
محمد بن محمد البعقيلى 410 .
محمد بن محمد التازي (ولد ابن يجبش) 435 .
محمد بن محمد التبلتي الولاتي 633
محمد بن محمد التجموعتي الكلميمي 526 .
محمد بن محمد التمكروتي 547 .
محمد بن محمد الدادسي 531 .
محمد بن محمد الرحماني المراكشي 393 .
محمد بن محمد مخشأن 420 .
محمد بن محمد العشاب الانصاري الدرعي 536 .
محمد بن محمد الغرديس 188 .
محمد بن محمد الغماد 440 .
محمد بن محمد الفيشي 535 ـ 549 ـ 553 ـ 554 .
محمد بن محمد الوزاني 473 .
محمد بن محمود بغيوم الونكري 194 ـ 637 .
محمد ابن مريم التلمساني 456 .
محمد بن مسعود الساموكني 604 .
محمد بن مهدي الجراري الدرعي (الشيخ) 95 ـ 117 ـ 531 ـ 533 ـ 534 ـ 535 .
محمد بن ناصر الدرعي 114 ـ 115 ـ 130 ـ 192 ـ 509 ـ 526 ـ 527 ـ 532 ـ 534 ـ 541 ـ 544 ـ 549 ـ 551 .
محمد بن ناصر الطبلاوي الشافعي 106 .
محمد بن عاصم الغرناطى 317 .
محمد بن عبد الله أزيأت 430 ـ 458
محمد بن عبد الله ابن طاهر الحسين (= سيدي ابن علي) 524
محمد بن عبد الله ابن عيسى التمنارتي 620 .

محمد بن عبد الله الهبطي (الكبير) 468 .

محمد بن عبد الله الهبطي (الصغير) 154 ـ 159 ـ 288 ـ 467 ـ 468 ـ 553 .

محمد بن عبد الجبار الفجيجي 513 .

محمد بن عبد الجبار العاصمي الفركلي 527 .

محمد بن عبد الحق التملي 612 .

محمد بن عبد الرحمان ابن بصري 439 .

محمد بن عبد الرحمان ابن جلال التلمساني 357 .

محمد بن عبد الرحمان ابن الفقيرة 481 .

محمد بن عبد الله ابن يعقوب السملالي 584 .

محمد بن عبد الرحمان التمنارتي 107 .

محمد بن عبد الرحمان الكرسيفي 610 ـ 611 .

محمد بن عبد الرحمان الدلائي 503

محمد بن عبد الرحمان الزمراني الصومعي 507 .

محمد بن عبد الرحمان الزيداني (القائم بأمر الله) 42 ـ 43 ـ 44 ـ 55 ـ 81 ـ 197 ـ 404 ـ 405 ـ 520 ـ 521 ـ 538 ـ 539 ـ 545

محمد بن عبد الرحمان الكراسي الاندلسي 418 .

محمد بن عبد الرحمان المسكدادي الوجاني 589 .

محمد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي 535 ـ 548 .

محمد بن عبد الله بن عبد الكريم الوساطي الجراري 32 ـ 629 .

محمد بن عبد الله بن عمر المدغري 521 .

محمد بن عبد الله بن السيد الحسني 528 .

محمد بن عبد الله (بوعبدلي) الرجراجي 389 .

محمد بن عبد الله الزموري 159 .

محمد بن عبد الله الزقاق 351 .

محمد بن عبد الله السوسي 507 .

محمد بن عبد الكريم المغيلي 268 ـ 269 ـ 270 ـ 631 .

محمد بن عبد العزيز الفشتالي 384 .

محمد بن عبد القادر التاهرتي (المهدي) 231 ـ 232 ـ 233 ـ 234 ـ 235 .

محمد بن عبد القادر السعدي 55 .

محمد بن عبد الواحد الحسني السجلماسي 384 .

محمد بن عبد الواحد العوفي 179 .

محمد بن عبد الواحد الغزال 107 .

محمد بن عبد الواسع الاغرابوبي 603 .

محمد ابن عرضون الزجلي 309

محمد ابن عطية السلوي 473 .

محمد بن علي ابن ريسون 464 ـ 465 .

محمد بن علي ابن عطية 445 ـ 446 .

محمد بن علي ابن عسكر الشفشاوني 19 ـ 239 ـ 241 ـ 283 ـ 376 ـ 423 ـ 463 ـ 470 ـ 471 ـ 521

محمد بن علي بن يوسف الفاسي (بوعسرية) 429 .

محمد بن علي التمكروتي 296 ـ 546 ـ 547 ـ 553 .
محمد بن علي الجزولي الاسنسوي (الكفيف) 103 ـ 562 .
محمد بن علي الحاج البقال الاغصاوي 471 .
محمد بن علي الحاج الشطيبي 122 ـ 159 ـ 162 ـ 463 ـ 481 ـ 482 ـ 483 ـ 560 .
محمد بن علي الخروبي 170 ـ 171 ـ 172 ـ 277 ـ 278 ـ 282 .
محمد بن علي الدادسي 530 ـ 531 .
محمد بن علي الدرعي (الحاج) 180 .
محمد بن علي الرسموكي البعقيلي 588 .
محمد بن علي النيجي 480 ـ 481 .
محمد بن علي العدي 121 ـ 353 ـ 354 .
محمد بن علي الفشتالي 399 .
محمد بن علي القنطري 429 .
محمد بن علي السالمي 379 ـ 390 .
محمد بن علي الهوزالي (النابغة) 408 .
محمد بن علي الوجدي الغماد 433 .
محمد بن عمر الشاوي 123 ـ 124 .
محمد بن عمر الهشتوكي 301 .
محمد بن عمرو الاسريري 621 .
محمد بن عيسى التملي (الكاتب) 29 ـ 283 ـ 371 ـ 372 .
محمد بن الفتوح المكناسي 165 .
محمد بن قاسم ابن القاضي 30 ـ 156 ـ 158 ـ 189 ـ 213 ـ 369 .
محمد بن قاسم القصار 99 ـ 104 ـ 109 ـ 117 ـ 247 ـ 296 ـ 309 ـ 315 ـ 316 ـ 363 ـ 370 ـ 425 ـ 430 ـ 432 ـ 446 ـ 458 ـ 465 ـ 478 ـ 501 ـ 514 .
محمد بن سلمة القضاعي 142 .
محمد بن سليمان الجزولي 43 ـ 146 ـ 222 ـ 539 ـ 599 .
محمد بن سعد الدين التركي (مفتي القسطنطينية الاكبر) 258 .
محمد ابن سعدون القيرواني 565 .
محمد بن سعيد الكرامي 582 .
محمد سعيد المسكدادي 577 .
محمد بن سعيد العباسي 608 .
محمد بن سعيد العتابي 445 ـ 447
محمد بنشريفة 53 .
محمد ابن يجبش التازي 27 ـ 165 198 ـ 199 ـ 203 ـ 434 ـ 435 .
محمد بن يدر التسرجانتي الدرعي 536 .
محمد بن يعقوب 129 .
محمد بن يعقوب الايسي المراكشي (صدر الافاضل) 107 ـ 155 ـ 162 ـ 396 .
محمد بن يوسف الترغي 103 ـ 380 ـ 562 ـ 593 .
محمد بن يوسف التملي 109 ـ 155 ـ 392 ـ 393 ـ 421 .
محمد بن يوسف الزياتي 458 .
محمد بن يوسف الفاسي 441 .
محمد بن يوسف السنوسي 28 ـ 68 ـ 136 ـ 282 ـ 428 ـ 432 ـ 434 ـ 512 .
محمد بن يوسف الولاتي 395 .
محمد بن ويسعدن العمري السكتاني 565 ـ 566 ـ 567 .

محمد البعقيلي (مؤلف **المناقب**) 593 .
محمد الحاج البقال الاغصاوي 223 ـ 224 .
محمد الحاج الدلائي (السلطان) 178 ـ 256 ـ 273 ـ 499 ـ 500 .
محمد الحجوي 12 .
محمد الحطاب (شيخ المالكية بمكة 481 .
محمد الحساني 376 .
محمد الرزيني الاندلسي 417 .
محمد الزغل 38 .
محمد المامون بن محمد الحفصي 390 .
محمد المامون الشيخ السعدي 12 ـ 29 ـ 30 ـ 33 ـ 77 ـ 121 ـ 160 ـ 206 ـ 223 ـ 224 ـ 230 ـ 271 ـ 278 ـ 318 365 ـ 372 ـ 373 ـ 419 ـ 433 ـ 471 ـ 593 .
محمد المتوكل (المخلوع أو المسلوخ) 55 ـ 242 ـ 316 ـ 423 ـ 561 ـ 566 .
محمد المحبي 170 .
محمد المختار السوسي 621 .
محمد المدغري 120 .
محمد المرابط بن محمد الدلائي 488 ـ 502 ـ 503 .
محمد المزوار المراكشي 392 .
محمد المنوني 17 .
محمد مفضل الشرقي 447 .
محمد المسعود (الوزير) 275 ـ 276 ـ 277 278 .
محمد المهدي الشيخ السعدي (امغار) 42 ـ 43 ـ 44 ـ 45 ـ 46 ـ 53 ـ 120 ـ 125 ـ 135 ـ 170 ـ 186 ـ 221 ـ 227 ـ 282 ـ 295 ـ 296 ـ 316 ـ 351 ـ 376 ـ 405 413 ـ 439 ـ 462 ـ 472 ـ 520 ـ 521 ـ 571 ـ 572 ـ 599 .
محمد النحريري الحنفي 257 .
محمد الصادق عفيفي 8 .
محمد الصغير بن أحمد الزجني 355 .
محمد الصقلي 178 .
محمد العابد الفاسي 16 .
محمد العربي الفاسي 22 ـ 138 ـ 151 ـ 154 ـ 155 ـ 156 ـ 159 ـ 165 ـ 215 ـ 239 ـ 261 ـ 263 ـ 265 ـ 296 ـ 305 ـ 318 ـ 420 ـ 421 ـ 425 ـ 465 ـ 480 ـ 487 ـ 501 ـ 502 .
محمد العمراني 178 .
محمد العلقمي 553 ـ 554 .
محمد الغازي بن يدير الازاريفي 595 ـ 596 .
محمد الفاسي 13 ـ 14 ـ 15 .
محمد السائح 9 .
محمد سبط المارديني 158 .
محمد السوسي (المتوفي بالجزائر) 258 .
محمد الشرقي (شيخ أبي الجعد) 447 .
محمد الشماخ العثماني 446 .
محمد شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغزاوي 109 ـ 287 ـ 288 ـ 348 .
محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي 377 .
محمد الشوبري 257 .

محمد الشيخ الرشيدي 181 .
محمد الشيخ السعدي (الاصغر) 155 – 191 – 297 .
محمد الشيخ الوطاسي 40 – 270 .
محمد الهبطي السماتي 140 – 353 – 354 – 356 – 370 .
محمد الوهراني 362 .
المحمدية (= ترودانت) 50 – 51 – 55 – 63 – 65 – 68 – 70 – 81 – 107 – 117 – 120 – 125 – 126 – 127 – 128 – 233 – 266 – 303 – 314 – 357 – 405 – 413 – 535 – 563 – 573 – 583 – 585 – 595 – 608 – 612 – 640 .
محصل المقاصد لابن زكري 119 – 143 .
المحيط الاطلنطيقي 529 – 555 – 624 .
محيي الدين ابن العربي 559 .
مختصر ابن الحاجب (الاصلي أو الفرعي) 83 – 84 – 98 – 121 – 144 – 198 – 432 – 434 .
مختصر الافاريد لزذوف التازي 130 – 436 .
مختصر الجمان في أخبار الزمان الحاج الشطيبي 482 .
مختصر حديقة الازهار في ماهية العشب والعقار لابي القاسم الوزير الغساني 139 – 151 .
مختصر خليل 83 – 84 – 114 – 119 – 120 – 121 – 144 – 198 – 311 – 317 – 347 – 351 – 380 – 436 – 440 – 444 – 449 – 503 – 526 – 534 – 536 – 537 – 585 – 607
مختصر الدر الثمين . . . في شرح المرشد المعين لمحمد ميارة 448 .
مختصر رحلة الشهاب لاحمد الحجري أفوقاي 27 .
مختصر المحاضرات والمحاورات لييبورك السملالي 150 .
مختصر المدونة لابن أبي زيد القيرواني 82 .
مختصر ضياء النهار لابي القاسم ابن خجو 461 .
مختصر العين للزبيدي 137 .
مختصر شرح منظومة ابن عزرون لابي القاسم الوزير الغساني 139
المخفية (حي . . . بفاس) 365
المدجنون 66 .
مدد الجيش لعبد العزيز الفشتالي 152 .
مدرسة ابن يوسف 55 – 82 – 126 – 185 .
مدرسة أكدير أوفلا بوجان 589 .
مدرسة أفلاوكنس 587 – 588 .
مدرسة أسرير (بوادنون) 621
المدرسة البونعمانية 127 .
المدرسة الباعنانية (أو العنانية) 120 – 480 .
مدرسة الكراميين بتزموت 619 .
مدرسة الحلفاويين 128 – 362 .
مدرسة زاوية سيدي أحمد بن موسى 602 .
المدرسة المصباحية 95 – 128 – 350 – 361 – 370 – 434 – 464 – 471 – 476 – 490 .
مدرسة الصفارين 290 – 292 .
مدرسة الصهريج 353 .

مدرسة العطارين 354 ـ 362 .
المدرسة الغالبية (بمراكش) 393 .
مدرسة سكتانـة 127 .
مدريد 28 .
مدن أبي رقراق 48 ـ 51 .
مدغرة (قصور . . . بتفيلالت) 191 ـ 520 ـ 524 .
المدونة 84 ـ 93 ـ 95 ـ 105 ـ 144 ـ 170 ـ 269 ـ 306 ـ 347 ـ 380 ـ 609 .
المدينة المنورة 56 ـ 69 168 ـ 295 ـ 523 .
المدينة الغربية (بدكالة) 51 .
مرآة المحاسن لمحمد العربي الفاسي 22 ـ 239 ـ 296 ـ 465 ـ 480 .
المرأة المراكشية في الحقل الفكري لعبد العزيز بن عبد الله 16 .
المرابطون 50 ـ 70 ـ 182 ـ 288 ـ 290 ـ 293 ـ 304 ـ 375 ـ 405 ـ 475 ـ 519 ـ 577 ـ 617 ـ 635 .
مراد الثالث العثماني 26 .
مراكز الثقافة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله 15 .
مراكش 375 ـ 404 الـخ .
مرعى الحنبلي 257 .
المرسى الكبيـر 38 .
مرسيليـا 72 .
المرشد المعين لعبد الواحد ابن عاشر 145 ـ 173 .
المريـة 38 .
المرينيون 10 ـ 11 ـ 12 ـ 40 ـ 48 ـ 54 ـ 63 ـ 182 ـ 184 ـ 188 ـ 273 ـ 293 ـ 342 ـ 375 ـ 405 ـ 417 ـ 434 ـ 631 ـ 640 .
المزمـة (= الحسيمة) 454 .
مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح لعيسى البطوئي 155 ـ 164 ـ 206 ـ 456
مطغرة (قبيلة بربرية) 520 .
المطول لسعد الدين التفتازاني 387 .
مكتبة آل ابن طاهر بتفيلالت 191 .
مكتبة آل ابن القاضي بفاس 189 .
مكتبة آل الغرديس بفاس 188 .
مكتبة آل أقيت وبغيوع بتنبكتو 194 .
مكتبة ابن يوسف بمراكش 185 .
مكتبة أحمد بابا بتنبكتو 194 .
مكتبة أحمد المنصور بمراكش 398 .
مكتبة أزاريف بسوس 596 .
مكتبة بني الملجوم بفاس 189 .
مكتبة جامع الاندلس بفاس 184 .
مكتبة الجامع الاعظم بآسفي 186 .
مكتبة جامع الحرة بمراكش 185 .
مكتبة الجامع الكبير بالدلاء 187 .
مكتبة الجامع الكبير بالمحمدية 186 .
مكتبة جامع قصبة الرباط (الاوداية) 186 .
مكتبة جامع الشرفاء بمراكش 185 .
مكتبة الحاجيين بزداغة 192 .
مكتبة الحرم العباسي بمراكش 185
مكتبة الحكم المستنصر في قرطبة 187 .
مكتبة دار العدة بفجيج 187 ـ 511 ـ 514 .
مكتبة الدلاء 193 .
مكتبة دير الاسكوريال 56 .
مكتبة المزوار بالاطلس الكبير 191.
المكتبة الملكية بالرباط 121 .

المكتبة الملكية بمراكش 190 .
مكتبة المسجد الاعظم بمكناس 186 .
المكتبة المسناوية بتيكورارين 193 — 630 .
مكتبة الناصريين بتمكروت 192 .
مكتبة الصومعيين بتادلا 190 .
مكتبة العياشيين بوسط الاطلس 191
مكتبة القرويين بفاس 35 — 99 — 184 — 195 — 368 .
مكتبة السملاليين بايليـغ 192 .
مكتبة الهبطيين بالريف 189 .
المكتبة الوطنية بمدريد 28 .
مكتبة اليعقوبيين بالاطلس الصغيـر 193 .
مكـة 56 — 69 — 108 — 258 — 291 — 294 — 295 — 481 — 625 .
مكناس (أو مكناسة الزيتون) 45 — 68 — 186 — 243 — 275 — 277 — 402 — 437 — 438 — 439 — 440 — 441 — 442 — 443 — 494 .
ملوية (واد . .) 496 .
ملوية العليا 500 .
مليانة 237 .
مليلية 47 — 48 — 211 — 434 — 435 .
الممدود والمقصور مـن سنا أبـي العباس المنصور لمحمد بن عيسى التملـي 29 — 371 .
المنابهة (قبيلة . . . في سوس) 521
مناقب الريسونيين للحسن ابـن ريسون 465 .
المناقب لمحمد البعقيلي 589 .
مناقب الشيخ أحمـد بن موســى لبيبورك السملالي 155 .
مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفا لعبد العزيز الفشتالي 18 — 31 — 155 — 399 .
المنتخاب العبقرية لمحمد السائح 9
منتزه العيون والالباب لعبد البـر الفيومي 170 .
المنتقى المقصور على مآثر خلافـة المنصور لاحمد ابن القاضي 18 — 400 .
المنجنيق لاحمد ابن أبي محلي 32 — 426 .
المنحة المحكية لمبتديء القراءة المكية لمحمد المصمودي 526 .
منظوم الاخبار ليحيى الكرامي 582 .
منظومة الربع المجيب لعبد الواحـد ابن عاشر 159 .
منظومة في النكاح لعلي بن ابراهيم الاندلسي 161 .
منظومة في العقائد لاحمد التيزركيني 599 .
المنكب (المنيكار) 38 .
المنفرجة (قصيدة . . .) لمحمد ابن يجبش التازي 435 .
منصور بن محمد المومني 407 .
منصور الهوزالي 409 .
المنهج للغزالي 615 .
المنهج المنتخب الى قواعد المذهب للزقاق 144 .
منية الحساب لابن غازي 157 .
مصادر سلوة الانفاس لباصي 6 .
مصباح الياصلوتي 476 .
مصحف الخليفة عثمان بن عفان 190
مصحف الفاتح عقبة بن نافع الفهري 190 .

مصطلحات الصوفية لمحمد الهبطي 468 .
مصطفى كامل 203 .
مصر 27 – 39 – 49 – 50 – 66 – 68 – 104 – 109 – 114 – 145 – 168 – 193 – 228 – 247 – 248 – 254 – 255 – 256 – 290 – 294 – 296 – 349 – 368 – 391 – 398 – 403 – 421 – 449 – 494 – 509 – 533 – 537 – 546 – 555 – 610 – 632 .
مصمودة (أو قبيلة المصامدة) 43 – 237 – 311 – 472 – 475 – 485 .
معاتب (مدشر . . بالجبل الاشهب) 466 .
معارضة وتريات البغدادي لعبد العزيز الرسموكي 150 .
المعتزلة 97 .
المعتمد ابن عباد 610 .
معجم عربي لاتيني للحسن الوزان 349 .
معجم عربي لاتيني لكوليوس 74 .
المعرب الفصيح عن سيرة الشيخ الرضى النصيح لمحمد الهبطي 154 – 478 .
معركة القصر الكبير (رواية انجليزية) 74 .
المعزى في مناقب أبي يعزى لاحمد الصومعي 505 .
معلقة امرىء القيس 152 .
المعلقات (العشر) 137 – 449 .
المعمورة (مرسى . .) 77 – 208
معهد الدراسات العليا المغربية (بالرباط) 13 .
المعهد الفرنسي (بباريز) 72 .
المعونة (رجز في التوقيت) لعلي الدادسي 532 .
المعيار لاحمد الونشريسي 98 – 145 – 188 – 306 – 313 – 350 – 375 – 490 – 527 .
معين الحكام لابن عبد الرفيع التونسي 113 .
المغافرة (بتمنارت) 620 .
مغراوة (امراء . .) 188
مغني الطبيب عن كتب أعداء الحبيب ترجمه أبو القاسم الوزير الغساني 163 .
المغني لابن هشام 106 – 151 – 334 .
المغرب الادنى 39 – 64 – 65 – 69 .
المغرب الاقصى 40 – 52 – 68 – 69 – 133 – 170 – 239 – 240 – 431 – 432 – 457 – 589 – 520 – 625
المغرب الاوسط 38 – 39 – 46 – 64 – 65 – 69 – 170 – 254 – 375 – 431 – 432 – 489 – 520 – 625 .
المغرب الكبير 68 .
المغرب الشرقي 515 .
مفردات الوزير لابي القاسم الوزير الغسانى 151 .
المفصل الزمخشري 537 .
المفيدة (قصيدة في العقائد) لابراهيم الفجيجي 512 .
المفيدة في الاحكام لاحمد بن هشام الغرناطي 304 .
مقامات الحريري 502 – 618 .
المقامة الزهرية في مدح المكارم

البكرية لمحمد المكلاتي 374 .
المقدمات = صغرى الصغرى للسنوسي .
مقدمات علم التكسير لاحمد الولاتي 158 .
المقدمة الآجرومية (أو المقدمه النحوية) 73 – 150 .
مقدمة ابن خلدون 93 – 142 – 639 .
مقدمة ابن رشد (الفقهية) 457 .
مقدمة في الفقه لعمر الولي الولاتي 634 .
المقرب في وصف المجيب لاحمد المطرفي 159 .
مقنع المحتاج في آداب الازواج لاحمد ابن عرضون الزجلي 166 .
المسألة الشهية الاميلسية . . لابراهيم الكلالي 311 .
المسالك والممالك لابن جبير 50 .
المسالك والممالك للبكري 427 .
المستطرف من كل فن مستطرف للابشيهي 150 .
مستغانم 38 .
المسكداديون (الشرفاء الحسنيون بتومنار) 577 – 578 – 579 – 604
مسجد أبي العباس السبتي 55 – 119 – 185 .
مسجد الاشراف بالمواسين = جامع الاشراف بالمواسين .
مسجد الاشراف بفاس = جامع الاشراف بفاس .
مسجد باب دكالة = جامع الحرة .
مسجد تلوغراس 480 – 481 .
مسجد حجر عيسى 592 .
المسجد الكبير بالمحمدية = الجامع الكبير بالمحمدية .
المسجد الكبير بوجدة 431 .
مسجد المشور (بفاس الجديد) 284 .
مسجد العقبة الزرقاء 350 .
مسجد القصبة السلطانية بالمحمدية 595 .
مسكي (قرية . . بتفلالت) 520
المسلك القريب الموصل الى حضرة الحبيب لعبد الوارث الياصلوتي 477 .
مسند أحمد 253 .
مسعود بن أحمد الساموكني 604 .
مسعود بن علي الهشتوكي الماسي 576 .
مسعودة الوزكيتية (أو عودة . .) 119 – 185 .
المسعودي (أبو الحسن) 154 .
مسنيوة 124 .
المسيح ابن مريم 175 .
مشارق الانوار للقسطلاني 106 .
المشارق للقاضي عياض 250 .
مشرب العام والخاص من كلمة الاخلاص للحسن اليوسي 284 .
مشهد علي (في العراق) 175 .
مشور القصر الملكي بفاس الجديد 284 .
المهاجرون = البلديون .
المهدوية (أو الفاطمية) 32 – 227 – 228 – 230 – 231 – 234 – 235 – 236 – 630 .
المهدية (مرسى . .) 208 – 211
المهدي ابن تومرت 237 – 489 .

المهدي المنتظر (أو الفاطمي) 33 ـ 227 ـ 229 ـ 230 ـ 233 .
مهراس رؤوس الجهلة المبتدعة لاحمد ابن أبي محلي 33 ـ 632 .
المهلب بن أبي صفرة الازدي 189
المواسين (حي . . بمراكش) 376 ـ 379 .
الموحدون 11 ـ 63 ـ 151 ـ 182 ـ 184 ـ 188 ـ 227 ـ 237 ـ 293 ـ 304 ـ 417 ـ 434 ـ 475 ـ 489
مورد الظمآن 526 .
الموريسكيون 27 ـ 52 ـ 53 ـ 66 .
الموطا لمالك بن أنس 84 ـ 104 ـ 105 ـ 119 ـ 136 ـ 295 ـ 308 .
موسى بن أبي العافية المكناسي 189
موسى بن أحمد التدماوي 410 .
موسى بن علي الوزاني 472 ـ 473
موسى بن عيسى الكلالي 490 .
موسى الزواوي 102 .
موسى النشائي الشافعي 530 .
الموسيقى المغربية المسماة أندلسية لمحمد الفاسي 15 .
ميدلت 508 .
ميمون (الفقيه المملوك) 269 .

ن

النائبة (ضريبة أحدثها السعديون) 46 .
النابغة الهوزالي = محمد بن علي .
ناصر الدين اللقاني 512 .
ناصر الدين على القوم الكافرين لاحمد الحجري أفوقاي 27 ـ 403
نافع (المقرىء) 66 ـ 103 .
نبذة فلكية لطالب الاختبارات النجومية للحاج الشطيبي 159 .
النبوغ المغربي في الادب العربي لعبد الله كنون 7 ـ 8 .
نتيجة الالهام في وصف دار السلام لخالد الكرسيفي 609 .
نجم الدين الغزي 170 ـ 177 ـ 639 .
نزهة الحادي لمحمد الافراني 400 . 400 .
نزهة المشتاق للادريسي 50 .
نكت السيوطي على الالفية والكافية 151 . .
نظائر المذهب المالكي لعبد الواحد الونشريسي 490 .
نظرة عامة على تاريخ الادب العربي بالمغرب الاقصى لمحمد الفاسي 13
نظم أم البراهين لمحمد بغيوع 637 .
نظم تلخيص المفتاح لعبد الهادي الحسني 139 .
نظم جمع الجوامع لعبد الهادي الحسني 139 .
نظم حلية الاولياء لرضوان الجنوي 154 .
نظم اللآلي والدرر لمحمد ميارة 155 .
نظم مختصر خليل لابي القاسم الفجيجي 139 .
نظم الفرائد الغرر في سلك فصول الدرر لسعيد الماغوسي 398 .
نظم الفرائد ومبدي الفرائد في شرح محصل المقاصد لاحمد المنجور 285 .
نصح ملوك المسلمين لاحمد ابن القاضي 167 .

نصح المومن (رباعيات باللسان العامي) 477 .
النصريون (ملوك غرناطة) 38 .
نصيحة الاخوان باجتناب الدخان لابراهيم اللقاني 255 .
نصيحة الدلائي (رسالة) 225 .
نصيحة المغترين وكفاية المضطرين في التفريق بين المسلمين لمحمد ميارة 178 ـ 179 ـ 279 .
النفحات العنبرية في نعال خير البرية لاحمد المقري 168 .
النفحة المسكية في السفارة التركية لعلي التمكروتي 26 ـ 546 ـ 548 .
نفح الطيب . . لاحمد المقري 21 ـ 164 ـ 433
نشر المثاني . . لمحمد القادري 10
النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير 176 .
نهر العسل (= أسيف نتامنت) 559 .
النور المقتبس : لعبد الواحد الونشريسي 170 .
النيجر (نهر . .) 624 ـ 635
نيل الابتهاج بتطريز الديباج لاحمد بابا 20 ـ 21 ـ 396 .
نيس 72

ص

صاحب جبل درن = عبد العزيز بن سعيد الوزكيتي .
صالح بن ابراهيم الكتاوي 526 .
صالح رايس 355 .
الصحاح للجوهري 74 ـ 137 .
الصحراء (الكبرى) 42 ـ 48 ـ 49 ـ 51 ـ 52 ـ 64 ـ 70 ـ 82 ـ 126 ـ 129 ـ 193 ـ 236 ـ 247 ـ 267 ـ 270 ـ 289 ـ 402 ـ 514 ـ 519 ـ 529 ـ 555 ـ 605 ـ 617 ـ 621 ـ 623 ـ **624** ـ 626 ـ 631 ـ 632 ـ 633 ـ 635 ـ 637 .
الصحراء الليبية 624 .
الصحراء الشرقية 187 ـ 511 ـ 512 ـ 542 .
صحيح البخاري 84 ـ 97 ـ 104 ـ 105 ـ 106 ـ 110 ـ 115 ـ 120 ـ 137 ـ 142 ـ 293 ـ 295 ـ 378 ـ 412 ـ 501 ـ 515 ـ 530 ـ 534 .
صحيح مسلم 84 ـ 97 ـ 104 ـ 105
صحيح مسلم 84 ـ 97 ـ 104 ـ 105 ـ 137 ـ 142 ـ 295 ـ 469 ـ 501
صلاة الانوار لعبد السلام ابن مشيش 146 .
الصمدانية الكبرى لاحمد ابن أبي محلي 181 .
صناعة تفسير الكتب وحل الذهب لاحمد السفياني 162 .
صنعة الفلاحة للحاج اللشطيبي 162 .
صنهاجة أو زناكة 470 ـ 475 ـ 485 ـ 511 .
صغرى الصغرى للسنوسي (= المقدمات) 68 .
صفاقس 39 .
صفية بنت حيي 270 .
صفية بنت عبد الواحد الحسني (الفقيهة) 108 .
الصقالبة 273 .

الصقليـون 273 .
الصومعة (قرية . .) 98 ــ 190 ــ 504 ــ 507 ــ 516 .
الصويرة 50 ــ 192 .
صيحة الاغصاوي (رسالة) 223 .

ض

ضريح أبي العباس السبتي 185 .
ضياء الدين الخزرجي 151 .
ضياء النهار المجلي لغمام الابصار في نصرة أهل السنة الفقهاء الاخيار لابي القاسم ابن خجو 461 .

ع

عارضـة الاحوذي في شرح جامـع الترمذي لابي بكر ابن العربي 241
ابن العربي 241 .
العباس بن عبد المطلب 228 .
عباس الجراري 9 .
عبد الله آجليان 308 ــ 309 ــ 310 ــ 460 ــ 471 .
عبد الله بن ابراهيم الخياط 237 ــ 494 ــ 495 .
عبد الله بن ابي بكر العصنونـي التواتـي 631 .
عبد الله بن أحمد المسكدادي 599 .
عبد الله بن أحمد النقسيس 211 ــ 213 .
عبد الله بن أحمد العشاب 536 .
عبد الله بن حسن الرقي 549 ــ 551
عبد الله ابن حسون السلاسي 444 ــ 445 ــ 446 ــ 488 .
عبد الله بن مبارك الاقاوي 615 .
عبد الله بن محمد أدفال 554
عبدالله بن محمد الاقاوي 615 .
عبد الله بن محمد ابن مسعـود التمكروتي 550 .
عبد الله بن محمد ابن مهدي 535 .
عبد الله بن محمد الكرسيفي 610 .
عبد الله بن محمد المامون الشيخ السعدي 430 .
عبد الله بن محمد المسكدادي 577 .
عبد الله بن محمد العباسي 625 .
عبد الله بن محمد العنابي الدرعـي 539 ــ 540 .
عبد الله بن محمد العياشي (ولـد المجاهد السلوي) 447 ــ 448 .
عبد الله بن محمد الهبطي 28 ــ 31 ــ 189 ــ 218 ــ 219 ــ 282 ــ 283 ــ 284 ــ 288 ــ 462 ــ 466 ــ 467 ــ 468 ــ 469 ــ 470 ــ 471 ــ 472 ــ 473 ــ 560 .
عبد الله بن العافية 277 .
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي 191 ــ 202 ــ 263 ــ 264 ــ 270 ــ 522 ــ 523 .
عبد الله بن علي التمكروتي 546 ــ 547 .
عبد الله بن علي التمنارتي 619 .
عبد الله بن عمر المدغري 42 ــ 520 ــ 521 .
عبد الله بن فارس النازي 175 .
عبد الله بن سلام 275 .
عبد الله بن سعيد التيخفيستي 597
عبد الله بن سعيد الحاحي المناني 192 ــ 264 ــ 288 ــ 289 ــ 559 ــ 560 ــ 561 ــ 562 .

عبد الله ابن ياسين 577 ـ 617 .
عبد الله بن يعقوب السملالي 193 ـ 583 ـ 584 ـ 610 ـ 613 ـ 621 ـ 622 ..
عبد الله كنون 7 ـ 8 ـ 18 ـ 30 ـ 31 .
عبد الله الكوش 396 .
عبد الله العثماني 155 .
عبد الله الغالب السعدي 11 ـ 67 ـ 117 ـ 119 ـ 185 ـ 239 ـ 316 ـ 357 ـ 376 ـ 377 ـ 470 ـ 521 ـ 593 ـ 601 ـ 618 .
عبد الله الغزواني 466 ـ 477 .
عبد الله الشريف بن ابراهيم العلمي 473 ـ 474 .
عبد الله الشقراطي التونسي 147 .
عبد الله الورياغلي 54 .
عبد الباقي بن أحمد بن موسى السملالي 602 .
عبد البر الفيومي 170
عبدة (بلاد . .) 43 ـ 45 ـ 221 ـ 498 ـ 539 ـ 603 .
عبد الجبار بن أحمد البرزوزي الفجيجي 187 ـ 511 .
عبد الحكيم السجلماسي 629 .
عبد الحميد الرندى 11 .
عبد الحق بن أبي سعيد المريني 40
عبد الحق بن أحمد المصمودي 354 ـ 355 .
عبد الحق بن محمد السكوني الفجيجي 515 .
عبد الخالق الومغاري 243 .
عبد الرؤوف المناوي 257 .
عبد الرحمان بن ابراهيم الدكالي المشترائي 107 ـ 352 ـ 353 .
عبد الرحمان بن أبي بكر الدلائي 501 .
عبد الرحمان بن أحمد ابن عمران السلاسي 486 .
عبد الرحمان بن اسماعيل التادلي الصومعي 506 .
عبد الرحمان ابن البنا 165 .
عبد الرحمان بن الحسن الازاريفي الوجاني 590 .
عبد الرحمان بن محمد التاجوري 291 ـ 292 ـ 293 ـ 294 ـ 295 ـ 296 ـ 297 ـ 546 .
عبد الرحمان بن محمد التمنارتي 25 ـ 28 ـ 107 ـ 108 ـ 117 ـ 128 ـ 198 ـ 208 ـ 210 ـ 231 ـ 232 ـ 233 ـ 235 ـ 266 ـ 303 ـ 406 ـ 411 ـ 413 ـ 563 ـ 566 ـ 589 ـ 615 ـ 619 ـ 620 .
عبد الرحمان بن محمد الخباز القصري 428 .
عبد الرحمان بن محمد المسكدادي 578 .
عبد الرحمان بن محمد الفاسي (العارف) 128 ـ 139 ـ 260 ـ 262 ـ 366 ـ 430 ـ 446 ـ 465 .
عبد الرحمان بن موسى المسكدادي الوجاني 589 .
عبد الرحمان ابن الملجوم 189 .
عبد الرحمان بن عبد الله ابن عمر المدغري 521 .
عبد الرحمان بن عبد الله العنابي 540 .

عبد الرحمان بن عبد الله السعدي 637 ـ 638 .
عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي 243 ـ 304 ـ 524 .
عبد الرحمان بن عبد القادر الهاشمي 108 .
عبد الرحمان بن علي الحامدي 592 ـ 593 ؛
عبد الرحمان بن علي سقين السفياني 104 ـ 120 ـ 345 ـ 349 ـ 359 .
عبد الرحمان بن علي الوقاد 277 ـ 438 .
عبد الرحمان بن عمر والبعقيلي 159 ـ 411 ـ 585 ـ 573 ـ 583 .
عبد الرحمان بن عيسى ابن ريسون 464 .
عبد الرحمان بن عيسى الكلالي 490
عبد الرحمان بن قاسم آعراب 440 .
عبد الرحمان بن قاسم ابن القاضي 369 .
عبد الرحمان ابن الوقاد 412 .
عبد الرحمان الجادري 158 .
عبد الرحمان النهاري الفجيجي 515
عبد الرحيم بن عبد الله العصنوني التواتـي 632 ؛
عبد الكبير بن عبد المجيد الكثيري عليوات 244 ـ 474 .
عبد الكريم بن محمد العياشي 509 .
عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني 258 ـ 259 ؛
عبد الكريم بن عزرة 152 .
عبد الملك بن محمد ابن ويسعدن 567 .
عبد الملك المعتصم السعدي 11 ـ 47 ـ 72 ـ 74 ـ 123 ـ 198 ـ 242 ـ 316 ـ 403 ـ 431 ـ 561 ـ 566 ـ 596 ؛
عبد المومن بن محمد السكتاني 600
عبد المومن بن علي 404 .
عبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي البرجـي 607 .
عبد العزيز بن الحسن الزياتي 138 ـ 421 ـ 458 ؛
عبد العزيز بن محمد التملـي 29 ـ 373 .
عبد العزيز بن محمد الكرسيفي 611 .
عبد العزيز بن محمد الفشتالي 8 ـ 18 ـ 50 ـ 152 ـ 155 ـ 167 ـ 176 ـ 384 ـ 400 .
عبد العزيزبن عبد الله 15 ـ 16
عبد العزيز بن عبد الله السكتاني 386 .
عبد العزيز بن عبد الواحد المكناسي 159 .
عبد العزيز بن سعيد الوزكيتي 191
عبد العزيز النباع 222 ـ 599 .
عبد العزيز التغلبي 11 .
عبد العزيز الرسموكي 161 ـ 608 .
عبد العزيز القسنطيني 546 .
عبد العزيز الورياغلي 119 .
عبد العلي بن عبد الرحمان الدرعي الانصاري 606 .
عبد الغني بن مسعود الزموري 72 ـ 160 ـ 394 .
عبد الغني المقدسي 142 .
عبد القادر بن أحمد الفشتالي 492 .
عبد القادر بن محمد السماحـي

(بوسماحة) 32 ـ 33 ـ 515 ـ 516 ـ 626 ـ 629 ـ 630 .
عبد القادر بن محمد الشيخ السعدي 45 ـ 46 ـ .
عبد القادر بن علي الفاسي 366 ـ 442 .
عبد السلام بن أحمد التازغدري 483
عبد السلام ابن مشيش 463 .
عبد الهادي بن أحمد المرصفي 180 .
عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي 151 ـ 198 ـ 202 ـ 203 ـ 204 ـ 509 . 523
عبد الواحد بن أحمد عاشر الانصاري 96 ـ 102 ـ 138 ـ 145 ـ 159 ـ 198 ـ 265 ـ 305 ـ 370 ـ 371 ـ 446 ـ 501 :
عبد الواحد بن أحمد الحميدي 112 ـ 117 ـ 122 ـ 124 ـ 128 ـ 271 ـ 274 ـ 309 ـ 310 ـ 317 ـ 361 ـ 378 ـ 382 ـ 406 ـ 487 ـ 540
عبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي 23 ـ 107 ـ 108 ـ 110 ـ 117 ـ 379 ـ 384 ـ 530 ـ 534 ـ 540 .
عبد الواحد بن أحمد الرجراجي 301 ـ 385 .
عبد الواحد بن أحمد الونشريسي 95 ـ 98 ـ 107 ـ 116 ـ 120 ـ 138 ـ 139 ـ 145 ـ 170 ـ 276 ـ 307 ـ 350 ـ 352 ـ 362 ـ 444 ـ 490 ـ 504 ـ 550 .
عبد الواحد بن الحسن الرجراجي 621
عبد الواحد بن مسعود عنون الاصيلي 387 ـ 388 .
عبد الواحد بن وليد الصديقي التازغدري 483 .
عبد الوارث الياصلوتي 477 ـ 478 ـ 479 .
عبد الوهاب بن ابراهيم الدكالي المشترائي 379 :
عبد الوهاب بن محمد الزقاق 276 ـ 285 ـ 286 ـ 291 ـ 294 ـ 351 ـ 435 ـ 464 ـ 553 ـ 560 ـ 592 .
عثمان بن عبد الواحد اللمطي 353 .
عثمان بن عفان 175 ـ 476 .
العدوتان : افريقيا وأوربا 71 .
العثمانيون = الاتراك .
العدوتان : افريقيا وأوربا 71 .
العدوتان : المغرب والاندلس 94 ـ 199 ـ 210 ـ 211 ـ 304 ـ 539 .
العدوتان : القرويين والاندلس بفاس 213 :
عدوة الاندلس 63 ـ 290 ـ 349 ـ 353 ـ 365 :
العدوة الافريقية 38 .
عدوة القرويين 290 :
العرائش 33 ـ 47 ـ 48 ـ 54 ـ 206 ـ 207 ـ 208 ـ 211 ـ 229 ـ 365 ـ 430 ـ 471 :
العراق 93 ـ 94 ـ 193 ـ 236 .
العراقيون 93 ـ 94 ـ 273 .
عروض الملحون ومصطلحاته لمحمد الفاسي 14 .
عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل لمحمد الكراسي 418
العريفة بنت خحو الحسانية 462 .
العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع

لاحمد الحجري أفوقاي 17 ـ 163 ـ 403 .
عطيل (مسرحية) لشكسبير 76 .
عطيل (قائد) 75 .
عكاظ (سوق . .) 63 ـ 123
العكاكزة (أو العكازية الشراقية .. اليوسفية) 32 ـ 237 ـ 239 ـ 240 ـ 516 ـ 626 .
العلا (قرية . . في الشام) 177
علاقات المجاز لابن الصباغ المكناسي 151 .
العلو في (العكازي) 238 .
العلويون 7 ـ 15 ـ 16 ـ 30 ـ 190
علي الاجهوري 27 ـ 256 ـ 257 ـ 258 ـ 403 ـ 610 .
علي بن ابراهيم الاندلسي (القائد والرئيس) 72 ـ 161 ـ 395 .
علي بن أبي بكر السكتاني 117 ـ 375 ـ 376 .
علي بن أبي طالب 175 .
علي بن أبي القاسم ابن خجو 462 .
علي بن أبي شيخ اللخمي 428 .
علي بن أحمد الرسموكي البعقيلي 157 ـ 587 .
علي أحمد الصرصري 474 .
علي بن أحمد الشامي 239 ـ 373 .
علي بن اسماعيل التازغدري 483 .
علي بن الزبير السجلماسي 419 ـ 426 .
علي بن محمد بن عبد العزيز الحامدي 591 .
علي بن بن محمد ابن ويسعدن 566.
علي بن محمد جبور الفركلي 527 .
علي بن محمد الجزولي التمكروتي 26 ـ 545 ـ 546 .
علي بن محمد الحامدي 606 .
علي بن محمد الدادسي 532 .
علي بن محمد الياصلوتي 478 .
علي بن منصور بن المرابط الشياظمي 397 .
علي ابن معصوم 170 .
علي بن موسى ابن هارون المطغري 105 ـ 107 ـ 114 ـ 116 ـ 198
علي بن ميمون الغماري الحسني 23 ـ 31 ـ 174 ـ 422 .
عاي بن ناصر الحمري 603 .
علي بن عبد الرحمان ابى عمران السلاسي 120 ـ 251 ـ 305 ـ 382 ـ 386 ـ 387 .
علي بن عبد العزيز السجلماسي 528
علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي 449 ـ 501 .
علي بن عمر الوقاد 438 .
علي بن عيسى الراشدي 356 .
علي بن سليمان التملي 572 ـ 573 .
علي بن سعيد التملي 613 .
علي بن قاسم الزقاق 144 .
علي بن يوسف الدرعي 509 ـ 544 .
علي بن يوسف الزرهوني 426 .
علي بن يوسف المرابطى 185 .
علي بن يوسف الفاسي 429 .
علي الحاج بن البقال الاغصاوي 223 ـ 470 ـ 471 .
علي الزبادي شيخ الشافعية 257 .
علي وارث الغساسي 455 .
علي الورياكلي 355 .

عمدة الاحكام لعبد الغني المقدسي 119 – 142 .
عمدة الخطيب لمحمد المصمودي 526 .
العمدة لابن عسكر 252 .
عمدة الفقير في عبادة العلي الكبير لمحمد الهبطي السماتي 347 .
العمرانيون 273 .
عمر بن أحمد الانصاري 549 .
عمر بن الخطاب 175 – 565 .
عمر بن صالح الاوكروتي الجراري 629 .
عمر بن عبد العزيز 304 .
عمر بن عبد القادر السماحي 516 .
عمر بن عيسى العلمي 463 .
عمرو بن أحمد البعقيلي (المفتي) 299 – 585 – 586 .
عمر الولي بن محمد المحجوبي الولاتي 634 .
العمل بالكفة الواحدة (رجز في الحساب وشرحه) لعلي الدادسي 532 .
العمل المطلق 641 .
العمل الفاسي لعبد الرحمان الفاسي 304 – 641 .
العمور (أعراب ، ، ، الهلالية) 511 .
عمير بن مصعب الازدي 189 .
العنبر الشحري فيما أنشد نبيه صاحبنا ابو العباس المقري 433 .
عنابة 39 – 68 .
عنق تسكدلت .. قرية . .) 620 .
العصنونيون التواتيون 631 .
العقائد الخمس لمحمد السنوسي 428 .
عقائد النسفي 106 .
عقبة بن نافع الفهري 574 .
عقيدة أهل التوحيد (= الكبرى) لمحمد السنوسي 68 .
عقيدة المهدي ابن تومرت 143 .
العقيدة الصغرى (= ام البراهين لمحمد السنوسي 68 .
عقيدة سعيد الحاحي 143 .
العقيدة الوسطى لمحمد السنوسي 68 .
العود أحمد لاحمد المنصور 148 .
عودة = مسعود الوزكيتية .
عياض بن موسى السبتي (القاضي . .) 21 – 94 – 137 – 250 .
عين الاصابة في مسألة طابة لاحمد بابا 251 .
عين أسردون 504 .
عين الطلبة (= تيزركين) 598 – 600 .
عين عمير بفاس 189 .
عيسى بن ابراهيم البزناسني 455 .
عيسى بن أحمد الكلميمي 525 .
عيسى بن محمد البطوئي 155 – 206 – 456 .
عيسى بن موسى البطوئي 164 .
عيسى بن عبد الرحمان السكتاني 272 – 302 – 303 – 391 – 392 – 583 .
عيسى عليه السلام 175 .
العيون (حي . . بتطوان) 420 .

غ

الغاس (وادو الغاس) 591 .
غاية الاكسير في عمل التوفيق والتكسير لابي القاسم الغول الفشتالي 493 .
غاية التبيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان لعلي الاجهوري 256 .
الغرب (بلاد . .) 45 ـ 362 .
الغرب الاسلامي 37 ـ 69 ـ 306 ـ 378 .
غرناطة 38 ـ 64 ـ 66 ـ 241 ـ 267 ـ 305 ـ 348 ـ 353 ـ 403 ـ 417 ـ 539 .
غريس (واد . . أو بلاد . .) 311 ـ 500 ـ 519 ـ 525 ـ 527 .
الغزالي 137 ـ 165 ـ 288 .
غمارة (جبال . . أو بلاد . .) 45 ـ 423 ـ 457 ـ 459 ـ 466 ـ 475 .
غمرة (قبيلة . .) 496 .
غنية المعاصر والتالي في شرح وثائق القاضي أبي عبد الله الفشتالي لاحمد الونشريسي 490
غصاوة (أو غزاوة) 113 ـ 470 .

ف

فاس 345 ـ 374 الخ .
فاس الجديد 317 ـ 487 .
فتاة الغرب الجميلة لطوماهيوود 76
فتاوى علماء فاس في الدخان لمجهول 260 .
فتح البارى بشرح البخاري لابن حجر 106 ـ 119 .
فتح الخبير بحسن التدبير لفك رموز الاكسير في صناعة التكسير لاحمد ابن القاضي 137 .
فتح المتعال في مدح النعال لاحمد المقري 168 .
فتح المغيث في شرح اليواقيت لعلى الدادسي 532 .
فجيج 32 ـ 45 ـ 70 ـ 122 ـ 228 ـ 236 ـ 511 ـ 516 ـ 519 ـ 626 .
الفحص (بتونس) 302 .
الفخر الرازي 97 .
فردينانـد 37 .
فركلة 527 .
فرنسا 27 ـ 72 ـ 403 .
الفرس 65 ـ 246 .
فرسان رودس (بجزيرة مالطة) 270 .
الفروق للقرافي 248 .
الفريد في تقييد الشريد لابي القاسم الفجيجي 152 .
الفزان 247 ـ 402 .
فلك السعادة الدائر بفضل الجهاد والشهادة لعبد الهادي الحسني 202 ـ 203 .
فصيح ثعلب 137 .
فشتالة 485 ـ 492 ـ 493 .
فهرس أحمد المنصور 155 .
فهرس الحسن اليوسى 607 .
فهرس محمد بن يعقوب الايسى المراكشي 155 ـ 396 .
فهرس محمد بن يوسف التملى 155 .
فهرس محمد العربى الفاسي 155 .
فهرس أحمد المنجور 24 .
فهرس محمد القصار 432 .

فهرس الفهارس .. لعبد الحي الكتاني 156 .
فهرس سعيد الماغوسي 398 .
الفوائد الجمة (فهرس) عبد الرحمان التمنارتي 25 ـ 107 ـ 266 ـ 303 ـ 406 ـ 563 ـ 566 ـ 619 .
فونتـي 41 ـ 42 ـ 43 ـ 45 .
فيليب الثالث (ملك اسبانيا) 52 ـ 66 ـ 206 .
فيليب الرابع (ملك اسبانيا) 211 .

ق

القائد عزوز = عبد العزيز بن سعيد الوزكيتي .
قالون ،،، (المقريء) 66 .
القانون المفيد في علاج الحصي بقول سديد لعبد الغني الزموري 160 .
قاسم بن محمد ابن القاصي (أو أبو القاسم) 153 ـ 189 ـ 369 ـ 382 .
قاسم الحلفاوي 155 .
قاسم القدومي 112 .
القاهرة 21 ـ 27 ـ 56 ـ 109 ـ 168 ـ 180 ـ 190 ـ 256 ـ 372 ـ 383 ـ 625 ـ 635 .
قبائل الحوز 44 .
قبائل الريف 32 .
القبة الكبرى بقيسارية فاس (سوق البز) 274 ـ 275 ـ 276 ـ 278 .
القدس = بيت المقدس .
قراصنة سلا 48 .
قرطبة 65 ـ 187 ـ 305 . .
القرويين (جامع ..) 17 ـ 23 ـ 26 ـ 35 ـ 82 ـ 95 ـ 96 ـ 98 ـ 99 ـ 105 ـ 112 ـ 118 ـ 119 ـ 120 ـ 179 ـ 184 ـ 189 ـ 274 ـ 285 ـ 290 ـ 292 ـ 293 ـ 294 ـ 295 ـ 296 ـ 297 ـ 317 ـ 342 ـ 346 ـ 347 ـ 350 ـ 351 ـ 352 ـ 354 ـ 356 ـ 357 ـ 360 ـ 361 ـ 362 ـ 367 ـ 369 ـ 370 ـ 376 ـ 389 ـ 411 ـ 468 ـ 476 ـ 485 ـ 487 ـ 627 ـ 629 ـ 635 ـ 639
قرية سيدي عدرو الراعي 244 .
قطر الندى لابن هشام 636 .
القطانين (حي بالقصر الكبير) 429 .
قطف الانوار من روضة الازهار لعبد الرحمان البعقيلي 158 .
القصبة (الاوداية) 48 ـ 52 ـ 186 .
قصبة أقـا 614 .
قصبة أولاد عبد الله (بتيكورارين) 629 .
قصبة تادلا 499 .
القصبة الزيدانية (بتادلا) 504 .
قصبة فـاس 243 .
القصبة السجلماسية 528 .
القصبة السلطانية بالمحمدية 406
القصبة السلطانية بمراكش 378 ـ 385 .
القصبة السلطانية بوجدة 431 .
القصر الكبير 47 ـ 54 ـ 75 ـ 120 ـ 423 ـ 427 ـ 430 ـ 441 ـ 442 ـ 445 ـ 458 .
قصر كتامة = القصر الكبير .
القصر الصغير 51 :

قصر عبد الكريم = القصر الكبير .
قصر السوق 520 ـ 525 .
القصيدة لعباس الجراري 9 .
قصيدة على غرار بردة البوصيري لعبد الله الولاتي 633 .
قصيدة في انكار موالاة اهل توات لليهود لابراهيم الفجيجي 513 .
قصيدة في التوسل ليحيى الحاحي 563 .
قصيدة في شعب الايمان ليحيى الحاحي 563 .
القصيدة الشريشية 147 .
قصيدة الشنفري (لامية العرب) 137
القصيدة الشقراطية 147 .
القسطاس المستقيم لاحمد ابن أبي محلي 181 .
القسطنطينية 26 ـ 56 ـ 69 ـ 72 ـ 104 ـ 258 ـ 387 ـ 398 ـ 545 .
قسنطينة 68 ـ 398 .
قشتالة 38 .
القشيري 137 ـ 288 .
قوانين ابن أبي الربيع 534 .
القـوط 273 .
القيروان 94 ـ 190 ـ 229 ـ 258 ـ 565 .

س

سالم بن محمد بن ابي بكر العصنونى التواتي 631 .
سالم السنهوري 248 ـ 250 ـ 255
الساورة (واد ،،،) 625 ـ 631 .
سبتة 51 ـ 182 ـ 211 ـ 293 ـ 422 ـ 427 ـ 640 .
سبخة المخرقن (في قلب الصحراء) 631 .
سبو (واد ..) 129 ـ 208 ـ 485 .
سجلماسة 30 ـ 48 ـ 49 ـ 50 ـ 55 ـ 98 ـ 191 ـ 376 ـ 519 ـ 520 ـ 528 ـ 541 .
سجن قصبة فاس 371 .
سحنون 137 ـ 314 .
سراج الغيوب في اعمال القلوب لعبد الكبير عليوات 244 ـ 474 .
سكتانة 376 ـ 567 :
سكتانة الجنوبية 129 ـ 365 .
السكة في المغرب لمحمد بن يعقوب الايسي 162 .
سلا 40 ـ 48 ـ 52 ـ 53 ـ 113 ـ 177 ـ 198 ـ 208 ـ 209 ـ 212 ـ 213 ـ 243 ـ 247 ـ 273 ـ 368 ـ 443 ـ 449 ـ 489 ـ 501 .
سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر لعلي ابن معصوم 160 .
سلاس 485 ـ 486 ـ 487 ـ 488 ـ 489 ـ 492 .
سلسبيل الحقيقة والحق لاحمد ابن ابى محلي 33 ـ 207 .
سلطان بن احمد المزاحي 421 .
سليمان رسول الله 51 .
سليمان الاوراوي (مفتي الجزائر) 258 .
سليمان بن محمد الكومي 626 .
سليمان الحوات 28 .
سليمان القانونى العثمانى 170 .
سليم الاول العثمانى 39 .
سليم الثانى العثماني 72 ـ 547 .
سماط عدول القرويين 118 ـ 491 .
سملالة 580 ـ 595 ـ 597 ـ 601 .

سجلماسية 163 .
سم ساعة في تقطيع امعاء مفارق الجماعة لاحمد بن أبي محلي 32 ـ 630 .
سنا المقتبس لفهم قواعد الامام مالك ابن أنس لعبد الواحد الونشريسي 145 .
سنان باشا 39 .
سنن ابن ماجه 104 .
سنن أبي داوود 104 ـ 253 .
سنن الترمذي 104 ـ 105 .
سنن النسائي 104 .
السنغال (حوض ..) 635 .
سني علي (ملك سنغاي) 633 .
سعد بن عبادة الانصاري 483 .
سعد زغلول 203 .
سعيد بن ابراهيم التيخفيستي 577
سعيد بن ابراهيم قدورة 33 ـ 627
سعيد بن ابراهيم الهلالي 406 ـ 409 .
سعيد بن محمد التملي 613 .
سعيد بن محمد المسكدادي 604 .
سعيد بن مسعود الماغوسي (أبو جمعة) 106 ـ 179 ـ 180 ـ 398 .
سعيد بن عبد الله التملي 409 .
سعيد بن عبد الله العباسي 409 ـ 608 .
سعيد بن عبد المنعم الحاحي 221 ـ 222 ـ 288 ـ 289 ـ 560 ـ 590 .
سعيد بن علي الحامدي 11 ـ 592 ـ 606 .
سعيد بن علي الهوزالي 128 ـ 314 ـ 407 ـ 535 ـ 583 ـ 619 .
سعيد الكرامي 581 .
سعيد المقري 248 .
السهروردي 148 .
سهم الاصابة في حكم طابة لمحمد العربي الفاسي 261 ـ 263 .
سهول سايس 32 .
السودان (بلاد ..) 5 ـ 41 ـ 48 ـ 49 ـ 50 ـ 52 ـ 64 ـ 70 ـ 71 ـ 111 ـ 193 ـ 247 ـ 253 ـ 264 ـ 266 ـ 268 ـ 270 ـ 349 ـ 401 ـ 458 ـ 512 ـ 515 ـ 519 ـ 532 ـ 552 ـ 605 ـ 623 ـ 624 ـ 632 ـ 633 ـ 635 ـ 637 .
سوق أربعاء بني حسان 461 .
سوس (أو السوس الاقصى) 25 ـ 30 ـ 40 ـ 45 ـ 48 ـ 49 ـ 50 ـ 51 ـ 52 ـ 55 ـ 63 ـ 65 ـ 70 ـ 71 ـ 95 ـ 125 ـ 126 ـ 129 ـ 182 ـ 183 ـ 192 ـ 193 ـ 198 ـ 208 ـ 211 ـ 221 ـ 226 ـ 231 ـ 236 ـ 258 ـ 263 ـ 266 ـ 271 ـ 272 ـ 290 ـ 297 ـ 298 ـ 299 ـ 300 ـ 314 ـ 357 ـ 370 ـ 373 ـ 375 ـ 405 ـ 407 ـ 413 ـ 439 ـ 518 ـ 521 ـ 526 ـ 529 ـ 533 ـ 535 ـ 539 ـ 544 ـ 555 ـ 556 ـ 562 ـ 563 ـ 565 ـ 570 ـ 571 ـ 575 ـ 583 ـ 587 ـ 591 ـ 592 ـ 593 ـ 594 ـ 596 ـ 598 ـ 601 ـ 604 ـ 605 ـ 609 ـ 610 .
سوسانة (قرية بافريقية) 552 .
سويقة ابن صافي بفاس 471 .
سيبستيان ملك البرتغال 74 ـ 75 .
سيبويه 180 .
السيف البارق لاحمد ابن أبي محلي

32 ـ 626 .
السيف المتين في الرد على من كفر عوام المسلمين لعبد الكبير عليوات 474 .

ش

الشاذلي الامام = أبو الحسن .
الشاذلي بن محمد الدلائي 502 .
الشاذلية (الطريقة ..) 222 ـ 236 ـ 495 .
شارلكان (الامبراطور ..) 39 ـ 356 .
الشاطبية 393 .
الشام 69 ـ 104 ـ 174 ـ 177 ـ 247 ـ 382 ـ 398 ـ 422 ـ 449 ـ 509 ـ 533 ـ 555 ـ 632 .
الشامل لبهرام 592 .
الشافعي (الامام) 255 .
الشافية لابن الحاجب 150 .
الشاوية (بلاد ..) 498 .
الشاوية (عرب ..) 480 .
شبه الجزيرة الايبيرية 5 ـ 37 ـ 52 ـ 66 ـ 427 .
شذر الذهب في خير نسب للعربي الفاسي 154 .
شذور الذهب لابن هشام 636 .
شراكة (أعراب ..) 52 ـ 485 .
الشراقة = العكاكزة .
شرح الآجرومية لاحمد السوداني 636 .
شرح الآجرومية لعبد الله الولاتي 633 .
شرح اجنحة الرغاب في معرفة الحساب لعلي بن أحمد الرسموكي 157 .
شرح احدى قصائد احمد المنصور لعلي الشياظمي 379 .
شرح الادوية المفردة لابي القاسم الوزير الغساني 471 .
شرح الارجوزة التلمسانية لمحمد شقرون الوجديجي 377 .
شرح ارجوزة الرفعي للحاج زروق الزياتي 457 .
شرح ارجوزة المنطق لمحمد بن عبد الله ابن يعقوب 159 .
شرح ألفية ابن مالك لاحمد التدومى 359 .
شرح الفية ابن مالك لمحمد أبي القاسم الحسني 376 .
شرح ألفية ابن مالك للمرادي 138 ـ 607 .
شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن مسعود التمكروتي 550 .
شرح ألفية ابن مالك ليحيى الكرامي 582 .
شرح أسماء الله الحسنى لاحمد ابن عرضون 424 .
شرح بردة البوصيري لعبد اواحد ابن عاشر 149 .
شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني 113 .
شرح تفصيل الدرر في القراءات العشر لعبد الرحمان الخباز 428 .
شرح تسهيل ابن مالك لمحمد المرابط الدلائي 502 .
شرح الجامع الصغير للعلقمي 253 .
شرح ديوان المتنبي للنابغة الهوزالى 149 ـ 408 .
شرح رسالة ابن أبي زيد لمحمد ابن

عرضون 424 .
شرح كشف الاسرار عن علم حروف الغبار لحسن الهشتوكي 157 .
شرح لامية الافعال لعبد الله بن مسعود التمكروتي 550 .
شرح لامية الافعال لبيبورك السملالي 150 .
شرح لامية العجم لسعيد الماعوسي 149 .
شرح لأمية العرب لسعيد الماغوسي 149 .
شرح لامية المجراد السلوي للحسن الدرعي 456 – 503 .
شرح المباحث الاصلية لاحمد زروق 447 .
شرح مثلث قطرب لمحمد ابن مهدي الدرعي 149 .
شرح محصل المقاصد لاحمد المنجور 139 .
شرح مختصر خليل لحمدون الابار 503 .
شرح المرشد المعين (كبير وصغير) لمحمد ميارة 145 – 448 .
شرح المنهج المنتخب لأحمد المنجور 139 .
شرح مقصورة المكودي لأبي بكر التزولتي التملي 572 .
شرح مقصورة المكودي لسعيد الماغوسي 398 .
شرح مقصورة المكودي لعلي الشامى 374 .
شرح الموطا لأحمد بن خالد القرطبي 295 .
شرح عقيدة السنوسي الحفيدة لمحمد ابن عرضون 424 .
شرح عقيدة السنوسي الكبرى لأحمد المنجور 139 .
شرح عقيدة السنوسي الصغرى لأحمد المريد المراكشي 395 .
شرح عقيدة السنوسي الصغرى للحسن الدرعي 456 – 503 .
شرح عقيدة السنوسي الصغرى للسنوسي نفسه 282 .
شرح الفصيح للمرزقي 176 .
شرح قصيدة بانت سعاد لمحمد العربي الفاسي 149 .
شرح سينية ابن باديس لمحمد الصومعي 507 .
شرح شافية ابن الحاجب لسعيد الماغوسي 150 .
شرح اليسارة في تعديل السيارة لأحمد المطرفي 158 .
شرح اليسارة في تعديل السيارة لأحمد بن معيوب الاندلسي 158 .
شرح اليسارة في تعديل السيارة لعبد الرحمان البعقيلي 158 .
شرح همزية البوصيري لأحمد الصومعي 149 .
شرح همزية البوصيري لمحمد الصومعي 507 .
الشركة البربرية – الأنجليزية 388 .
شرفاء سجلماسة 376 .
شرف الطالب لأحمد ابن القنفذ 399.
الشرق الأقصى 37 .
الشرق الأوسط 37 .
شروح ألفية ابن مالك لابن غازي وغيره 150 .
شروح لامية المجراد السلوي للحسن

الزياتي وغيره 150 .
شروح مقدمة ابن آجروم للحسن الزياتي وغيره 150 .
شروح مقصورة المكودي لعبد الواحد الحسني وغيره 149 .
الشريعة (حي .. بالقصر الكبير) 430 .
الشيطبي = محمد بن علي الحاج .
شمال افريقيا 32 ـ 33 ـ 40 ـ 54 ـ 62 ـ 68 ـ 193 ـ 247 ـ 267 ـ 371 ـ 552 ـ 641 .
شمس المعرفة في سيرة غوث المنصوفة لقاسم الحلفاوي 155 .
شمس القلوب لكل محبوب لابن الفقيرة الزروالي 481 .
شنتريـن 427 .
شنتمرية (مرسى ..) 403 .
شعر الملحون لمحمد الفاسي 14 .
الشفا للقاضي عياض 104 ـ 106 ـ 615 ـ 636 .
شفشاون 45 ـ 51 ـ 189 ـ 318 ـ 422 ـ 426 ـ 459 ـ 461 ـ 463 ـ 464 ـ 465 ـ 466 ـ 640 .
الشهاب الخفاجي 170 ـ 176 ـ 372 ـ 639 .
الشياظمة 43 .
شيكسبير (ويليام ..) 75 .
الشيعة 287 .
شيشاوة 50 .

هـ

هارون الرشيد 70 ـ 124 .
هارون (اليهودي عند شيكسبير) 75 .
الهافر 403 .
الهبط (بلاد ..) 45 ـ 54 ـ 113 ـ 423 ـ 461 ـ 463 ـ 466 ـ 470 ـ 472 ـ 488 .
الهلاليون ـ أو الهلالية ـ (الاعراب ..) 511 .
الهنتاتي (أمير مراكش) 44 .
هنري الثالث (ملك فرنسا) 72 .
هنري الثامن (ملك انجلترا) 75 .
الهند 388 .
الهنود 246 .
هشتوكة .. بلاد ..) 607 .
الهوزاليون 407 .
هولاندا 27 ـ 403 .
الهولانديون 47 ـ 73 .
هيسبريس (مجلة ، ،) 13 .

و

وادي آش 38 .
وادي بجاية 489 .
وادي المخازن (معركة ..) 13 ـ 47 ـ 72 ـ 74 ـ 111 ـ 198 ـ 213 ـ 270 ـ 364 ـ 423 ـ 427 ـ 465 ـ 514 ـ 566 ـ 590 .
وادي نون 555 ـ 621 .
وادي الساورة 25 .
وادي سوس 405 .
واسطة السلوك (في سياسة الملوك) لابي حمو الزياني 167 .
الوتريات في مدح أفضل الكائنات للبغدادي 150 .
وثائق ابن عرضون 435 ـ 525 .
وثائق المصمودي 525 .
الوثائق الفشتالية 490 .
وكاك بن زلو اللمطي 477 .
وجان 589 ـ 590 .

وجـدة 431 ـ 433 ـ 511 .
ودان 49 .
الودغيريون (أدارسة فجيج) 511 .
ورزازات 529 .
ورغـة (واد ،،) 113 ـ 475 ـ 485 ـ 486 .
ورقات في معرفة القبلة والاوقـات لعبد الرحمان الناجورة 296 .
ورش (المقريء) 66 .
وزكيتـة 191 .
وزان 470 ـ 472 .
الوطاسيون 9 ـ 11 ـ 12 ـ 13 ـ 16 ـ 40 ـ 41 ـ 45 ـ 46 ـ 54 ـ 55 ـ 81 ـ 117 ـ 119 ـ 123 ـ 197 ـ 198 ـ 275 ـ 278 ـ 345 ـ 349 ـ 351 ـ 374 ـ 439 ـ 480 ـ 539 ،
ولاتـة 633 ـ 634 ـ 635 .
ولد مولاة الناس = عبد العزيز بن سعيد الوزكيتي .
الوليد بن زيدان السعدي 161 ـ 191 ـ 403 .
الوليديـة 51 .
وليلـي 494 .
وصف افريقيا للحسن الوزان 25 ـ 32 ـ 52 ـ 349 .
الوضاح لاحمد ابن أبي محلي 171 ـ 181 .
وفيات الاعيان لابن خلكان 19 .
وقف القرآن لمحمد الهبطي السماتي 140 ـ 347 .
وهران 38 ـ 68 ـ 355 ـ 431 ـ 494

ي

ياكـو (في مسرحية عطيل) 76 .
الياصلو نيون (أو اليالصوتيون) 476 .
يحيى بن عبد الله الحاحي 155 ـ 192 ـ 198 ـ 208 ـ 271 ـ 300 ـ 301 ـ 391 ـ 559 ـ 563 ـ 564 ـ 606 .
يحيى بن علي الرسموكي البعقيلي 588 .
يحيى بن سعيد الكرامي 154 ـ 582
يحيى (قائد فاس) 271 .
يحيى السراج 12 ـ 117 ـ 120 ـ 308 ـ 309 ـ 310 ـ 317 ـ 362 ـ 363 ـ 424 ـ 525 .
يحيى الشاوي 532 .
اليمن 69 ـ 193 ـ 236 ـ 494 .
يعزى بن موسى التملي 613 .
يعقوب بن عبد الحق المريني 290 ـ 292 .
يعقوب كوليوس 73 ـ 74 .
اليعقوبيون الاحكاكيون (من شرفاء سملالة) 193 ـ 583 .
اليـونـان 51 .
اليسارة في تعديل السيارة لابن البنا المراكشي 158 .
اليواقيت لمبتغي معرفـة المواقيـت لعلي الدادسي 532 .
يوسف بن تاشفين 44 ـ 404 .
يوسف بن مهدي الزياتي 457 .
يوسف بن عمرو البعقيلي 586 .
يوسف بن يعقوب المريني 431 ـ 434 .
يبيورك بن عبد الله بن يعقـوب السملالـي 143 ـ 155 ـ 584 ـ 589 .



موضوعـــات الجـــزء الثانـــي

المراكز الثقافية في العصر السعدي 337

الباب الخامس

المراكز الحضرية

الفصل الاول : المراكز الحضرية الكبـرى

فــــاس 343
مـراكـــش 375
المحمديـــــة 405

الفصل الثاني : المراكز الحضرية الصغـرى

تطـــــوان 417
شفشــــاون 422
القصـر الكبيـر 427
وجـــدة 431
تـــازة 434
مكنـــاس 437
ســـلا 443

الباب السادس

المراكز القروية

الفصل الاول : في الشمال

بطوية 454
بني زيات 457
بني زجل 459
بني حسان 461
جبل العلم 463
الجبل الاشهب 466
غصاوة 470
وزان 472

بنو زروال

بني دركول 476
تلوغراس 480
تازغدرة 482

جنوب ورغة

سلاس 486
بني ورياكل 489
فشتالة 492

زرهون 494

الفصل الثاني : في الوسط

الزاوية الدلائية 499
الصومعة 504
الزاوية العياشية 508
فجيج 511

الفصل الثالث : في الجنوب

تفيلالت

مدغرة 520
كوليمة 525
فركلة 527
القصبة السجلماسية 528

درعة

دادس 530
زاوية ابن مهدي 533
أغلان 536
تكمدارت 538
زاوية سيد الناس 542
زاوية سيدي علي 545
زاوية تمكروت 549
لكتاوة 552

ســـــوس

1 ـ في سفح الاطلس الكبير 557
زاويـــة زداغـــة 559
زاويـــة ابن ويسعـدن 565
2 ـ في السهل (أزغـار) 569
تييـــوت 571
مـاسـة 574
اكـلـــو 577
3 ـ في الاطلس الصغيـر 579
تـــزمـــوت 581
آيـت الطـالـب 585
أفـلاوكنـس 587
وجـــان 589
تيلكـــات 591
أزاريـــف 595
عيـن الطلبـــة 598
زاوية سيدي أحمد بن موسى 601
ايليـــغ 605
أكرسيـــف 609
أمـلـــن 612
أقـــا 614
تمنـــارت 617
أسـريـــر 621

الفصل الرابع : فـي الصحراء والسودان

بنـي عبـاس 625

تيكوراريـن 629
تــوات 631
ولاتــة 633
تنبكتــو 635
خـاتمـــة 639
عــرض 643
المـراجـع 647
فهـرس عـام للاعـلام 687
فهرس موضوعا الجزء الثاني 741

تم طبع هذا الكتـــاب في

مطبعة فضالة

في منتصف شوال 1398 / شتنبر 1978